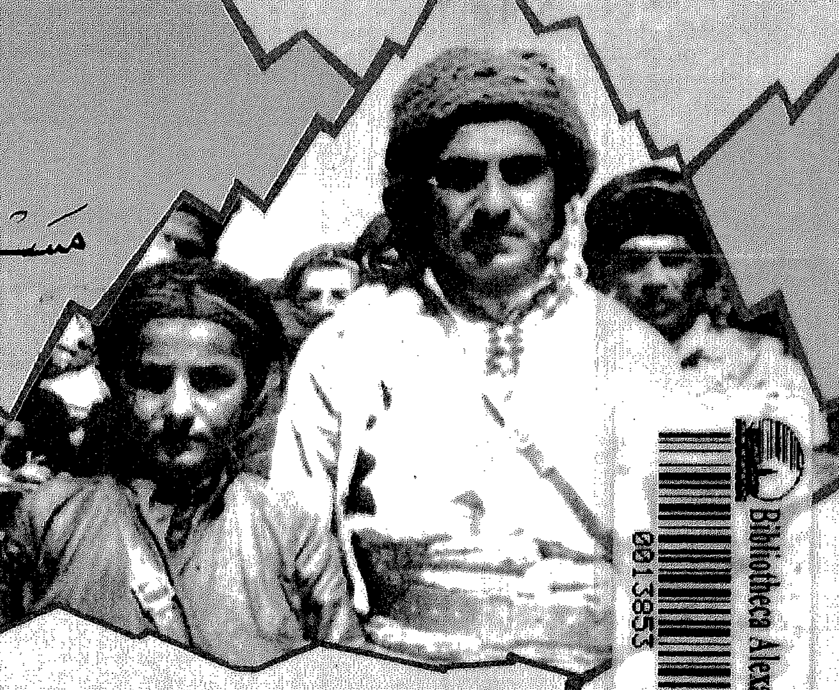
٢٥

البارزاني

وَالحَرَكَة التَّحَرريَّة الكرديَّة

١



مَسعود البارزاني

البـارزانـــــــي
والحركة التحررية الكردية

* ـ الطبعة الأولى ١٩٨٦

١٩٨٧

١٩٨٨

* ـ الطبعة الثانية ١٩٩٧

* ـ كاوا للثقافة الكردية

* ـ لبنان ـ بيروت

* ـ ص. ب: ١١٣/٥٩٣٣

مسعود البارزاني

البارزاني

والحركة التحررية الكردية

كلمة شكر

الاخوة الاعزاء في رابطة كاوه للثقافة الكردية

تحية طيبة .

نقدر ونثمن جهودكم في نشر ثقافة وتأريخ امتنا الكردية. ونتمنى لكم المزيد من التقدم والنجاح

مع التقدير...

اخوكم

مسعود البارزاني

١٩٩٧/٤/٢٧

الإهداء:

إلى شهداء الحرّية في كل مكان

تقديم

بذل السيد مسعود البارزاني جهوداً غير عادية وفي ظروف صعبة وقاسية حتى أنجز كتابه: «البارزاني والحركة التحررية الكردية». وبالرغم من أن الكاتب يعلن منذ البداية بأنه ليس مؤرخاً أو باحثاً أو متخصصاً إلا أن المتتبع لأجزاء الكتاب(*) لايستطيع إلا الإقرار بروعة هذا الإنجاز التاريخي والتوثيقي الهام والتوصل إلى نتيجة مفادها: ليس هناك أفضل من مسعود البارزاني للإحاطة بتاريخ مرحلة هامة وخطيرة ومليئة بالتحولات في مسيرة الحركة التحررية الكردية في العراق خاصة وفي سائر أجزاء كردستان بشكل عام، لأنه أولاً سليل هذه العائلة الوطنية ومتمم حالتها، ولأنه عاصر الزعيم الخالد وعاش في كنفه أكثر من عقدين من الزمن لايفارقه، مثل ظله، في ظروف الحرب والسلام، والهجرة، فاطلع عن كثب على مجريات الأمور، وتطورات الأحداث وساهم في صنع القرارات المصيرية، واطلع على جميع الوثائق والخفايا القديمة منها والحديثة.

لقد توصل مسعود البارزاني إلى شعور بأنه معني في سد نقص كبير في تاريخ الحركة الوطنية الكردية وذلك بإلقاء الضوء الكاشف على جملة من الحقائق التاريخية التي حاولت أقلام محلية وعالمية تشويهها وذلك بإظهار الحركة التحررية الكردية كحركة ـ انعزالية ـ انفصالية خاضعة للدوائر الأجنبية ومعادية للشعب العربي ومرتبطة بالشركات الاحتكارية. وهنا يدحض الكاتب كل هذه الاتهامات ويبرز الوجه الناصع

(*) جدير بالذكر أن الطبعة الأولى من هذا الكتاب صدرت في أربعة أجزاء وبقياسين، الأجزاء الثلاثة الأولى ـ قياس صغير ـ والجزء الرابع ـ قياس كبير ـ ولضروروات فنية وجمالية ارتأت كاوا نشر هذه الطبعة، وهي الثانية، في جزأين، الأول، ويحتوي على الأجزاء الثلاثة الأولى من الطبعة السابقة، والثاني يتضمن مواد وموضوعات الجزء الرابع منها.

والحقيقي لحركة الشعب الكردي الوطنية التحررية المسالمة.

منذ الثلاثينات من هذا القرن تبوأت عشيرة بارزان مكانتها السياسية والوطنية، ولعبت دوراً ثورياً في تعزيز الحركة القومية الكردية للتصدي للاستعمار البريطاني وصنائعه من الحكومات الشوفينية والرجعية التي حكمت العراق، وبرز من البارزانيين قادة عظام استطاعوا أن يجيروا قوة العشيرة وجبروتها لصالح الحركة الوطنية، وأن يذيبوا الانتماء العشائري والمناطقي في الإطار الأشمل: الحركة القومية. ولاجدال في حقيقة أن مسيرة الحركة القومية الكردية والكردستانية ارتبطت لأكثر من نصف قرن بالزعيم الخالد مصطفى البارزاني والذي يدور هذا الكتاب حول دوره وقيادته ومواقفه السياسية وإنجازاته وعلاقاته الكردية العراقية والكردستانية والإقليمية والعالمية، حيث يستحيل على أي متتبع للقضية الكردية أن يفصل بين تاريخ هذا الرجل وتاريخ الحركة التحررية الكردستانية.

ومن هنا أحسن الكاتب صنعاً في توضيح تاريخ وجغرافية منطقة بارزان وعشيرتها وعلاقاتها منذ البداية بالمناطق والعشائر الأخرى وخاصة بمدينة السليمانية والزعيم الخالد الشيخ محمود الحفيد وأبرز أوصافاً حية للمعارك البطولية التي خاضتها عشيرة بارزان ضد الاستعماريين والحكام الرجعيين والشوفينيين، وكذلك تكتيكاتها الحربية وعمليات الكر والفر، والانسحاب التكتيكي، ومسيرات اللجوء إلى خارج الحدود، وأشكال الهجرة والتشرد. ولم يهمل الكاتب إظهار الجانب الآخر من عملية الكفاح التي خاضتها النخبة البارزانية وهو جانب المفاوضات وإجراء الحوار السلمي واللقاءات مع مندوبي السلطات الانكليزية والحكومات العراقية والأوساط العسكرية وكذلك رؤساء العشائر الكردية الموالية منها للعدو أو المحايدة.

الأمر الأهم في سياق كفاح البارزانيين هو صلتهم القوية بالحركات السياسية الكردية في كردستان العراق وفي أجزاء كردستان الأخرى، وقد أوضح الكاتب بالوثائق المضمون السياسي والقومي لتحركات البارزانيين العسكرية والسياسية، والصفة القومية البحتة لمطالبهم وشعاراتهم، كما أنه كشف مدى التنسيق الدقيق بين البارزانيين وبين ـ هيوا ـ منذ البدايات وكذلك ـ لجنة الحرية.

يسرد الكاتب بشكل مفصل عملية لجوء البارزاني إلى كردستان إيران مع قوة عسكرية مجربة ولقائه بالشهيد الرئيس قازي محمد والحوار الذي دار بينهما، ودور البارزانيين في الإسناد العسكري لجمهورية مهاباد والدفاع عنها، وآخر كلمات البارزاني للشهيد قازي محمد والأمانة التي سلمها الأخير له وهي عبارة عن - علم كردي - والكلمة المؤثرة التي قالها له وهي: «هذه أمانة في عنقك».

ويورد الكاتب وثيقة هامة وهي نداء البارزاني من أجل الوحدة والتعاون إلى الشعب العربي حيث يؤكد التمسك بأواصر التآخي القومي العربي - الكردي والمصير المشترك، مما دفع الأمين العام السابق للجامعة العربية - عبد الرحمن عزام باشا - إلى التجاوب حيث طالب في ١٩٤٣ الأمة العربية بوجوب توفير إمكانية حرية تقرير المصير للشعب الكردي الصديق.

بعد أن يغطي الكاتب بالوثائق والدلائل المراحل الماضية لتاريخ الحركة الوطنية الكردية وعلاقتها بالأحداث الإقليمية والعالمية يأتي إلى ظروف اندلاع ثورة ١٤ تموز/ ١٩٥٨ في العراق، وعودة البارزاني وصحبه إلى الوطن، ومرورهم في مصر ولقائهم الزعيم العربي الخالد جمال عبد الناصر.

- تقوم كاوا للثقافة الكردية - بإعادة طبع وتوزيع هذا الكتاب وبحلة جديدة، بعد أن أصبحت الطبعة الأولى بحكم النافذة، وذلك لجعله من جديد في متناول القراء الكرد والعرب حتى يتسنى للجميع الاطلاع على المزيد من الحقائق الموثقة - وذلك خدمة لتفهم قضايانا المشتركة، والمساهمة في تعزيز علاقاتنا وصيانة تآخينا القومي، والتوصل معاً إلى وضع حلول سلمية وديمقراطية وعن طريق الحوار والاتفاق للقضية الكردية التي زادها أعداء التآخي الكردي - العربي تعقيداً.

إن طبع وتوزيع هذا الكتاب القيم والموثق جاء في وقت مناسب جداً، حيث أن طرحه أمام الرأي العام من جديد سيكون الرد الأمثل على محاولات تشويه حقائق التاريخ الكردي، ومخططات الإساءة إلى رموز الحركة التحررية الكردستانية وفي مقدمتهم الزعيم الخالد مصطفى البارزاني، حيث دأبت أقلام معينة لأصحاب أغراض ومصالح ذاتية ومعادية للكرد ومناضليه في الأونة الأخيرة على استغلال بعض المنابر

الإعلامية لتصب جام حقدها على تاريخ شعبنا ومحركي ثوراته وانتفاضاته وقادة مسيرته وفي المقدمة البارزانيون الذين يتصدون بشجاعة وإباء وبتفان منقطع النظير ومنذ ثلاثة أجيال لمهام الكفاح القومي، والذين ما برحوا يعيشون في ظروف الثورة والكفاح والهجرة والتشرد والإبادة، ويشكلون ومازالوا إحدى الضمانات الرئيسية في بقاء واستمرارية الحركة التحررية الكردستانية، وتعزيز وصيانة الإنجاز الفيدرالي في كردستان العراق. ودعم واسناد الحركة الكردستانية وتوحيد قواها، والحفاظ على أسس مبادئ التآخي القومي بين الكرد والعرب وصيانة استقلالية القرار الوطني الكردي أمام محاولات الاحتواء والوصاية من جانب أعداء الكرد وكردستان وتوفير مستلزمات استمرارية التيار الوطني الديمقراطي المسالم والمبدئي في الحركة التحررية الكردستانية.

آب ١٩٩٧

صلاح بدر الدين

القسم الأول

انتفاضة بارزان الأولى

١٩٣١ ـ ١٩٣٢

المقدمة

جاءت فكرة كتابة هذه الدراسة من شعوري وإحساسي بأهمية دراسة التاريخ النضالي للشعب الكردي وإلقاء الضوء على الدور الوطني للبارزانيين الذين ساهموا في صناعة وصياغة العديد من منعطفاته، وفي الوقت الذي أضع فيه هذه الدراسة بين أيدي القراء الأعزاء والمهتمين بقضية الشعب الكردي، أقر بأنني لست كاتباً أو باحثاً متخصصاً ولا مؤرخاً، ولكنني حاولت أن أدون الأحداث موضوعياً ومنصفاً وعملت جاهداً التجرد من أية انحيازات في مواجهة هذا المشروع.

ولا بد لي أن أؤكد بأن البارزاني الخالد، رغم حياته المليئة بالبطولات والتضحيات والصعوبات في سبيل تقدم وتحرر الشعب الكردي، هذه الحياة التي تعد وانعكاساتها جزءاً هاماً من التاريخ السياسي للشعب الكردي، لم يكن يحبذ فكرة تدوين ونشر مذكراته والأحداث التي واجهها في حياته.

وفي بحثنا هذا نود أن نلقي بعض الأضواء على انتفاضة بارزان الأولى بشيء من التفصيل، وننقل الحقائق والمعلومات التي سمعناها من الذين اشتركوا في تلك الأحداث.

ولإن هذه الانتفاضة كانت امتداداً لكفاح الشعب الكردي وظلت صفحاتها مطوية وتفاصيلها مجهولة للعديد من أبناء شعبنا وللعالم، وما كتب عنها كان من قبل ضباط عراقيين اشتركوا في تلك العمليات أو موظفين بريطانيين كانوا يعملون في العراق وللحقيقة نقول أن ما كتب عن هذه الانتفاضة لم يكتب بإنصاف وموضوعية.

ومن الخطأ أن نتوقع من الضباط الذين خدموا تحت قيادة الضباط البريطانيين

وتربوا على أيديهم أن يكتبوا الحقيقة وكذلك البريطانيين فكلهم كتبوا عنها وفق وجهات النظر الرسمية والمصالح المرتبطة بها ولا تتفق مع مجريات الأوضاع وعدالة الانتفاضة القومية.

ومن موقعي في الحركة القومية التحررية الكردية المعاصرة أرى لزاماً عليّ وواجباً مقدساً أن أحاول توضيح الجوانب المخفية والغامضة من هذه الانتفاضة التي مهدت لانتفاضات وثورات بارزان اللاحقة.

وفي اعتقادي لا يمكن لأي مناضل أن يساهم في نضال شعبه ما لم يدرس بتمعن تاريخه، لأن حاضر أي شعب هو وليد ماضيه، ومستقبل كل شعب هو وليد حاضره.

مسعود البارزاني

الفصل الأول

الحركة القومية الكردية خلال وبعد الحرب العالمية الأولى

لا أظن أن شعباً ذاق ما ذاقه الشعب الكردي ولا يزال من مرارة الظلم والاضطهاد، ومع كل ذلك لم يأخذ الأكراد العبر والتجارب من دروس الماضي، وظلت القضية الكردية طوال حقب التاريخ أسيرة صراع القوى المتنازعة على منطقة الشرق الأوسط وعملت هذه القوى، لا سيما الاستعمارية منها، على تقديم مصالحها على عدالة القضيةالكردية وعقدت الصفقات والمساومات على حساب آمال ومعاناة الشعب الكردي وتضحياته الجسام.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وانهيار الإمبراطورية العثمانية نهضت شعوب المنطقة مطالبة بالحرية والاستقلال، وكان طبيعياً أن يطالب الشعب الكردي بحقوقه غير منقوصة شأنه في ذلك شأن شعوب المنطقة الأخرى.

جاءت معاهدة سيفر[1] عام ١٩٢٠ مشجعة لآمال الأكراد وجاء في المادة ٦٤ من المعاهدة ما يلي:

«وفي مدة سنة من هذه المعاهدة إذا طلب الأكراد في المناطق المذكورة في المادة ٦٢ من مجلس العصبة الاستقلال وأثبتوا أن أكثرية الكرد تريد ذلك، ووافق مجلس العصبة على أهلية الأكراد للاستقلال، وأوصى بذلك، فإن تركيا تتعهد منذ الآن بتنفيذ هذه التوصيات ولا تتمسك بأي حق في هذه الأقاليم. ويتفق على تفاصيل هذا التنازل ما بين تركيا وقوى الحلفاء الأساسية، وإذا وقع هذا التنازل، لا تعترض قوى الحلفاء على دخول سكان كردستان من الأكراد التابعين حتى الآن لولاية الموصل في هذه الدولة الكردية».

كانت منطقة كردستان العراق برمتها تقع ضمن حدود ولاية الموصل، وكانت قد اكتشفت كميات هائلة من النفط في حقول باباكركر بكركوك، مما زاد من قيمة هذه

المنطقة وعمّق الصراع عليها بين بريطانيا وتركيا أكثر، وتدفق النفط لأول مرة في بئر باباكركر بكركوك في ١٩٢٧/١٠/١٥ .

وعندما تصلب الأتراك في موقفهم وأصروا على مطالبتهم بولاية الموصل واعتبارها جزء من الأراضي التركية، قررت بريطانيا اللجوء إلى استخدام القضية الكردية كعامل ضغط ناجح على تركيا، ويبدو أن الاستعمار البريطاني لم يكن صادقاً أبداً في وعوده مع الشيخ محمود الحفيد بمنح كردستان الاستقلال، وحتى عندما كان يقوم بخطوات عملية لاستقلال كردستان لم يكن موقفه واضحاً فيما إذا كان يعتبر كركوك وحقولها الغنية بالنفط ضمن أراضي كردستان أم لا؟

وفي معاهدة لوزان عام ١٩٢٣[٢]، تنكر الحلفاء لمعاهدة سيفر، وتصلب موقف الدولة الكمالية حيال الأكراد أكثر من السابق، وفي هذه المعاهدة المشؤومة قضي على كل أمل للأكراد بنيل حقوقهم كما وعدوهم.

نصّت الفقرة الثانية من المادة الثالثة من معاهدة لوزان على إحالة الخلاف حول الحدود العراقية التركية وعائدية ولاية الموصل إلى عصبة الأمم، إذا عجزت الحكومتان التركية والبريطانية عن إيجاد حل ودي بينهما خلال تسعة شهور من تاريخ إبرام تلك المعاهدة.

وكانت ولاية الموصل داخلة في منطقة النفوذ الفرنسي حسب الاتفاقيات السرية التي كانت قد عقدت بين الاستعماريين البريطاني والفرنسي، ولكن فرنسا تنازلت عن الموصل لحليفتها بريطانيا منذ سنة ١٩١٩ ، وتم هذا التنازل بشكله النهائي في مؤتمر «سان ريمو» سنة ١٩٢٠[٣]، أما الحكومة التركية فقد ظلت تطالب بولاية الموصل.

وبعد أن عجزت بريطانيا وتركيا عن إيجاد حل للمشكلة، تولت عصبة الأمم المهمة فقررت في ١٩٢٤/٩/٣٠ تعيين لجنة دولية مؤلفة من (الكونت تيليكي رئيس وزراء هنغاري سابق والكولونيل بوليس من بلجيكا وفيرسن وزير مفوض سويدي) يساعدهم عدد من الخبراء، وذلك لدرس مشكلة الموصل درساً تاماً من جميع وجوهها وتقديم التوصيات إلى عصبة الأمم حتى تستطيع إصدار قرارها على ضوئها.

ووصلت اللجنة إلى بغداد في ١٩٢٤/١٢/١٦ وفي اليوم التالي ذهبت إلى الموصل وبعد شهرين من التجوال في المنطقة والإطلاع على آراء أبنائها، رفعت تقريراً إلى عصبة

الأمم تؤكد صلاحية «خط بروكسل»(٤) وأوصت بضم المنطقة جنوب خط بروكسل كلية إلى العراق على أن يلاحظ الشرطان التاليان:

١ ـ أن يبقى العراق تحت الانتداب البريطاني لمدة خمسة وعشرين عاماً.

٢ ـ أن تراعى مصالح الأكراد في الشؤون الإدارية، وعلى أن تكون لغة التقاضي والتعليم في مدارس المنطقة اللغة الكردية، التي يجب أن تعتبر اللغة الرسمية هناك، وإلا فقد يكون أكثر نفعاً أن تبقى المنطقة تحت السيادة التركية.

حظيت توصيات اللجنة بموافقة عصبة الأمم، إلا أن مصالح الأكراد كما أوصت اللجنة لم تراعى لا بل ضربت من قبل بريطانيا والحكومتين التركية والعراقية، وكرس تقسيم كردستان على النحو الذي نراه اليوم.

وبقيت تركيا غير معترفة بقرار عصبة الأمم وبخط بروكسل، ولكن بالأخير خضع الأتراك للضغوط البريطانية على مضض وفي ١٩٢٦/٦/٥ ، تم التوقيع على معاهدة ثلاثية بين العراق وبريطانيا وتركيا، وبعد هذه المعاهدة اعترفت تركيا بخط بروكسل وبذلك كرس تقسيم كردستان، وتم وضع الأسس للتعاون المشترك بين الأطراف الموقعة على المعاهدة في جميع المجالات، وبالأخص في مجال محاربة وضرب الحركة القومية التحررية الكردية، وجاء حلف السنتو امتداداً لهذه السياسات والتوجهات، ونلاحظ أن التعاون بينهم لا يزال قائماً حتى يومنا هذا ضد أي نهوض للحركة القومية الكردية.

إذن يمكن القول بأن معاهدة لوزان وما أعقبتها من أحداث وتطورات، خاصة ما سميت بمشكلة ولاية الموصل، سارت كلها ضد مصالح الأكراد، وسويت الخلافات بين الغاصبين على حساب حقوق الشعب الكردي المظلوم، وبحل مشكلة ولاية الموصل استقرت سياسية الاستعمار البريطاني في الشرق الأوسط، وتحقق له ما أراد، ومنذ ذلك اليوم وقف ولا يزال يقف حتى يومنا هذا إلى جانب مضطهدي الشعب الكردي.

إن الأكراد، وباعتراف أدموندز ـ المستشار السياسي لوزارة الداخلية العراقية آنذاك ـ في كتابه (كرد وترك وعرب) أنقذوا كيان الحكومة العراقية لدى ذهاب لجنة عصبة الأمم إلى كردستان لاستفتاء آراء المواطنين حول ولاية الموصل وعائديتها. فيقول:

«وكان الكرد على العموم مرتاحين جداً للقيود التي وضعت على الجائزة وقد ختمت رسالة (للسير هنري دوبس) بعثت بها إليه في ذلك الحين، أصف له استعداد السليمانية

الرائع لخوض المعركة وختمت رسالتي بالفقرة التالية:

إن زيارة اللجنة أعطت زخماً شديداً للشعور الوطني الكردي الذي جرف في طريقه عدداً كبيراً من المستائين الذين كان أكثرنا تفاؤلاً يتوقع وقوفهم إلى جانب تركيا، فإذا بهذا الشعور يدفعهم إلى المعسكر المعادي للترك، إن الاستجوابات الطويلة كادت كلها وعلى حد سواء تكون ذات اتجاه قومي غالب لكنها لم تتخذ طابع الانفصال بصورة عامة... وإن كرد السليمانية وجهوا ما يمكن وصفه بالضربة القاصمة في المعركة الدائرة للمحافظة على كيان العراق، وإنهم على إدراك تام بما فعلوا، أترى ستفتح الحكومة العراقية عينيها بهذه المناسبة، وتتبنى سياسية كريمة بعيدة النظر إزاء الكرد؟

إن تقرير لجنة العصبة جاء مؤيداً لأماني الكرد، وبعد أن أنقذوا العراق في لحظة من أخطر اللحظات التي مرت به باتخاذ قرار تصديق المعاهدة الأنكلو ـ عراقية في تلك الليلة التارخية ليلة ١٠ / حزيران / ١٩٢٤ ، عادوا لينقذوا البلاد من تجزئة قتالة بوقفتهم الخالدة في السليمانية اليوم.

إن قادة الرأي العام الكردي يحق لهم أن يختالوا على الملأ، ويفخروا بأنفسهم على دولة أبوا أن يكونوا لها مواطنين أذلة».

بطبيعة الحال لم يقبل الأكراد بالقرارات المجحفة بحقهم والتي أدت إلى هدر حقوقهم وتقسيم وطنهم، وهذا الموقف لم يتفق مع مصالح الاستعمار البريطاني ولا مع مصالح الدولتين التركية والعراقية، وقاموا بثورات متلاحقة متحدين إرادة الاستعمار والغاصبين ولكن ثوراتهم قمعت بقسوة، ففي تركيا نكل مصطفى كمال أتاتورك بالأكراد شر تنكيل في حين أنه نجح في تأسيس الجمهورية التركية وطرد اليونان من الأراضي التركية وانتزع اعتراف الحلفاء بجمهوريته بمساعدة الأكراد. لقد قطع مصطفى كمال وعوداً سخية للأكراد في بداية الأمر ولكنه تنصل منها بعد ثبات موقفه وتعزيز مركزه.

وخير وصف لتلك الحالة والفترة السوداء هو ما دونه الزعيم الهندي الراحل (جواهر لال نهرو) في رسالة له إلى ابنته الراحلة (أنديرا غاندي) فكتب يقول:

«وقضى كمال باشا بعد ثورة عام ١٩٢٥ على الأكراد بلا رحمة وأقام محاكم الاستقلال الخاصة لمحاكمتهم بالألوف وأعدم الزعيمان الكرديان الشيخ سعيد والدكتور فؤاد وغيرهما، الذين ماتوا وأمنية استقلال كردستان لا تفارقهم... وهكذا نرى الأتراك الذين حاربوا مؤخراً للحصول على حريتهم، سحقوا الأكراد لمطالبتهم بحريتهم فما أغرب

تحول القومية من دفاع عن الوطن، إلى هجوم لسلب حرية الغير، وفي عام ١٩٢٩ ثار الأكراد ثانية، ولكن ثورتهم سحقت ولو إلى حين، إذ كيف يمكن أن تخمد إلى الأبد ثورة قوم يكافحون من أجل الحرية، وهم مستعدون لدفع الثمن؟!».

وأما في إيران فقد كانت الحركة الكردية في حالة غليان أيضاً، ولكنها هي الأخرى تعرضت للقمع والتنكيل على أيدي قوات رضا شاه بهلوي، وحدث هناك ما حدث في تركيا والعراق.

وفي العراق ولأول مرة في التاريخ تشكلت دولة كردية وعين الشيخ محمود الحفيد ملكاً لكردستان، ولكن سرعان ما انقلب عليه الإنكليز فأرسلوا الميجر (سون) حاكماً سياسياً إلى السليمانية للحد من نفوذ الشيخ محمود والتآمر عليه، فثار الشيخ محمود واعتقل جميع الموظفين البريطانيين في ١٩١٩/٥/٢٠ وبعد شهر وقع أسيراً بيد القوات البريطانية بعد إصابته بجروح في معركة دربندي بازيان ونفي على أثرها إلى الهند، ورداً على تصلب الموقف التركي حيال قضية الموصل والضغط الجماهيري المتصاعد اضطر الاستعمار البريطاني إلى إعادة الشيخ محمود إلى السليمانية والإعلان عن تتويجه ملكاً لكردستان في ١٩٢٢/٩/١٤ .

استمرت ثورة الشيخ محمود بين مد وجزر حتى عام ١٩٣١ ، وكانت الأنظار متوجهة إليه باعتباره زعيم الحركة القومية الكردية وكان بحق زعيماً ورمزاً خلده نضاله ومواقفه الوطنية في تاريخ الشعب الكردي.

غضب الإنكليز أيما غضب على كل من أظهر الولاء للشيخ محمود وأبدى استعداده للتضامن معه ودعمه، وكان الشيخ أحمد البارزاني أول من شخصه الإنكليز للقضاء عليه وعلى عشيرة بارزان بسبب مواقفه المشرفة ورفضه الخضوع لحكم الإنكليز.

فتعرضت بارزان في ١٩٣١/١٢/٩ ، إلى هجوم غادر من قبل حامية (بله)، وأدى هذا الاعتداء الغادر إلى انتفاضة بارزان.

الفصل الثاني

موجز عن تاريخ عشيرة بارزان

سميت عشيرة بارزان نسبة إلى قرية بارزان مركز المشيخة، وينتسب شيوخ بارزان إلى سلالة أمراء العمادية حيث نزح جدهم مسعود إلى قرية هفنكا القريبة من بارزان واستقر هناك وتزوج من إحدى فتيات القرية فخلف ابناً وسماه سعيد وبقي هو الآخر هناك حتى انتقل حفيده الشيخ تاج الدين وكان هذا الأخير عالماً دينياً موهوباً فالتف حوله عدد كبير من المريدين وأسس تكية بارزان وعاش فيها حتى وافته المنية فخلفه ابنه الشيخ عبد الرحمن وبعد وفاته خلفه ابنه الشيخ عبد الله الذي كان قد اشتهر بالزهد والتقوى وأرسل ابنه الشيخ عبد السلام إلى مدرسة (نهرية) لتلقي علومه الدينية على يد الشيخ الكبير (سيد طه النهري) وبعد وفاة والده أدار هو شؤون تكية بارزان وزاد عدذ مريديه ازدياداً كبيراً وأسس مدرسة دينية في بارزان ذاع صيتها في أنحاء المنطقة فكان يتوافد عليها الطلاب بأعداد غفيرة، وبقي على علاقة حميمة مع السيد طه النهري، وفي إحدى زياراته للتكايا قام حضرة مولانا خالد النقشبندي بزيارة تكية بارزان وجعل الشيخ عبد السلام خليفته وأخذه معه إلى نهري لزيارة سيد طه الذي أصبح هو الآخر خليفة مولانا خالد.

توفي الشيخ عبد السلام في ١٨٧٢ ، وألف كتاباً قيّماً عن الفقه الإسلامي قبل وفاته بثلاثة أعوام، وبعده تسلم ابنه الشيخ محمد المشيخة واشتهر بزهده وتقواه حتى أصبح يضرب به المثل في ورعه، وكان قد درس على يد والده، وأصبحت تكية بارزان في عهده ملجأ للمظلومين من أبناء العشائر المجاورة لبارزان، وأدى ذلك إلى قيام رؤساء العشائر بتقديم شكاوى إلى السلطات العثمانية ضد الشيخ محمد، فنفته السلطات العثمانية إلى مدينة بدليس في كردستان تركيا وسجن هناك لمدة سنة وبعد عودته إلى بارزان لم يعش طويلاً

حيث وافته المنية عام ١٩٠٣ وخلف خمسة أولاد وهم (الشيخ عبد السلام، الشيخ أحمد، محمد صديق، بابو، الملا مصطفى).

الموقع الجغرافي لمنطقة بارزان

تقع منطقة بارزان في أقصى الشمال من كردستان العراق ضمن حدود محافظة أربيل الإدارية، مركزها قضاء ميرگه سور، وينقسم القضاء إلى ثلاثة نواحي هي (ميرگه سور - بارزان - شيروان).

يحدها من الشرق قضاء راوندوز ومن الغرب قضاء العمادية ومن الجنوب قضاء عقرة ومن الشمال الحدود التركية.

يشتغل أهل المنطقة بالزراعة وتربية المواشي والأغنام، وعدد قراها (٤٠٠) وعدد سكانها (٣٥٠٠٠ - ٤٠٠٠٠) نسمة حسب إحصائية ثورة أيلول في أواخر الستينات، وهي منطقة جبلية وعرة صعبة العبور يشقها من الغرب نهر الزاب الكبير ماراً بجنوب بارزان حتى يمر من كلى بيخمة ويلتقي بنهر دجلة جنوب الموصل، ونهر روكوجك من الشمال ماراً بوسط المنطقة ويلتقي بالزاب الكبير قرب ريزان، ومن جبالها المعروفة (جبل شرين المطل على بارزان وبوتين وبيران وقلندر وبرادوست وزه رده نه وكوري هوري).

بارزان في ظل زعامة الشيخ عبد السلام

أصبحت عشرية بارزان مهيوبة الجانب في عهد الشيخ عبد السلام الذي برز بسرعة كزعيم ديني ووطني في آن واحد ولاحظه الجميع زعيماً من طراز جديد، فقد أجرى إصلاحات اجتماعية هامة في منطقته، وحتى ذلك الحين لم يكن كل البارزانيين متفقين على الارتباط بمشيخة بارزان ولكن بعد ذلك هب الجميع يعلنون ولاءهم وتأييدهم الكاملين للشيخ عبد السلام وأصبحت العشائر التالية متفقة علىزعامته وراضية بإجراءاته الإصلاحية: (شيرواني - دولومري - مزوري - به روژي - نزاري - گه ردي - هركي بنه جي) ومنذ ذلك الوقت أصبحت تسمية بارزاني تشمل أبناء هذه العشائر.

ومن المفيد أن نتطرق إلى تلك الإصلاحات التي تدل على سعة أفقه:

١ - إلغاء الملكية.

٢ ـ توزيع الأراضي على الفلاحين.

٣ ـ إلغاء المهر والزواج القسري.

٤ ـ تنظيم العلاقات الاجتماعية على أساس من العدل والمساواة.

٥ ـ تشييد مسجد في كل قرية لأداء الفرائض الدينية فيه والاستفادة منه كمركز للاجتماعات والمشاورات وحل المشاكل بين أهل القرية.

٦ ـ تشكيل لجنة في كل قرية تشرف على شؤون القرية من كل النواحي.

٧ ـ تنظيم المسلحين من كل عشيرة وتعيين مسؤولين لهم، وقام أحمد آغا البيرسيافي خال البارزاني بدور كبير في تدعيم وصيانة هذه الإصلاحات وكان يعتبر هو وعشيرته القوة الأساسية بيد الشيخ عبد السلام.

إذن يمكننا القول بأن التاريخ النضالي لبارزان يعود إلى بداية القرن الحالي وتحديداً إلى عهد الشيخ عبد السلام البارزاني، بالمعنى الواقعي والملموس.

فبرغم قصر فترة زعامته لبارزان إلا أنه أثبت كفاءة عالية في زعامته الدينية والدنيوية، فبالإضافة إلى إجراءاته الإصلاحية الثورية، أقام علاقات وثيقة مع معظم القبائل الكردية، وحظي باحترام الجميع، ولم تنحصر علاقاته بالعشائر المجاورة لمنطقة بارزان فحسب، بل تعدتها إلى بقية أنحاء كردستان.

شعر الشيخ عبد السلام بالاضطهاد الذي كان يعانيه الأكراد على يد الدولة العثمانية، فنشط في البحث عن وسيلة ناجحة للخلاص من ظلم السلطات العثمانية، وقام بجولات وزيارات متعددة لرؤساء وشيوخ القبائل، وكان له الدور الأساسي في نشر فكرة الإصلاح السياسي بين أبناء كردستان، فكون صلات وثيقة مع الجمعيات الكردية الفاعلة في ذلك الوقت (كجمعية تعالي وترقي الكرد وجمعية هيفي وجمعية استقلال الكرد). وكذلك كون علاقات جيدة مع الشيخ محمود الحفيد والشيخ عبد القادر النهري وسمايل آغا شكاك (سمكو).

وفي ربيع عام ١٩٠٧ حضر الشيخ عبد السلام اجتماعاً هاماً عقد في دار (الشيخ نور محمد البريفكاني) زعيم التكية القادرية في قرية بريفكان، وحضره عدد كبير من زعماء القبائل الكردية، وتقرر في هذا الاجتماع رفع برقية إلى (الباب العالي) في الأستانة متضمنة المطالب التالية:

١ ـ جعل اللغة الكردية لغة رسمية في المناطق الكردية.

٢ ـ جعل التعليم باللغة الكردية.

٣ ـ يعين القائممقامون ومدراء النواحي وبقية الموظفين ممن يحسنون اللغة الكردية.

٤ ـ تجري الأحكام بمقتضى الشريعة الإسلامية طالما أن دين الدولة هو الإسلام.

٥ ـ تبقى ضريبة (بدلات الخدمة المكلفة) كما هي على أن تخصص لإصلاح الطرق وفتح المدارس في المناطق الكردية «ويقول الدملوجي في كتابه (امارة بهدينان) بأن صورة من البرقية أرسلت لكل من الشيخ عبد القادر الشيخ عبيد الله النهري وأمين عالي بدرخان والفريق شريف باشا، وكان ذلك خلافاً لرأي الموقعين على البرقية الذين أرادوا أن تكون رسمية بحتة، إلا أن الشيخ عبد السلام هكذا أراد».

وفي هذا الاجتماع أقسم الجميع اليمين المقدس على التمسك بهذه المطالب والدفاع عنها، ورفعت البرقية بتوقيع الشيخ عبد السلام نيابة عن الحضور،وبعد تسلم الباب العالي للبرقية اعتبرها خروجاً عن طاعة الدولة، وطلباً للانفصال، فأعلن النفير العام وتحركت القوات العسكرية في نهاية عام ١٩٠٧ ، بقيادة الفريق (محمد فاضل باشا الداغستاني) ولم يقاومه أحد من زعماء العشائر فوقع كل الضغط على بارزان، وأمر الشيخ عبد السلام بالدفاع والمقاومة واستمر البارزانيون في مقاومتهم لمدة شهرين ووقف الآخرون موقف المتفرج أو راح بعضهم يتعاون مع الغزاة، وفي النهاية اضطر الشيخ عبد السلام إلى ترك المنطقة وذهب إلى (تياري)[٥] عند (المار شمعون)، الذي وفر له الملجأ واحترمه كثيراً ومنذ ذلك الحين تكونت علاقات ودية بين بارزان والآثوريين «ونحن البارزانيون نشعر بالامتنان دوماً لهذا الموقف المشرف للمار شمعون».

ودخل الداغستاني بقواته إلى المنطقة وأحرق القرى ونهب الأموال واعتقل حتى النساء والأطفال، وفي هذه المواجهة وقع الملا مصطفى البارزاني وعمره ثلاثة سنوات مع والدته في أسر القوات العثمانية وسجن مع والدته في سجن الموصل، واختفى عدد كبير من الرجال المسلحين في مناطق بعيدة ونائية بانتظار تعليمات الشيخ.

عاد الشيخ عبد السلام إلى بارزان عام ١٩٠٨ وجمع رجاله حوله وتجمعوا في «ولاتي ريري»[٦] خلف جبل شرين شمال قرية بارزان، وشنوا هجوماً مباغتاً وعنيفاً على الوحدات التركية المرابطة في المنطقة وتمكنوا من تطهير المنطقة برمتها، وألحقوا خسائر فادحة بالجيش العثماني وعلى أثر هذا الانتصار الكبير طلبت الحكومة المفاوضات، ووافق

الشيخ، وتم عقد صلح عاد بموجبه المساجين ودفعت تعويضات عن الأضرار التي لحقت بالمنطقة، وتسلم أمير اللواء (أسعد باشا) قائد الفيلق الثاني عشر ووالي الموصل وكالة مسؤولية المنطقة، واتبع هذا سياسة منصفة معقولة بعيدة عن الحقد والإرهاب وعادت الحياة إلى مجاريها، ولكن عندما تسلم «سليمان نظيف» مسؤولية ولاية الموصل بدأ بانتهاج سياسة الاضطهاد والإرهاب بشكل أعنف من أي وقت آخر في السابق وأرسل جيشاً جراراً في عام ١٩١٣ ، لاعتقال الشيخ عبد السلام الذي ترك المنطقة مرة أخرى قاصداً كردستان إيران وحل ضيفاً على (سيد طه بن محمد صديق النهري) وذلك في قرية رازان قرب أورمية، وخصص الباب العالي جائزة ثمينة لمن يلقي القبض عليه حياً أو ميتاً.

وفي هذه الأثناء ذهب لزيارة (سمايل آغا شكاك) وذهبا سوية إلى تفليس وقابلا مندوب قيصر روسيا الذي وعد بدعم وإسناد الأكراد في نضالهم للتحرر من حكم العثمانيين، وفي طريق عودته وبعد أن ودعه سمايل آغا شكاك في سلماس مر بقرية (گه نگه جين)(٧) فراح صوفي عبد الله صاحب القرية يتوسل به للنزول في قريته فلبى طلبه ونزل بضيافته وأثناء النوم ارتكب صوفي عبد الله أبشع جريمة حيث اعتقل الشيخ عبد السلام وحراسه الثلاثة وسلمهم إلى الأتراك في (سيرو)، وتقاضى جائزة الخيانة، ونقل الشيخ إلى الموصل وبعد محاكمة صورية رتبها سليمان نظيف حكم عليه وحراسه بالإعدام، ونفذ فيهم الحكم في ١٩١٤/١٢/١٤ وتوجد رواية أخرى تقول بأنه أعدم في كانون الثاني ١٩١٥ .

وباستشهاده فقد الأكراد زعيماً لو قدر له البقاء على قيد الحياة إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى لكان وضع الأكراد غير ما هو عليه الآن.

وعند استشهاد الشيخ عبد السلام انتقل أحمد آغا البيرسيافي مع قوة تعدادها ١٠٠ مسلح إلى قرية بارزان لحماية الشيخ أحمد وأشقائه من اعتداءات العشائر المجاورة.

تسلم الشيخ أحمد قيادة بارزان بعد استشهاد شقيقه الشيخ عبد السلام وكان عمره ١٨ عاماً وسار على نهجه وتمسك بالمبادىء التي استشهد من أجلها، وواصل مسيرته بجدارة واندفاع، فاستمر في إدامة العلاقات القومية، وحافظ على الإصلاحات الاجتماعية وطورها، وأدى دوره الديني والوطني على خير وجه، وانطلاقاً من تلك المبادىء كان أول من هب لنجدة الشيخ محمود الحفيد عندما ثار ضد الاستعمار البريطاني عام ١٩١٩ .

تقديراً للدور الكبير الذي لعبه الشيخ عبد السلام أرسل الشيخ عبد القادر النهري

رسالة حملها الشيخ عبد الرحمن الشرنخي إلى الشيخ أحمد، اقترح عليه أن يتولى قيادة الحركة الكردية، إلا أن الشيخ أحمد رفض قبول ذلك، وأصر على أن يكون هذا الدور للشيخ عبد القادر، وبناء على طلبه أرسل الشيخ أحمد شقيقه مصطفى البارزاني إلى كردستان تركيا مع الشيخ عبد الرحمن الشرنخي وسمعت بأنه قد التقى مع الشيخ عبد القادر والشيخ سعيد بيران في منطقة موش، وكان ذلك في الفترة ١٩١٧ - ١٩١٩ .

الفصل الثالث

بارزان وثورة الشيخ محمود الحفيد

عندما اندلعت ثورة الشيخ محمود الحفيد في مايس ١٩١٩ ، ضد الاستعمار البريطاني، تضامن معه الشيخ أحمد البارزاني وبعث برسائل عديدة إلى رؤساء وشيوخ العشائر الكردية في منطقة بادينان وحثهم على التضامن مع الشيخ محمود، ومن ناحية أخرى أرسل عدداً من المقاتلين البارزانيين للمساهمة في الثورة، فأرسل الشيخ أحمد شقيقه الملا مصطفى البارزاني على رأس عدد من المقاتلين عن طريق (دولي بياو)[٨] وعدداً آخر من المقاتلين عن طريق (منطقة بالك)[٩] واصطدمت القوتان بالعديد من الكمائن التي وضعها عملاء الإنكليز في الطريق، وسقط عدد منهم قبل وصولهم إلى السليمانية، وعندما وصلت طلائع البارزانيين كانت الثورة قد قضي عليها، ووقع الشيخ محمود أسيراً بيد الإنكليز بعد إصابته بجروح في دربندي بازان.

جاء موقف الشيخ أحمد البارزاني بالتضاد مع مصالح ورغبات الاستعمار البريطاني، وفي هذا الوقت قام بعض رؤساء العشائر بتسليم رسائل الشيخ أحمد التي أرسلها إليهم إلى الحاكم السياسي في الموصل، فثارت ثائرة المسؤولين البريطانيين وقرروا توجيه ضربة قاضية إلى بارزان وإخلائها من سكانها وإسكان الآثوريين في قراهم، ولكن الآثوريين، وإن كان بينهم من قبل بهذا المخطط الظالم للإنكليز، إلا أن أكثريتهم رفضوه ولم يشاؤوا الإساءة إلى العلاقات التاريخية الطيبة التي كانت تربطهم بالبارزانيين، ولكن بسبب انشغال الإنكليز بأمور أخرى كثيرة أجلوا تنفيذ خطة ضرب بارزان إلى الوقت المناسب.

مقتل الكولونيل بيل والكابتن سكوت

وفي شهر تشرين الثاني عام ١٩١٩ ، قام (الكولونيل بيل) حاكم الموصل يرافقه (الكابتن سكوت) حاكم عقرة بجولة في مناطق السورچيين والزيبار وثم منطقة بارزان، وأخذ يهدد الشيخ أحمد بمعاقبته وفرض غرامات كبيرة على رؤساء عشائر المنطقة لأسباب مختلفة، وعندما ذهب إلى بارزان لم يستقبله الشيخ أحمد بسبب تصرفاته الحمقاء وتهديداته التي لم يكن لها ما يبررها، فتصور أنه بهذا الأسلوب يفرض هيبته ويثبت سلطانه.

وخلال هذه الفترة اتفق رؤساء عشيرتي الزيبار والسورجية على وضع كمين للكولونيل بيل ومرافقيه في طريق عودتهم قرب قرية (بيراكه برا)[١٠] فأرسل فارس آغا الزيباري قريبه بابكر آغا الزيباري إلى بارزان طالباً من الشيخ أحمد موافقته ودعمه على خطتهم، فأبدى الشيخ أحمد موافقته شريطة أن يلتزموا بوعودهم في مواجهة الاحتمالات التي ستترتب على هذا العمل الخطير، الذي لا شك وأنه سيدفع الإنكليز إلى اتخاذ إجراءات صارمة، وأرسل شقيقه محمد صديق البارزاني إلى بيراكه برا للاشتراك في العملية مع الآخرين وفعلاً قتل (بيل وسكوت) في كمين محكم في ١٩١٩/١١/٤ .

وفي ١٩١٩/١١/١٤ ، شنت قوات عشائر المنطقة بالاتفاق هجوماً على بلدة عقرة واحتلوها، واستولوا على خزانة البلدة، وحدث خلاف شديد بين العشائر على كيفية تقسيم الأموال، فتأثر الشيخ أحمد من هذه البادرة الخطيرة واعتبرها إشارة خطر يجب الانتباه لها من الآن، فجمع رؤساء العشائر وقال لهم:

(إذا كنتم مستعدين لمقاتلة بعضكم البعض بسبب مبلغ تافه كالذي وجدتموه في خزانة عقرة فكيف سيكون الحال إذا وقعت خزانة الموصل بأيديكم) وقرر الشيخ العودة إلى بارزان مع جميع مقاتليه من البارزانيين وترك عقرة عائداً إلى بارزان، وأعقبتهم العشائر الأخرى فتركوا عقرة كل عائداً إلى منطقته.

تحريض الآثوريين

انتظرت السلطات البريطانية تترقب الأحداث والتطورات، وفي ربيع عام ١٩٢٠ حرضت الآثورين وأرسلتهم لمقاتلة الأكراد، فهرب فارس آغا الزيباري مع عوائل أقربائه وعشيرته إلى إيران والتجأ إلى سمايل آغا شكاك، وفي بارزان حدثت معارك دموية بين

البارزانيين والآثوريين بقيادة آغا بطرس، واستشهد في هذه المعركة (سعيد ولي بك)[١١] أحد قادة البارزانيين المشهورين، ولكن ما لبث الطرفان أن أدركا الخطة الخبيثة التي وضعها الإنكليز وانتهى القتال، ولم تكن العلاقات بين بارزان والآثورين سيئة في يوم ما، ولا يمكن أن ينسى موقف (المار شمعون) المشرف الذي وفر الملجأ المناسب للشهيد الشيخ عبد السلام البارزاني الشقيق الأكبر للشيخ أحمد عندما اضطر إلى ترك منطقة بارزان بعد قتال عنيف ضد هجوم الجيش العثماني على بارزان عام ١٩٠٧ وذهب إلى تيار مركز (المار شمعون).

وبالإضافة إلى علاقات بارزان الجيدة مع الآثوريين فقد كانت علاقاتها جيدة مع الأرمن أيضاً وأرى من المناسب أن أنقل هنا ما سمعته من البارزاني حول علاقاتهم مع الأرمن.

«عندما تعرض الأرمن للمجازر الرهيبة في ١٩٢٠ - ١٩٢١ أرسل أندرانيك باشا رسالة إلى الشيخ أحمد يستنجد به لإنقاذهم فأمر الشيخ أحمد بأن يتوجه ولي بك على رأس قوة تعدادها (٢٠٠) مسلح، وكنت أنا من ضمن تلك القوة تحت قيادة ولي بك، وتحركنا لمساعدة الأرمن وإلى أن عبرنا من مناطق عشائر الريكان والبورماريين وغيرهم الواقعين على طريقنا كنا نقول لهم بأننا نذهب لضرب الأرمن لأنه مع الأسف كانت الحكومة التركية قد خدعت الكثيرين بإدعائها أن هذه الحرب هي بين المسلمين والمسيحيين وإنما تقاتل تركيا من أجل الإسلام، وقمنا بمساعدة الأرمن وذهبنا معهم حتى سوريا ومن بين تلك العوائل التي أنقذناها عائلة أندرانيك باشا، وعن طريق زاخو رجعنا إلى بارزان بعد أن فقدنا (١٤) شهيداً في الاصطدامات التي حدثت مع الجيش التركي».

حاول الإنكليز بعد ذلك تهدئة الشيخ أحمد البارزاني واستمالته إلى جانبهم بأي ثمن، فتارة استخدموا التهديد وتارة الإغراء، ولكن الشيخ أحمد ظل ثابتاً على موقفه ولم يخضع للاستعمار أبداً، وحتى عام ١٩٣١ توقفت العمليات العسكرية وهدأ الوضع إلى حد كبير، وعندما أرسل حاكم الموصل السياسي طلباً إلى الشيخ أحمد بعدم اعتراض سبيل السلطات الإدارية، أجابه الشيخ أحمد بالإيجاب إذا كان الهدف هو تقديم الخدمات الضرورية للمنطقة، ثم طلبوا فوج عسكري بريطاني إلى (بله)[١٢] وتم ذلك أيضاً وتعهدوا بعدم تدخل الفوج في شؤون المنطقة، وكان الشيخ أحمد يعرب دوماً للمسؤولين البريطانيين الذين كانوا يزورونه في بارزان بأنه لا يريد مالاً ولا منصباً وإنما يريد العيش بهدوء وبحرية على أرضه، وكان يكرر دوماً بأننا نحن البارزانيون راضون بما أنعمه الله علينا من مال ورزق ولا نريد أن نظلم أو نُظلم.

أدرك البريطانيون أن بارزان بؤرة ثورية قابلة للانفجار في أية لحظة وأنها قوة كامنة من الخطأ الاستهانة بها، واكتشفوا مدى عمق العلاقة الحميمة بين الشيخ أحمد وأبناء عشيرته، ونشلت كل محاولاتهم لشراء الذمم وإيجاد الفرقة بين أبناء المنطقة الذين كانوا يرفضون حتى التحدث مع شرطي أو جندي حتى ولو بالنسبة لأمور اعتيادية.

فقرر البريطانيون انتهاز أول فرصة لضرب بارزان وإزاحة ما اعتبروه عائقاً أمام تنفيذ سياستهم، سيما بعدما علموا بوجود اتصالات بين الشيخ أحمد البارزاني وبين زعماء كردستان تركيا من أمثال الشيخ سعيد بيران والشيخ عبد القادر بين سيد عبيد الله النهري... وبالرغم من سكوت المسؤولين البريطانيين إلا أنهم كانوا في الخفاء يخططون لعمل عدائي، وسمعت مرات عديدة من البارزاني يروي لنا قصة لقائه بمتصرف الموصل عام ١٩٢٩ - ١٩٣٠ حيث أرسله الشيخ إليه لمقابلته ليطلب منه العمل على سحب الفوج البريطاني من بله أو إذا تعذر سحبه كلياً تبديله بفوج عراقي وقال:

«فرح المتصرف بهذا الاقتراح ووعد ببذل جهوده مع السلطات العليا لتنفيذه، وبعد أيام جاءت الموافقة، وعندما رجعت إلى بارزان عرجت في طريقي على بله مقر الفوج البريطاني ولدى استقبال آمر الفوج لي رحب بي وقال أني مطلع على مهمتك وتلقيت أوامر من قيادتي بوجوب الاستعداد لتسليم المنطقة إلى فوج عراقي حسب طلبكم وأرجو لكم عيشاً هنيئاً مع إخوانكم المسلمين ونحن الإنكليز الكفار سنترك منطقتكم وراح تشوفون الوضع».

وأضاف عندما رجعت إلى بارزان وشرحت للشيخ أحمد ما جرى ادرك على الفور ماذا يعني كلام الضابط البريطاني وتوقع توتر الوضع وتأكد من أن الإنكليز سيضربون بارزان خلال وقت قريب.

وبعد فترة غادر الفوج البريطاني بله وحل محله فوج عراقي بقيادة العقيد (برقي) شقيق بكر صدقي وما أن وصل إلى بله حتى بدأ يخلق المشاكل تلو المشاكل ويقوم باستفزازات مقصودة ومدروسة.

هجوم البرادوستيين

ومن ناحية أخرى لجأت السلطات إلى تحريض العشائر ضد بارزان، ففي صيف عام ١٩٣١ قام البرادوستيون[١٣] بالإغارة على قرى منطقة بارزان من عشيرة شيرواني ونهبوا ممتلكات أهالي قرى (كركال، كوله ك، بابكي)[١٤] وأحرقوا البيوت.

كان البارزاني في ذلك الوقت يقوم بزيارة لتلك المنطقة فجمع عدداً من الرجال وعقب الغزاة إلى أن عثر عليهم في ده شته هيرت[١٥] وبعد اصطدام سريع تم استعادة أموال ومواشي أهالي تلك القرى، وتكررت عملية الغزو وفي نفس المنطقة مرة أخرى في ١٩٣١/١١/٢٥ وفي هذه المرة أيضاً انبرى البارزانيون للغزاة حيث أرسل الشيخ أحمد البارزاني ولي بك[١٦] على راس قوة كبيرة يوم ١٩٣١/١١/٢٧ وفي أول اصطدام هرب البرادوستيون تاركين الأموال التي نهبوها ولم يكتف ولي بك بذلك بل واصل ملاحقتهم حتى عقر دارهم وأصيب البرادوستيون بهزيمة مؤلمة في هذا القتال.

التخطيط للهجوم على بارزان

بعد هزيمة البرادوستيين اتصل قائممقام الزيبار (بله) بالشيخ أحمد البارزاني باسم الحكومة العراقية معرباً عن رغبة الحكومة في إنهاء النزاع بين البارزانيين والبرادوستيين، فاستجاب الشيخ أحمد لطلب الحكومة وأعرب عن استعداده لقبول أي حل تقترحه الحكومة لحل النزاع بشرط ألا يكون منحازاً، فأجابه القائممقام معلناً عن استعداده الذهاب إلى المنطقة للتحقيق في الحوادث التي وقعت وطلب أن يرسل الشيخ أحمد معتمديه معه، فأرسل الشيخ شقيقه محمد صديق وتحركوا إلى المنطقة في ١٩٣١/١٢/٣ ، وفي هذه الفترة كان الملا مصطفى البارزاني في مهمة أخرى خارج بارزان، فوصلت المعلومات إلى العقيد برقي بأن بارزان خالية من القوات ولا يوجد عند الشيخ أحمد سوى عدد قليل جداً من الحراس، فتلقى أوامر فورية بمهاجمة بارزان واسر الشيخ أحمد، مستغلاً هذه الفرصة الثمينة، وفعلاً كانت بارزان خالية من المقاتلين فقد كانوا ذاهبين إما إلى ولي بك أو مع محمد صديق.

وكانت خطة الحكومة تقضي بتطويق قرية بارزان والطلب من الشيخ أحمد أن يستسلم دون قيد أو شرط وعندئذ يمكن فرض كل ما تريده الحكومة من شروط على البارزانيين ولا يمكن لأي بارزاني أن يشهر السلاح بوجه الحكومة والشيخ أحمد في يدها.

معركة برقي بك

في فجر ليلة ١٩٣١/١٢/٩ ، قاد العقيد برقي قواته ووصل إلى أطراف قرية بارزان مع أول خيوط الفجر ووزع قواته على الفور حتى تأكد من تطويق قرية بارزان وبينما كان

أحد الرعاة يخرج من القرية ألقى القبض عليه واقتيد إلى مقر العقيد برقي الذي حمّله رسالة إلى الشيخ أحمد يطلب إليه الاستسلام فوراً دون قيد أو شرط، وعندما عاد الراعي إلى القرية نقل الرسالة إلى الشيخ أحمد وشرح له ما رآه بعينه.

وكان الملا مصطفى قد عاد إلى بارزان مساء اليوم الماضي أي في ١٩٣١/١٢/٨ ولم يكن خبر وصوله قد وصل إلى برقي بعد، وفوراً خرج الشيخ أحمد من داره إلى المسجد وأرسل في طلب أخيه الملا مصطفى وكل من كان في القرية من مسلحين في تلك اللحظة وأخبرهم بالموضوع واستشارهم على ما ينبغي القيام به، وتم الاتفاق على الدفاع ومقاومة المعتدين حتى آخر قطرة دم، ورد الشيخ أحمد على رسالة برقي بالرفض القاطع قائلاً له أنك جئت بقواتك على بيوتنا، والدفاع حق مشروع وعليه فإننا سندافع عن أنفسنا ولن نستسلم وافعل ما تشاء، فأخذ الرجال مواقعهم واستعدوا للقتال وصعد الشيخ أحمد بنفسه إلى التلال المشرفة على بارزان وتسمى بـ (گه روا بني) ومع شروق الشمس حلقت طائرة في سماء القرية وأطلقت صليه رشاشة وبعدها مباشرة انصبت نيران الرشاشات والبنادق على قرية بارزان من كل جانب، ودارت معركة ضارية غير متكافئة استمرت حتى المساء، دافع فيها البارزانيون ببسالة عن أنفسهم وعن نسائهم وأطفالهم الذين كانوا محاصرين في بيوتهم داخل القرية وكان لا بد لهم من الدفاع المستميت، وفي المساء وبهجوم عنيف قام به البارزانيون من ثلاثة اتجاهات على القوات الحكومية، ولم يكن عدد البارزانيين يتجاوز الثمانين شخصاً، وبعد قتال عنيف وصل أحياناً إلى استخدام السلاح الأبيض، انهزم المعتدون شر هزيمة واستطاع العقيد برقي مع عدد قليل من قواته المشتركة في الهجوم بالإفلات والوصول إلى مقر الفوج سالمين، وتمت ملاحقتهم حتى مشارف مقر الفوج.

ترك المعتدون جثث قتلاهم وجرحاهم وكميات كبيرة من الأسلحة في ساحات القتال، وبلغ عدد الجثث ١٢٦ جثة، كما تم أسر عدد آخر، وانتهت المعركة بانتصار البارزانيين بشكل لم يتوقعه المعتدون أبداً وغنموا كميات جيدة من الأسلحة والذخيرة.

وخسر البارزانيون في هذه المعركة خمسة شهداء وهم:

١ ـ محمود زبير بارزاني.

٢ ـ حجي بابكر هفنكي.

٣ ـ طيب شيرو هفنكي.

٤ ـ جيجوك هفنكي.

٥ ـ عزيز مصطفى بياني.

وجرح خمسة آخرون فقط.

وعندما وصل خبر الهجوم على بارزان إلى محمد صديق أمر باحتجاز قائممقام الزيبار وحمايته المؤلفة من (٨) شرطة، وعاد مسرعاً إلى بارزان وترك قوة بقيادة حسو محمد أمين بيرسيافي في القرى المتاخمة لمنطقة البرادوستيين لحمايتها والدفاع عنها إذا تعرضت للهجوم والنهب مرة أخرى، وأخذ بقية القوات معه، وقرب قرية بيدارون حاول شرطي من حماية القائممقام الهرب فأطلق عليه النار وقتل، وكان ذلك الشرطي المسيحي الوحيد من بين الحماية، فاتهمت بريطانيا خليل خوشفي بقتله لكونه مسيحي وإلا لماذا لم يقتل شرطي مسلم، وظلت تطالب بتسليم خليل خوشفي دون قيد أو شرط في كل المفاوضات التي جرت بعد ذلك وسنأتي على ذكرها في مكان آخر.

وصل محمد صديق مع القوات والقائممقام إلى بارزان يوم ١٩٣١/١٢/١١ ، وفي ١٢/١٢ أمر الشيخ أحمد بإطلاق سراح القائممقام وحمايته والأسرى الذين أسروا في معركة بارزان ونقلوا بحراسة أمينة حتى مشارف بله، وحمل الشيخ أحمد القائممقام رسالة إلى المسؤولين معرباً عن أسفه للأحداث المؤلمة والضحايا وأبدى رغبته في إعادة الهدوء والأمن إلى المنطقة.

لأسباب عديدة تظاهرت الحكومة بالموافقة على طلب الشيخ أحمد ومن هذه الأسباب (انشغال القوات العسكرية بقمع ثورة الشيخ محمود في السليمانية، وحلول فصل الشتاء حيث يتعذر فيه القيام بعمليات عسكرية في المنطقة، وبسبب المقاومة العنيفة التي أبداها البارزانيون والدرس البليغ الذي لقنوه للعقيد برقي بك يوم ١٢/٩ وتأكد للسلطات عدم قدرة فوج بله القيام بهجوم آخر إلا بقوات جديدة أكثر عدداً وأحسن تسليحاً) كل هذه الأسباب دفعت الحكومة إلى التراجع مؤقتاً عن موقفها وأبدت استعدادها ورغبتها في التفاهم مع الشيخ أحمد.

ظلت المنطقة هادئة حتى ربيع عام ١٩٣٢ ، ومع حلول فصل الربيع بدأت المعلومات تصل إلى الشيخ أحمد عن نوايا الحكومة السيئة وخطواتها العملية لتحشيد قوات كبيرة في راوندوز وعقرة والعمادية تمهيداً لشن الهجوم الكبير.

كان على الحكومة أن تعيد النظر في حساباتها فبسبب المقاومة العنيفة والباسلة التي

جوبهت بها قواتها يوم ١٩٣١/١٢/٩ شعرت بأن أي هجوم آخر على بارزان يتطلب تخطيطاً أدق وقوات أكثر.

نوايا الحكومة إزاء بارزان

ويؤكد هاملتون في كتابه (طريق في كردستان) على نوايا الحكومة السيئة إزاء بارزان وتصميمها على القضاء عليها بأي ثمن فيقول:

«إذ مرة عندما جردت الحكومة حملة عام ١٩٣١ على الشيخ أحمد البارزاني أني جوبهت بالرأي التالي:

حسناً وماذا نفعل بالجيش العراقي الذي صرف على أعداده وتجهيزه المال الطائل إن لم نبعث به إلى طريقك طريق راوندوز ليتعلم فنون القتال وليتدرب بحرب يشنها على الكرد.

وإليك جوابي التالي الذي قوبل بالضحك:

أقرب من هذه المنطقة إلى بغداد والموصل توجد مساحات شاسعة من المناطق الصحراوية الخالية التي يملكها العراق بين دول قلة وهي صالحة لتجربة البنادق ومدافع الميدان وتحريك الدبابات وتحليق الطائرات، فلنطلق المدافع هناك حيث لا يخشى أن تصيب أحداً، ولكن لا ترسلوها إلى كردستان فهناك عرب أيضاً من الجنوب قد يتعرضون أيضاً للإصابة».

وهكذا يظهر أن الحكومة كانت مصممة على ضرب بارزان وبهذا المنطق الرجعي الشوفيني الحاقد تريد اختبار جيشها وتدريبه على فنون القتال في معارك ظالمة مع مواطنين لا ذنب لهم سوى كونهم لا يقرون سياسة الاضطهاد والتمييز ضدهم.

الفصل الرابع

الانتفاضة

تحشدت قوات الحكومة في مراكز الأقضية الثلاث عقرة، عمادية، راوندوز اعتباراً من شهر آذار ١٩٣٢ ، وأخذت تستعد للمباشرة بشن هجومها، ويصف عبد العزيز العقيلي في كتابه (حركات بارزان الأولى) هذا الاستعداد بالتحشد للتنكيل بالبارزانيين، وهو وصف دقيق، واتخذ مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة في ١٩٣٢/١/١٢ قراراً بشن هجوم واسع على منطقة بارزان لتأسيس إدارة مدنية فيها، وحقيقة، لم يكن لهذا المبرر أي أساس من الصحة، إذ ان الإدارة المدنية كانت قائمة في منطقة بارزان ولم يخالفها الشيخ أحمد ولكن كما يشهد هاملتون في كتابه، ماذا كان على الحكومة أن تفعل بجيش صرفت عليه أموال طائلة، أن الهدف كان القضاء على بارزان بسبب مواقفها الوطنية الثابتة، وأرى من الضرورة أن أنقل نص ما كتبه العقيلي في كتابه (حركات بارزان الأولى) عن التحشد للتنكيل بالبارزانيين ليتبين لنا حجم القوات التي تم تخصيصها للهجوم وسلاحها.

التحشد للتنكيل بالبارزانيين

قرار مجلس الوزراء: بالنظر لتمادي الشيخ أحمد في تمرده واستمراره على مهاجمة قرى العشائر التي لم تذعن لنفوذه، ولامتناعه عن دفع الضرائب، ولغرض تأسيس إدارة مدنية منظمة في منطقة بارزان. قرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٩٣٢/١/١٢ أن تشكل ناحية في كل من مناطق شيروان وباروش (بارزان) ومزوري بالا وأن يؤسس في كل منطقة من هذه المناطق بناية لمركز الناحية مع مخفري شرطة على أن تجري الحركات ضد الشيخ أحمد البارزاني في الوقت الذي تتفق عليه وزارتا الداخلية والدفاع.

١٣ ــ الخطة العسكرية

أ ـ ولتنفيذ القرار أعلاه وضعت رئاسة الأركان الخطة التالية للقيام بالحركات العسكرية ضد الشيخ أحمد البارزاني وتقرر بالاتفاق مع وزارة الداخلية الشروع بتنفيذها يوم ١٥/ مارت / ١٩٣٢ .

وجرى التحشد كما يلي:

١ ـ في منطقة بالكيان ـ قوة داي بإمرة الزعيم خليل زكي.

مقر قوة داي.

كتيبة الخيالة الثالثة (ناقص سرية سيافةورعيل رشاش).

البطارية الجبلية الثانية.

أفواج المشاة الثاني والثالث والتاسع.

مستشفى ميدان.

فصيل رشاشات آلية.

سرية نقل آلية.

ثلاث سرايا نقل حيوانات.

رف تعاون عراقي.

سرب قاصف بريطاني.

قوة شرطة مؤلفة من ١٠٠ شرطي مشاة و٢٠٠ شرطي خيال.

٢ ـ في عقرة: رتل عقرة.

فوج المشاة الخامس.

فصيل مدفعية (من البطارية الجبلية الثالثة).

سرية سيافة ورعيل رشاش (من الكتيبة الثالثة).

٣ ـ في كركوك:

فوج المشاة السابع كحماية لها.

ويجري العمل بثلاث صفحات.

الصفحة الأولى: احتلال منطقة شيروان وفتح طرق فيها وتأسيس مركز ناحية قرب كوراتو ومخفري شرطة في بيرسياف وريزان.

الصفحة الثانية: عبور نهر روكوجك بالقرب من جاما واحتلال منطقة مزوري بالا وتأسيس مركز ناحية ومخفري شرطة فيها ونصب جسر على نهر روكوجك قرب جاما.

الصفحة الثالثة: احتلال منطقة بارزان وتأسيس مركز ناحية ومخفري شرطة فيها.

ب ـ وهكذا يلاحظ أن الخطة كانت تستهدف تثبيت العصاة في اتجاهي بله والعمادية والتوغل في منطقة العصيان بصورة تدريجية، من ناحية بافستيان، بغية حصر الشيخ أحمد واتباعه واضطراره إما إلى التسليم أو الفرار غرباً باتجاه العمادية أو شمالاً نحو الأراضي التركية، ولكي يسد بوجه هذان الاتجاهان تقرر سد الجبهة الكائنة ما بين مخفر سوري ونهاية حدود منطقة الريكان بقوات الشرطة الموجودة في تلك المنطقة والتي سميت باسم (رتل بول) وأسندت قيادتها إلى المعاون عزرا.

وكذلك طلبت الحكومة العراقية من الجمهورية التركية في ١٩٣٢/١٢/١١ عدم قبول التجاء الشيخ وأعوانه المتمردين إلى أراضيها ومنع موظفي الحدود من مساعدته بأية طريقة كانت.

١٤ ـــ التحشد

في يوم ١٩٣٢/٣/١٣ تم تجمع القطعات المبينة في المادة (١٣) أعلاه في الأماكن المعينة لها وسميت القطعات التي تجمعت في بالكيان باسم (قوة داي) وأسندت قيادتها إلى آمر المنطقة الشرقية الزعيم خليل زكي الذي تحرك من مقره في كركوك يوم ٣/١١ فوصل ديانة بالساعة ٨,٣٠ يوم ٣/١٢ حيث فتح مقره وشرع بالتحضير لتنفيذ الخطة التي عهد بها إليه، وكان المقر العام قد طلب منه أن يضع خطة التقدم وأن يبين تأليف الرتل الذي سيقوم بالحركات والذي سمي باسم (رتل داي) وقد تألف هذا الرتل من القطعات التالية التي أخذت من قوة داي وأسندت قيادتها إلى العقيد الحاج سري أحمد.

مقر رتل داي.

سرية خيالة ورعيل رشاش (من كتيبة الخيالة الثالثة).

فصيل مدفعية (من البطارية الجبلية الثانية).

فوجا المشاة الثاني والثالث.

قوة شرطة مؤلفة من ١٠٠ شرطي مشاة و١٠٠ شرطي خيال.

إنذار وزارة الداخلية إلى الشيخ أحمد

وفي ١٩٣٢/٣/١٠ ، وجهت وزارة الداخلية إنذاراً إلى الشيخ أحمد البارزاني بوجوب الحضور أمام قائممقام الزيبار في موعد أقصاه يوم ٣/١٤ ، لإعلان الولاء والطاعة للحكومة، كما أن الحاكم السياسي البريطاني أرسل رسالة مشابهة إلى الشيخ.

رفض الشيخ أحمد الإنذار لأنه كان يدرك تماماً بأنه سيلقي القبض عليه، حيث كانت لديه معلومات كاملة عن نوايا الحكومة، وشرع البارزانيون من جانبهم باتخاذ الحيطة والحذر والاستعدادات اللازمة لصد العدوان، وقسموا قواتهم إلى ثلاثة أقسام وكما يلي:

١ ـ القوة الرئيسية بقيادة الملا مصطفى البارزاني أنيطت بها مسؤولية الدفاع عن محور ميرگه سور ـ شيروان، مقابل (قوة داي).

٢ ـ قوة أخرى بقيادة محمد صديق البارزاني يعاونه حجي طه العمادي لمحور بالنده ـ عمادية مقابل (رتل بول).

٣ ـ احتفظ الشيخ أحمد بقوة تحت إشرافه أمام فوج بله شبه المحاصر ولقطع طريق بيرس أمام التعزيزات القادمة من عقرة.

لم تكن قوة البارزانيين تتجاوز ١٠٠٠ مسلح وسلاحهم كان عبارة عن بنادق مختلفة (ماوزر جامبيزار وانكليزية وبعض رشاشات لويس من التي غنموها في معركة ٩/ ١٩٣١/١٢ ، من القوات الحكومية، وكانوا يشكون من قلة العتاد والمصدر الوحيد كان ما يحصلون عليه في المعارك).

وشكلوا لجان إدارية لتموين الجبهات بالخبز من القرى الواقعة خلف الجبهة، أما القرى الواقعة على خط المواجهة فقد نزحوا إلى القرى الخلفية.

أما قوات الحكومة وتسليحها فقد وردت تفاصيلها آنفاً كما نقلها العقيلي.

بدء التنكيل

باشرت (قوة داي) بالتحرك من بالكيان إلى مه زنه في يوم ٣/١٥ وفي اليوم التالي واصلت حركتها إلى ميرگه سور ووصلتها في مساء نفس اليوم.

وأول قتال جرى في ٣/١٨ في أطراف قرية (كوركي) شرق ميرگه سور، حيث تقدمت وحدات من (قوة داي) إلى ذلك المحور وتصدت لها قوة من البارزانيين بقيادة أحمد نادر(١٧) وبعد معركة عنيفة انسحبت قوة داي إلى ميرگه سور تاركة وراءها عدداً من الجثث والمعدات، وانتقاماً لهذه الهزيمة ولرفع المعنويات دخل سلاح الجو الملكي البريطاني (R. A. F.) في المعركة يوم ٣/١٩ وقام بغارات عنيفة على معظم قرى منطقة بارزان وبالأخص على قرية بارزان نفسها، واستمر القصف الجوي ليلاً ونهاراً على المنطقة وبشكل عنيف وشرس للغاية، بينما انحصرت عمليات البر في مناوشات شبه يومية ولكن غير مهمة وحاسمة، واستمر الحال على هذا النحو حتى نهاية شهر مارت.

معركة دولاڤاژي الشهيرة

وفي بداية شهر نيسان قام رتل داي بقيادة العقيد الحاج سري أحمد بهجوم واسع وعنيف على المحور وشمل قرى (ماميسك وزاژوك وڤاژي وبيرسياف وبنى بيا وكوركي وباني) الواقعة بين ميرگه سور وشيروان.

وبذلت القوة الجوية جهوداً عظيمة لإسناد المشاة سواء بتموينه من الجو أو إسناده في قتاله، وفي يوم ٣ / نيسان حدث ما لم يكن بالحسبان، فقد ترك البارزانيون الوادي الممتد إلى بيرسياف خالياً أمام تقدم رتل داي وتحصنوا على المرتفعات فظن الرتل أنه احتل أهدافه بدون مقاومة ولكن سرعان ما تغير كل شيء وتحول فرحهم وغرورهم إلى كارثة وهزيمة.

وكثيراً ما كان يروي لنا البارزاني ذكرياته عن تلك المعركة باعتزاز كبير ويؤكد بأن ذلك اليوم كان اختباراً قاسياً له وكان يشير بشكل خاص إلى القصف الجوي العنيف والمتواصل والدقيق.

وفي ليلة ٤/٣/ نيسان جمع البارزاني كل قوة المحور وشن هجوماً عنيفاً على (رتل داي) الذي كان قد وصل إلى بيرسياف، وتم عزله عن بقية قوات المحور وبعد معركة التحامية تم القضاء على الرتل بكامله ولم ينجو منه سوى عدد قليل جداً، فقتل منه عدد

كبير بلغ (٢٥٣) قتيلاً وعدد كبير من الجرحى وأسر عدد آخر واستولوا على جميع أسلحة وتجهيزات الرتل، لقد سميت هذه المعركة الخالدة بمعركة (دولا ڤاڕي) وأصبحت مفخرة من مفاخر البارزانيين، وألفت الأشعار والأغاني الشعبية عن هذه المعركة.

قام الجنرال البريطاني روبنسون بالإشراف شخصياً على هذه المعركة وكان في مؤخرة القوات، ولدى ملاحقة فلول رتل داي المنهزمة وصلت طلائع قوات البارزانيين إلى مقر روبنسون وجرح هو نفسه ولكن لسوء الحظ لم يعرفوه آنئذ واستولوا على معدات المقر بكامله، وسمح البارزانيون للجرحى بالعودة إلى ميرگه سور، مقر قوة داي، وساعدوا غير القادرين على المشي حتى وصلوا إلى مقرهم في ميرگه سور.

كان وقع هذه المعركة كالصاعقة على الإنكليز وعملائه، لقد حاولوا تعزيز قوة داي بوحدات إضافية سحبت من كركوك وبغداد، لكنهم فشلوا في استئناف هجوم آخر على هذا المحور، فلجأوا إلى تكثيف الغارات الجوية في النهار والليل بشكل وحشي.

الغنائم والخسائر

غنم البارزانيون في هذه المعركة كميات كبيرة جداً من السلاح والعتاد والأرزاق، حتى أن قافلة بكاملها وقعت بأيديهم وكانت تتألف من ٣٠٠ بغل، فارتفعت معنوياتهم إلى حدٍ كبير وزاد من عزمهم وتصميمهم على الدفاع، وخسروا في هذه المعركة ١٢ شهيداً وهم:

١ ـ عبد الله ميرخان ميرگه سوري.

٢ ـ چاوشين كوراني.

٣ ـ حسين محمد هوستاني.

٤ ـ بابكر بيخشاشي.

٥ ـ شريف كاني ديري.

٦ ـ عزو سبينداري.

٧ ـ محمد كوري ماميسكي.

٨ ـ مصطفى حيدري دولومري.

٩ ـ خدر خه ره ي.

١٠ ـ ملا سليم كور كه ي.

١١ ـ إبراهيم شاوالي كوركه ي.

١٢ ـ شيخ وسمان دولومري.

وجرح ٣٤ آخرين بجراح مختلفة.

لقد لمع نجم ملا مصطفى البارزاني في هذه المعركة بشكل عظيم، كان في الخط الأمامي ومع المقاتلين وأثبت كفاءة عسكرية فائقة في قيادته للعمليات الدفاعية والهجومية على حد سواء مما عمق ثقة المقاتلين فيه أكثر، ولقي تشجيعاً كبيراً من شقيقه الشيخ أحمد البارزاني.

أما في المحورين الآخرين فكان الموقف كما يلي:

١ ـ في محور بارزان ـ عقرة: فشلت قوات رتل عقرة باحتلال جبل بيرس عندما حاول ذلك في نهاية آذار وكرر المحاولة في نيسان أيضاً، وبقي فوج بله في موقعه محاصراً لا يحرك ساكناً، وفي ١٨ / نيسان أصيبت إحدى الطائرات المغيرة على بارزان وسقطت في قرية (هسنكا) شرق بارزان بـ ٥ كيلومترات وقتل طيارها، وفشلت كل المحاولات لإيصال التعزيزات إلى حامية بله، برغم تعاون بعض المرتزقة مع الحكومة من أمثال أحمد الزيباري وبعض شيوخ السورچيين.

واستشهد في هذا المحور كل من محمود فق سمايل هسني ويونس عبد الرحمن بارزاني.

٢ ـ في محور بالنده ـ عمادية: كان هذا النجاح للمنطقة مهدداً بسبب تعاون كلحي الريكاني رئيس عشيرة الريكانيين اللا محدود مع رتل بول ولكن فشلت محاولاتهم هي الأخرى في العبور من الزاب، وفي هذا المحور حدث شيء مؤسف حيث قام صديق آغا هورماري، الذي كان قد التجأ إلى بارزان وحماه الشيخ أحمد من اعتداءات الريكانيين، إلا أن هذا الناكر للجميل، قام في أواسط نيسان بأسر ٢٥ مواطناً بارزانياً من منطقة (ولاتي ژيري) وأخذهم معه وسلمهم للسلطات الحكومية في العمادية مقابل ثمن رخيص وأصبح صديقاً لعدو الأمس كلحي الريكاني. لقد كانت لهذه الجريمة أثرها الكبير على نفسية أبناء المنطقة برمتها.

هدنة مؤقتة

بعد الانتصار الكبير الذي حققه البارزانيون في معركة (دولا ڤاڒي)، توقفت العمليات البرية، وعجزت السلطات الحكومية في إحراز أي تقدم أو تنفيذ أي صفحة من صفحات القتال كما خططت لها، وفي نفس الوقت اعتبرت هزيمتها في تلك المعركة عاراً يجب محوه بأي ثمن.

لقد جابهت القوات الحكومية رجالاً أشداء يقاتلون في منطقة جبلية وعرة وفي نفس الوقت يملكون إيماناً راسخاً بعدالة قضيتهم ولهم ثقة تامة بزعيمهم ومرشدهم الشيخ أحمد.

وفي ١٩٣٢/٤/٢٧ ، أصيبت طائرة بريطانية قرب شيروان وسقطت هناك وهبط طياريها بالمظلة وأسرا، وكانا مصابين بجروح بسيطة.

وروى البارزاني قصة تلك الطائرة كما يلي:

«كنا نستحم على نهر روكوجك قرب قرية (كانيا لنجا) فأغارت علينا مجموعة من الطائرات وشهدنا إحداها تقصف على ارتفاع منخفض جداً فأطلقنا عليها النيران من كل جانب فأصيبت وهوت إلى الأرض والنيران تتصاعد منها ورأينا طياريها يهبطان بالمظلة بين شيروان وجه بي فأرسلنا مجموعة قامت بإلقاء القبض عليهما».

أرسل الشيخ أحمد خبراً إلى السلطات الحكومية لإرسال طبيب ومترجم لمعالجة الطيارين، فحضر الكابتن (هولت) مع طبيب ومترجم في ٥/٣ ، والتقى به الشيخ أحمد وشرح له وجهة نظره مما تعرض له بارزان من مظالم واعتداءات، وبالأخير وافق على إطلاق سراح الطيارين مقابل وعد قطعه هولت باسم الحكومة البريطانية بإطلاق سراح الـ ٢٥ بارزانياً الذين سلمهم صديق آغا هورماري إلى الحكومة بطريق الغدر والخيانة وعاد هولت إلى أربيل في ١٩٣٢/٥/٥ ، وبر بوعده فأطلق سراح البارزانيين وأرسلهم بأمان واحترام إلى الشيخ أحمد.

وفي هذا اللقاء تم التوصل إلى اتفاق مبدئي على وقف القتال والدخول في مفاوضات بقصد إعادة الحياة الطبيعية إلى المنطقة وانسحاب الجيش إلى ثكناته الأصلية وتعمير المنطقة وبقاء مخافر الشرطة والسلطة الإدارية فقط وإصدار عفو عام.

توقف القتال فعلاً لمدة اسبوعين تقريباً إلا ان السلطات لم تلتزم بما وعد به الكابتن هولت، فقد أصرت على وجوب استسلام الشيخ أحمد وجميع البارزانيين دون قيد أو شرط.

وبعد انقضاء فترة الاسبوعين استأنفت القوة الجوية البريطانية غاراتها على نفس المنطقة بنفس الشدة والشراسة السابقتين.

التمهيد لطلب اللجوء خارج العراق

وبعد دراسة الوضع من كل جوانبه وخلال سلسلة من الاجتماعات التي عقدها الشيخ أحمد مع مسؤولي عشائر بارزان قرروا البحث عن خيار آخر إذا تطلب الأمر وتعذر الاستمرار في المقاومة

إذ كان من الواضح ان عشيرة صغيرة لا تستطيع مقاومة الاستعمار البريطاني لوحدها، وبريطانيا كانت في ذلك الوقت أكبر قوة استعمارية في العالم وخرجت من الحرب منتصرة فكان الغرور قد ركب رأسها وللأسف الشديد كان الحكام في بغداد مجرد آلة بيد البريطانيين لا حول لهم ولا قوة. ومجرد مقاومة الإنكليز كان يعتبره الكثيرون نوعاً من الجنون.

وتقرر الاتصال بالحكومتين التركية والإيرانية لقبول البارزانيين فجاء الرد بالموافقة بشرط أن يسلموا أسلحتهم حال دخولهم، واستقر الرأي أخيراً على اتخاذ الخطوات التالية:

١ ـ سحب قوة محور ميرگه سور بقيادة الملا مصطفى البارزاني إلى الضفة الغربية من نهر روكوجك مع الاحتفاظ بقمة جبل هلبت الواقع بين ميرگه سور وشيروان، ووضع خط دفاعي قوي غرب النهر.

٢ ـ سحب قوة محور بالنده إلى ولاتي ژيري ووضع خط دفاعي هناك.

٣ ـ سحب قوة محور بارزان إلى جبل شرين ووضع خط دفاعي فيه.

وتجمعت العوائل في المنطقة الواقعة خلف جبل شرين حتى الحدود التركية، أي انتقل أهالي قرى به روژ ونزار وشيراوني ودولومري إلى منطقة الشيراونيين غرب روكوجك والگرديين والمزوريين، ولأول مرة شاهد أبناء المنطقة الأنوار الكاشفة في الليل ألقتها الطائرات وألحقت خسائر فادحة بالعوائل وبالماشية والأغنام، حتى أن خسائر العوائل كانت

أكثر من خسائر المقاتلين في الجبهات.

بعد إتمام عملية الانسحاب ووضع خطوط دفاعية جديدة تقرر إرسال قوتين مؤلفتين كل منهما من خمسين مقاتلاً، الأولى بقيادة ولي بك إلى خلف خطوط العدو بين ميرگه سور وراوندوز والثانية بقيادة خليل خوشفي إلى محور عقرة ـ بارزان.

واستغل الجيش هذا الانسحاب فتقدم إلى مواقع جديدة تلك التي تركها البارزانيون.

لقد ألحقت القوتان اللتان تسللتا إلى خلف خطوط العدو خسائر فادحة بقواته حتى أخذت بعض الوحدات تستنجد بالقوة الجوية لتموينها لخطورة الطرق البرية التي كانت تتعرض فيها القوافل لكمائن القوتين بشكل مستمر وتتكبد بخسائر وهذا الوضع أقلق الحكومة إلى حد كبير وربما أكثر من القتال الجبهوي.

المفاوضات تتراوح دون نتيجة

استنجدت السلطات بالشيخ نور الدين البريفكاني وطلبت منه أن يسافر إلى المنطقة لمقابلة الشيخ أحمد البارزاني وإقناعه بالعودة إلى بارزان والانصياع لأوامر الحكومة وإطاعتها كبقية العشائر الأخرى في العراق.

وصل الشيخ نور الدين في نهاية مايس إلى مقر الشيخ أحمد واستقبل باحترام يليق بمقامه، وخلال اجتماع مطول شرح الشيخ نور الدين رأي الحكومة للشيخ أحمد ونقل رغبة الحكومة في الدخول في مفاوضات معه، فوافق الشيخ أحمد على العرض وعبر عن رغبته في إعادة الحياة الاعتيادية إلى المنطقة واستعداده للتعاون من أجل ذلك فعاد الشيخ نور الدين إلى بله ونقل بطائرة خاصة إلى الموصل ونقل للحاكم السياسي البريطاني وللمتصرف وجهة نظر الشيخ أحمد واستعداده لإيجاد حل معقول للمشكلة.

وعاد الشيخ نور الدين ثانية إلى الشيخ أحمد وأخبره بموافقة الحاكم السياسي والمتصرف بالمجيء إلى المنطقة واللقاء مع الشيخ أحمد بشرط أن يتم الاجتماع في قرية هوستان[١٨] وعلى أن لا يستصحب الشيخ أحمد أكثر من ثلاثة حراس معه، وكان في قرية هوستان ذلك الوقت فوج كامل من الجيش، ويبدو ان الشيخ نور الدين كان متأكداً من ان الحاكم السياسي لن يتنازل عن هذا الشرط، فأخبره الشيخ أحمد بأنه لا يثق بالإنكليز إطلاقاً ولا يمكن أن يوافق على هذا الشرط، واقترح عليه أن ينقل وجهة نظره حول اللقاء، إما أن يتم في مكان بعيد عن مقرات الجيش أو يجلب معه ما يشاء من مقاتلين

حتى يطمئن على سلامته وعدم الغدر به، وإذا رفضوا الاقتراحين فليكن معلوماً بأنه لن يكون هناك لقاء بشروطهم، وأكد الشيخ أحمد استعداد البارزانيين لمواصلة القتال والدفاع وعندما يتعذر عليهم مواصلته فإنهم مستعدون للخروج من العراق ولن يرضخوا للإنكليز، فقال الشيخ نور الدين وعلامات الألم والتأثر باديتان عليه:

«إن قلوبنا وعواطفنا معكم يا سماحة الشيخ، ولكنني لا أفهم كيف يمكننا مقاومة حكومة بريطانيا التي تستعمر نصف الكرة الأرضية، فهي ستدمرنا وتبيدنا، ولنقبل بالأمر الواقع وننتظر مشيئة الله».

فأجابه الشيخ أحمد:

«أشكر عواطفكم النبيلة ولا شك في إخلاص وصدق نواياكم ولكن حتى لو وافقوا على عودتنا إلى بارزان وألقينا السلاح وانصرفنا إلى شؤوننا فإن الإنكليز لن يقبلوا منا ذلك أبداً، إنهم يريدوننا بلا حقوق وبلا آراء، إنهم غاصبون لأرضنا وأعداء لديننا، وإني أعلم جيداً أنه ليس بإمكان عشيرة صغيرة كعشيرتنا مقاومة قوة بريطانيا وقهرها، ولكن الحياة هي وقفة شرف، أريد أن أرضي الله وأرضي ضميري ويهمني أن يسجل التاريخ بأننا قاتلنا الاستعمار البريطاني وعملائه بإمكاناتنا القليلة ولم نركع لهم، بإمكان الإنكليز حرق قرانا وتدميرها وطردنا وقتلنا ولكن ليس بإمكانهم كسب ولاءنا لهم فسنظل نعاديهم، هذا هو قرارنا ولسنا نادمين عليه، وبإمكانك نقله إلى الإنكليز حرفياً».

نهض الشيخ نور الدين البريفكاني باكياً متأثراً وقال «أدعو الله من كل قلبي أن يوفقكم ويبارككم وأتمنى لو كنت قادراً على تحمل ما تتحملونه ولكن لكل إنسان قدره الخاص».

بهذا الجواب عاد الشيخ نور الدين وتم الاتفاق على أن يعود مرة أخرى إذا وافق الحاكم السياسي على اقتراحي الشيخ أحمد وبعكسه فلن يعود، إلا أنه كان واثقاً من الرفض.

بعد عودة الشيخ نور الدين بيومين ظهرت أعداد من الطائرات البريطانية وبموجات متلاحقة تقصف كل ما تراه على الأرض ولأول مرة ألقت قنابل توقيت على المنطقة واستشهد العديد من الأطفال بتلك القنابل، حيث كانوا يلعبون ويتجمعون حولها فإذا بها تنفجر وتقضي على عدد منهم.

وفي الأول من حزيران استدعى الشيخ أحمد جميع مسؤولي عشائر بارزان من

أمثال (ولي بك، خليل خوشفي، أحمد نادر، عبد الله كركه موي، حسن محمد أمين) وقرروا اللجوء إلى تركيا والانسحاب بشكل منظم مع الاستمرار في الدفاع لتغطية عملية الانسحاب وكلما كانوا يتركون موقعاً كانت قوات الجيش تتقدم لاحتلاله، وهكذا استقر الرأي النهائي على اللجوء إلى تركيا وبدؤا بالتمركز على الحدود في وادي زيت[١٩] تمهيداً للدخول إلى تركيا وشرعوا في الاتصال بالسلطات التركية لترتيب العملية.

الفصل الخامس

اللجوء إلى تركيا

بحلول شهر حزيران اتخذت الاستعدادات للتوجه إلى تركيا وترك الأراضي العراقية، وفي ١٩٣٢/٦/١٠ تجمعت العوائل في (وادي زيت) والقرى المجاورة استعداداً للدخول إلى تركيا.

وبعد لقاءات عديدة أجراها الشيخ أحمد مع المسؤولين البارزانيين تم الاتفاق على ما يلي:

١ ـ دخول أقل عدد ممكن من العوائل إلى تركيا.

٢ ـ عودة العوائل التي لا خوف عليها إلى قراها والانصراف إلى حياتها الطبيعية، على أن تأخذ معها بعض الأسحلة القديمة لتسليمها للسلطات العراقية.

٣ ـ العوائل التي عليها مخاطر فقط تدخل تركيا.

٤ ـ تبقى مجموعة من المقاتلين بحدود ٢٠٠ ـ ٣٠٠ بقيادة خليل خوشفي وأحمد نادر وعبد الله كركه موي وحسن محمد أمين على الحدود بين قرى الگرديين ويبقى السلاح الزائد عندهم للاستفادة منه وقت الحاجة.

وأرسل الشيخ أحمد في ٦/٢٠ وفداً مؤلفاً من محمد صديق البارزاني والحاج طه العمادي إلى قرية گرانه(٢٠) داخل تركيا لبحث ترتيبات دخول العوائل، وأعربت الحكومة التركية عن موافقتها على قبولهم كلاجئين على أن يسلموا أسلحتهم في گرانه، وفعلاً سلمت بعض الأسلحة في گرانه تحاشياً لخلق مشاكل مع الأتراك وشرعت العوائل بالعبور من الحدود والدخول إلى قرية گرانه حيث كان المكان المقرر للتجمع وحيث كانت فيها

قوة عسكرية تركية.

بعدما علمت السلطات العراقية أن البارزانيين قرروا اللجوء إلى تركيا دب الفرح في صفوفهم وتصوروا أنهم تخلصوا من أخطر مشكلة واجهتهم مؤخراً ولكي تثبت بأن ضغط قواتها العسكرية هو الذي أجبر البارزانيين على ترك العراق واللجوء إلى تركيا قامت القطعات العسكرية بتحركات كانت أشبه بمناورة استعراض العضلات.

معركة زيت

ففي ٦/١٢ قام رتل بول بمساعدة مرتزقة كلحي الريكاني بمحاولة العبور من الزاب الكبير إلى منطقة بارزان لنهب أموال قرى المزوريين، فتصدت لهم قوات البارزانيين في تلك الجبهة، وتكبد المعتدون خسائر فادحة وفشلت محاولتهم.

وفي ٦/١٥ دخل الجيش العراقي إلى ناحية شيروان مه زن بعدما تأكد من انسحاب البارزانيين منها إلى أطراف قريتي هوبه وزيت لحماية مؤخرة العوائل حتى تتم عملية العبور إلى تركيا. وفي يومي ١٩ و ٢٠ / ٦ / ١٩٣٢ ، قام رتل باختبار حظه العاثر مرة أخرى فقام بهجوم بهدف احتلال مرتفعات مضيق زيت لأسر العوائل ورافق هذا الهجوم قصف جوي عنيف على مضيق زيت المكتظ بالعوائل.

وكان أحمد نادر يتولى مسؤولية الدفاع عن مضيق زيت، وأبدع في هذه المعركة بشكل لفت انتباه الجميع فقد كان مدافعاً شديداً مع زملائه الذين لم يتجاوز عددهم (١٥) مسلحاً، ثم تحول إلى مهاجم منتصر حيث هزم رتل داي مرة أخرى ولاحقه حتى شيروان تاركاً وراءه (٧٥) جثة.

وسمعت من البارزاني يروي هذه القصة كما يلي:

«حاول الجيش احتلال الجانب الشرقي من وادي زيت ليسيطر على الوادي فتقع جميع العوائل تحت رحمته، وتقدم حتى وصل إلى قرب هدفه، وبعد أن سمعنا أصوات صليات الرشاشات والبنادق علمنا بأن القتال قد وقع، فسارعنا لنجدة أحمد نادر وزملائه ولكن قبل وصولنا كانت المعركة قد حسمت بانتصار قواتنا الساحق على العدو وعندما وصلنا إلى قمة الجبل شاهدنا فلول القوات المعادية تهرب متشتتة وأحمد نادر وزملائه

يتعقبونهم، وعرفنا باننا لن نلحق بهم فانتظرنا حتى توقف الرمي وعاد أحمد نادر ومعه كل رفاقه سالمين والحمد لله، فذهبنا للبحث عن خسائر الجيش فتم العثور على (٧٥) جثة وأخذنا معنا (٧٥) قطعة سلاح».

مرة أخرى تعثر حظ (رتل داي) الذي حاول في اللحظات الأخيرة تحقيق انتصار ولو بسيط ولكنه فشل كالمرات السابقة.

الدخول إلى تركيا وعزل الشيخ أحمد

في ٦/٢١ غادرت آخر عائلة قرية زيت ودخلت قرية گرانه وبلغ عدد العوائل المتجمعة في گرانه (٤٠٠) عائلة.

وفي ٦/٢٢ دخل الشيخ أحمد إلى تركيا ومعه إخوانه وولي بك وعدد من الرجال، وبقي حوالي (٢٥٠) مسلحاً في قرى الگردية حسب الاتفاق ووضع السلاح الزائد عندهم وأخفوها بمساعدة المخلصين من الگرديين في أماكن وكهوف بعيدة عن الأنظار.

والگرديون هم جزء من عشيرة بارزان، التي تتألف من سبعة عشائر وهي (شيرواني، دولومرى، مزورى، به روزى، نزارى، گردي، هركى بنه جى). ووقعت أكثرية قرى الگرديين داخل الأراضي التركية لدى تقسيم الحدود.

وبعد وصول الشيخ أحمد إلى گرانه، بدأت السلطات التركية بنقلهم إلى أرضروم عن طريق (كفر - وان)[٢١] وعند وصولهم إلى وان أخذوا الشيخ أحمد ومعه الحاج طه العمادي وعلي مح بارزاني إلى أنقرة، واستمروا في نقل العوائل إلى أرضروم، وفي الطريق بدأ الأتراك بعزل العوائل عن بعضها، والعوائل التي وصلت إلى أرضروم كانت عوائل (الشيخ أحمد وأشقائه محمد صديق وبابو والملا مصطفى وأولاد الشهيد الشيخ عبد السلام شقيقهم الأكبر) ونقلوا معهم ولي بك وعائلته مع عشرة عوائل أخرى فقط من بينها عائلة الحاج طه العمادي، وأما العوائل الأخرى فقد جمعهم الأتراك وسلموهم إلى العراق خلافاً للوعد الذي قطعوه في البداية، واستلمت الحكومة العراقية العوائل وسمحت لهم بالعودة إلى قراهم دون أية مشاكل.

وبقيت العوائل المنقولة إلى أرضروم فيها لمدة شهر ثم نقلوا إلى أرزنجان، وسمح للحاج طه بالعودة بينما بقي الشيخ أحمد ومعه علي مح في أنقرة.

العودة إلى شمدينان

وسمعت من البارزاني يروي هذه الفترة كما يلي:

«حاولت إقناع الأتراك بنقلنا إلى عند الشيخ أحمد أو إعادته إلينا، ولكنهم لم يلبوا طلبنا، وأخيراً وبعد إلحاحنا وافقوا على عودتنا إلى شمدينان ولكنهم لم يقدموا لنا أية مساعدة أو تسهيلات لنقل العوائل فاضطررت إلى بيع حصاني الذي كنت أحبه كثيراً وما كان لدى النساء من حلي لتأمين أجرة السيارات من أرزنجان حتى (گه فه ر)، ولم أنسى ما قدمه أشقاؤنا في كردستان تركيا من مساعدة وغمرونا بعواطفهم ورعايتهم ولكنهم كانوا في بؤس وشقاء أكثر منا وشاهدناهم لا يزالون يعانون من هول الكارثة والمجازر التي ارتكبت بحقهم وكان الخوف والذهول باديين على وجوههم ومع ذلك كانوا لا يبخلون علينا بمساعدتهم، وفي كثير من الأحيان عندما كانوا يستمعون إلى قصتنا كانوا يجهشون بالبكاء، وكثيراً ما كنت أخفف عنهم حزنهم فوق ما كنا نعانيه من مشاكل وما نحن فيه، لقد حزنتُ لهم كثيراً كثيراً، وعندما وصلنا إلى (گه فه ر) وبعد استراحة يومين وإلى أن استوضحنا أحوال الطريق من أهالي المنطقة توجهنا إلى شمدينان[٢٢] في نهاية شهر تشرين الثاني عام ١٩٣٢ ، وكان الجو بارداً جداً وقطعنا المسافة بين ـ گه فه ر ـ وشمدينان مشياً وعلى ظهور الحيوانات، ومرات عديدة وصلنا إلى حالات كان الموت يتهددنا بسبب البرد الشديد، خاصة الأطفال الذين لم يكن بمقدورهم المشي وكان لا بد من حملهم على ظهور الحيوانات فكانوا عرضة للإصابة بالبرد أكثر وفعلاً مات عدد من الأطفال، على أي حال وبعد متاعب ومصاعب جمة وصلنا شمدينان، وهناك تحسن وضعنا لأننا اقتربنا من المنطقة وأصبحنا عند أناس يعرفوننا ونعرفهم وخففوا كثيراً من مشاكلنا، وتوزعنا على عدد من قرى الگرديين الذين غمرونا برعايتهم واحترمونا إلى أقصى الحدود ولن ننسى أبداً مساعداتهم لنا، وبالأخص لن أنسى موقف (صمد گرانه ي)[٢٣] الذي هب لمساعدتي في يوم كنت بحاجة إلى مساعدة، فقد نفذ كل ما كان لدي من نقود وبقيت أجرة بعض الحيوانات التي نقلتنا من كه فه ر دون أن أسدد وتحيرت كيف أدبر هذه المشكلة وبت أخجل من مسؤول القافلة الذي كان ينتظر أخذ أجرته ويعود إلى مكانه ولا يدري أنني لا أملك أجرة قافلته كاملة، فطلبت من صمد إن كان بإمكانه مساعدتي فقال:

(كيفَ لا، إني سأبيع بغالي وأغنامي وأدفع دينك وإذا تطلب الأمر فأنا مستعد لوضع

نفسي وأطفالي في المزاد ولن أسمح أن تحرج)، وفعلاً أنقذني من المشكلة، لقد حاولت أن أرد له هذا الجميل، لكنني لا أزال أعتبر نفسي مديناً له».

كانت قرى الگرديين واقعة في منطقة بعيدة عن نفوذ السلطات بسبب وعورتها وانعدام طرق المواصلات فيها، وتحسنت أوضاع البارزانيين بعد أن التأم شملهم نوعاً ما، وأصبحت الاتصالات فيما بينهم أمراً ممكناً، وكانت القوة الباقية في المنطقة ملتزمة خير التزام فقد حافظت على تنظيمها وأسلحتها ولم يسلم أحد منهم نفسه لا إلى تركيا ولا إلى العراق، وعودة الملا مصطفى البارزاني إلى صفوفهم أعطتهم زخماً جديداً.

لقد بقوا في منطقة الگرديين حتى ربيع عام ١٩٣٣ وكانت الحكومة العراقية قد استغلت فرصة خلو المنطقة من المسلحين فشيدت مخافر عديدة للشرطة في معظم قرى منطقة بارزان واحتفظت بأربعة أفواج عسكرية، اثنان في بله وبارزان وآخر في ميرگه سور وشيروان لمساعدة قوات الشرطة عند الحاجة.

الفصل السادس

العودة إلى بارزان

في ربيع عام ١٩٣٣ سلمت السلطات التركية الشيخ أحمد البارزاني إلى الحكومة العراقية عن طريق الجزيرة - زاخو، وعندما علم أشقاء الشيخ أحمد ومريديه بهذا النبأ قرروا ترك الأراضي التركية والعودة إلى منطقة بارزان لأنه كان من المحتم ان الأتراك كانوا في أحسن الأحوال سيطلبون منهم مغادرة أراضيهم أو ينسقوا مع العراق للقضاء عليهم بعمليات عسكرية مشتركة.

وقرروا أن يوزعوا العوائل على القرى بشكل سري ويتحصن الرجال في جبل شرين ومناطق أخرى وعرة يصعب الوصول إليها بسهولة إذا حاولت القوات الحكومية القيام بعمليات ضدهم.

وهكذا انقسم المقاتلون إلى ثلاث مجموعات وتوزعوا في المنطقة وكان القرار هو عدم الاصطدام بقوات الحكومة إلا في حالة الدفاع عن النفس، ولم تجر عمليات ذات شأن ولكن عودة القوات بهذا التنظيم وبهذا الحجم أقلق الحكومة إلى درجة كبيرة، وحاولت عن طريق الضغط على الشيخ أحمد وإرسال الرسل باسمه لكي يسلموا أنفسهم ويعودوا إلى ديارهم ووعدتهم بإصدار عفو عام عن الجميع باستثناء خليل خوشفي حيث ظل الإنكليز يلحون على إعدامه بسبب مقتل الشرطي المسيحي.

وكلما حاولت السلطات إقناع البارزاني ومقاتليه بالعودة إلى قراهم لم تحصل على نتيجة فقد أمر مصطفى البارزاني أنه لا يمكن أن يعود أحد منهم طالما بقي الشيخ أحمد محتجزاً وكان قد وضع تحت الإقامة الجبرية في الموصل.

عودة الشيخ أحمد إلى بارزان

وأخيراً اضطرت الحكومة، التي لم تكن ترغب في استئناف العمليات العسكرية من جديد لعدم اطمئنانها إلى النتائج، إلى إعادة الشيخ أحمد إلى بارزان في نهاية شهر آب عام ١٩٣٣ ، وعاد عن طريق أربيل - ميرگه سور.

سفر الملا مصطفى البارزاني إلى الموصل

قال البارزاني

«عندما وصلنا نبأ عودة الشيخ أحمد ذهبنا إلى قرب شيروان لاستقباله وفرحتنا لا توصف عندما وصل إلينا وهو بكامل الصحة والعافية، وبعد استراحة قصيرة والاستفسار عن الأوضاع أمرني الشيخ أحمد بالذهاب إلى شيروان لترتيب سفري إلى الموصل، فنفذت أمره بلا تردد ولكنني رجوته أن لا يعود هو إلى الموصل أو إلى أي موقع حكومي يمكنه من إلقاء القبض عليه، لأن الغدر شيمتهم، ورجوته وبإلحاح أن يأخذ كامل الحذر حتى ولو هددوا بإعدامي، فأجاب اذهب أنت الآن ونرى كيف ستتطور الأمور».

كان الشيخ أحمد قد وعدهم بإرسال أخيه مصطفى البارزاني إلى الموصل حال عودته إلى المنطقة، ولم يكن من طباعه أبداً أن يخالف وعداً يقطعه مهما كلفه ذلك من ثمن، وكان الحاكم السياسي والمتصرف (المحافظ) قد وعداه باسم حكومتي بريطانيا والعراق بإصدار عفو عام عن المشتركين في العمليات وإعادة الجيش إلى ثكناته وإعادة الهدوء والاستقرار إلى المنطقة وتعميرها، وفعلاً صدر قرار العفو العام وانسحب الجيش من المنطقة وبقيت السلطات الإدارية فقط، وهذه المرة أيضاً استثنى خليل خوشفي من قرار العفو، فاضطر هو مع عدد من أقربائه في السكن بعيدين عن السلطات دون أن يقوموا بأي عمل، وعاد الباقون إلى قراهم ولم يسلم أحد سلاحه.

وأضاف البارزاني

عندما وصلت شيروان وذهبت إلى مقر الفوج ومعي شخص واحد فقط وكلانا بدون سلاح خرج آمر الفوج لاستقبالي وعلامات الدهشة بادية على وجهه حتى أنه ما كان يصدق بأنني مصطفى البارزاني، فأرسل في طلب مختار شيروان وتأكد منه عن الحقيقة، وفي اليوم التالي أخذوني باحترام إلى ميرگه سور فأربيل فالموصل، وفور وصولي استقبلني

الحاكم السياسي ومتصرف الموصل ورحبا بي ترحيباً حاراً وأكدا على عزم الحكومة على تنفيذ الوعود التي قطعتها للشيخ أحمد، وبقيت في الموصل عشرة أيام ثم رجعت إلى بارزان».

خيانة الوعود والإبعاد القسري

بعد فترة قصيرة وجهوا دعوة للشيخ أحمد بزيارة الموصل، فلبى الدعوة وذهب إلى هناك واستقبل بمنتهى الاحترام، وبعد اسبوعين من الإقامة في الموصل أرسل أحد المعتمدين المقربين جداً إلى بارزان ليخبر مصطفى البارزاني بالتوجه إلى الموصل ونقل له كلمة سر كان اتفق الشيخ أحمد مع أخيه عليها، وذهب مصطفى البارزاني أيضاً إلى الموصل ونقل فوراً إلى الدار الذي خصص لإقامة الشيخ أحمد.

وأتذكر أنني عندما سألت البارزاني عن سبب ذهابه إلى الموصل في الوقت الذي كان يتواجد فيها الشيخ أحمد أجاب:

«كنت أعترض دائماً على عمل من هذا النوع وكنت واثقاً من أن الحكومة لن تسمح لنا بالعودة إلى بارزان إذا وقعنا معاً في يدها، ولكن بالنسبة لي كانت إطاعة أوامر الشيخ أحمد أهم من أي شي آخر، وعندما وصلت إلى الدار الذي كان يقيم فيه سألته لماذا أمرت بحضوري وأنت هنا، فأجاب بأن المسؤولين أعطوني كلام شرف ووعدوني بأنهم لن يخونونا وأنهم ملتزمون بوعودهم، فإذا خانوا الوعد فالله أكبر منهم وليحدث ما يحدث».

وفعلاً خانوا الوعد ولم يسمحوا للشيخ أحمد والملا مصطفى بالعودة بل أرسلوا إلى بارزان في طلب شقيقيهما الآخران محمد صديق وبابو وأولاد الشيخ عبد السلام وجميع عوائلهم ونقلوهم إلى الموصل وبدأت مرحلة النفي والحجز.

دس السم للبارزاني

في أواسط ١٩٣٦ استدعى متصرف الموصل مصطفى البارزاني إلى دائرته وهناك دس له السم في القهوة ونجى من الموت بأعجوبة وكانت أشبه بمعجزة، فقد ظل يصارع الموت لمدة اسبوعين، وبعد تلك الفترة أفاق من حالة الغيبوبة وكان يذكر بالامتنان والتقدير المساعدات الكبيرة التي قدمها لهم الشيخ عجيل الياور شيخ الشمر وعائلتي كشمولة وعباوى.

من الموصل إلى بغداد والناصرية

وفي أواخر عام ١٩٣٦ نقلوا إلى بغداد، وكان الشيخ محمود هو الآخر مبعداً في بغداد وكانت فرصة لتبادل الزيارات بينه وبين الشيخ أحمد فارتابت الحكومة لهذه الزيارات ونقلت البارزانيين إلى الناصرية.

فرض الأحكام العرفية واضطراب الأوضاع

أما الأوضاع في منطقة بارزان نفسها فكانت هادئة إلى حد ما، وبعد دعوة الشيخ أحمد واحتجازه مع إخوانه وعوائلهم في الموصل، التجأ كل من خليل خوشفي وأحمد نادر وعبد الله كركه موى إلى الجبال ولم يسلموا أنفسهم عندما حاولت مفارز الشرطة إلقاء القبض عليهم وتقديمهم إلى المحكمة العرفية التي تشكلت في ٥ / آب /١٩٣٥ للانتقام من قادة البارزانيين خلافاً للعفو العام الذي أصدروه.

تشكلت المحكمة برئاسة المقدم إسماعيل الآغا وعضوية كل من الرئيس الأول فخري أمين والرئيس عبد القادر ياسين والحاكمين محمد صديق عبد الله وصديق طاهر وهما كرديان وأصدرت أحكاماً بالإعدام بحق عدد من البارزانيين وهم (عزيز هوستاني ـ عمر كوراني ـ فارس علي ـ محمد محمود ـ ملازاده إسماعيل) وحكمت على عدد آخر بالحبس والنفي، وبعد هذه المحاكمات فر عدد كبير من البارزانيين إلى الجبال، وبعد ذلك توقفت حملة الإعدامات، أما ولي بك فقد أبعد إلى كركوك.

ذهب خليل خوشفي ورفاقه إلى جبل گوفند بينما أبعدت عائلته إلى جنوب العراق.

وفي أيلول ١٩٣٥ ، استشهد أحمد نادر في معركة مع قوة تركية كانت تتعاون مع قوة عراقية لإلقاء القبض عليهم أو قتلهم، وباستشهاد أحمد نادر هبطت معنويات الثوار إلى أدنى مستوى لها، لأنه كان من المتعذر عليهم ملء الفراغ الذي تركه، ووقع عبد الله كركه موى جريحاً واضطر إلى الاستسلام للقوات العراقية، أما خليل خوشفي مع ثلاثين من أقربائه استطاعوا الإفلات من الطوق الذي فرضته القوات التركية والعراقية معاً عليهم، وذهب إلى منطقة الريكانيين ومن هناك توجه إلى الحدود السورية بأمل الذهاب إلى سورية التي كانت تحت الاحتلال الفرنسي آنذاك، وجندت الحكومة العراقية تحت ضغط الإنكليز عدداً كبيراً من مفارز الشرطة والمرتزقة لتعقب خليل وخصصت جائزة بـ (٥٠٠٠) خمسة

آلاف دينار لمن يلقي القبض عليه حياً أو ميتاً، لم يستطع خليل الوصول إلى سوريا فعاد إلى منطقة دوسكي ژورى[٢٤] وقرر أن يختفي هناك حتى الربيع القادم، ثم تذكر ما قدمه من خدمات جليلة لـ كلحى الريكاني وإنقاذ حياته عندما تعرض لهجوم من قبل سيتو آغا هورماري[٢٥] عام ١٩٢٣ عندما كان يقوم بنقل رسالة من الشيخ أحمد إليه فحدث هجوم عشيرة هورمارى عليه ودافع خليل عنه وأنقذه من موت محقق، فتصور خليل أن ذلك الموقف المشرف قد يشفع عند كلحى الريكاني فراح يتصل به وحصل على وعد منه بمساعدته وإيوائه حتى الربيع، فنزل خليل إلى منطقة الريكانيين لأن منطقة دوسكي ژورى كانت فقيرة جداً لا تستطيع تأمين الخبز لثلاثين شخصاً، وفي الشتاء كانت كل قرية تنعزل عن الأخرى حتى الربيع بسبب كثرة تساقط الثلوج هناك، وفي منطقة الريكانيين ذهب إلى كهف بعيد عن المناطق المأهولة وأرسل إليه كلحى الريكاني أرزاق اسبوعين تقريباً، ومن جهة أخرى ذهب إلى العمادية وأخبر السلطات بالموضوع وأخذ معه سريتين من الجيش وسرية من الشرطة وقام بإرشادهم إلى الكهف، ولم يشعر خليل ورفاقه إلا عندما حوصروا من كل الأطراف وطلبوا منهم الاستسلام، فقاوموا حتى آخر طلقة وآخر قطرة دم، واستشهدوا جميعاً بشرف وعز، ودفع كلحى الريكاني ثمن خيانته هذه باهظاً جداً بعد ذلك في عام ١٩٦١ .

بسالة المرأة في الانتفاضة

استشهد خليل في شباط ١٩٣٦ وقطع رأسه وأخذ إلى شيروان وأحضرت والدته وزوجته إلى هناك، ويقال بأن أحد الضباط أشار إلى رأس خليل وسأل والدته هل تعرفين هذا الرأس؟ فأجابت نعم إنه رأس ابني خليل الذي قتلتموه بطريق الخداع والغدر وإني لفخورة به، فكادت زوجة خليل أن يغمى عليها وبكت، فصاحت حماتها بوجهها قائلة لها لا تبكي أمام أنظار هؤلاء الجبناء لأنهم سيشمتون بنا.

حقاً شماتة الأعداء بلاء ما بعده بلاء، وإني معجب جداً بهذا الشعر للشافعي:

ولا تر للأعادي قط ذلاً ... فإن شماتة الأعداء بلاء
ولا ترج السماحة من بخيل ... فما في النار للظمآن ماء

وبعد استشهاد خليل خوشفي ورفاقه انتهت الحركة المسلحة في منطقة بارزان تماماً، وعندما تنفست الحكومة الصعداء وشعرت بارتياح تام حيث لم يبق أحد يعصى على

أوامرها فالشيخ أحمد وإخوانه محتجزون في قبضتها في جنوب العراق وولي بك مبعد إلى كركوك وعبد الله كركه موى كان قد توفي بالإضافة إلى استشهاد أحمد نادر وخليل وهكذا لم يبق مسؤول يقود المنطقة.

من الناصرية إلى كفري والتون كوبري

وفي عام ١٩٣٩ نقلت السلطات الشيخ أحمد وعوائلهم إلى ألتون كوبري وكفري لفترة قصيرة ثم نقلتهم إلى السليمانية.

مرحلة جديدة

وفي السليمانية تحسنت أحوالهم وكان جوها يلائمهم أكثر برغم أن البارزاني كان يشيد بحسن كرم الضيافة التي لقوها من لدن العوائل والعشائر العربية حيثما حلّوا بينهم.

وخلال هذه الفترة اندلعت الحرب العالمية الثانية واستحوذت على جل اهتمام الإنكليز، وكان قد مر على نفي البارزانيين مدة طويلة حتى غدت السلطات الحكومية ان تنسى قضيتهم وتمتعوا بقدر كبير من الحرية حتى ان الاتصالات مع أبناء منطقة بارزان بدأت من جديد وسمحت السلطات للعديد من العوائل التي رغبت في الالتحاق بهم أو زيارتهم في السليمانية، وتوطدت العلاقة بينهم وبين تنظيم هيوا وشخصيات وطنية أخرى.

وذكر لي البارزاني ما يلي:

«عندما قام رشيد عالي الكيلاني بحركته المعادية للإنكليز هرع ضابط إنكليزي كبير لمقابلتي في السليمانية وقدم لي عرضاً سخياً باسم حكومة بريطانيا وطلب مني أن أذهب إلى أربيل للاتصال بالضباط الأكراد هناك لحثهم على التمرد على حكومة رشيد عالي الكيلاني وتنظيم العمل معهم ثم أذهب إلى بارزان، ووعد بان الحكومة البريطانية مستعدة لنقل آلاف البنادق والتجهيزات والأرزاق سواء عن طريق البر أو بواسطة الطائرات، وأعلن هناك عن استقلال دولة كردستان وأحث ضباط وجنود الجيش من الأكراد للالتحاق ووعد بان الحكومة البريطانية ستعترف بهذه الدولة وتلتزم بدعمها وحمايتها.

وعندما استمعت إلى أقواله لم أعده بشيء إنما طلبت منه مهلة قصيرة، فذهبت إلى الشيخ أحمد وشرحت له الأمر، فقال إن الإنكليز بحاجة هذا اليوم إلى خطوة كهذه

وسيفون بما وعدوا، ولكن إلى حين، ثم يتخلون عنا كما كان ذلك شأنهم دوماً وعليه يجب أن تعود وتخبره بأننا لا نستطيع القيام بما طلبوه، وفعلاً رجعت إليه وأخبرته بهذا الجواب فتعجب كثيراً وحاول عبثاً إقناعي بقبول العرض ولكنني رفضته بشكل قاطع».

عودة البارزاني إلى بارزان

ظل البارزانيون في السليمانية حتى عام ١٩٤٣ ، وفي شهر مايس منه استغل مصطفى البارزاني الفرصة فهرب من السليمانية في ١٩٤٣/٧/١٢ بمساعدة تنظيم هيوا وعناصر وطنية كردية متوجهاً إلى الحدود الإيرانية واستصحب معه شخصان فقط وهما مصطفى عبد الله عقراوي وسليمان صورة(٢٦).

وقال البارزاني:

«استأذنت من الشيخ أحمد وطلبت منه أن يعطيني التوجيهات والإرشادات اللازمة فأمر بوجوب الإلتزام بالعدل، في تصرفاتي مع الناس، وعدم السماح للغرور بالنفوذ إلى نفسي، وتجنب الاصطدام مع القوات الحكومية، إلا بعدما أتأكد من النجاح، وعدم المساومة بسبب تواجدنا في أيديهم».

دخل البارزاني الأراضي الإيرانية متنكراً بزي رجل دين ووصل منطقة شنو حيث كان فيها عدد لا بأس به من البارزانيين الذين كانوا قد غادروا منطقة بارزان هرباً من ملاحقات الشرطة لهم، وتم إسكانهم في بعض قرى منطقة شنو بمساعدة كاك مامند آغا كويج رئيس طائفة قادري من عشيرة مامش الذي كان يحمل شعوراً وطنياً يستحق كل تقدير، فرحب بالبارزاني وأبدى له كل دعم ومساعدة.

جائزة ثمينة لرأس البارزاني

وذكر البارزاني قصة طريفة لحادث في ديوان كاك مامند فقال:

«بينما كنت جالس في الديوان جاء قرني آغا مامش(٢٧) ليبلغ كاك مامند بنبأ هروبي من السليمانية وتخصيص الحكومتين العراقية والإيرانية كل منهما جائزة بمقدار (٥٠٠٠٠) خمسين ألف دينار لمن يلقي القبض علي حياً أو ميتاً، فطلب من كاك مامند أن يراقب منطقته وأن لا يفوت على نفسه هذه الفرصة الثمينة إذا مررت بمنطقته، ولم يكن قرني آغا

يعرفني بالطبع، فاجابه كاك مامند أنه لعار على من يفكر بهذا المنطق المخزي وأن الذي يلقي القبض على البارزاني لم تلده أمه بعد».

اجتمع البارزانيون حول الملا مصطفى وكان عددهم ٣٠ مسلحاً أذكر منهم (مامند وميرزا آغا وحسن أحمد ناز مع بعض أقاربهم) وكان هذا عدداً جيداً كمرحلة أولى.

وبينما كان البارزاني يقيم بين أصحابه في منطقة شنو وصله خبر من أحد الرحل بأن الوصي[٢٨] موجود في (ميرگه مير) بضيافة محمود بك خليفة صمد[٢٩] فأسرع بالتحرك عن طريق كيله شين[٣٠] وحسب ما أتذكر فقد عبر كيله شين في أواخر تموز وتوجه فوراً إلى ميركه مير ووصلها مساء ولسوء الحظ كان الوصي قد غادرها قبله بساعتين فقط، وخسر صيداً ثميناً، وسمعت مرات كثيرة من البارزاني قوله:

«لقد غمرني الفرح عندما علمت بتواجد الوصي في ميركه مير وقررت أن أحتجزه رهينة وأختصر مهمتي كثيراً مهما كلفني ذلك من ثمن، ولكنني أصبت بصدمة مؤلمة جداً عندما علمت بأنه غادر المكان بساعتين قبل وصولي».

الاستعداد للهجوم

توجه البارزاني مع رفاقه إلى منطقة بارزان وانتشر خبر وصوله بين أهالي المنطقة وعمت الفرحة كل بيت، وبدأ الشباب يلتحقون به في صفوف مستمرة حتى أن عددهم بلغ ٧٥٠ شخصاً خلال أسبوعين فقط بعضهم مسلحين وبعضهم غير مسلحين.

وكان يتحاشى في البداية الاصطدام مع الحكومة إلى أن نظم قوته وأعدها بشكل جيد وبموجب خطة محكمة وبهجمات مباغتة ومتتالية استولى على كل مخافر المنطقة عدى (مخافر بارزان وبله وميرگه سور...) حيث لم يشملهم الهجوم لكثرة عدد قوات الحكومة فيها، واحتل بقية المخافر بسهولة.

وخلال شهرين بلغ عدد المسلحين أكثر من ألفي شخص، وعمت الفرحة كل بيت بعودة البارزاني وبالانتصارات التي حققها على قوات الحكومة وبهذه السرعة وفي خريف نفس العام أرسلت الحكومة الوفود تلو الوفود إلى البارزاني طالبة التفاوض ووقف القتال، فاشترط البارزاني الدخول في مفاوضات مع الحكومة بعودة الشيخ أحمد وجميع المنفيين إلى بارزان، فنفذت الحكومة هذا الشرط وعاد الشيخ أحمد وإخوانه وعوائلهم مع كل من كان معهم إلى بارزان معززين مظفرين، وكانت هذه الحركة الجريئة منعطفاً هاماً في تاريخ

نضال بارزان، واستأثرت بتأييد واهتمام كل الوطنيين الأكراد وأصبحت بارزان بعد ذلك مركز الاشعاع القومي للحركة التحررية الكردية.

وتوقف القتال، وجرت مفاوضات هامة مع الحكومة انتهت إلى اتفاق هام تعهدت حكومة نوري السعيد بموجبه تنفيذ المطالب التي قدمها البارزاني وهي:

١ ـ عزل ونقل الموظفين الذين اشتهروا بأخذ الرشوة وإساءة السلطة.

٢ ـ تشكيل ولاية كردستان تحتوي على ألوية (كركوك، السليمانية، أربيل والأقضية الكردية في لواء الموصل دهوك، عقرة، شيخان، سنجار، زاخو والعمادية وقضائي خانقين ومندلي من لواء ديالي).

٣ ـ اعتبار اللغة الكردية لغة رسمية.

٤ ـ تعيين معاون وزير كردي في كل وزارة من وزارات الدولة.

٥ ـ تعيين وزير كردي في الوزارة يكون مسؤولاً عن ولاية كردستان.

٦ ـ دفع تعويضات إلى المتضررين.

٧ ـ إنشاء المدارس والمستشفيات وفتح الطرق وإعمار المنطقة.

٨ ـ الشؤون العسكرية والمالية والخارجية تبقى من اختصاصات الدولة المركزية.

إلا أن وزارة نوري السعيد استقالت في ١٩٤٤/٦/٣ وشكل الباچچي وزارة جديدة أعلنت عدم التزامها بالاتفاقية باعتبارها وقعت مع الوزارة السابقة. كانت كل هذه العملية مسرحية نظمها الاستعمار البريطاني وأدى ذلك إلى اندلاع ثورة ١٩٤٥ .

وإذا أمهلني الأجل فسوف أكتب ما لدي من معلومات وأنشر ما لدي من وثائق عن تلك الفترة أيضاً.

استنتاجات

يتبين لنا من خلال دراسة تاريخ نضال شعبنا في هذه الانتفاضة وما سبقتها، بأنه كان هناك قادة عظام ورجال مناضلون كافحوا بيسالة من أجل الحقوق المشروعة للشعب الكردي، وقدموا ما فيه الكفاية من تضحيات في سبيل تلك الحقوق ولكنها ظلت مهضومة ومغتصبة.

وأسباب ذلك في تصوري تعود إلى:

١ ـ انعدام التنسيق بين الانتفاضات والثورات، فمثلاً كانت تندلع ثورة في منطقة بينما المناطق الأخرى لا تعلم بها.

٢ ـ الأعداء هم الذين اختاروا توقيت ضرب الحركة الكردية ولا أظن أن الأكراد اختاروا ولا مرة واحدة التوقيت المناسب لثورتهم.

٣ ـ سوء التقدير للظروف الذاتية والموضوعية، فعندما كان عليهم القيام بالكفاح المسلح كانوا يلجأون إلى المفاوضات، وعندما كان عليهم البحث عن وسائل سلمية كانوا يقاتلون.

٤ ـ كان الأعداء أغنى وأقوى وأدهى، وخاصة أن الاستعمار البريطاني وقف دوماً ضد طموحات الشعب الكردي، وبرغم أن الأكراد لم ينالوا حقوقهم حتى الآن إلا أنهم بتضحياتهم الجسام أثبتوا للعالم أجمع بأنهم أمة لها مقوماتها وخصوصياتها، وأثبت جيل لآخر بأن هناك حق مغتصب ينبغي السعي والنضال من أجل استرداده.

هوامش وإيضاحات

(١) معاهدة سيفر:

إن معاهدة (سيفر) التي وقعتها تركيا مع دول الحلفاء في العاشر من آب ١٩٢٠ رسمت للكرد ما يلي:

المادة ٦٢ : تشكل لجنة يكون مقرها القسطنطينية، وتتألف من أعضاء ثلاثة تعينهم الحكومات البريطانية والفرنسية والإيطالية كل من جهتها، وعلى هذه اللجنة أن تضع في غضون ستة أشهر من التوقيع على هذه المعاهدة مشروعها للحكم الذاتي المحلي للمناطق التي تسكنها غالبية كردية والواقعة شرق الفرات وجنوب الحدود الجنوبية لأرمينيا ـ التي ستقرر فيما بعد ـ وشمال حدود تركيا مع سوريا وبلاد ما بين النهرين.

المادة ٦٣ : إن الحكومة التركية توافق على قبول وتنفيذ قرارات اللجان المنوه بها في المادة (٦٢) في غضون ثلاثة أشهر من إبلاغها بها.

المادة ٦٤ : في غضون سنة واحدة من هذا التاريخ إذا أظهر الشعب الكردي القاطن ضمن المنطقة المحددة في المادة (٦٢) ان أغلبية سكان تلك المناطق ترغب في الاستقلال عن تركيا وإذا رأى المجلس (مجلس العصبة) أن هؤلاء جديرون بهذا الاستقلال وإذا أوصى بأن يمنح لهم، فعلى تركيا أن توافق على تنفيذ مثل هذه التوصية وأن تتنازل عن كل حقوقها وامتيازاتها في تلك المناطق.

أبرمت هذه الاتفاقية بمشاركة (بريطانيا ـ فرنسا ـ اليونان ـ إيطاليا ـ رومانيا ـ يوغسلافيا ـ بولندا ـ تشيكوسلوفاكيا ـ بلجيكا ـ اليابان ـ الحجاز ـ وسلطان تركيا بحضور وفد كردي وأرمني مشترك قدم مذكرة تتضمن مطالب الأكراد والأرمن).

(٢) معاهدة لوزان، تموز ١٩٢٣:

بموجب هذه المعاهدة أبطلت معاهدة سيفر واحتفظت تركيا الكمالية بكل الأراضي، ولم يرد ذكر لحقوق الأكراد، إنما أشير إلى الرغبة الخيرة للدول المتحالفة نحو الأقليات بصورة عامة في تركيا.

(٣) مؤتمر سان ريمو:

انعقد هذا المؤتمر في نيسان ١٩٢٠ ، بين بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وحدد فيه أوضاع الأقطار العربية، وكانت ولاية الموصل داخلة في منطقة النفوذ الفرنسي حسب الاتفاقيات السرية التي كانت قد عقدت بين بريطانيا وفرنسا، ولكن فرنسا تنازلت في هذا المؤتمر عن ولاية الموصل لحليفتها بريطانيا، فقد عهد إلى بريطانيا أمر الانتداب على العراق وفلسطين شريطة أن تحقق وعد بلفور، وعهد إلى فرنسا الانتداب على سوريا ولبنان.

(٤) خط بروكسل:

بعد إبرام معاهدة لوزان كلفت عصبة الأمم لجنة فنية في بروكسل برسم الحدود بين تركيا والعراق، وبعد ذلك ألف مجلس العصبة لجنة من ثلاثة أعضاء هم (تيليكي الهنغاري وفيرسن السويدي وبوليس البلجيكي) لدراسة مشكلة الحدود، فوصلت اللجنة إلى بغداد في ١٩٢٤/١٢/١٦ ، بعد أن قام أعضاؤها بزيارة كل من الحكومتين البريطانية والتركية فالتحق بها عضو تركي في تركيا كما أن عضواً عراقياً التحق بها في بغداد، وقاموا بجولة شاملة في جميع أنحاء ولاية الموصل ورفعوا تقريراً إلى مجلس عصبة الأمم في ١٦/٧/ ١٩٢٥ ، مؤكدة صلاحية (خط بروكسل) ليشكل الحدود الحالية بين تركيا والعراق وأصبحت ولاية الموصل ضمن الأراضي العراقية، وأوصت اللجنة بمراعاة مصالح وحقوق الأكراد، لكن الدول المعنية لم تأخذ بهذه التوصية أبداً، ويقول أدموندز في كتابه (كرد وترك وعرب) «تيليكي يعارض بشدة أي اقتراح يرمي إلى قطع (الطفل) نصفين إرضاء للأمين».

وباختصار فإن خط بروكسل يمثل الحدود الدولية الحالية بين العراق وتركيا.

(٥) معقل الآثوريين وتقع في ولاية هكاري بكردستان تركيا.

(٦) القسم الجنوبي لعشيرة مزوري، تقع المنطقة خلف جبل شرين شمال بارزان ومن أهم قراها (شنگيل ـ طيل ـ داويدكا ـ باسيفا ـ هيزان).

(٧) قرية تقع على طريق اورمية ـ سيرو على الحدود التركية.

(٨) جزء من منطقة السورچيين تقع شرق بارزان ويمر طريق خليفان ـ بارزان من هذه المنطقة.

(٩) تقع هذه المنطقة شمال راوندوز على طرفي طريق هاملتون حتى رايات.

(١٠) قرية تابعة لمنطقة الزيبار وتقع على السفح الشمالي لجبل بيرس مقابل بله على الضفة الأخرى من نهر الزاب الكبير.

(١١) قائد عسكري مشهور ومن رؤساء عشيرة شيرواني ووالد ولي بك الذي استشهد في آب ١٩٤٥ .

(١٢) قرية تقع جنوب بارزان على ضفة نهر الزاب الكبير، كانت مركزاً لقضاء الزيبار عندما تشكلت السلطات الإدارية في المنطقة، ثم نقل مركز القضاء إلى ميرگه سور.

(١٣) عشيرة تقع على الحدود الشرقية لمنطقة بارزان ومن رؤسائها محمود بك خليفة صمد، ودينياً كان يتزعمها الشيخ رشيد لولان، ومركزها ناحية سيده كان التابعة لقضاء راوندوز.

(١٤) قرى (گركال، كوله ك، بابكي).

آخر قرى الشيروانيين على حدود عشيرة البرادوستيين.

(١٥) سهل فسيح يقع غرب منطقة البرادوستيين على حدودهم مع البارزانيين، يشتد الحر فيه صيفاً ويعتبر هذا السهل أنسب مكان في فصل الشتاء لتربية الأغنام والمواشي.

(١٦) هو ابن سعيد استشهد في آب ١٩٤٥ عندما ذهب إلى مخفر ميرگه سور لتمشية بعض أمور أهالي المنطقة، فأطلق عليه النار داخل المخفر واستشهد، كان يعتبر أحد القادة المهمين جداً لدى البارزانيين.

(١٧) هو والد الدكتور سعيد عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني المنتخب في المؤتمر التاسع، كان أحمد نادر مثالاً للقائد الجريء والمتواضع وتضرب الأمثال بشجاعته ودقة تهديفه.

(١٨) قرية تقع شمال شرق بارزان بحوالي عشرة كيلو مترات وتقع ضمن عشيرة به روژى.

(١٩) تقع قرية زيت غرب شيروان وتقع على مقربة من الحدود التركية، ويمتد خلفها وادي ضيق إلى الحدود.

(٢٠) قرية كردية تقع داخل الأراضي التركية، حيث قسمت عشيرة الگردي إلى قسمين بين تركيا والعراق لدى تقسيم الحدود بعد الحرب العالمية الأولى.

(٢١) كفر قضاء كردي يقع في ولاية هكاري بكردستان تركيا وأما وان فهي مركز ولاية وان المشهورة ببحيرتها الجميلة وجبل سيبان الشامخ.

(٢٢) قضاء كردي يقع في ولاية هكاري بكردستان تركيا وتقع قرية نهري ضمن هذا القضاء وكذلك قرى الگرديين.

(٢٣) فلاح من قرية گرانه كان يعرفه البارزاني قبل ذلك حيث كان يعيش في بارزان في الأعوام ١٩٢٠ - ١٩٢٦ .

(٢٤) جزء من عشيرة الدوسكي يسكنون شمال غرب منطقة بارزان، كانوا باستمرار يتعرضون لاعتداءات الريكانيين.

(٢٥) هورمارى عشيرة اشتهرت ببأسها إبان رئاسة سيتو آغا لها وتقع داخل كردستان تركيا في ولاية هكاري، ولكن بعد موت سيتو فقدت الكثير من هيبتها وحتى أراضيها.

(٢٦) مصطفى عبد الله وسليمان صورة كلاهما من منطقة عقرة، عاصرا البارزاني منذ الصبى، وتوفيا قبله، كانا مثالين للالتزام والوفاء، خاصة مصطفى الذي كان أمين سر البارزاني.

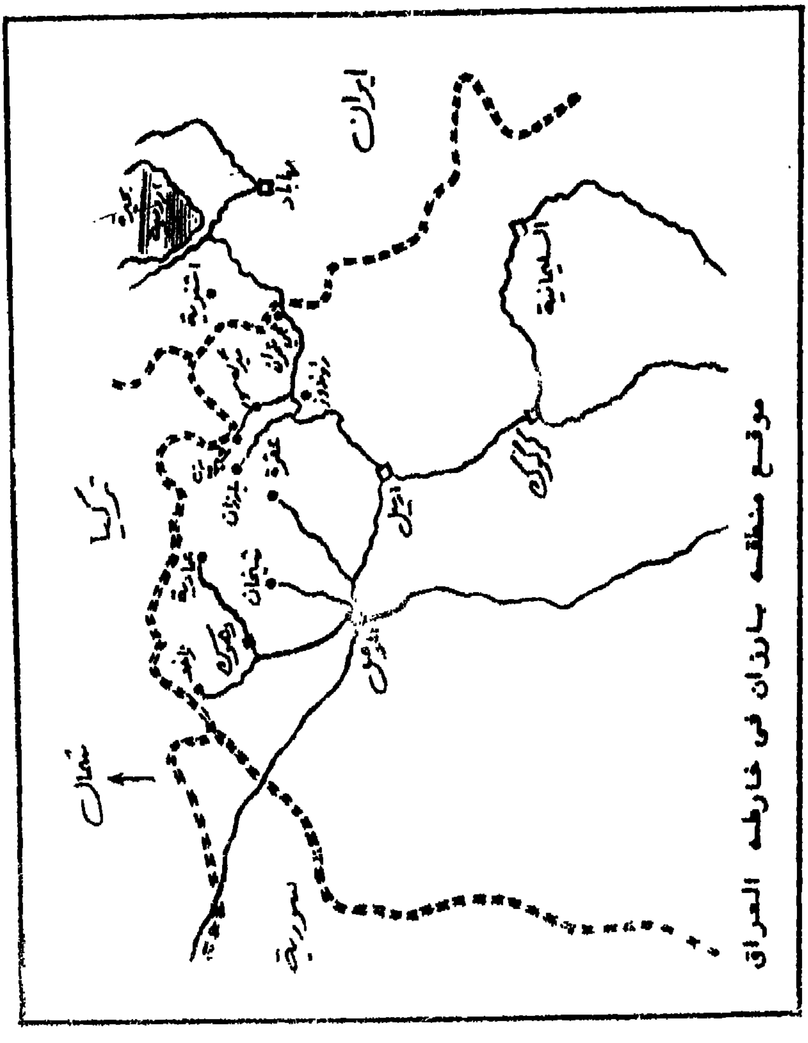
(٢٧) رئيس عشيرة مامش في كردستان إيران وكان يسكن قرية بسوه، اشتهر بعلاقاته المشبوهة مع الأنظمة الرجعية.

(٢٨) المقصود الأمير عبد الإله الوصي على عرش العراق وخال الملك فيصل الثاني، كان على صلة قوية وصداقة متينة مع محمود بك خليفة صمد وكان يصطاف عنده في ميرگه مير أكثر فصول الصيف من كل عام نظراً لعذوبة المياه وجمال الطبيعة في تلك المنطقة.

(٢٩) رئيس عشيرة البرادوستيين وكان يسكن قرية مجيسر قرب سيده كان، توفي عام ١٩٦٥ .

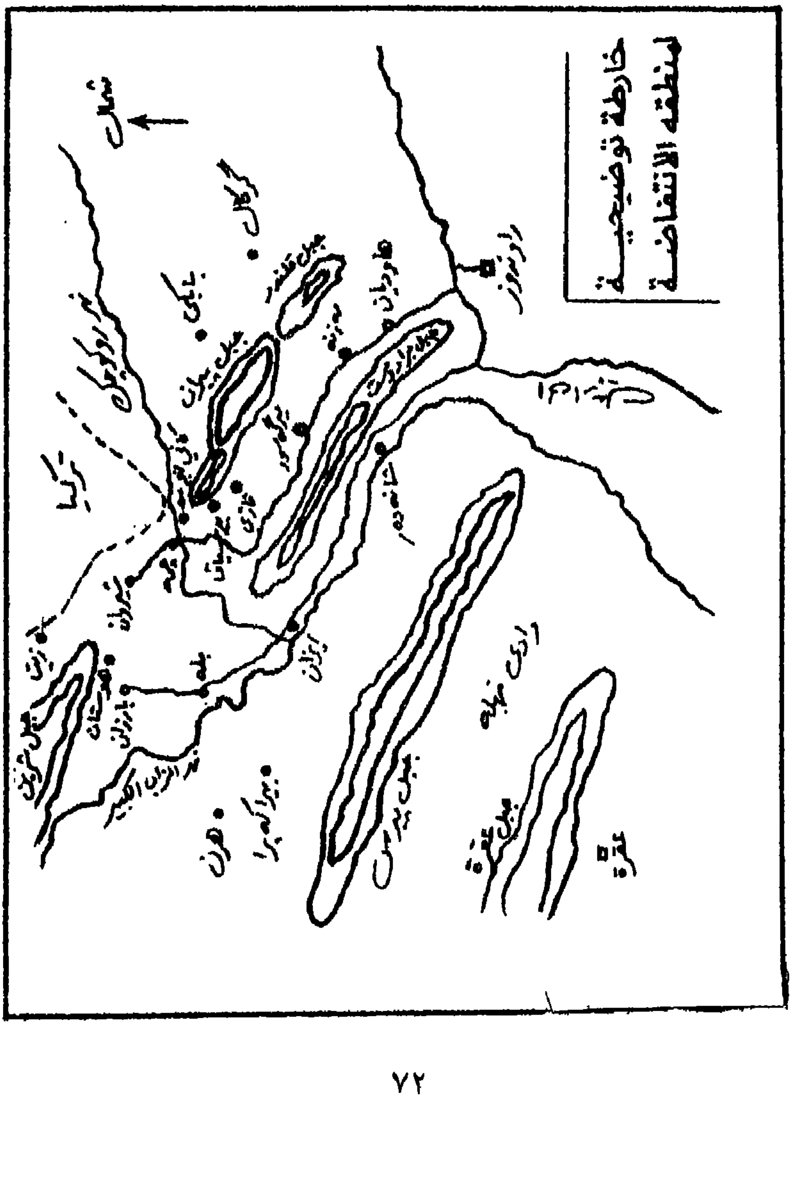
(٣٠) نقطة الحدود بين العراق وإيران في منطقة شنو ووضعت هناك قطعة حجرية زرقاء اللون يقال يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد.

خريطة توضيحية



موقع منطقة بارزان في خارطة العراق

خريطة توضيحية



القسم الثاني

ثورة بارزان

١٩٤٣ ـ ١٩٤٥

المقدمة

كان العالم يراقب باهتمام تطورات الحرب العالمية الثانية وينتظر نتائجها، انتعشت آمال الشعوب المضطهدة عندما لاحت في الافق علامات اندحار النازية، ونشطت الجمعيات والمنظمات الوطنية والديمقراطية في انحاء مختلفة من العالم، وشددت من نضالها لنيل حقوق شعوبها، فكان من الطبيعي ان تحذو الجمعيات والمنظمات الكردية حذو نظيراتها في الاماكن الاخرى، ساعية بكل السبل في البحث عن فرصة مناسبة للكرد، قد تبرز من خلال احداث الحرب.

تمت عملية ابعاد البارزانيين الى السليمانية اثناء الحرب حيث نقلوا اليها من الناصرية في العام ١٩٤٠ ، وكانت السليمانية تعتبر في ذلك الوقت مركز نشاط سياسي للتنظيمات الكردية، وكانت هذه فرصة مناسبة للبارزاني للاتصال بالتنظيمات الكردية والشخصيات الوطنية، وتبادل وجهات النظر معها حول الحركة الكردية ومستقبل كردستان، وفي عين الوقت امكن الاتصال بمنطقة بارزان وصار واضحاً أن عدداً لا يستهان به من الرجال قد تحصنوا في الجبال، كما انضوى عدداً آخر الى سلك الشرطة وتوزعوا على مخافر المنطقة، والتجأ عددٌ آخر الى كردستان ايران هربا من مضايقات السلطة.

بعد سلسلة من الاتصالات استمرت حتى العام ١٩٤٣ رأى البارزاني أن الظرف مناسب جداً للقيام بالثورة، اذ كانت المنطقة في غليان، وقد ضاق اهلها ذرعاً باعتداءات السلطة وقوات الشرطة وأمسوا وهم بانتظار يوم الفرج.

ومن ناحية أخرى كانت الحرب العالمية تستحوذ على اهتمام الاستعمار البريطاني، ولم يكن ممكناً أن يتفرغ البريطانيون لقضية صغيرة بالقياس الى قضية الحرب، ان النقص الوحيد في المنطقة كان افتقارها الى قائد يقود جماهيرها.

بعد دراسة الموضوع بشكل مستفيض مع تنظيم هيوا وعدد من الشخصيات الوطنية الكردية، تم الاتفاق وبشكل منسق على برنامج الثورة، وحصل منهم البارزاني على وعد

قاطع بدعمه. فقرر في ١٢ /تموز/ ١٩٤٣ العودة الى منطقة بارزان.

خرج البارزاني من السليمانية متنكراً بزي رجل دين يرافقه اثنان من أصدقائه هما مصطفى عبدالله وسليمان صوره، وتوجه الى ايران، ومن الجدير بالذكر أن الشيخ لطيف قدم مساعدة قيمة بموافقة وتأييد والده الزعيم الكبير الشيخ محمود الحفيد.

كان الوضع يختلف هذه المرة كثيراً عن السابق، فبينما كانت انتفاضة ١٩٣١ - ١٩٣٢ مقتصرة على منطقة بارزان إلا أنها في هذه المرة كان مخططاًلها لتشمل مناطق واسعة من كردستان وتضع اللبنة الأولى لثورة شاملة، فيها يشارك المثقفون والفلاحون والعشائر الوطنية، وكان البارزاني يدرك ما ينتظره من مهام جسام، وما تقتضيه من تبعات في ضوء المعطيات الجديدة.

جاءت عودة البارزاني الى منطقة بارزان وما تلتها من احداث وتطورات في فترة حساسة جداً، حيث كانت الحرب العاليمة في ذروتها، وبسبب موقع العراق الستراتيجي بالنسبة لقوات الحلفاء فقد استحوذ وضع العراق الداخلي على اهتمام الحلفاء وبخاصة الاستعمار البريطاني.

وعندما قام رشيد عالي الكيلاني بحركته في مايس ١٩٤١ حاول البريطانيون اقناع البارزاني بالعودة الى اربيل واقناع عدد من الضباط الاكراد بالتمرد على اوامر الكيلاني ومقاومته ووعدوه بالسلاح والمال الكثيرين، وبمنح كردستان الاستقلال التام فيما بعد، وبعد ان استشار البارزاني أخاه الأكبر الشيخ أحمد البارزاني رفض العرض البريطاني، لأن الوعود البريطانية لم تكن صادقة ابداً فهي كانت تنبع من مصالحها الذاتية وحسب.

ولم تكن المصالح البريطانية متطابقة مع نضال الشعب الكردي، ولا مع طموحات الأمة العربية، وكان الحكم الحقيقي للعراق بيد البريطانيين الذين كانوا يوجهون الحكومة العراقية لافساح المجال أمام بروز الطبقة الاقطاعية في كردستان، وفي المنطقة العربية على حد سواء، ومن جهة اخرى حاول الاستعمار وعملاؤه اظهار الحركة الكردية بمظهر العداء للعرب، وساروا على نفس النهج حتى يومنا هذا، ولكن اصالة الحركة التحررية الكردية وعدالة اهدافها احبطت كل المحاولات من هذا القبيل، وبرغم ان الحركة القومية العربية لم تكن ناضجة في تلك الفترة وكذلك لم تكن العلاقات بين الحركتين بالمستوى المطلوب إلا أن البارزاني ادرك أهمية الفصل بين الاستعمار واذنابه وبين الاخوان العرب، وأول ما قام به هو توجيه نداء الى الشعب العراقي وهذا نصه:

«انني لم ولن احارب الشعب العراقي، هذا الشعب الذي انتمي إليه، إن نضالنا هو ضد الاستعمار وعملائه، ضد اولئك الذين امتصوا دماء شعبنا العراقي وداسوا بأقدامهم سيادة الوطن ومصالح الشعب».

كان لهذا النداء صدى ايجابي ليس داخل العراق فحسب بل حتى ان الأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية السيد عبدالرحمن عزام باشا كتب في مجلة الهلال عدد تشرين الأول / ١٩٤٣ :

«يجب علينا بذل مزيد من الاهتمام بالاخوان اكراد العراق، إن حبي وتقديري لأكراد العراق في مستوى حبي وتقديري لشعبي، إن الأكراد قوم مستقيمون ومخلصون ولا يمكن أن يأتي الأذى من جانبهم لذلك فعليهم أن لا يتصوروا أن الوحدة العربية تلحق الأذى بمصالحهم، إن مستقبل وتقدم العراق لها حصة وثقى بحل المشكلة الكردية، يجب على الأمة العربية أن توفر لهم امكانية وحرية ليقرروا مصيرهم معنا بصورة حرة، يجب أن لا نترك المشكلة الكردية في العراق دون حل».

لقد قطعت القضية الكردية شوطاً طويلاً إلى الامام غير أنها ما تزال بدون حل، ولا يمكن أن تبقى مشكلة أمة بهذه الصورة الى الأبد وأن الأمن والأستقرار في الشرق الأوسط مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بقضية الأمة الكردية، والذي يجب أن ننتبه إليه نحن الأكراد هو أن نميز بين العدو والصديق ونختار موقعنا الطبيعي في الخندق المعادي للامبريالية والصهيونية والرجعية، ونستمر في نضالنا مهما غلت التضحيات.

مسعود البارزاني

الفصل الأول

العودة من المنفى

عودة البارزاني

غادر البارزاني مدينة السليمانية في ١٩٤٣/٧/١٢ ، فبلغ منطقة مهاباد بعد اسبوع وحل ضيفاً على حاج بابا شيخ[١]، ومن ثم واصل سيره مع مرافقيه مصطفى وسليمان إلى قرية (آخجه زيوه) القريبة من نغده، وكان (مامند مسيح) يقيم فيها بعد أن لجأ إلى إيران تاركاً العراق.

عندما بلغ البارزاني مشارف القرية شاهد مجموعة من الأطفال يسبحون في نهر گادر، وتبين أن أحدهم هو ابن مامند مسيح، فطلب منه البارزاني أن يدلهم على بيت أبيه، وعندما وصلوا إلى البيت لم تعرفهم زوجة مامند لكنها جريا على التقاليد الكردية في إكرام الضيف أحضرت لهم الطعام ورحبت بهم، ودمعت عينا مامند وهو يرى البارزاني عند عودته إلى داره وهتف مرحباً مهللاً، الحمد لله هذا هو اليوم الذي كنت انتظره بلهفة وشوق، مكثوا ليلتهم في بيت مامند، وفي صباح اليوم التالي تحركوا إلى قرية (كوليج)[٢]، ونزلوا في ضيافة كاك مامند آغا كوليجي، رئيس طريقة القادرية من عشيرة مامش، فرحب بهم كاك مامند آغا بحرارة وقام هو وأقرباؤه وبالأخص عبدالله آغا جلديان بابداء كل التسهيلات والمساعدات.

وكان عدد آخر من البارزانيين يعيشون في قرية كاني ره ش قرب شنو منهم (حسن احمد ناز، وميرزاغا رشو، ومحمد عيسى، وخان آفدل محمد، وعبدالله كوره يي، وصالح

كوره بي، ومحمد مامند، ومحمد آغا بوكر). فأرسل البارزاني يخبرهم بوصوله وطلب حضورهم، فلبوا الدعوة على الفور وهم بين شك ويقين وزال كل شك عندما شاهدوا البارزاني وامتزج ترحيبهم بدموع الفرح.

لقد اسعدني الحظ بلقاء عدد منهم وسماع ذكرياتهم عن تلك الفترة.

بعد أن مكثوا ليلة واحدة في ضيافة كاك مامند آغا تحركوا في صباح اليوم التالي إلى كردستان العراق، وها أني أنقل ما سمعته من البارزاني حول هذا الموضوع: «بينما كنا في ديوان كاك مامند آغا كوليجي أقبل قرني آغا مامش[٣] ليعلم بأن ثمة شائعة تفيد بأن مصطفى البارزاني قد ترك السليمانية سراً وأن الحكومة العراقية خصصت جائزة كبيرة قدرها (٥٠,٠٠٠) خمسين ألف دينار لمن يلقي القبض عليه حياً أو ميتاً، وطلب من كاك مامند أن لا يفوت على نفسه هذه الفرصة فرد عليه كاك مامند: «أن الذي يلقي القبض على البارزاني لم تلده أمه بعد».

طبعاً لم يكن قرني آغا يعرف البارزاني ولكنه عرفه أخيراً ولم ينطق بكلمة واحدة بعد ذلك وعاد ادراجه.

شجع كاك مامند البارزانيين على مرافقة البارزاني ووعد بتأمين معيشة عوائلهم، وقد بر الرجل بوعده وأهدى بندقية برنو للبارزاني، وكانت في حينه تعد غالية الثمن لندرة هذا النوع من السلاح في ذلك الوقت، بقيت هذه البندقية تلازمة حتى عبوره نهر آراس، إلى الاتحاد السوفييتي عام ١٩٤٦ .

دخل البارزاني ورفاقه أرض العراق في ١٩٤٣/٧/٢٨ وأرسل كاك مامند أحد أتباعه وهو (خدره قيته) كدليل الى أن وصلوا الى الحدود، وكانت محطتهم الأولى مصيف الخيلانيين في دول وميدان قرب جبل هلكورد الشامخ، وحط رحاله في خيمة مامك خيلاني[٤]، وهناك بلغه أن الوصي عبد الاله موجود في مصيف محمود بك خليفة صمد في ميركه مير[٥]، فأسرع البارزاني وتوجه الى هناك وهو عازم على أخذ الوصي رهينة ليختصر مهمته ويضمن لها قدرا كبيرا من النجاح دون عناء، فوصل مساءاً وكان الوصي قد غادر ميركه مير برفقة محمود بك الى رواندوز صباح ذلك اليوم بالذات ففاتته الفرصة.

بعد استراحة في بيت محمود بك واصل البارزاني سيره متجهاً الى منطقة بارزان،

فوصل قرية بييل ونزل في دار محمد ملا الذي كان موضع ثقة واحترام أبناء المنطقة، واستفاد من هذه الفرصة ليستوضح منه أوضاع المنطقة، فأخبره بتفاصيل الوضع وأرشده الى مكان تواجد أناس آخرين رفضوا الاستسلام ومن أبرزهم (عمر عبدالله خه لانه بي، ورشو خال حمزة، ومحمد أمين ميرخان، وقادر بافه ي) ومعهم حوالي ثلاثين رجلاً وهم في جبل برادوست.

عندما وصل البارزاني الى مصيف (مه مه ندان) استقبله رفاق سلاحه وأصدقاؤه الأوفياء بحرارة وتبادل البارزاني وإياهم ذكريات الماضي واستوضح منهم أحوالهم وأحوال المنطقة وعقد معهم أول اجتماع لتنظيم أمورهم، واتخذ في هذا الاجتماع قرارات هامة فيما يتعلق بأسلوب العمل القادم وتنظيم القوات، وشرح البارزاني لهم التحول الكبير الذي طرأ على الحركة وتوسعها وآفاق المستقبل، ونقل إليهم توصيات الشيخ أحمد البارزاني وأكد وجوب الالتزام بها وهي:

١ ـ التمسك بالعدل في كل الممارسات.

٢ ـ تجنب الغرور.

٣ ـ تحاشي الاصطدام بالقوات الحكومية إلا بعد التأكد من احراز نصر كبير وخاصة في أول اشتباك.

وفي هذه الاثناء وصل خبر من ميرگة سور يؤكد بأن قوة الشرطة المرابطة في (بلة) قد توجهت الى ميرگة سور للقيام بعملية مشتركة مع قوة من الشرطة مرابطة فيها، وبمساعدة بعض الادلاء من المنطقة بقيادة محمد آغا ميرگة سوري، ضد الجماعة المتحصنة في جبل برادوست قبل أن ينضم إليهم البارزاني ولم تكن السلطات آنذاك تعلم بوصوله، سيما أن أبناء المنطقة كانوا يستنكفون التعاون مع الحكومة ولذلك قلما وردت الى السلطة معلومات دقيقة.

حمل محمد ككشار ميرگه سوري رسالة البارزاني إلى السلطات في ميرگه سور يعلمها بوصوله الى المنطقة ويحذرها من مغبة القيام بأي عمل ضد اهاليها ونقل مضمون الرسالة برقياً إلى أربيل وبهذه الوسيلة علمت السلطات بوصول البارزاني الى المنطقة بسلام، فسارعت الى تعزيز مخافرها بقوات اضافية وزودتها بأرزاق تكفي لفترة طويلة تحسبا لتعرضها الى الهجوم أو المحاصرة.

رد فعل الحكومة

كان الشيخ مصطفى القره داغي متصرفاً للسليمانية في ذلك الوقت وعرف عنه حبه العميق للكرسي وولاؤه المطلق للبريطانيين ولكونه كردياً فقد كان يبالغ في اخلاصه للحكومة ويشعر بالنقص تجاه رؤسائه ـ لاحظنا تكرار هذا الموقف مراراً من بعض الموظفين الاكراد الذين كانوا يتسلمون مناصب هامة على حساب قضية شعبهم ليبدوا وكأنهم (ملكيون أكثر من الملك نفسه).

اشتط الشيخ القره داغي كثيراً في اجراءاته القاسية ضد البارزانيين حتى قبل خروج البارزاني من السليمانية فقطع عنهم المخصصات التي كانت الحكومة تصرفها لهم، ثم فرض عليهم الاقامة الجبرية خارج منطقتهم وكذلك حظر على الوطنيين من أهالي السليمانية تقديم العون لهم.

أصدرت الحكومة أوامرها بابعاد الشيخ أحمد البارزاني وجميع البارزانيين المرافقين له وعوائلهم الى الحلة، فنفذ المتصرف الأمر فوراً، كان هذا رد فعل السلطة على ظهور البارزاني مصطفى في المنطقة، وهو اجراء يتمشى مع اصرارها على اسلوبها القمعي، والآن لنعد الى سرد الوقائع التي اعقبت ذلك.

تفقد المنطقة

قرر البارزاني القيام بجولة في قرى منطقة بارزان لزيارة أبنائها والاطلاع على أحوالهم والتحدث إليهم عن قرب، ولكي يخفي خطته عن الحكومة ويتحاشى الأصطدام مع قواتها، وفي خلال هذه الجولة التي دامت حتى نهاية شهر أيلول ١٩٤٣ ، التحق به عدد كبير من الرجال بعضهم مسلحون وبعضهم عزل ومنهم: (عزيز آغا زراري، وصالح كانيه لنجي، وعارس خانو بيداروني، وطه رشك بيروخي، ومحمد سعيد بيروخي، وحجي بيروخي، وملاشيني بيداروني، وشيمد ديزوي، وحسو ميرخان، وحسويوسف، وسليم عبدالله سيلكي) وغيرهم من الشباب، وكان لالتحاقهم أثر كبير في تعزيز قوات البارزاني، حيث توفر لديه عدد كاف من الشباب الذين أصبحوا قادة فيما بعد.

دامت هذه الجولة طوال شهري آب وأيلول ١٩٤٣ واطلع البارزاني خلالها على أحوال وأوضاع المنطقة وأصبحت الصورة واضحة لديه، وشرح لابناء المنطقة برنامجه

الجديد والتطور الكبير الحاصل على الحركة الجديدة المدعومة من أوساط واسعة من جماهير كردستان وتنظيماتها الوطنية.

وكان عدد من وجوه المنطقة مبعدين الى مناطق بعيدة إلا أن عدداً آخر كان موجوداً في المنطقة وقد قاموا بدور ايجابي مؤثر في تشجيع الشباب وتلقينهم المبادئ التي ناضل من أجلها الشيخ عبد السلام والشيخ أحمد البارزاني، فكانوا يشرحون لهم الاسباب والدوافع التي جعلتهم هدفاً للاعداء من كل صوب، ويعقدون ندوات منتظمة في كل قرية. وبهذا الاسلوب حافظ البارزانيون على تقاليدهم وحيويتهم، وظلوا متمسكين بعلاقاتهم الاجتماعية على خير وجه واستطاعوا الصمود بوجه الظلم والتنكيل الذي كانت السلطة تمارسه معهم، امتدت جولة البارزاني الى منطقة الحدود العراقية الايرانية واتصل بجمعية (ژ - ك)[٦]، كما بعث بعدد من الرسائل الى رؤساء العشائر الكردية في كردستان العراق يدعوهم الى رفض حمل سلاح الحكومة والتمسك بالوحدة الوطنية ونبذ الخلافات القبلية.

الفصل الثاني

ثورة ١٩٤٣

تنظيم القوات

بعدما أنهى البارزاني جولته واطمأنّ الى الوضع، قرر تنظيم قواته في مجموعات يتراوح عدد أفرادها بين ١٥ و ٣٠ مقاتل وعيّن ثلاثة مسؤولين لمجموع القوات وهم (محمد أمين ميرخان ـ ومامند مسيح ـ وصالح كانيه لنجي) وأنيطت مسؤولية الإدارة بـ (رشو خال حمزة). ثم جمع كل أفراد القوات ووضع لهم ضوابط محددة وواضحة للعمل وهي:

١ ـ على الأفراد إطاعة المسؤول وتنفيذ أوامره.

٢ ـ على المسؤول أن يلازم أفراده وأن يعاملهم معاملة أخوية وعلى قدم المساواة.

٣ ـ عدم أخذ أي شيء بالقوة من الأهالي.

٤ ـ توخي العدالة في توزيع الغنائم المُستولى عليها أثناء المعارك وبحسب الحاجة.

٥ ـ معاملة الأسرى معاملة إنسانية وعدم مصادرة ممتلكاتهم الشخصية.

٦ ـ الالتزام التام بالتعليمات.

وذكر لي العديد من المقاتلين (البيشمرگه) الذين رافقوا البارزاني وشاركوا في الأحداث بأن تلك الفترة كانت من أجمل فترات حياتهم، وأدقها نظاماً والسبب يعود الى الشعورالسائد بالثقة والعدالة والى رابطة الود والعطف المتبادل والمساواة والالتزام.

لقد كان البارزاني يرافق قواته ويعيش معهم ويشاركهم في واجباتهم رافضاً التمتع

بأي امتياز عليهم وكثيراً ما كان يتناوب معهم ساعات الحراسة اسوة بالآخرين، ونمت بينه وبين رفاقه علاقة حميمة مبنية على الثقة والمحبة، تعمقت جذورها يوماً بعد آخر فلازموه ولصقوا به في أحلك الظروف واختاروا الموت معه على الحياة بدونه.

الاتصال بالحكومة

عندما تأكد البارزاني من استعداد أهالي المنطقة اللامحدود لدعمه، ومن كفاءة قواته ومقدرتها على مواجهة كل الاحتمالات، قرر أن ينفذ برنامجه فبادر إلى الإتصال بالحكومة أولاً وبعث برسالة إلى الحكومة العراقية عن طريق آمر مخفر شيتنه المفوض قادر بك الراوندوزي ليحملها الى الجهات العليا، ضمنها «استعداده للتفاهم وإيجاد حل سلمي للمشكلة، وإنه تحاشى الاصطدام خلال الشهرين الماضيين لكي لا تتعقد الأمور»، واتفق مع قادر بك على مكان محدد لتسليم الجواب بعد ثلاثة أيام، حاولت الحكومة تطويق ذلك الموقع الذي يقع بالقرب من (مه زنه) في جبل برادوست بقوات عسكرية، لتكشف مرة أخرى عن نواياها السيئة والمبيتة حيال الشعب الكردي.

قرار البدء بالعمليات الحربية

بعد أن يئس البارزاني من استجابة الحكومة لمبادرته السلمية، وتأكد من أن الموقف يتطلب اثبات وجود قوي حتى تستجيب الحكومة لمطالبه، بدأ بجمع قواته وخطب فيهم:

«لقد تجنبنا الاصطدام مع القوات الحكومية خلال الشهرين الماضيين على أمل أن نوفق في إيجاد حل سلمي للمشكلة، ولكن يبدو أن الحكومة غير مبالية بدماء أفراد قواتها، وليس بإمكاننا الانتظار أكثر من ذلك، لذلك أني استشيركم في أن نبدأ بضرب واحتلال المخافر في المنطقة»، وافق الجميع وأيدوا القرار بحماسة، وأعلنوا عن استعدادهم التام.

كما قلنا كان عدد كبير من البارزانيين قد انتظموا في سلك الشرطة ـ وكانت خدمتهم في مخافر المنطقة ـ وذلك بنية مقصودة ومدروسة لكي يجنبوا المنطقة الضغوط الشديدة ويساعدوا أبناءها على الكسب والعيش باطمئنان، وكانت بحق خطة حكيمة أثمرت نتائج إيجابية جداً فلولاها لطرأ على الوضع تغيير خطير.

العملية الأولى

بدأت أولى العمليات باحتلال مخفر شانه ده ر في ١٩٤٣/١٠/٢ ، وانيطت العملية بقوات محمد أمين ميرخان ومامند مسيح وعزيز آغا زراري وكان ينتظرهم هناك شيخومر شانه ده رى الذي سبقهم ليبقى فيها، بأمر من البارزاني، لمثل هذا اليوم، وبحسب خطة دقيقة تم احتلال المخفر والاستيلاء على جميع ما فيه من أسلحة وعتاد وأرزاق وأسر جميع أفراد الشرطة دون أن تطلق طلقة واحدة، وكان لعلي خان شيرواني دور كبير في استسلام المخفر، حيث كان شرطياً فيه، وبعد اكمال المهمة بنجاح عادت القوات إلى بيره سال وكان البارزاني في انتظارهم، وأمر بإطلاق سراح الأسرى فوراً، ووزع الأسلحة المغتنمة على من لا سلاح لديه وعين شيخومر قائداً لمجموعة من المقاتلين اعترافاً بقدراته القتالية وشجاعته.

بعد احتلال مخفر شانه ده رى قرر البارزاني الذهاب إلى منطقة المزوريين لفترة من الوقت، وهناك التحق به (حسين جركيس بيندورى، سليمان ديزوى، ياسين بيندورى ورشيد موكي) وهم من الصناديد، ورافقهم عدد من الشباب، وأجرى البارزاني اتصالاً مع نوري شيرواني الذي كان في شيروان وطلب منه أن يتولى أمر الاستيلاء على مخفر شيروان، ابدى نوري استعداده لتنفيذ الأوامر، ولكن قبل عودته إلى شيروان بساعات كانت قد وصلت قوة من الشرطة السيارة تقدر بفوج الامر الذي حال دون القيام بتنفيذ الخطة اياها. طلب آمر تلك القوة العسكرية لقاء البارزاني، كان من السذاجة بحيث توقع أن يذهب البارزاني إلى شيروان بمجرد أمر يصدره إليه! ولذلك لم يحصل اللقاء وتحرك البارزاني إلى قرية بير سياف وقام باستطلاع مخفر خيرزوك ثم وضع خطة للاستيلاء عليه.

معركة خير زوك الشهيرة

في ١٩٤٣/١٠/١٢ ، تحركت القوات لمحاصرة مخفر خيرزوك، ورفض المدافعون الاستسلام وأبدوا مقاومة شديدة، وطلبوا النجدة من ميرگه سور وشيروان، فتحرك فوج شرطة القوة السيارة الذي كان قد وصل شيروان قبل يومين، ولم يكن البارزاني يجهل تحركات هذا الفوج، اتخذت قوات الانصار مواقعها في النقاط الستراتيجية بانتظار وصول الفوج لتوجيه الضربة القاصمة إليه، وأمر البارزاني قواته بعدم التصدي للعدو حتى يصل إلى

سهل هه لونه بين بيرسياف وخيرزوك، وفي هذا السهل جرت معركة تعد من أشهر وانجح المعارك في تلك الانتفاضة بحيث يمكن وصفها بالمعركة الفاصلة، وكان للبارزاني دوراً بارزاً فيها اذ شارك فيها فعلياً وقد استمرت حتى حلول الظلام، وانتهت بكارثة حقيقية لقوات الحكومة، اذ بلغت خسائرها ١٢٠ قتيلاً بينهم آمر الفوج وكان من أسرة العمري المشهورة بالموصل (الراوي لم يتذكر اسمه) وتم أسر (٦٥) أكثرهم جرحى.

الغنائم:

١٣٠ بندقية و٨ رشاشات برن وكميات كبيرة من العتاد والارزاق والتجهيزات العسكرية الأخرى.

خسائر الثوار:

استشهد (أحمد أفندي)(٧) وجرح أربعة آخرون بينهم البارزاني نفسه، فقد أصيب بجراح طفيفة، وتشاء الصدف الغريبة أن يقع الشرطي الذي أصاب البارزاني أسيراً بعد إصابته بجراح، فأولاه البارزاني رعاية خاصة، ولم يسمح لأحد بأن يسيء إليه، وفي اليوم التالي أعاده البارزاني مع جميع الأسرى إلى ميرگه سور، وأرسل معهم نبي حسن وهو موضع ثقة تامة لحمايتهم واخلائهم بسلام، وبذلك تم تطهير المنطقة وأحكم الثوار قبضتهم عليها، وبعد أن رتب البارزاني الأمور في المنطقة توجه إلى قرية بيدارون في ١٠/١٥/ ١٩٤٣ ، وهناك التحق به أسعد خوشفي بعد أن استولى على مخفر بيراكه برا، وهي القرية التي أبعد إليها أسعد مع عائلة أخيه خليل خوشفي وبعض أقاربهم.

وفرح البارزاني كثيراً بوصول أسعد بسلام حيث كان عرضة للاعتقال والنفي أكثر من غيره، وكان البارزاني قد أخبره بوجوب اتخاذ الحيطة والعمل على الالتحاق حال البدء بالعمليات، وكانت عملية استيلاءه على مخفر بيراكه برا متزامنة مع عملية الاستيلاء على مخفر شانه ده ر ومشابهة لها من كل الوجوه تقريباً، وغنم هو وجماعته كل ما في المخفر من سلاح وكان برفقته ابنان لأخيه خليل هما علي وخوشفي فضلاً عن شكر محمد سيلكي وأحمد گوران، ومن الجدير بالذكر أن أسعد كان من أقرب المقربين إلى البارزاني حتى اللحظة الأخيرة من حياته، وكان يتمتع بذكاء وقابلية ويدير الأمور بعقل راجح، وسيأتي الكلام عنه فيما بعد.

بعد الانتصار الكبير الذي تحقق في معركة خير زوك ارتفعت معنويات الأنصار وأبناء المنطقة وتعمقت الثقة بينهما، وتوفرت ظروف أكثر ملائمة لتوجيه ضربات أخرى

إلى مراكز الحكومة، فتحرك البارزاني على رأس قوة في ١٠/٢٠ إلى أطراف شيروان، وأرسل ثلاث مجموعات أخرى: الأولى بقيادة محمد أمين ميرخان إلى (جه مى)، والثانية بقيادة حجى بير وخى إلى (زيت) والثالثة بقيادة سليم عبدالله إلى (سيلكى)، وبدأ القتال في هذه المواقع في وقت واحد ولأول مرة منذ بدء الاشتباكات نجد السلطة هنا تعمد إلى استخدام القوة الجوية لفك الطوق عن القوات المحاصرة وانقاذ الموقف.

في شيروان قاوم العدو بضراوة أما المواقع الأخرى فقد تمت السيطرة عليها واستسلم أفراد الشرطة وقتل آمر مخفرجه مى المدعو محمد أمين كاخور، وبعد حصار دام أسبوعاً استسلم مخفر شيروان أيضاً وباستسلامه زال كل أثر لسيطرة الحكومة على غرب نهر روكوجك، وفقد أفراد المخافر المتبقية وهي - أرگوش ومير وز وطيل شنگيل - أي أمل بوصول النجدات إليهم فبدأوا يستسلمون بدون قتال والتحق ريحانه شليمون مع أفراده من مخفر بيديال بأسلحتهم وهو آثوري من سكنة ديانا، رافق البارزاني إلى الاتحاد السوفياتي وظل أميناً على عهده ووفياً له حتى يومنا هذا، واضطر آمر مخفر كانى بوط إلى الهرب ملتجئاً إلى بارزان قبل أن تصله قوات الانتفاضة، وهكذا تم تطهير الجانب الغربي من نهر روكوجك تطهيراً كاملاً، ورأى البارزاني أن يكمل تطهير المنطقة، فأرسل نوري شيرواني على رأس قوة إلى مخفر ريزان وسليم عبدالله سيلكى على رأس قوة أخرى إلى مخفر بارزان، وبعد مقاومة عنيفة استسلم مخفر ريزان وهرب آمره علي بك قاميجي ره ش إلى بيت ولي بك في القرية المذكورة بعد أن أصيب بجراح وأعطي أماناً.

أما في بارزان فقد نشبت معركة ضارية عندما تقدمت قوة عسكرية من حامية بله لنجدة مخفر بارزان وفي معركة شديدة جرت فوق مرتفعات (ملا) الواقعة بين بارزان وبله استشهد سليم عبدالله وكان لاستشهاده أكبر الأثر في فك الحصار عن مخفر بارزان وفشل هجوم الثوار.

أرسل البارزاني أسعد خوشفي إلى بارزان وعينه قائداً لتلك الجبهة، وكلف مامند مسيح بالهجوم على مخفر شيتنه ومحمد أمين ميرخان بالذهاب مع قوته الى سه رى به رد ى حيث وصلت معلومات تؤكد بأن قوة من الشرطة سوف تتحرك من سيدكان إلى راوندوز، استسلم مخفر شيتنه بعد معركة ضارية وأسر آمر المخفر المفوض قادر بك الرواندوزي.

أما في سه رى به رد ى فقد حقق الانصار نجاحاً عظيماً وكانت تلك العملية مفاجئة

للعدو الذي أصيب بالذهول، أذ لم يكن يتوقع أبداً وصول الثوار الى هناك.

ووقعت القوة الحكومية المتقدمة من سيدكان في كمين محكم وبعد معركة سريعة ابيد أفرادها إلاّ ثلاثة، وقتل آمر القوة المعاون حمدي أفندي واسر المعاون زوراب، حاولت الطائرات انجاد القوة إلا أنها وصلت بعد فوات الأوان، إذ كان كل شيء قد انتهى.

عاد الثوار سالمين منتصرين، واحصيت غنائمهم فكانت ٥٤ بندقية ورشاشتين و٤ مسدسات، و١٥ بغلاً.

انتصارات جديدة

يمكن وصف شهر تشرين الأول ١٩٤٣ بشهر الانتصارات، ففي هذا الشهر تم تطهير المنطقة برمتها عدا ثلاثة مواقع هي (ميرگه سور - بارزان - بله) التي ظلت مطوقة حتى وقف القتال.

وتم الاستيلاء خلال هذا الشهر على المخافر التالية:

(١ - شانه ده ر ٢ - خيرزوك ٣ - بيراكه برا ٤ - زيت ٥ - ڀچه مى ٦ - سيلكى ٧ - ميروز ٨ - أرگوش ٩ - طيل ١٠ - شنگيل ١١ - كانى بوط ١٢ - بيديال ١٣ - شيروان ١٤ - ريزان ١٥ - شيتنه ١٦ - بيدرون ١٧ - كانيه ره ش). وغنم الثوار الأسلحة التالية:

(٦٨٠) بندقية (٢٤) رشاشة، فضلاً عن كميات كبيرة جداً من العتاد والأرزاق، وتم توزيع الأرزاق على قرى المنطقة، القاعدة الأساسية لتمويل الثوار، وتضاعف عدد الثوار المقاتلين.

إن هذه الإنتصارات تحققت بفضل التخطيط الدقيق والحماسة الشديدة لدى المقاتلين ودعم المواطنين اللامحدود وتعطش أبناء المنطقة للحرية التي عرفوا قيمتها بعد احتلال منطقتهم في ١٩٣٢ .

اختيار موقع للقيادة

اختار البارزاني قرية بيسترى القريبة من ميرگه سور مقر لقيادته، وهي موقع وسط لقواته في جبهتي راوندوزوبارزان، وتوقع أن يشترك الجيش هذه المرة في المعارك القادمة، اذ كانت الحكومة بحاجة إلى القيام بأي عمل من شأنه رفع معنويات قواتها المنهارة لا سيما

وأن قوات الشرطة السيارة أصيبت بضربة قاصمة وفقدت روحها القتالية جراء الهزائم، لذا فكان الجيش خيارها الوحيد.

وبالفعل حركت الحكومة لواءً عسكرياً إلى ميرگه سور فوصلها في ١٠/٢٨ وتحشدت قوات عسكرية أخرى في راوندوز وبالكيان.

عين البارزاني صالح كانيه لنجى يعاونه عارس خانو قائداً للجبهة الواقعة بين ميرگه سور وشيروان وتحرك هو قاصداً منطقة شيتنه وهاوديان للتأكد شخصياً من متانة الخط الدفاعي في تلك الجبهة، ولوضع خطة ضد أي هجوم قد تقوم به وحدات عسكرية في رواندوز.

معركة گوره تو

وصلت معلومات إلى آمر حامية ميرگه سور عن غياب البارزاني وضعف قواته في ذلك القاطع، فتوهمها فرصة وشن هجوماً في ١٩٤٣/١١/٦ ، مستهدفاً القرى الواقعة بين ميرگه سور وشيروان، فتصدت له قوات البارزاني بقيادة صالح كانيه لنجي وعارس خانو بيداروني ودارت معركة عنيفة في أطراف قرية گوره تو، استمرت حتى مساء اليوم، وانتهت بهزيمة الجيش وانسحابه إلى ميرگه سور بعد ان تكبد خسائر فادحة.

قدم محمد أمين ميرخان مساعدة قيمة في هذه المعركة، حيث كان في طريقه على رأس قوة أخرى إلى منطقة خليفان لتوجيه ضربة إلى الخطوط الخلفية للعدو في مضيق علي بك، فسمع صوت المدافع والرشاشات في جبل برادوست المطل على ميرگه سور وهرع لنجدة رفاقه، ورغم أن مهمته كانت في مكان آخر ومحددة إلا أنه اتخذ القرار وهو في منتصف الطريق وكان له دور كبير في إلحاق الهزيمة بقوات الجيش، حيث انقض على مقر قيادة اللواء داخل ميرگه سور فاختلط الأمر على آمر اللواء احمد حمدي وحار في معالجة الموقف وحصل ارتباك عظيم في صفوف القطعات المهاجمة بعد أن فقدت قيادة اللواء سيطرتها وراح آمر كل وحدة يتصرف بحسب هواه.

كان وقع هذه الهزيمة شديداً على الحكومة لأنها أصابت الجيش العراقي في هذه المرة وتم تدمير سيارتين ومدرعة واحدة وغنم الثوار (٤) رشاشات و(٥٠) بندقية وكميات كبيرة من العتاد وأسروا أحد عشر عسكرياً. جُرح صالح كانيه لنجى ونبي حسن في المعركة.

محاولة حكومية أخرى فاشلة

بعد هزيمة يوم ١١/٦ ، قرر الجيش القيام بهجوم آخر في ١١/٨ ، بهدف إبعاد الثوار عن المواقع المسيطرة على موقع المعسكر، فحاول التقدم الى جبل بيران واحتلال قرية بيسترى مقر القيادة، والمرتفعات المحيطة بـ ميرگه سور، ووقع قتال عنيف بين الطرفين دام حتى حلول الظلام وانتهى بهزيمة أخرى لقوات العدو أقسى وأمر من هزيمة يوم ١١/٦ ، فقد ولى هاربا تاركا قتلاه ومعداته في ساحة القتال، وتم الاستيلاء على: (٤٠) بندقية و(٣) رشاشات وكميات من العتاد، وكان عبد الرحمن القاضي آمراً لبطارية مدفعية في ميرگه سور وأحد الضباط الوطنيين المتصلين مع البارزاني وقد روى لي القصة التالية: «كنت أحاول قصف أهداف بعيدة عن مواقع الثوار ولكن آمر اللواء في ذلك اليوم اقبل علي ولازمني وأمرني بقصف مواقع كنت متأكداً من تواجد الثوار فيها، ورغم حراجة موقفي وخلافاً لرغبتي اضطررت إلى قصفها، وكنت أعيش في حالة قلق نفسي شديد خشية حدوث إصابات بين قوات البارزاني، وفي الصباح تلقيت رسالة من البارزاني أكد فيها بأنه لم تحدث خسائر سوى جريحين، وعندئذ تنفست الصعداء وكتبت له رسالة جوابية شرحت فيها موقفي»، كان محمد أمين ميرخان أحد الجريحين وقد استبسل في هذه المعركة بشكل نال إعجاب الجميع.

بعد هاتين الهزيمتين أصبح واضحاً للبارزاني أن القوات العسكرية المرابطة في ميرگه سور لم تعد قادرة على شن هجوم آخر لوحدها، فترك قوة مناسبة في ميرگه سور لا دامة الحصار على مقر اللواء وتحرك هو على رأس قوة كبيرة إلى جبهة رواندوز لتقويتها ووضع خطة دفاعية قوية لصد أي هجوم محتمل من الوحدات العسكرية المحتشدة في راوندوز.

معركة مه زنه

بات وضع حامية ميرگه سور ينذر بالخطر وضرب حولها حصار محكم حتى غدا خروج الجنود من مركز ميرگه سور مستحيلاً، ولا جل فك الطوق قررت الحكومة شن هجوم واسع على محورين، الأول محور راوندوز بقوة جحفل لواء معزز بلواء من قوة الشرطة السيارة، على أن يتقدم لواء ميرگه سور بنفس الوقت، لتلتقي القوتان في مه زنه.

نفذت الخطة في ١٩٤٣/١١/١٠ ، ودارت معركة تعتبر من أكبر معارك تلك الفترة من حيث سعة جبهة القتال التي امتدت من بالكيان حتى ميرگه سور وشاركت فيها كل

قوات الطرفين، وتدخلت القوة الجوية بكثافة لاسناد القوات الحكومية.

استمر القتال حتى المساء دون أن يحسمه أحد من الطرفين لصالحه، ولكن مع حلول الظلام شنت قوات البارزاني هجوماً كاسحاً على العدو فحققت به نصراً كبيراً وأجبرت قوات المحورين على الانسحاب إلى معسكراتها في بالكيان وميرگه سور تاركة وراءها أعداداً كثيرة من جثث قتلاهم على طول الطريق بين هاوديان وميرگه سور.

وتعرضت سيارة الزعيم أحمد حمدي آمر لواء ميرگه سور لنيران الثوار وقتل أفراد حمايته وأصيب هو بالجنون وظل مختل العقل حتى وفاته.

وقامت النسوة بدور بطولي كايصال الماء والخبز إلى المقاتلين بينما الرصاص والقذائف تنهال عليهن من كل صوب.

يصعب جداً تفضيل دور أحد على دور آخر فقد أبلى الجميع بلاءً حسناً واندفعوا بحماسة منقطعة النظير غير مبالين بجسامة التضحية، وجرح من قوات الثوار كل من:

حجى حيدر أرگوشي، سعيد عبد الوهاب أرگوشي، حسين بيروخى، ولم تقع ضحايا.

حسم الموقف لمصلحة الثوار وارتفعت معنوياتهم وأصبحت المنطقة خاضعة لسيطرتهم التامة، وعاد البارزاني إلى مقره في قرية بيستري بعد أن أطمأن على أوضاع الجبهة، وفي ١١/١٢ تلقى رسالة من قائد منطقة راوندوز العسكري، ناشده فيها أن يوافق على نقل جثث القتلى إلى راوندوز، ومن منطلق إنساني رد عليه البارزاني بالإيجاب وسلم قاصده المدعو سعيد ساري رسالة جوابية، وضمنها رغبته في إحلال السلام وحقن الدماء.

جاء فوج بدون سلاح وأوعز البارزاني إلى قواته وأهالي قرى المنطقة بمساعدة الجنود لنقل الجثث وإبداء التسهيلات الممكنة لهم.

الفصل الثالث

المفاوضات مع الحكومة

بدء المفاوضات

إن الانتصارات المتلاحقة التي حققها البارزاني وقواته وتحريرها المنطقة من القوات الحكومية، فضلاً عن إخفاق الحكومة في القضاء على الانتفاضة وتقلص نفوذها، أرغمها في النهاية على فتح باب المفاوضات مع البارزاني فكلفت (وهاب محمد علي آغا جنديان)[٨] المعروف بوطنيته وولائه للبارزاني باستطلاع رأي الأخير ومدى استعداده لاستقبال ممثل حكومي.

وافق البارزاني على المبادرة الحكومية ورحب بها واعرب عن استعداده للتفاهم، فأرسلت الحكومة (نوري باويل آغا الراوندوزي) في ١٩٤٣/١١/٢٩ إلى مقر البارزاني في قرية بيستري وهناك أبلغه برغبة الحكومة واستعدادها للتفاوض وحل المسألة سلمياً. فأكد له البارزاني رغبته الصادقة واستعداده التام للتفاهم، وأعرب عن أسفه للخسائر التي وقعت بسبب تعنت الحكومة أول الأمر ورفضها مساعيه السلمية، موضحاً بأن القضية تتعلق بحقوق الشعب الكردي بشكل عام وهي ليست قضية شخصية، عاد نوري باويل آغا إلى بغداد حاملاً رد البارزاني، وبعد أسبوع عاد ثانية يرافقه بوشو سيد طه[٩] حاملين طلباً من الحكومة إلى البارزاني برفع الحصار عن حامية ميرگه سور كخطوة أولى لإثبات حسن النية.

رفض البارزاني الطلب معللاً رفضه بأن إثبات حسن النية مطلوب من الحكومة وإن عليها أن تقدم هي على الخطوة الأولى إثباتاً لحسن نواياها، لأن الظالم أوالمعتدي لا المظلوم

هو المكلف بإثبات ذلك.

عاد الرسولان الحكوميان بدون نتيجة، واضطرت الحكومة إلى إسقاط الأرزاق والمؤن من الجو لحامية ميرگه سور، وكان معظمها وهي تهبط بالمظلات تقع في أيدي الثوار الذين كانوا قد أحكموا ضرب الطوق على الحامية. فلم تؤد المحاولة إلى ماكان يؤمل منها.

دور هيوا في الانتفاضة

قام حزب هيوا[١٠] بدور فعال في حشد التأييد الشعبي الواسع لانتفاضة البارزاني، إذ كان للانتصارات التي تحققت زخمها الشديد وأثرها القوي على «هيوا» وكل الوطنيين الأكراد، فقد زادتهم حماسة وجرأة في النضال.

قامت (هيوا) بجملة من النشاطات منها توزيع مناشير في بغداد ومعظم مدن العراق أيدت فيها الإنتفاضة ونددت بإجراءات الحكومة القمعية ونياتها السيئة ضد الشعب الكردي وضد منطقة بارزان بشكل خاص.

لفتت هذه المناشير انتباه الحكومتين البريطانية والعراقية وتحسستا تحولاً جديداً هاماً في الحركة الكردية الوطنية، وادركتا بأن ما يجري في كردستان ليس تمرداً عشائرياً محصوراً بين بعض الجبال يمكن القضاء عليه بسهولة، وإنَّ ما يجري هو حركة قومية مسلحة يدعمها الشعب الكردي في كردستان العراق لا سيما طبقة المثقفين، وتتجسد فيها آمال الشعب الكردي.

أمام هذا الواقع الجديد بادر السفير البريطاني إلى الإتصال بالبارزاني وأخبره برغبة حكومته في إنهاء القتال واللجوء إلى المفاوضات مع الحكومة العراقية وأشار إلى أهمية موقع العراق الستراتيجي لبريطانيا والحلفاء ومرور امدادات الحلفاء إلى الإتحاد السوفياتي عبر العراق وبالضبط خلال كردستان، وذكر في رسالته بأن إدامة القتال مع الحكومة العراقية يعني القتال مع بريطانيا والحلفاء.

وختم رسالته بتأكيدات على أن حكومته ستقوم ببذل جهودها واستخدام نفوذها لدى الحكومة العراقية لتأمين الحقوق القومية للاكراد في حال استجاب البارزاني إلى هذا الطلب.

فشلت القوات العراقية في القضاء على انتفاضة البارزاني وكانت بريطانيا تخوض

معارك الحرب العالمية الثانية في جبهات عديدة تقتضي منها صرف كل مجهوداتها وطاقاتها، ولا وقت لديها لصرف أي قدر من المجهود الحربي في مسألة جانبية في وقت لم تكن تركيا قد حددت بعد موقفها من الحرب.

في حين أن وجود ثورة كردية مسلحة في كردستان العراق لا شك يصيب الترك بالذعر، وبعد أن دخلت تركيا الحرب ضد دول المحور، مارست بريطانيا ضغطاً شديداً على الحكومة العراقية للتفاهم مع البارزاني بإتفاق تكتيكي، قبل توسع انتفاضته إلى أنحاء أخرى من كردستان وتدخل السوفيات لدعمها سيما وأن الجيش السوفياتي كان يرابط على الحدود الإيرانية العراقية.

أما من الناحية الستراتيجية فإن السياسة البريطانية كانت ترمي إلى إنهاء الثورة بالإستجابة لبعض المطالب حتى تنتهي الحرب وينجلي الموقف الدولي أكثر ويصبح بمقدور بريطانيا التدخل عسكرياً لصالح العراق للقضاء على البارزاني.

نوري السعيد يؤلف حكومة جديدة

ألف نوري السعيد وزارة جديدة في ١٩٤٣/١٢/٢٥ ، ضمنها ثلاثة وزراء كرد، هم (أحمد مختار بابان للعدلية وعمر نظمي للداخلية وماجد مصطفى وزير دولة ـ مختص بحل المشكلة الكردية).

أخبر ماجد مصطفى البارزاني بمهمته وطلب منه مساعدته في انجاحها، وكخطوة أولى على طريق تحقيق السلام تم الاتفاق على وقف القتال.

وقام ماجد بزيارة للشيخ أحمد البارزاني في الحلة وطلب منه أن يرسل أحد ابنائه إلى البارزاني لحثه على التجاوب مع الحكومة في تحقيق السلام، رفض الشيخ أحمد أول الأمر أن يتدخل ولكنه بالأخير وبعد إلحاح وصل إلى حد اللجاجة وافق على إرسال ابنه محمد خالد، الذي وصل إلى ميرگه سور في ١٩٤٣/١٢/٢٩ يرافقه المعاون فاضل علي أفندي، واستقبله البارزاني في قرية ميرگه سور السفلى، بعد مرور زمن طويل على فراق قسري.

قبل وصول محمد خالد بساعتين خرق بعض أفراد الجيش اتفاق وقف إطلاق النار ففتحوا نيرانهم على الثوار فاستشهد محمد ككشار أحد المعتمدين الموثوقين من البارزاني نتيجة ذلك وكان ذا شخصية عظيمة القدر في المنطقة.

ورداً على هذا الخرق أصدر البارزاني أوامره بالرد الفوري فتحرك محمد أمين

ميرخان وضرب مقر اللواء في ميرگه سور العليا وبنتيجة هجوم خاطف أبيد طاقم الربيئة التي أطلقت النار وأدت إلى استشهاد محمد ككشار وكانت تلك آخر عملية عسكرية.

وصل محمد خالد واستقبله عمه ومكث عنده بضعة أيام ونقل إليه أوامر وتوصيات والده ثم عاد إلى بغداد.

كانت الحكومة متلهفة إلى الاتفاق مع البارزاني وفور عودة محمد خالد توجه ماجد مصطفى إلىالمنطقة لبحث أسس الإتفاق مع البارزاني.

أول لقاء بين البارزاني وماجد

وصل ماجد إلى ميرگه سور في ١٩٤٤/١/٧ ، ممثلاً رسمياً عن الحكومة العراقية ومخولاً ببحث كل النقاط مع البارزاني ووضع الخطوط العريضة للإتفاق، وقبل وصوله كان البارزاني قد نسق الموقف مع (هيوا) وتم الاتفاق على صيغة للمطالب الكردية، واستقبل البارزاني ماجد في قرية سبيندار القريبة من ميرگه سور، وكان برفقته عدد من الضباط. وبعد تبادل وجهات النظر والمناقشة قدم البارزاني مطالب الشعب الكردي وكانت كمايلي:

١ ـ نقل وعزل الموظفين الذين اشتهروا بالرشوة وإساءة استخدام السلطة الممنوحة لهم.

٢ ـ تشكيل ولاية كردستان من ألوية (كركوك، السليمانية، أربيل والأقضية الكردية من لواء الموصل وهي ـ زاخو، عمادية، دهوك، عقرة، شيخان، سنجار ـ وقضاءي خانقين ومندلي من لواء ديالى).

٣ ـ اعتبار اللغة الكردية لغة رسمية في الولاية.

٤ ـ تعيين معاون وزير كردي في كل وزارة من الوزارات.

٥ ـ استحداث وزارة يتولاها وزير كردي تناط به شؤون ولاية كردستان المقترحة.

٦ ـ دفع التعويضات للمتضررين.

٧ ـ فتح المدارس والمستشفيات وشق الطرق وإعمار المنطقة.

٨ ـ في ولاية كردستان تبقى الشؤون العسكرية والمالية والخارجية من اختصاصات الدولة المركزية.

٩ ـ إعادة المبعدين إلى المنطقة وإطلاق سراح السجناء.

تناول ماجد ومرافقوه طعام العشاء مع البارزاني في قرية سبيندار، وتحول الحديث من الرسميات إلى مواضيع اعتيادية ومجاملات فسأل ماجد البارزاني كيف اخترت اسم (جاش بوليس)[11] للقوات غير النظامية؟

فرد البارزاني:

إن لم تكن في خدمة الشعب الكردي فسوف نسميك بـ (جاش وزير). فصاح ماجد أرجوك سيدي لا تفعل ذلك، فضحك الجميع.

لأول مرة اختار البارزاني اسم (جاش بوليس) للعناصر الكردية التي كانت تتعاون مع القوات الحكومية ضد الثوار، ومنذ ذلك اليوم ثبتت التسمية واشتهرت للذين خانوا قضية شعبهم وما زالوا.

بعد تناول الطعام وبناء على دعوة ماجد قام البارزاني بزيارة مقر اللواء، وسمعت البارزاني يروي وقائع زيارته على النحو التالي:

«عندما اقترح علي ماجد زيارة حامية ميرگه سور وافقت شريطة أن يسمح لعدد من مقاتلينا بدخول المعسكر والإنتشار في المواضع الحساسة منه، فكتب ماجد رسالة إلى آمر اللواء بهذا الخصوص فرد بأنه مستعد لجمع سلاح الجنود ووضعها في محل معين يقوم رجال البارزاني على حراسته».

«وإزاء هذا الموقف الإيجابي وبعد أن ارسلت مجموعة من رجالنا الى المعسكر انطلقت مع ماجد إليه، فكان آمر اللواء ولفيف من ضباطه بانتظارنا عند (گورا ميرزا) - وهو موضع يقع بين قرية سبيندار وميرگه سور - وتحول اللقاء إلى عناق بين الجنود والثوار».

«أمر يكاد يخرج عن دائرة التصديق أن ترى الذين كانوا أعداء إلى ما قبل أسبوع يتعانقون وينبذون مشاعر الحقد، ولم ينم أحد تلك الليلة إذ انقلب المعسكر إلى مسرح للدبكات الكردية للجنود والثوار».

«دفعني هذا الجو الأخوي إلى فتح طريق راوندوز - ميرگه سور لنقل الأرزاق إلى الجيش الذي كان محاصراً حتى تلك اللحظة وفي الواقع كان تأثير اللقاء الأخوي بين الثوار والجنود عميقاً في نفسي».

وكانت فرصة جيدة للبارزاني للتعرف من قريب على الضباط الأكراد في ميرگه سور الذين عرفوا بتعاطفهم مع القضية الكردية والتعاون معه بما لديهم من امكانات نذكر منهم: (عبدالرحمن القاضي، ونوري ملا معروف، ونوري ملا حكيم، ونوري أحمد طه، ورفيق كويى ومحمد صالح)[١٢].

عودة ماجد إلى بغداد

في صبيحة ١/٨ عاد ماجد إلى بغداد، وقفل البارزاني عائداً إلى قرية سيبندار، بعد أن دعا آمر اللواء وضباطه لتناول الغداء معه وفي أثناء تلبية الدعوة أراد الضابط أمين راوندوزي أن يختبر ما عرف عن البارزاني من دقة اصابته الهدف فأخرج من جيبه علبة سكاير ووضعها على مسافة بعيدة وطلب من البارزاني أن يصيبها بطلقة من بندقيته، فأصابها البارزاني في الصميم برصاصة واحدة، وأعاد أمين العلبة إلى جيبه قائلاً أني سأحتفظ بها على سبيل الذكرى مدى حياتي.

وبعد تناول الغداء عاد الضباط إلى ميرگه سور وعادت العلاقات إلى مجراها الطبيعي وتبادل الطرفان الزيارات بصورة مستمرة.

انسحاب الجيش

بعد عودة ماجد إلى بغداد صدرت الأوامر إلى الوحدات العسكرية المرابطة في المنطقة بالانسحاب إلى ثكناتهاوعين أمين راوندوزي ضابط ارتباط مشرف على عملية الانسحاب.

وانسحب الجيش من ميرگه سور إلى راوندوز ومن بله إلى عقرة، وخلت المنطقة من أي نفوذ حكومي وتحقق انتصار كبير للبارزانيين وللحركة الكردية بشكل عام.

الفصل الرابع

استجابة مؤقتة لمطاليب الثوار

خطوات إيجابية من جانب الحكومة

بعد عودة ماجد إلى بغداد عقد مجلس الوزراء اجتماعاً في ١٩٤٤/١/٢٥ وقرر مايلي:

١ ـ تنسيب عناصر جديدة لإدارة أقضية العمادية، وراوندوز، وميرگه سور، وعقرة وتعيين ضباط ارتباط في كل من مراكز هذه الأقضية.

٢ ـ إعادة فتح مخافر الشرطة في منطقة بارزان.

٣ ـ فتح الطرق بين المخافر.

٤ ـ إبعاد الملا مصطفى البارزاني من منطقة بارزان.

٥ ـ إعادة الشيخ أحمد البارزاني وأقاربه إلى مسقط رأسهم.

٦ ـ إعادة الأسلحة إلى الحكومة.

٧ ـ توافق الحكومة من حيث المبدأ على إصدار العفو العام باستثناء الموظفين وأفراد القوات المسلحة الذين التحقوا بالبارزاني، ويترك الإعلان عن العفو إلى الوقت الذي تراه الحكومة مناسباً.

٨ ـ يخول وزير الداخلية ووزير الدولة تنفيذ الفقرتين (٤ و ٥) في الوقت الذي يريانه مناسباً.

لا أدري هل أن ماجد نقل هذه القرارات بأمان إلى البارزاني وإلى (هيوا) أم لا؟

ذلك لأنها لا تتفق والنقاط التي سلمها البارزاني إلى ماجد، ويبدو أن الحكومة رسمت لنفسها سياسة تكتيكية وأخرى ستراتيجية.

وكخطوة ايجابية قررت الحكومة إيفاد الضباط الكرد التالية اسماؤهم بوظيفة ضباط ارتباط إلى المناطق المذكورة كل إزاء اسمه:

١ ـ اللواء بهاء الدين شيخ نوري ـ السليمانية.

٢ ـ العقيد أمين راوندوزي ـ راوندوز.

٣ ـ النقيب سيد عزيز سيد عبدالله ـ ميرگه سور.

٤ ـ النقيب ميرحاج أحمد ـ عقره.

٥ ـ النقيب مصطفى خوشناو ـ بارزان.

٦ ـ الرائد عزت عبدالعزيز ـ بله.

٧ ـ النقيب مجيد علي ـ العمادية.

٨ ـ النقيب فؤاد عارف ـ بشدر.

وتقرر أن يكون ارتباطهم بوزير الدولة، وتدفقت الأرزاق إلى المنطقة ووزعت تحت إشرافهم، كان لتعيين ضباط الإرتباط وقع حسن في بارزان وكل مناطق كردستان واعتبرت خطوة سليمة على طريق الحل السلمي.

عودة الشيخ أحمد إلى بارزان

في ١٩٤٤/٢/١٢ ، سمحت الحكومة للشيخ أحمد البارزاني ومرافقيه وعوائلهم بالعودة إلى بارزان، فنزل في قرية سرشمه بضيافة أحمد شاباز[١٣] الذي قام مع أقربائه بتقديم كل الخدمات والاحترام للشيخ، وكانت قوة من البارزانيين بقيادة أسعد خوشفي قد وصلت سرشمه لاستقبال العائدين وحماية الطريق، وكان البارزاني ينتظرهم في قرية شانه ده ر، قال البارزاني أنه يعد ذلك اليوم من أسعد الأيام في حياته.

بعد عودة الشيخ أحمد البارزاني أقبل رؤساء العشائر من كل المناطق إلى بارزان للترحيب به والإعراب عن سرورهم والتأكيد على تضامنهم مع بارزان عدا كلحى الريكاني وشيخ رشيد لولان[١٤].

زيارة البارزاني لبغداد

نشط ماجد في هذه الفترة وكثرت تنقلاته بين بغداد وكردستان، ورافق البارزاني إلى بغداد في ٢/٢٢ وكان الغرض من الزيارة تعزيز الثقة وإزالة الشكوك والتوقيع على الإتفاقية، وكذلك كانت فرصة جيدة للقاء البارزاني بقادة (هيوا) وشخصيات وطنية كردية وتبادل وجهات النظر معهم.

نزل البارزاني في فندق شط العرب، واستقبل بحرارة في بغداد، واجتمع بالوصي ونوري سعيد والوزراء ذوي العلاقة، وتعهدت الحكومة بتنفيذ النقاط التي تم الإتفاق عليها مع ماجد مصطفى، استغرقت زيارة البارزاني أسبوعاً. عاد بعدها إلى بارزان.

ومن جملة الخطوات التي خطاها ماجد دعوته عدداً كبيراً من رؤساء العشائر الكردية في آذار إلى كركوك وطلبه من نوري السعيد حضور الإجتماع وإلقاء كلمة في الحضور، وفي هذا الاجتماع تكلم نوري السعيد مشيداً بالشعب الكردي واعداً إياهم بتنفيذ الإتفاقية والالتزام بها.

إلا أن الواقع كان يؤكد حقيقة أخرى وهي أن أغلبية أعضاء الحكومة كانوا في خلاف شديد حول ما دعوه بالتنازلات من جانب نوري السعيد وفي واحدة من المؤامرات الحكومية العديدة التي كان يحفل بها هذا العقد من تاريخ العراق أطيح بحكومة نوري السعيد، ليؤتى بحكومة جديدة برئاسة حمدي الباچه چي، التي قلبت ظهر المجن، وأظهرت عداءها الصريح للقضية الوطنية الكردية كما سيرد ذلك بعد قليل.

إلا أن حكومة نوري السعيد في غضون الأيام القليلة التي تبقت لها، كانت قد خولت ماجد مصطفى بعض الصلاحيات المحددة بحل المشاكل الجانبية.

بعد بضعة أشهر من التحاق الضباط بمراكز عملهم وممارسة واجباتهم صدرت أوامر إلى كل من أمين راوندوزي وسيد عزيز بوجوب عودة الأول إلى وحدته والثاني الإلتحاق بدورة عسكرية حسب ما ورد في رسالة سيد عزيز الموجهة إلى عزت عبدالعزيز المؤرخة في ١٩٤٤/٤/٢ .

بعد هذا القرار ثارت شكوك حول نوايا الحكومة الخفية، ومن الناحية التطبيقية جمدت الخطوات العملية في تنفيذ بنود الإتفاق ومال الوضع إلى التأزم.

استقالة وزارة نوري السعيد وبدء اللعبة

في الثالث من حزيران ١٩٤٤ استقالت وزارة نوري السعيد، وشكل حمدي الباچه چي وزارة جديدة لم يكن فيها ماجد مصطفى إلا أنها ضمت عضوين كرديين هما أحمد مختار بابان للعدلية وتوفيق وهبي للاقتصاد.

البريطانيون الذين كانوا في الواقع القوة المسيرة والموجهة للسياسة العراقية كانوا وراء هذه التمثيلية.

فبعد ختام الحرب العالمية صار بامكانهم التفرغ لحل القضايا الأخرى، باستخدام قواتهم العسكرية إذا تطلب الأمر.

إن القضية الكردية في ذلك الوقت كانت من أخطر القضايا التي تهدد مصالح الاستعمار البريطاني وتشغل بالهم في الشرق الأوسط، بسبب انتعاش الحركة الكردية في كردستان إيران، وتواجد الجيش السوفياتي في كردستان واذربيجان واحتمال دعمه واسناده للأكراد في العراق أيضاً وهذا ما كان يخشاه البريطانيون، وقبل أن تفلت الأمور من ايديهم قرروا التفرغ للقضية الكردية في العراق واخماد نارها بأسلوب يتسم بالخداع والمناورات الرخيصة، ولا أعتقد ان أحداً يباري الانكليز في هذا الميدان، فتخلى البريطانيون عن نوري السعيد وتآمروا لوضعه على الرف مؤقتاً ليناوروا بآخرين غير ملتزمين بوعد قطعوه فجاؤوا بوزارة جديدة وجدت نفسها في حل من كل التزام.

وتأكيداً على ما ذكرناه ورد في كتاب استقالة نوري السعيد بخصوص القضية الكردية مايلي: «لا بد لي وقد أوردت لمحة موجزة عن تاريخ القضية الكردية في العصر الحديث، وخاصة ما يتعلق منها بالعراق، أن اذكر شيئاً عن أكراد العراق وميولهم بصورة عامة باعتبارهم مواطنين وأن أوضح الخطة التي يجب ان نسير عليها في إدارتهم في الظروف المعقدة التي نحن فيها الآن. إن أكراد العراق في نظري ينقسمون إلى طبقات ثلاث:

١ - رؤساء العشائر: وهؤلاء يعيشون في حياة أقرب إلى الإقطاعية منها إ لى المدنية، وليس لهم هدف سياسي معين وإنما همهم الأكبر هو الابقاء على ما ورثوه من سيطرة ونفوذ ضمن حدود مناطقهم وعشائرهم.

٢ ـ التجار: وهؤلاء يرومون دائماً سيطرة حكومية تامة ليسود الأمن والنظام بغية ترويج تجارتهم ورعاية مصالحهم.

٣ ـ المثقفون: وهم بازدياد مطرد، أما رغباتهم فإنها لا تتعدى رغبات باقي المثقفين من ابناء العراق فهم يطالبون بالإكثار من المدارس، ونشر التعليم، وزيادة وسائل المدنية: كالعمران والصحة في تلك الربوع، كما أنهم يرغبون في جعل الإدارة المحلية في أيديهم والقضاء على نفوذ الطبقة الأولى.

أما أهدافهم السياسية في استقلال كردستان الكبير فإن العقلاء منهم يعتقدون أن ليس في الإمكان تحقيق هذه الفكرة إلا إذا ابدتها الدول الكبرى وذلك لأن ما يربو على ٨٠٪ من المناطق الكردية يقع خارج العراق.

إننا إذا أمعنا النظر وتتبعنا الحوادث والأخبار، من خلال هذه الحرب الطاحنة، نجد بوادر تظهر من حين لآخر تدل على أن بعض الدول الكبرى ترغب في استغلال القضية الكردية لصالحها، وإن كان هذا الاستغلال لم ينته أمره ولا يعلم أحد مبلغ صحة الوعود وزمن ومدى تحقيقها.

ففي عالم ملبد كالذي نحن فيه، وإلى أن تستقر الأمور وتنجلي الحقائق وتظهر البواطن، يجب على العراق أن يتروى في إدارة الأكراد في المنطقة الشمالية، خاصة إذا علمنا أن الفوضى ضاربة أطنابها داخل الحدود الإيرانية، ورؤساء العشائر هم المسيطرون في مناطقهم، وأن الحكومة الإيرانية تجاريهم وتسايرهم، وقد بلغني أنه قد تأسست في المناطق الكردية في إيران المتاخمة لتركية، والتي تحت النفوذ الروسي، مجالس من الأكراد لتنظيم وإدارة شؤونهم، وأما في داخل تركية فقد حشد جيش تركي أكثر من المعتاد للسهر على استتباب الأمن والنظام في المناطق التركية المتاخمة لإيران والعراق، وقد قيل أن الاتصالات بين الأكراد على اختلاف طبقاتهم جار في الأيام الأخيرة أكثر من السابق وبشكل يلفت النظر، وأن هذه الاتصالات تسيرها وتنظمها الدول ذات الشأن للوقوف على مجريات الأحوال في المناطق الكردية بأجمعها.

يتضح مما سبق بيانه أننا نمر بظروف غير اعتيادية تحتم على المسؤولين أن يبالغوا في الحيطة والحذر، وأن يتجنبوا الحوادث التي من شأنها أن تفسح المجال أمام الطامعين ليستغلوا هذا الوضع غير الطبيعي طيلة مدة الحرب، خاصة إذا ما تبينا أن ليس للأكراد العراقيين في العراق هدف يخالف ما يصبوا إليه باقي أبناء العراق، فهم كغيرهم يطالبون بإصلاح

الإدارة والعناية بالمعارف والصحة والعمران وغير ذلك من الأمور الحيوية التي لا بد من القيام بها في كافة انحاء العراق عاجلاً أو آجلاً وذلك لرفع مستوى الشعب وزيادة كفاياته وتنمية موارده، فما زالت هذه أهداف المسؤولين فلا يجب أن نجعل من تأخير بعض الاصلاحات وسيلة للاستغلال تعود علينا بالمتاعب، وتكدر صفو العلاقات القائمة بين الأكراد وإخوانهم العرب.

وإني حين أطلب عناية خاصة في المناطق الشمالية والمبادرة إلى اصلاح ما يمكن اصلاحه قبل غيره لا أقصد من وراء ذلك اصلاح المنطقة الشمالية على حساب المناطق الأخرى، وإنما هو ترجيح تقتضيه الظروف الاستثنائية الحاضرة، على أننا يجب أن ننظر إلى العراق كوحدة شاملة ونقوم بإصلاح شامل أيضاً يعم خيره على المجتمع.

نوري السعيد

رئيس الوزراء

اتخذت وزارة الباچه چي سياسة متشددة حيال القضية الكردية، برفضها الحلول التي وضعتها الحكومة السابقة لها وعدم التزامها بما قطعته تلك على نفسها. وأصدرت أمراً إلى جميع ضباط الإرتباط بالالتحاق بوحداتهم فوراً، ولدى عودتهم إلى وحداتهم عاملتهم وزارة الدفاع معاملة مشوبة بالحذر والريب، فتم التشاور مع قيادة هيوا والبارزاني وتقرر أن يطلب كل من عزت ومصطفى وميرحاج إجازة لمدة شهرين وأن يعود الآخرون إلى وحداتهم.

الاتصال بالتنظيمات السياسية الكردية

سافر عزت إلى سوريا للاتصال بجمعية (خويبون) والتنسيق معها، وسافر مصطفى خوشناو وميرحاج إلى مهاباد للاتصال بجمعية (ژ ـ ك) لعين الغرض، وكان الهدف من هاتين الزيارتين هو تعزيز العلاقات مع المنظمات والأحزاب الوطنية والثورية الكردية وتبادل وجهات النظر معها من أجل خدمة أهداف الأمة.

ازدادت شكوك الحكومة من الزيارتين وبعد عودة مصطفى وميرحاج تقرر أن يعود ميرحاج إلى وحدته ويبعث برسالة إلى مصطفى يضمنها انطباعاته ورأيه ونوع المعاملة التي

تلقاها من رؤسائه في الجيش، وبعد فترة بعث مير حاج برسالة ذكر فيها بأنه مرتاح جداً وأنه لايلاحظ أي شيء غير طبيعي وعلى أثرها عاد مصطفى خوشناو أيضاً.

ولكن بعد فترة قصيرة صدر الأمر بطردهما من الجيش وإحالتهما إلى محكمة عسكرية فاعتقل مير حاج ونقل إلى سجن العمارة، أما خوشناو الذي كان في الموصل فقد علم بالأمر من أصدقائه فهرب إلى بيتواته والتحق به هناك بكر عبد الكريم وتوجها معاً إلى بارزان.

عاد عزت أيضاً من زيارته لسوريا ومصر وتعرض هو الآخر للمضايقات، ولم يمكث في بغداد طويلاً فعاد إلى بارزان بمساعدة أصدقائه الذين أمنوا له الخروج من بغداد والوصول إلى اربيل بسلام.

توقفت الحكومة عن إجراءاتها ضد الضباط وأفرجت عن مير حاج ووضع بأمرة الإدارة بوزارة الدفاع ولكنه ترك بغداد في أول فرصة سنحت له والتحق بزملائه الآخرين في بارزان.

بات واضحاً من خلال ممارسات الحكومة، ومن خلال التقارير الموثوقة من الوطنيين الأكراد داخل المراكز الحكومية الحساسة، انها سائرة في طريق تجاهل حقوق الشعب الكردي، وتستعد لشن هجوم عسكري واسع النطاق بدعم من الاستعمار البريطاني وبشكل مباشر هذه المرة.

وعلى هذا الأساس وضع البارزاني قواته في حالة تأهب واستنفار، مدركاً أن أول ما ينبغي عليه عمله هو رص الصفوف وتحقيق الوحدة الوطنية وإزالة الخلافات القديمة بين العشائر وسد كل منفذ بوجه الأعداء يمكنهم التسلل من خلاله، ومن أجل تحقيق هذا الهدف قرر أن يقوم بجولات إلى جميع أنحاء كردستان لتعبئة الجماهير وكسب ولاء العشائر.

إن البارزاني كان واثقاً من موقف التنظيمات السياسية وجماهير الفلاحين في كردستان إلا أنه كان يشك في موقف رؤساء العشائر. وكان ولاء ابن العشيرة لرئيس عشيرته وإطاعته طاعة عمياء أمراً يفرضه التقليد العشائري وتقضي به العادة في ذلك الوقت فكان من المهم جداً بذل الجهود مع رؤساء العشائر لكسبهم أو تحييدهم على الأقل.

جولة البارزاني في أوساط العشائر

في النصف الأخير من العام ١٩٤٤ استهل البارزاني جولته بزيارة منطقة الزيباريين والسورچيين وناشدهم بأن ينبذوا الخلافات ويصالحوا بعضهم بعضاً وأن ينسوا الحزازات والأحقاد العشائرية ويضعوا قضية الشعب فوق أية قضية أخرى، وحصل من رؤساء العشيرتين على وعود أكيدة بالوقوف إلى جانبه في قضية الشعب الكردي وحذرهم من إغراءات الحكومة ووعودها ثم عاد إلى بارزان ليشرع في المرحلة الثانية وهي تجواله في منطقة اربيل، هناك اجتمع أيضاً برؤساء عشيرة خوشناو في دار صالح بك ميران[١٥] بشقلاوة فوعد بالدعم والتضامن ثم واصل جولته إلى سهل اربيل وعقد اجتماعاً حضره رؤساء عشائر المنطقة في دار ملا أفندي[١٦] تلاه اجتماع ثان في دار فتاح آغا الهركي[١٧] في قرية ميران خور وتعهد الجميع بالوقوف إلى جانبه وعدم التعاون مع الحكومة والنهوض بدورهم الوطني إذا تعرضت كردستان للعدوان، وعززوا عهدهم بأغلظ الإيمان.

وزار البارزاني متصرف اربيل سعيد قزاز زيارة مجاملة، ثم عاد إلى بارزان على أمل أن يكمل جولته في المناطق الأخرى من كردستان في الربيع القادم ١٩٤٥ .

كان الوضع يسير من سيء إلى أسوأ فأرسل البارزاني في أواخر تشرين أول ١٩٤٤ مذكرة إلى وزير الداخلية دوّن فيها سلبيات السلطات الحكومية وتجاهلها للاتفاقية، إلا أنه لم يتسلم الرد منه.

الفصل الخامس

لجنة الحرية والتنسيق مع تنظيم هيوا

تشكيل لجنة الحرية

بذل البارزاني جهوداً عظيمة لتفادي المواجهة سواء في لقاءاته المباشرة مع المسؤولين الحكوميين أو بواسطة رسائل ومذكرات لحمل الحكومة على الإيفاء بالتزاماتها، إلا أن الحكومة لم تستجب ولم تقم بأية مبادرة خيرة واستمرت في استعدادتها العسكرية.

لم يكن البارزاني يفتقر إلى المعلومات عن خطط الحكومة ونواياها وبفضل تجربته الغنية في انتفاضة ١٩٤٣ والدروس المستخلصة منها قرر أن يقدم على خطوة من شأنها التعجيل بالأمر وفق أسلوب مستحدث ينسجم مع التطورات الجديدة. وبعد عرض الأمر على الشيخ أحمد البارزاني وأخذ الإرشادات اللازمة منه جمع الضباط الوطنيين المتواجدين آنذاك في بارزان واتخذوا قراراً تأريخياً.

في ١٩٤٥/١/١٥ وبعد سلسلة من الاجتماعات المكثفة تم فيها دراسة الوضع من كل جوانبه قرر البارزاني مع رفاقه من الضباط الأحرار تشكيل (لجنة الحرية) وارتأوا أن تكون برئاسته ووضعوا لها المنهاج التالي:

١ ـ تحرير كردستان وإنقاذها من الظلم والاضطهاد.

٢ ـ تشكيل فصائل مسلحة للدفاع عن كردستان.

٣ ـ العمل من أجل مصالحة وطنية عامة.

٤ ـ إقامة علاقات أخوية مع جميع المنظمات والأحزاب الوطنية والتقدمية الكردية في

جميع أجزاء كردستان.

٥ ـ إيصال صوت الشعب الكردي ومظلماته إلى الرأي العام العراقي والدولي عن طريق السفارات الأجنبية في بغداد.

٦ ـ فضح سياسة الحكومة المعادية للشعب الكردي في الأوساط الشعبية عن طريق وسائل الإعلام ومطالبتها تنفيذ بنود اتفاقية عام ١٩٤٣ التي بموجبها تم وقف القتال.

استقبل الشعب الكردي هذه الخطوة بسرور بالغ ولقيت اللجنة تأييداً واسع النطاق من لدن جماهير كردستان لاسيما الطلاب والشباب.

العمل الأول الذي أنجزته اللجنة هو تقديمها مذكرة إلى الحكومة العراقية تطلب فيها الاستجابة للمطاليب الكردية والغاء الاستعدادات العسكرية، ووزعت صوراً منها على جميع السفارات الأجنبية والمثقفين العرب والكرد لاسيما طلاب الكليات.

وفي ١٠/٢ صدر في بغداد بيان باسم الشبيبة الكردية ووزع على نطاق واسع أعلنت فيه عن تأييدها المطلق للجنة الحرية.

كما أرسلت نسخة من مذكرة اللجنة إلى هيوا وكانت هذه الخطوة بمثابة بعث الروح في تنظيم هيوا الذي استعاد نشاطه ودخل ميدان العمل بحماسة.

وأرسل رئيس حزب هيوا رسالة إلى البارزاني هذه بعض ما ورد فيها:

الرقم: ٩

التاريخ: ١٩٤٥/١/٣٠

سيادة البارزاني

في ١٩٤٥/١/١٨ أرسلنا إليكم اثنين من أعضاء الحزب وهما (بروسكة وهندرين) حملناهما رسالة مقتضبة لكم، ولكن مع الأسف شعرت السلطات الحكومية بهمتهما فعادا من اربيل.

إن غايتنا من الاتصال بكم هي:

أن ينظر باهتمام إلى برنامج هيوا للمستقبل، من المعلوم أن أية حركة قومية إذا لم تمتلك وضوح الرؤية وبرنامجاً واضحاً فلا شك أنها ستصاب بالفشل، وكما تعلمون فإن الحركة القوية تحتاج إلى قائد جسور ويدين قويتين يد سياسية وأخرىعسكرية.

اليد السياسية تؤمن مستلزمات الدفاع والاتصال بالأصدقاء ووضع البرنامج السياسي أما اليد العسكرية فعليها الدفاع بقوة السلاح عن حقوق الشعب وانتزاعها من الغاصبين، كل العالم يسير على هذا النمط، ونقترح ما يلي:

١ ـ أن نكون مطلعين على أوضاع وتحركات بعضنا البعض وأن نتبادل المعلومات.

٢ ـ نعمل من أجل توحيد التنظيمين (حزب هيوا ولجنة الحرية) ويكون المركز القيادي في بارزان.

التوقيع

رئيس حزب هيوا (الأمل)

جواب لجنة الحرية لـ (هيوا):

الرقم: ١

التاريخ: ١٩٤٥/٢/١٥

١ ـ تسلمنا رسالتكم المرقمة ٩ والمؤرخة في ١٩٤٥/١/٣٠ وفهمنا مضمونها.

٢ ـ لانرى من المناسب نقل مقر هيوا إلى بارزان في الوقت الحاضر.

٣ ـ لاشك أن تحرير كردستان يحتاج إلى تضحية واستعدادات وأني لاشكر الله على ما أنعم به علينا من إيمان وثقة بعدالة قضية شعبنا والتضحية في سبيلها.

٤ ـ إني ورفاقي في اللجنة قررنا القيام بجولة في أنحاء كردستان لإفهام أبنائها ببرنامجنا.

٥ ـ نرجو من فروع الجمعية إيصال وجهات ومعلومات مركز هيوا إلينا بسرعة.

٦ ـ أرجو من الإخوان الذين قرروا الالتحاق بصفوف الثورة، الالتحاق فوراً لأن الوقت قد حان.

٧ - حال بدء الثورة، نرجو توزيع البيانات ونشر أخبارها في مدن وقرى كردستان وجميع مناطق العراق وسنطلعكم على أوضاعنا باستمرار.

٨ - يرجى تحديد شخص أمين في كل مدينة يكون مسؤولاً عن تأمين الاتصال بيننا.

٩ - يرجى من مركز الجمعية (K.H.K)[١٨] إرسال آلة طابعة إلينا وكنا قد طلبنا من (D)[١٩] ختماً باسم (هه يئه تي ئازادي) يرجى إرسالها إلينا بسرعة.

١٠ - علمنا أن بعض الأفراد يراجعونكم باسمنا، وهذا بأمر من الحكومة وعلمها، يرجى عدم قبول أي شخص ما لم يحمل رمزنا.

١١ - طريقة الاتصال بنا يكون كما يلي:

أ - اربيل - شقلاوه - راوندوز - مه زنه - شيتنه - بارزان.

ب - اربيل - شقلاوة - خليفان - سريشمه - ريزان - بارزان.

ج - الموصل - عقرة - بله - بارزان.

د - الموصل - دهوك - عمادية - بارزان.

١٢ - نعلم جيداً بأن الحكومة تحاول بمختلف أساليب الخداع تسفيه القضية وعزل بارزان عن كردستان، إن القضية هي واحدة وليس لدينا قضيتان فهدفنا هو تحرير كردستان لاغير، يجب الانتباه إلى هذه المحاولة.

١٣ - ومن أجل إفشال خطة الحكومة نرجو تنشيط قواعدكم للرد على دعايات الحكومة، ونرجو إرسال الجرائد والمجلات إلينا باستمرار.

١٤ - يرجى إرسال جهاز راديو إلينا لكي نطلع على أخبار العالم.

١٥ - سنرسل أخبارنا إليكم عن طريق شعبة - B -[٢٠] فيرجى الاتصال بها بعد الآن.

١٦ - يرجى توزيع المذكرة الموجهة إلى رجالات العراق ومفكريه. وأما البيان الآخر فلا يوزع.

١٧ - تعلمون بأن أعداداً كبيرة من المناضلين تجمعوا حولنا، ولجنة الحرية مكلفة بتأمين حاجياتهم، ولكي نثبت جدارة شعبنا ونحقق الاكتفاء الذاتي فإنني أتوجه بالرجاء إلى كل كردي مناضل مخلص أن يمد لنا يد العون، وأرجو أن يلعب حزب هيوا دوراً كبيراً في جمع التبرعات.

١٨ ـ ألاحظ الآن بعض البرود في نشاط شعبة (S)[٢١] بينما كانت في السابق من أنشط الشعب وموضوع تقدير وإعجاب الجميع. يرجى الاتصال بها لتعود إلى نشاطها المعهود.

نأمل أن يستمر اتصالنا.

رئيس لجنة الحرية

مصطفى البارزاني

جولة البارزاني في منطقتي برادوست وبالك

في أواسط شباط قام البارزاني بزيارة منطقتي برادوست وبالك واستطاع حل الخلاف القديم بين محمود بك وأولاد سيد طه، ثم واصل جولته في منطقة بالك فزار قرى بيشه وروست ورزدور وده ركه له وعقد اجتماعاً حضره جميع رؤساء عشائر بالك في دار محمد آغا بقرية ولاش، وحصل منهم على وعد أكيد بالتأييد والتضامن، ثم عاد إلى قرية شيتنه ومكث يومين في دار ابن أخيه صادق بابو الذي كان أرسله إلى قرية شيتنه بناء على طلب أهالي المنطقة ولكي يكون حلقة وصل بمناطق راوندوز وبالك وبرادوست. ومع أن صادق كان شاباً في مقتبل العمر إلا أنه كان يتمتع بجميع صفات القيادة ويحظى باحترام الجميع.

حسب رواية محمد عيسى الذي رافق البارزاني في هذه الجولة فإنها حصلت في أواسط شباط وليس في أواسط آذار كما ورد في كتاب (تاريخ الثورات الكردية) للأستاذ علاء الدين السجادي، وأعتقد أن رواية محمد عيسى أصح سيما وأن رسالة مصطفى خوشناو المؤرخة في ٣/١٨ والموجهة إلى البارزاني تؤكد بأنه كان في بارزان آنذاك.

اجتماع هام للجنة الحرية

بعد عودة البارزاني من جولته عقد اجتماعاً عاماً مع أعضاء لجنة الحرية في نهاية شباط، وكان محمد محمود قدسي وجلال أمين قد التحقا باللجنة في ٢/١٠ حاملين رسالة من هيوا إلى البارزاني (مضمونها غير معروف).

وفي هذا الاجتماع اتخذت القرارات التالية:

١ ـ تعيين مصطفى خوشناو ولقيادة جبهة ميرگه سور ـ راوندوز على أن يعاونه محمد قدسي.

٢ ـ تعيين عزت عبد العزيز لقيادة جبهة العمادية يعاونه عبد الحميد باقر.

٣ ـ تعيين الشيخ سليمان البارزاني لقيادة جبهة عقرة يعاونه أحد الضباط.

٤ ـ ترتبط هذه القيادة بالقائد العام لقوات الثورة ملا مصطفى البارزاني.

تحرك القادة إلى مناطق عملهم لدراسة الوضع والاستعدادات الضرورية للدفاع ورفع تقاريرهم إلى القيادة العامة، وصدرت إليهم أوامر أكيدة بعدم المبادرة إلى أي عمل عسكري والتمسك بحق الدفاع.

تلقت القيادة رسالة من هيوا في بداية آذار تقول بأن القطعات العسكرية ستقوم باحتلال مواقع استراتيجية في جبهة رواندوز كجبل قلندر وبرادوست بحجة المناورات الاعتيادية، اعتباراً من ٥/ آذار لغاية ١٤/ منه.

وفور تسلم الرسالة أصدر البارزاني أوامر واضحة إلى مصطفى خوشناو وفيما يلي نص التعليمات.

إلى مصطفى خوشناو قائد الجبهة الشرقية.

١ ـ علمنا بصورة مؤكدة بأن القطعات العسكرية المرابطة في راوندوز ستقوم باحتلال مواقع استراتيجية في منطقتكم بحجة المناورات الاعتيادية اعتباراً من ٤/ آذار لغاية ١٥/ منه. تشترك فيها القوات التالية:

اللواء الرابع، قوة مدرعة، كتيبة مدفعية جبلية عيار ٣٧ ملم، وحدة هندسة، وحدة ميدان وباحتمال زائد ستشترك فيها قوة من الشرطة السيارة بحجم لواء.

٢ ـ يجب منعهم من تنفيذ هذه الخطة تحت أي اسم كان ونخولكم اتخاذ التدابير اللازمة للدفاع عن المنطقة ونفضل توجيه إنذار إلى القائد العسكري لمنطقة رواندوز وتحذيره من العواقب الوخيمة لهذا العمل.

٣ ـ في حالة قيام الجيش بأية تحركات يجب عليكم احتلال ميرگه سور فوراً.

٤ ـ لايجوز تجميع قواتكم بأعداد كبيرة في نقطة واحدة لتحاشي وقوع خسائر كبيرة في صفوفها جراء القصف المدفعي والجوي.

٥ ـ تخلى القرى من السكان ويجري تشتيتهم في أطراف قراهم وتشكل لجان في كل قرية للمحافظة على ممتلكات المواطنين.

٦ ـ لاتطلق النار على الطائرات إلا إذا حلقت على مستويات منخفضة.

٧ ـ تشكيل لجنة واجبها إدارة شؤون الأسرى ونقلهم إلى مقر القيادة العامة.

٨ ـ إعلامنا بكل ما يستجد، وننتظر إشعارنا بتسلمكم هذه الرسالة.

التوقيع

القائد العام لقوات الثورة مصطفى البارزاني

١٩٤٥/٣/٣

نفذ مصطفى خوشناو التعليمات ووجه إنذاراً إلى رفيق عارف القائد العسكري لمنطقة راوندوز حذره فيها من مغبة القيام بأية حركة، وتسلم رده في ٣/٥ مؤكداً أنه لاتوجد نية للقيام بأية تحركات أو مناورات إطلاقاً.

وهكذا انتزعت المبادرة والمباغتة من يد الحكومة.

رسالة أخرى إلى هيوا

بعض ما جاء في الرسالة المرقمة ٤ والمؤرخة في ١٩٤٥/٣/٣ التي وجهتها لجنة الحرية إلى هيوا:

١ ـ نخول حزب هيوا إصدار ما يراه مناسباً من بيانات.

٢ ـ إرسال ممثلين عن فروع هيوا إلى بارزان مقر اللجنة للتنسيق.

٣ ـ الاتصال بممثلي الدول الأجنبية لشرح قضية شعبنا.

٤ ـ إبلاغ الراغبين في الالتحاق بالثورة أن يذهبوا إلى (بلنگ)[٢٢] وهو بدوره يؤمن وصولهم إلى بارزان.

٥ ـ حال اندلاع الثورة يجب توزيع بيان اللجنة في مختلف أنحاء العراق.

٦ ـ إيصال أخبار الثورة إلى الجميع وخاصة إلى الطلاب.

٧ ـ التحضير للقيام بمظاهرات احتجاجية.

٨ ـ قطع خطوط التلفون وتخريب الطرق.

٩ ـ توجيه ضربات شديدة إلى مصالح الشركات المتعاونة مع الحكومة.

١٠ ـ التخطيط لاحتلال (ك)[٢٣] وتنظيم أمورها بدقة وعدم الإساءة إلى الممثليات الخارجية فيها.

إن الاحتياطات المبكرة التي اتخذها الثوار واستعدادهم التام للدفاع فوتت الفرصة على الحكومة، فلجأت إلى الاتصال بالثوار في محاولة لتهدئة الوضع.

لم يكن في برنامج الثورة تأزيم الوضع ودفعه نحو القتال، وإنما كان يقتصر في تلك المرحلة على وضع استحكامات وخطوط دفاعية قوية وإحباط كل محاولة مباغتة قد يقوم بها العدو.

بعد التأكد من متانة الخط الدفاعي في جبهة ميرگه سور ـ راوندوز، قام قائد الجبهة مع معاونه بزيارة تفقدية لجبهتي برادوست وبالك، ويظهر من رسالة مصطفى خوشناو الموجهة إلى البارزاني بتاريخ ١٩٤٥/٣/١٨ بأنه قام شخصياً بزيارة المنطقتين يرافقه معاونه، لا كما ورد في كتاب أسرار بارزان والمصادر الأخرى التي ذكرت بأن محمد قدسي تفقد الجبهتين لوحده، وبعد عودة مصطفى خوشناو إلى شيتنه بعث برسالة إلى البارزاني يقترح فيها عليه أن يقوم هو شخصياً بزيارة الجبهة الشرقية.

توجه البارزاني إلى شيتنه وبلغها في ١٩٤٥/٣/٢٢ ونزل في بيت (صادق)، وهناك تلقى برقية من متصرف اربيل في ٣/٢٤ يطلب فيها تحديد مكان للاجتماع مع ممثل عن السفارة البريطانية.

حدد البارزاني قرية شاوراو وليس قرية هاوديان كما ورد في كتابي السجادي واردلان، وحسب ما رواه لي محمد عيسى وآخرون ممن رافقوا البارزاني، تم اللقاء في ٢٥/ ٣ في بيت ملا يوسف شاوراوي، وحضر كابتن (ستوكس) ممثلا للسفارة البريطانية وكان برفقة البارزاني كل من مصطفى خوشناو ومحمد قدسي.

قال (ستوكس) للبارزاني:

باسم سفير حكومة بريطانيا العظمى اطلب منك:

١ ـ عدم التصدي للجيش العراقي الذي سيقوم بتدريبات حروب جبلية في منطقة بارزان تحت اشراف ضباط بريطانيين وبمشاركة وحدات عسكرية بريطانية للتدرب على فنون الحرب الحديثة.

٢ ـ ليس هناك غرض آخر سياسي أو عسكري من هذه التدريبات ويجب أن لا يحصل شك لديكم.

٣ ـ السفير ينصح بشكل خاص بوجوب اطاعة اوامر الحكومة العراقية والتفاهم معها.

٤ ـ يجب عودة الضباط الى وحداتهم.

فرد عليه البارزاني بما يلي:

١ ـ نحن لن نكون البادئين في اطلاق النار.

٢ ـ سوف نطيع اوامر الحكومة ونتفاهم معها اذا نفذت ما اتفقنا عليه.

٣ ـ عودة الضباط منوط بتسهيلات وزارة الدفاع.

٤ ـ ان الشكوك ساورتنا منذ أن استعدت القطعات العسكرية في راوندوز للقيام باحتلال المنطقة بحجة المناورات.

٥ ـ امامنا خياران، إما تحرير كردستان أو الموت وقد شبعنا من الوعود لماذا تختارون منطقة بارزان بالذات للتدريبات من دون مناطق العراق الاخرى وانتم على معرفة تامة بالتوتر الذي يسود منطقة بارزان وبالحساسية التي نشأت عن الاحداث السابقة، من حقنا أن نشك ونستعد للدفاع عن انفسنا.

انتهى اللقاء دونما نتيجة وعاد كل من حيث اتى، بعد هذا اللقاء بأيام قليلة طلب (سعيد قزاز) متصرف لواء اربيل لقاء مع البارزاني، فتم هذه المرة في قرية مه زنه وكان مدير شرطة اللواء بصحبة المتصرف، وطرح عين النقاط التي كان (ستوكس) قد طرحها، وتلقى عين الأجوبة وعاد هو الآخر دون التوصل إلى نتيجة.

الفصل السادس

التدخل البريطاني لقمع الثورة

استئناف الاتصالات

في ١٩٤٥/٤/٢٠ أبرق متصرف لواء اربيل إلى البارزاني يطلب منه إرسال عزت عبد العزيز إلى (حرير) لمقابلة (ميجر مور) وبعد دراسة الطلب في لجنة الحرية تقرر إرسال عزت ومحمد قدسي إلى حرير ولدى وصولهما كان (مور) قد غادرها إلى اربيل، فأخبرا بأن رئيس أركان الجيش (اسماعيل نامق) ينتظرهما في بيرمان فتوجها إليه واجتمعا به، وبعد جلسة طويلة ـ شارك قدسي في جزء منها ـ خرج عزت من الاجتماع متفائلاً وأكد بأن الظروف السياسية مناسبة جداً وأن الحكومة قررت التفاهم مع لجنة الجرية.

وانطلقا إلى اربيل للتشاور مع قادة هيوا والتقيا هناك مع (ميجر ولسن) معاون المستشار السياسي في كركوك وأكد هو الآخر على ملاءمة الظروف وأنه ينبغي استغلالها وعدم تفويت الفرصة.

عاد عزت وقدسي يرافقهما مجير مور إلى بارزان لمقابلة الشيخ أحمد وملا مصطفى في ٤/٢٥ ، وفي هذا اللقاء تصرف مور بحماقة وطيش فقد استهل حديثه مع الشيخ أحمد بعبارة (باسم سفير حكومة بريطانيا أطلب إليكم إلقاء سلاحكم والالتزام بأوامر الحكومة العراقية).

كان رد الشيخ أحمد يفصح عن شدة تأثره إذ قال:

«إننا لانتسلم الأوامر من سفير بريطانيا، ومتى ما رأينا العشائر المجاورة لنا تلقي سلاحها عندئذ سنحذو حذوها ولن نتردد» ثم ترك محل الاجتماع.

ندم (مور) على ما بدر منه واعتذر كثيراً لكن الشيخ أحمد رفض الاجتماع به ثانية، وبتصرف (مور) هذا تبددت الآمال بتحقيق أي حل سلمي، مع أنه أعطى قبل عودته إلى اربيل تأكيدات قاطعة باسم حكومته بأن تبذل كل ما هو ممكن لدفع الحكومة العراقية إلى تنفيذ اتفاق عام ١٩٤٣ ، واقترح بالأخير أن يعود الضباط الملتحقون بالثورة إلى بغداد لكي تطمئن الحكومة العراقية وتزول مخاوفها وتتبدد شكوكها وأن يتوقف البارزاني عن جولاته.

كان الضباط البريطانيون يحاولون بشتى الوسائل دق اسفين بين بارزان والضباط الوطنيين وكانوا يبذلون المستحيل لتجريد بارزان من العناصر المثقفة وحرمانها من خبراتهم وكفاءتهم وعزلها عن محتواها القومي الذي ترسخ وتعزز بعد ١٩٤٣ ، ليسهل لهم ضربها وحصرها في نطاق ضيق لتبدو وكأنها حركة تمرد قامت بها عشيرة اعتادت التمرد والعصيان والخروج على القانون، إن البريطانيين كانوا يملكون معلومات دقيقة عن نضوج الوعي القومي وانتشاره بين جماهير كردستان ووقوف شرائح واسعة من المثقفين الأكراد لاسيما الطلبة وطبقة الفلاحين بكل إخلاص واندفاع مع البارزاني، وارتابوا من موقف رؤساء العشائر ووعودهم للبارزاني بالوقوف معه، لكل ذلك نشط البريطانيون لتقويض الوحدة الوطنية.

عودة الضباط إلى بغداد

اجتمعت لجنة الحرية في ٤/٣٠ وللحيلولة دون نشوب الاصطدام ولقطع دابر الحجج قررت كمحاولة أخيرة أن يعود الضباط إلى بغداد باستثناء مصطفى خوشناو ومير حاج أحمد، لأن وضعهما كان مختلفاً عن وضع الآخرين بسبب سفرهما إلى مهاباد.

وصل الضباط إلى كركوك في ٥/٢ واستقبلهم ميجر ولسن الذي تولى أمر إيصالهم إلى بغداد، وأرسلوا إلى وزارة الدفاع وبعد فترة من الانتظار في ديوان الوزارة صدر الأمر بإحالتهم إلى محكمة عسكرية وحدد يوم ٥/٢٠ لإجراء المحاكمة وادعت الوزارة بأن هذا الإجراء شكلي ليتسنى لها غلق ملفاتهم، مع العلم أنه لم يجر توقيفهم.

إن هذا الإجراء وبهذه السرعة خلق الشكوك لدى الضباط، وكشف عن نوايا الحكومة السيئة تجاههم مما اضطروا إلى ترك بغداد والعودة إلى بارزان في أول فرصة.

باعتقادي أن لجنة الحرية اتخذت هذا القرار لرغبتها الشديدة في الوصول إلى حل سلمي تفادياً لإراقة الدماء، لأنها لم تكن من السذاجة لتنخدع بسهولة، على أي حال فالبريطانيين بمناوراتهم المعروفة استطاعوا تجميد الوضع ولو إلى حين.

لم تجد محاولة لجنة الحرية الأخيرة نفعاً، بات واضحاً أن الحكومة العراقية وبدعم مباشر من بريطانيا تستعد لشن هجوم واسع على كردستان، وبلغ الوضع درجة اليأس التام فقرر البارزاني استطلاع موقف السوفيات، فأرسل ما مند مسيح في ١٩٤٥/٥/٧ إلى كردستان إيران لدعوة ممثل عن السوفيات لزيارة البارزاني، فاستجابوا للدعوة وأرسلوا ضابطين مع مامند إلى بارزان، وبعد عدة اجتماعات تم التوصل إلى تفاهم ووعد السوفيات بدعم الثورة الكردية ضد أي عدوان، كما تقرر التنسيق مع (ز ـ ك) بشكل أكثر فاعلية، وتحديد طريق خرينة ـ ده شته هيرت ـ ميرگه سور لمرور المساعدات، وفي حال تعذر الاستمرار في المقاومة ينتقل الثوار إلى كردستان إيران، وبعد عودة الضابطين السوفياتيين إلى إيران بفترة ذهب البارزاني شخصياً إلى منطقة خرينه ونزل في ضيافة فتاح آغا الهركي والتقى هناك بالجنرال سيامندوف، وأرسل مصطفى خوشناو إلى مهاباد للإطلاع على آخر المستجدات هناك، وعاد إلى بارزان في ١٩٤٥/٦/١٠ .

لقاء جديد مع محافظ اربيل

بناء على طلب سعيد قزاز وكابتن جاكسن جرى لقاء بينهما وبين البارزاني في ميرگه سور بتاريخ ١٩٤٥/٦/١٧ حضره ولي بك أيضاً، وحدثت مشادة كلامية بين البارزاني وسعيد قزاز ولولا تدخل جاكسن لأدى الأمر إلى ما لايعلمه إلا الله، كانت لهجة القزاز خشنة تشوبها الغطرسة واشار بشكل خاص إلى زيارة البارزاني الأخيرة إلى الحدود الإيرانية ـ العراقية ولقائه بالضباط السوفيات.

حاول البارزاني إبقاء النقاش هادئاً بعيداً عن الانفعال، إلا ان تمادي سعيد قزاز في غطرسته أثار البارزاني فبدا عليه الغضب ورد عليه قائلاً:

(لقد خنتم الوعود والمواثيق، وأغلقتم كل الأبواب ولذلك لم يعد في وسعي إلا أن أطرق كل باب آخر من أجل قضية الشعب الكردي العادلة، إنني لم أخشى تهديدات أسيادك فكيف أخشى تهديدك وأنت خادم ذليل لهم)...

نهض ولي بك ليضرب سعيد قزاز إلا أن البارزاني منعه.

وبالتأكيد لايتوقع أحد أن تؤدي جلسة في جو كهذا إلى أية نتيجة، بالعكس إنها تعقد الأمور وتدفعها إلى الأسوأ.

اعتبر القزاز أنه أهين أمام ضابط بريطاني وعزم منذ تلك اللحظة على اغتيال ولي بك

في أول فرصة، واصدر اوامره إلى معاون شرطة ميركَة سور بذلك.

وضع هذا اللقاء حداً نهائياً لأية لقاءات أخرى وحدثت القطيعة الكاملة وراح كل طرف يهيء نفسه للحرب.

زيارة البارزاني للأقضية الكردية في لواء الموصل

في نهاية شهر حزيران قرر البارزاني اكمال جولاته، وبدأ بزيارة الأقضية الكردية في لواء الموصل، مستصحباً معه محمد قدسي وجلال أمين وحوالي ٢٥٠ مسلحاً من البارزانيين، وحاول خلال جولته حل النزاع المستعصي بين عائلة الحاج ملو وشيوخ بريفكان[٢٤] والذي راح بنتيجته عدد من القتلى من الطرفين، هذه المشكلة كانت تهدد بانفجار نزاع عشائري في المنطقة يكلف الطرفين المزيد من الدماء، وقد بقي بدون حل بسبب عودة البارزاني الاضطرارية قبل اكمال جولته، ان الاستقبال العظيم الذي لقيه البارزاني في كل قرية أثبت للبريطانيين وحكام العراق مدى شعبيته، فأرسلوا إليه رسائل يطلبون منه صراحة قطع جولته ودعوته للقاء متصرف اربيل أو غيره في شيروان أو ميرگه سور او بله، وكان الهدف الأساسي من هذا الطلب هو عودة البارزاني إلى منطقة بارزان وإنهاء جولاته، إلا أن البارزاني رفض الطلب وواصل جولاته، كان يدرك جيداً بأن الوقت لم يحن لثورة شاملة وكان بحاجة إلى المزيد من الوقت والجهود لتنظيم فصائل مسلحة على نطاق كردستان وتعبئة الجماهير. وكان مقرراً القيام بجولة مماثلة إلى مناطق السليمانية وكركوك بعد الانتهاء من جولته هذه.

بينما كان البارزاني ومعه عدد كبير من رؤساء عشائر المنطقة في قرية بلان عند حسن عرب آغا[٢٥] بلغه نبأ يفيد بأن حادثاً قد وقع في بارزان، وكان ينوي الحركة من هناك إلى مريبا في ١٠/٨ ثم باعذرة مركز اليزيديين ثم سنجار، ولكنه قطع جولته وهو في مريبا عندما تسلم رسالة من الشيخ أحمد البارزاني يؤكد فيها استشهاد ولي بك داخل مخفر ميرگه سور في ٨/٨ وما أعقب ذلك من مصادمات بين البارزانيين وقوات الحكومة في ميرگه سور وبله وبارزان وأمر بعودته فوراً.

جمع البارزاني كل رؤساء العشائر وأفضى إليهم بما وقع، الأمر الذي يجعله مضطراً إلى العودة فوراً إلى بارزان، وذكر لهم بأنه سيحاول رغم ما حدث احتواء الحادث والسيطرة على الوضع وطلب منهم أن يعودوا إلى مناطقهم وينتظروا تعليمات جديدة.

لاشك أن البارزاني قطع شوطاً بعيداً في لم شمل الأكراد، واستطاع إفهام رؤساء العشائر بأن مصلحة الأمة هي فوق مصلحة العشيرة، ولو قدر له أن يكمل برنامجه لكان قد حشد كل جماهير كردستان ونظمها في مواجهة البريطانيين وحكام العراق.

في قرية بلان تقدم أحد الفلاحين وبيده منجل يلوح به وهو يهتف بأعلى صوته:

(يابارزاني نفديك بأرواحنا، إننا بسواعدنا نؤمن الخبز لنا ونقاتل دفاعاً عن أرضنا وشرفنا) فألهبت عبارات الفلاح مشاعر المجتمعين وراحوا يرددون الشعارات الثورية وينشدون النشيد القومي المشهور (ئه ي كوردينه ئه ي مه ردينه).

كان البريطانيون يدركون تماماً إلى أين وصلت شعبية البارزاني وأنهم لاشك في مواجهة ثورة شعب بأكمله، فضربوا ضربتهم بواسطة عملائهم من حكام العراق الذين لم يكن لهم راي سوى الطاعة العمياء وإشعال النار لهم في الوقت المناسب.

بعد وصول البارزاني إلى بارزان في ٨/١٨ عقد اجتماعاً مع أعضاء لجنة الحرية، وبعد أخذ التوجيهات اللازمة من الشيخ أحمد، تقرر بذل أقصى الجهود من أجل المحافظة على الهدوء وتحاشي الاصطدام مع القوات الحكومية، ومن جملة الخطوات التي اتخذت، تقديم مذكرة إلى الحكومة العراقية والسفير البريطاني وتوزيع نسخ منها على السفارات الأجنبية ومما جاء فيها:

١ ـ إن وزارة السيد نوري السعيد الزمت نفسها بجلستها المنعقدة بتاريخ ١٩٤٤/١/٢٥ بإجراء الإصلاحات الضرورية في المنطقة، ولكن طال انتظارنا دون جدوى.

٢ ـ أكدت وزارة السيد حمدي الباچچي التزامها بالاتفاقية، ولكن من الناحية العملية راحت تستعد لشن هجوم عسكري واسع علينا وبدلاً من إجراء الإصلاحات وبناء المدارس والمستشفيات شيدت المخافر والمواقع العسكرية، وحشدت القطعات العسكرية لاحتلال مواقع استراتيجية بحجة المناورات.

٣ ـ عندما قمت بزيارة رؤساء العشائر رداً على زياراتهم وللتعرف عليهم أنذرتنا السلطات الحكومية بقطع زياراتنا رغم أنه لايوجد مانع قانوني يمنعنا من ذلك.

٤ ـ أصدر متصرف اربيل أوامره إلى جميع دوائر الدولة بعدم تسهيل معاملات البارزانيين وإلقاء القبض على كل من يراجعها منهم.

٥ ـ بينما كان ولي بك يراجع مخفر ميرگه سور لقضايا إدارية تخص المواطنين، أُطلق عليه النار وهو داخل المخفر ففارق الحياة.

٦ ـ جرت محاولة إلقاء القبض على أسعد خوشفي في بله دون أي مبرر.

٧ ـ القطعات العسكرية متحشدة في راوندوز وعقره والعمادية تمهيداً لشن هجوم كبير على منطقة بارزان.

٨ ـ الطائرات تشن غارات مستمرة على القرى الآمنة وقد تسببت في قتل الكثير من النساء والأطفال.

٩ ـ نناشد الحكومة العراقية وقف العمليات العسكرية ونطالب الخيرين التوسط لديها لوقف مثل هذه التصرفات.

١٠ ـ نرجو من السادة السفراء إبداء المساعدة لشعبنا المظلوم وحمايته من الإبادة.

استشهد ولي بك في ١٩٤٥/٨/٨ داخل مخفر ميرگه سور حيث اعتاد زيارة المخفر كلما دعت الحاجة وبشكل يومي تقريباً لحل مشاكل المواطنين بحكم مكانته، وكعادته توجه إليه في ذلك اليوم وهو أعزل يرافقه أربعة أشخاص عزل مثله، وجد معاون المخفر فرصته بناء على توصية سعيد قزاز فافتعل مشكلة في باحة المخفر مع أحد مرافقي ولي بك، وعندما نهض ليستعلم ما جرى، أطلق عليه النار واستشهد في الحال واستشهد معه حدو بابوك أحد مرافقيه، وقاوم المرافقون الثلاثة الآخرون ببسالة وهم حسن شه ينا، حدو به ريا وحسن كردي فقتلوا المعاون وعدد من أفراد الشرطة، وعندما علم الناس باستشهاد ولي بك هبوا رجالاً ونساءً واستولوا على المخفر وأسروا ما تبقى من الشرطة وحدث عين الشيء في بارزان بشكل عفوي وبدون انتظار أوامر القيادة، لأن ولي بك كان يحتل منزلة خاصة في قلوب البارزانيين وكان يعتبر بحق قائداً عظيماً وقدوة، ورغم فداحة الخسارة بفقدانه إلا أن البارزاني حاول احتواء الحادث، ولكنه لم يفلح بسبب تعنت الحكومة العراقية وتشجيع البريطانيين لها لإستغلال هذه الحادثة بإعلان الحرب.

الفصل السابع

ثورة ١٩٤٥

اندلاع الثورة

أصدرت وزارة الباچه چي في ١٩٤٥/٨/٨ القرار التالي:

«بعد الاطلاع على مضامين التقارير المصرحة باضطراب الأمن في منطقة بارزان وأطرافها، ونظراً للأعمال الإجرامية التي قام بها الملا مصطفى البارزاني وأعوانه والمخلة بالأمن العام، وبما أن الواجب يقضي بإعادة النظام والانتظام ومنع تكرار الإجرام، تقرر احتلال المنطقة البارزانية احتلالاً عسكرياً والقبض على المجرمين وسوقهم إلى العدالة، ويخول وزير الدفاع اجراء الترتيبات اللازمة لتنفيذ هذا القرار».

وبادر سعيد قزاز متصرف أربيل بتوجيه إنذار إلى البارزاني بوجوب تسليم نفسه للسلطات، وأنذر جميع رؤساء العشائر بالابتعاد عن البارزاني وهددهم بأقسى العقوبات إن خالفوا ذلك، وفي ٨/١٩ أعلنت الأحكام العرفية في لواءي أربيل والموصل، ثم أعلن عن سريانها في منطقة بارزان والأقضية التالية:

(راوندوز، عقرة، عمادية ودهوك).

بعد هذه الإجراءات صدرت الأوامر إلى الجيش بالتحرك لاحتلال المنطقة، وتحشدت القطعات التالية تمهيداً لشن الهجوم الكبير على منطقة بارزان.

موقف الجيش عند بدء الحركات

١ - كانت جحافل الوية الفرقة الثانية في معسكرات التدريب التالية: جحفل اللواء الثالث في رايات - وفوج منه في راوندوز.

جحفل اللواء الرابع في بينجوين عند أقصى الحدود الشرقية من لواء السليمانية وفوج منه في السليمانية.

جحفل اللواء الخامس في زاويته (قرب دهوك) وفوج منه في عقرة.

أما في الفرق الأولى فكانت قطعاتها في معسكراتها الدائمة في المسيب والناصرية والبصرة، وكان للجيش قوة آلية تقيم في معسكرها الدائم في جلولاء.

يتضح مما تقدم أن قطعات الجيش، وخاصة الفرقة الثانية، كانت في وضع غير ملائم عند بدء الحركات، وكان يقتضي لتحشيدها في منطقة الحركات وتكديس ما تحتاج إليه من أرزاق وتجهيزات ومواد أخرى، ما لا يقل عن ٢٠ يوماً.

٢ - كانت قطعات الجيش (وخاصة الفرقة الثانية) مدربة تدريباً جيداً على الحروب الجبلية، وكانت جحافل ألوية الفرقة الثانية قد قضت شتاءً كاملاً في معسكرات تدريبية في المناطق الجبلية حيث مارست التدريب في جو الشتاء القارص، هذا علاوة على تدريبها السنوي المعتاد في الأراضي الجبلية صيفاً، وكان آمروا الوحدات والألوية من خيرة ضباط الجيش.

٣ - غير أن الجيش كان يعاني نقصاً في الجنود والتجهيزات والعتاد والحيوانات والسيارات، وكان من الضروري إكمال هذه النواقص كلها قبل الشروع بالحركات، ولذلك فقد وجد أنه لا يمكن الشروع بها قبل أوائل أيلول ١٩٤٥ .

٤ - واتخذت عدة قرارات قبل بدء الحركات كان أهمها:

أ - تأليف قيادة خاصة للحركات وتعيين قائد الفرقة الثانية اللواء الركن مصطفى راغب قائداً للحركات.

ب - تشترك في الحركات جحافل الفرقة الثانية مع جحفلي لواء من الفرقة الأولى والقوة الآلية، ويجب أن يتم حشد هذه القطعات في منطقة الحركات قبل بداية أيلول.

جـ - مد خليفان وبافستيان بقطعات كافية لحماية مضيق گلي علي بك من العصاة، وتقوية

حامية عقرة مع احتلال جبل سر عقرة تمهيداً للحركات.

د ـ تأسيس مدخرين للتموين لغرض الحركات أحدهما في بافستيان والآخر في عقرة، وتكديس أُرزاق وعلف تكفي لمدة شهرين ولـ (٦٠٠٠) جندي و (٣٠٠٠) حيوان في بافستيان ولـ (٣٠٠٠) جندي و (١٥٠٠) حيوان في عقرة.

هـ ـ إعلان الأحكام العرفية في لواءي أربيل والموصل.

و ـ تهيئة أمكنة خارج منطقة الحركات لايواء وإعاشة الموالين الذين سيتركون ساحة الحركات.

ز ـ توقيف المساعدات المالية عن البارزانيين والكف عن ارسال مواد التموين لهم ولاتباعهم.

حـ ـ تقوية مخافر الشرطة وادخار المواد اللازمة فيها لجعلها مكتفية بذاتها لمدة طويلة.

ط ـ وضع فوجي الشرطة الموزعين بين دهوك والعمادية بإمرة قيادة الحركات وتعزيزهما بفوج شرطة آخر مع كتيبة من الشرطة الخيالة.

ي ـ طلب إعادة مطار الموصل من القوة الجوية البريطانية بسرعة لكي تستفيد منه القوة الجوية العراقية في حركاتها ضد منطقة بارزان، وقد ألحق بقيادة الحركات سربان من القوة الجوية لهذا الغرض.

خطة الحركات

كانت خطة الحركات تتلخص بمايلي:

١ ـ الغرض: تحطيم قوة القبائل المتمردة واستتباب الأمن في جميع منطقة الزيبار.

٢ ـ لتنفيذ هذا الغرض تجري الحركات في قاطعين:

الأول: بافستيان ـ ميرگه سور ـ خيره زوك ـ چامة ـ ليره بير ـ ريزان.

والثاني: عقرة ـ دينارته ـ بيره كه بره ـ بله ـ بارزان.

٣ ـ يجب أن يتم قبل يوم (ص ـ ١) حشد قطعات القاطعين كمايلي:

في منطقة بافستيان ـ جحفل اللواء الثالث ـ جحفل اللواء الرابع ـ جحفل اللواء الخامس عشر.

في منطقة عقرة - جحفل اللواء الخامس - جحفل اللواء الأول - قوة من الشرطة، وأن يتأسس مقر قيادة الحركات في أربيل.

٤ - تأليف القوات وواجباتها:

أ - قوة راوندوز - وتتألف من جحفلي اللواء الثالث والرابع تحت إمرة الزعيم الركن اسماعيل صفوت، وواجبه الاستيلاء على ميرگه سور كهدف أول.

ب - قوة بافستيان - وتتألف من جحفل اللواء الخامس عشر وفوج من اللواء الرابع عشر وفوج شرطة مع بطاريتي مدفعية تحت امرة العقيد طاهر محمد، وواجبها: حماية مضيق گلي علي بك ومعسكر خليفان.

- حراسة ثكنة راواندوز.

- تأليف قوة احتياطية لاسناد قوة راوندوز.

ج - قوة عقرة: وتتألف من جحفل اللواء الخامس وجحفل اللواء الأول، وفوج شرطة وكتيبة مدفعية آلية (ناقص بطارية) وتكون بإمرة الزعيم ياسين حسن وواجبها احتلال سر عقرة ودينارته كهدف أول.

د - القوة الآلية - بإمرة العقيد الركن نوري خيري وتبقى كاحتياط بيد قيادة الحركات.

هـ - لواء الشرطة - ويتألف من فوجي الشرطة الثالث والرابع تحت إمرة مدير الشرطة مزاحم ماهر وواجبه التقدم من العمادية نحو سوري وتطهير المنطقة أثناء تقدمه من العصاة.

وقد تألفت، بالإضافة إلى ذلك، آمرية المواصلات للسيطرة على خط المواصلات بين كركوك وأربيل والموصل وبين مناطق الحركات.

موقف الثوار

رغم أن اندلاع الثورة لم يكن يتفق والوقت الذي حدده لها الثوار، وأن القتال فرض على الثوار في هذه المرة أيضاً، فقد بدا وأن لا مفر من التصدي للعدوان ومواجهة الأمر الواقع، تحرك البارزاني إلى مصيف هوري[٢٦] لمقابلة الشيخ أحمد البارزاني وسماع توجيهاته فكان القرار التالي:

١ - يتولى محمد صديق البارزاني[٢٧] قيادة جبهة ميرگه سور - راوندور.

٢ ـ يتولى الحاج طه العمادي قيادة جبهة بالندا ـ عمادية.

٣ ـ يتولى البارزاني شخصياً قيادة عقرة بالإضافة إلى إشرافه على كل الجبهات وإدارة شؤون الثورة يعاونه أعضاء لجنة الحرية.

٤ ـ أنيطت مسؤولية محاصرة حامية بله بـ أسعد خوشفي إضافة إلى مسؤوليته عن تموين قوات جبهة عقرة.

٥ ـ توجيه رسائل إلى جميع رؤساء العشائر الذين حلفوا اليمين والطلب منهم القيام بدورهم في الدفاع عن كردستان.

٦ ـ الاتصال بالتنظيمات الوطنية والمثقفين في المدن للوقوف إلى جانب الثورة وإدانة الحملة العسكرية على بارزان.

ولم يبق من رؤساء العشائر أميناً على العهد إلا القليل، ولفترة قصيرة، أما القسم الأعظم فقد حمل سلاح الخيانة إلى جانب الحكومة وتحول إلى مرتزقة لها، وألقي القبض على عدد آخر منهم قبل الإقدام على اتخاذ أي موقف وأودع السجن.

كان على القطعات العسكرية أن تحارب هذه المرة قوات أكثر وعلى جبهة أوسع من السابق، فقد امتدت الجبهة هذه المرة من منطقة بالك شرقاً حتى العمادية غرباً ولأول مرة شارك في الثورة اكراد من خارج منطقة بارزان جنباً إلى جنب مع البارزانيين، وكان يقف إلى جانب البارزاني ضباط أكفاء درسوا فنون الحرب الحديثة التي درب البريطانيون الجيش العراقي على خوضها، وزودوه بما يحتاجه من سلاح متطور.

قدرت قوات الثورة بـ (٥٠٠٠) خمسة آلاف مقاتل منهم ثلاثة آلاف بارزاني والبقية هي من مناطق بالك وبرادوست وزيبار، ولقيت الثورة تأييداً شعبياً واسعاً خاصة من الطلبة والمثقفين الذين عرفوا قدرها أكثر من غيرهم.

موقف العشائر

بسبب اندلاع الثورة قبل موعدها لم يكن ممكناً أن تسير الأحداث حسب برنامج مخطط، فالحكومة بادرت باعتقال أولئك الذين شكت فيهم وهرع عدد آخر لإعلان ولائه لها خلافاً للوعد الذي قطعه للثورة، وألتحق البقية بالثورة ولفترة قصيرة ثم عادوا ليلتحقوا بقوات الحكومة ويعلنوا لها ولاءهم ومن هؤلاء نذكر:

١ ـ البرادوستيون وأولاد سيد طه أرسلو قواتهم إلى جبهة سه ري به ردي[٢٨].

٢ ـ الزيباريون أرسلوا قواتهم إلى جبهة عقرة.

٣ ـ بعض رؤساء عشائر بالك دعموا جبهة راوندوز.

٤ ـ جميع أقرباء الحاج طه التحقوا بالثورة ونقلوا عوائلهم من العمادية إلى منطقة بارزان.

٥ ـ الريكانيون والسورچيون ألتحقوا بالحكومة في اليوم الأول.

وقف عدد من رؤساء العشائر الأخرى موقف المتفرج في البداية ثم انحازوا إلى الحكومة.

بدء المعارك

شرعت القوة الجوية العراقية، بدعم وإسناد كبير استمر حتى النهاية من القوة الجوية البريطانية (R. A. F)، بقصف المنطقة بعد إعلان بيان الوزارة في ٨/٨ ، أما في الجبهات فكان الموقف كما يلي:

محور راوندوز:

قوات الثوار في هذه الجبهة كانت بحدود (١٠٠٠) مسلح صمدت في خطها الدفاعي الممتد من جبل قلندر حتى جبل برادوست والشارع العام قرب هاوديان، واختيرت قرية شيتنه مقراً للقيادة، وكانت تواجه الألويه المجحفلة الثالث والرابع والخامس عشر وقوات من الشرطة.

وقعت أولى المعارك في هذه الجبهة في ١٩٤٥/٨/٢٥ عندما تقدم جحفل اللواء الثالث بقيادة العقيد الركن حسيب الربيعي معززاً بفوج من الشرطة إلى مرتفعات بادليان للقيام بحركة إلتفاف واحتلال السفوح الشرقية لجبل قلندر.

تصدى الثوار للهجوم ودارت معركة عنيفة حتى مساء اليوم نفسه انتهت باجبار العدو على الانسحاب إلى مضيق علي بك تاركاً مئات الجثث في الميدان من بينها جثة المقدم هرمز قيصر آمر الفوج الثاني وحالت القوة الجوية والمدفعية دون أسر أعداد كبيرة من الجنود فانقذتهم بعد جهد كبير.

أصيب محمد صديق بجروح بليغة من شظايا قذيفة مدفع وجرح أيضاً ملا سليمان

شيخاني ومحمد عيسى سيلكي وعبدالله صالح ميرگه سوري واستشهد ملا عبدالهادي ليري.

وتم استعادة جميع المواقع التي احتلها الجيش في بداية الهجوم، وغنم الثوار عدداً من البنادق وكميات من المهمات العسكرية.

والتحق محمد خالد وصادق بالجبهة فور وصول خبر إصابة محمد صديق.

توقف الجيش عن شن هجوم آخر حتى يوم ٩/٥ واقتصرت العمليات خلال هذه الفترة على القصف الجوي والمدفعي على القرى والجبهة.

معركة ميدان موريك الشهيرة[٢٩]

معركة ميدان موريك تعتبر من المعارك الخالدة في تاريخ شعبنا المليء بالتضحيات، سطر فيها الثوار أروع الأمثلة في البطولة والفداء والشجاعة، هزم فيها الجيش العراقي هزيمة لم يسبق له أن ذاقها، وأصبح موقع ميدان موريك مقبرة للمعتدين، هذا الموقع الذي يقع بين هاوديان ومه زنه.

اشتركت قوات محور راوندوز في الهجوم بقيادة الزعيم الركن اسماعيل صفوت، وشنت هجومها من ثلاث اتجاهات محاولة احتلال برادوست وقلندر وتقدمت القوة الرئيسية مع الآليات والمدفعية على طريق هاوديان ـ مه زنة، صمد الثوار أمام الهجوم وخاصة في طرفي الوادي ولم يسمحوا للجيش بالتقدم إلى الأمام بينما انسحبوا أمام القوة الرئيسية في الوادي بشكل منظم لاستدراجها إلى الموقع المناسب للانقضاض عليها وكان ذلك الموقع ميدان موريك.

تصور العدو أنه حقق نصراً كبيراً وقضى على مقاومة الثوار في الوادي وأنه فتح طريق الآليات، وكانت طائرات القوة الجوية تجوب سماء المعركة وتسند القوات البرية بشكل متواصل، وصلت الآليات والمدفعية إلى ميدان موريك وعسكر الجيش هناك وحاول تأسيس قاعدة قوية، وقبل حلول الظلام بساعة واحدة بدأ الثوار هجومهم العام على قوات راوندوز من المرتفعات وفي الوادي والخطوط الخلفية في آن واحد.

بلغت حدة المعارك درجة استخدم فيها الطرفان السلاح الأبيض في كثير من الأحيان وانتهت المعركة بكارثة للعدو، فقد حدث ارتباك شديد في صفوفه، وبدأت مواقعه

تسقط الواحد تلو الأخرى، وسادت الفوضى في صفوف وحداته المنهزمة، فانسحبت كل وحدة دون تنسيق ولوحدها ودون التقيد بالأوامر، استولى الثوار على بطارية مدفعية في ميدان موريك وتم تدمير العديد من الآليات، واستولوا على مئات البنادق والرشاشات وكميات هائلة من العتاد والتجهيزات العسكرية، وأسروا (٨٠) شخصاً وبلغت خسائر العدو (٤٨٠) قتيلاً تركت جثثهم في ميدان القتال.

خسر الثوار خمسة شهداء هم:

١ ـ حسن بك مير محمد بيرسيافي

٢ ـ يوسف گرگه موي

٣ ـ ملا سوار عمر سواري

٤ ـ علي جوجك خه ردني

٥ ـ مصطفى عمر بافه بى.

وجرح عدد آخر لا يتذكر الراوي اسماءهم خلا (رسول محمد ره شه كومى).

كانت هذه المعركة بمثابة الضربة القاضية، وتدنت معنويات أفراد الجيش على أثرها وتفشت في صفوفه مظاهر الهروب والتمارض شعر بها حتى أولئك الذين كانوا خارج الجيش، مما حدا بالقيادة العسكرية أن ترفض منح الإجازات أو تخلي من لم يصب بجراح بليغة، ووضعت نقاط سيطرة في الطرق لالقاء القبض على الهاربين.

أصيبت الحكومة بخيبة أمل مريرة إثر هزيمة قواتها في معركة يوم ٩/٥ ورغم اشتداد القصف الجوي والمدفعي إلا أن السيطرة ظلت بيد الثوار، وبما أن الحكومة كانت واثقة من فشل قواتها في تحقيق أي انتصار في المستقبل فقد لجأت إلى الخداع والإغراء واتصلت بالشيخ رشيد لولان وبواسطته تمكنت من إغراء محمود بك خليفة صمد وأولاده سيد طه فالتحقوا بالحكومة وخانوا الثورة.

ذات مرة ذهبت إلى السليمانية في نيسان / ١٩٦٤ وكان القتال متوقفاً بين الثورة والحكومة، ولدى مروري من دوكان دعاني آمر الفوج المرابط هناك إلى تناول طعام الغداء معه، وكان الآمر هو العقيد صعب الحردان، فرحب بنا بحرارة ومن خلال حديثه تطرق إلى سير معركة ميدان موريك حيث كان هو أحد الضباط المشتركين فيها وكان برتبة ملازم، فأشاد بشجاعة البارزانيين الخارقة وذكر لنا كيف تعرض فصيله لهجوم عنيف

وأصيب بخسائر فادحة وجرح هو في ساقه، واعترف بالكارثة التي حلت بالقطعات العسكرية في تلك المعركة، ثم راح يروي لنا حادثاً آخر وقع له في تموز ١٩٦٣ عندما كان يقود مجموعة من المرتزقة الذين حاولوا احتلال شوش وشرمن بمنطقة عقرة، وتعرضهم لهجوم مقابل أجبرهم على الفرار حتى حامية عقرة.

وقال مازحاً إن البارزانيين كانوا أشجع في معارك ١٩٤٥ من الآن.

قلت له: إن البارزانيين هم هم ولكن سلاحهم لا يزال نفس السلاح القديم بينما أنتم تملكون الآن أحدث الأسلحة من طائرات ومدافع ودبابات... الخ.

ومن الصدف الغريبة أن حسو يوسف أحد أبطال معركة ميدان موريك وعمر آغا بطل معركة شوش وشرمن كانا جالسين معي، وعرفته عليهما، فنهض من مكانه وقبلهما وقال الرجل بشهامة: (إني أضع الرجال الشجعان على رأسي وإن كانوا أعدائي)، شكرناه وسرنا في طريقنا.

جبهة بالندا ــ العمادية

كانت قوات الثوار في هذه الجبهة حوالي (٥٠٠) مسلح يقودهم الحاج طه العمادي الوطني المعروف بمواقفه النضالية، أما قوات الحكومة فقد كانت تتألف من لواء شرطة مع المرتزقة الريكانيين تحت إمرة مدير الشرطة مزاحم ماهر الكنعاني.

لم تجر معارك ضارية في هذه الجبهة كالجبهتين الأخريين، وحاول العدو عدة مرات أن يعبر من نهر الزاب ويتقدم نحو بارزان إلا أن صمود الثوار أحبط محاولاته.

خسر الثوار شهيدين وعدداً من الجرحى.

جبهة عقرة

أشرف البارزاني شخصياً على هذه الجبهة بالإضافة إلى إشرافه على الجبهات الأخرى، ونقل مقر قيادة الثورة إلى قرية گربيش بوادي نهلة، ورافقه الضباط الأحرار من لجنة الحرية لمساعدته في تصريف شؤون الثورة.

ألف ومائتا مقاتل من الثوار واجهوا في هذه الجبهة قوات الحكومة المؤلفة من جحفل اللواءين الأول والخامس وقوة من الشرطة وكلها كانت بقيادة الزعيم ياسين حسن.

أولى المعارك بدأت في ٩/٤ ، عندما حاول العدو احتلال وادي نهله منطلقاً من جبل سر عقرة باللواء الأول ومن دينارته باللواء الخامس، وجرت معركة دامية استمرت من الفجر حتى الغسق، تكبد فيها اللواء الخامس القسم الأعظم من الخسائر، فعندما أطبق الثوار عليه ألقى نفسه في حصار محكم بالقرب من قرية (گوزكه وشيڤه هرج) وحاولت القوة الجوية فك الحصار وتخفيف الضغط على هذا اللواء بقصفها الثوار بشكل متواصل طوال النهار، إلا أن جميع محاولاتها باءت بالفشل.

انتهت معركة اليوم الأول بهزيمة كاملة لقوات العدو وبتطويق اللواء الخامس، وتحت جنح الظلام تمكنت بقاياه من الانسحاب إلى دينارته، فتحول الثوار إلى محاصرة دينارته ذاتها.

سمعت من عدد كثير من المشاركين في هذه المعركة بأن خسائر العدو تجاوزت الخمسمائة ثلثاها من مرتبات اللواء الخامس (الفرقة الثانية ومقرها كركوك)، حقق الثوار انتصاراً جديداً يضاهي انتصار ميدان موريك، وتم الاستيلاء على مدفع صالح للاستعمال وعلى مئات من البنادق والرشاشات والتجهيزات العسكرية.

خسائر الثوار:

استشهد محمد كوج ميرگه سوري ومصطفى حسن بافه بى وكانا من خيرة الرجال ويعزى إليهما الفضل في تدمير موقع المدفعية والإستيلاء عليه وقد دفعا بحياتهما ثمناً لإحراز النصر، واحصي الجرحى فكانوا خمسة فقط.

اصيب قادة الجيش بالذهول من نتائج معركة يوم ٩/٤ واقتنعوا بأن إنقاذ الموقف يتطلب اجراءات فورية وزج قوات جديدة في الجبهة، واضطرت قيادة الحركات إلى نقل اللواء الخامس عشر من راوندوز إلى عقرة في ٩/٨ .

أصبح وضع اللواء الخامس من الخطورة بمكان، وكان يتوقع له الاستسلام بين لحظة وأخرى بسبب تعرضه المستمر لنيران الثوار ونفاذ المواد الغذائية لديه، وحاولت الطائرات إلقاء المواد له بالمظلات إلا أنها فشلت، إذ قلما كانت تقع ضمن دائرة المعسكر وكان معظمها يقع بيد الثوار، أخيراً أرسل آمر اللواء إلى البارزاني يطلب وعداً بضمان سلامة أفراد لوائه إذا استسلموا، لكن خيانة السورچيين حاولت دون ذلك إذ أنهم أوصلوا إليهم المواد الغذائية مما ساعد اللواء على الصمود بضعة أيام أخرى.

ومن جهتها كانت قيادة الحركات تفكر في اتخاذ خطوات سريعة لإنقاذ اللواء وفك

الحصار، وحضر الجنرال البريطاني (رنتن) للإشراف على الهجوم القادم.

بعد استيلاء الثوار على مدفع سالم في معركة يوم ٩/٤ ، أمر البارزاني عزت عبدالعزيز بأخذ المدفع وضرب حامية بله وإزالة هذه الحامية من المنطقة وفعلاً نفذ عزت الأمر وأشرف على عملية القصف واستسلمت الحامية بجنودها وشرطتها بعد أن تعرضوا للقصف المدفعي.

هجوم جديد بقيادة (رنتن):

وضع الجنرال رنتن خطة الهجوم هذه المرة وعلى الشكل التالي:

١ ـ يتقدم اللواء الخامس عشر من عقرة إلى مضيق زنطه ـ دينارته.

٢ ـ يتقدم اللواء الخامس من دينارته باتجاه مضيق زنطه للالتقاء مع اللواء الخامس عشر.

٣ ـ يتقدم اللواء الأول من سر عقره إلى وادي نهله للضغط على الثوار من الجانب.

وقد لا يصدق القارئ الكريم إذا ما دونت وقائع المعركة التي نشبت في ٩/١٢ كما رواها لي المشاركون فيها.

إنها كانت ملحمة من ملاحم البطولة والفداء حيث لا الجنرال رنتن ولا جحافل الألوية ولا القوة الجوية بكل ثقلها استطاعوا إحراز أي نصر، لا بل كانت هزيمتهم في هذه المعركة أقسى وأمر من كل الهزائم السابقة.

بالكاد استطاع الجنرال رنتن أن يسلم بجلده واختلط الحابل بالنابل، فقد لاذ الجنود بالفرار لا يتمهلون ولا يتريثون ولا يسمعون أوامر قادتهم الذين سبقوهم في الفرار.

لقد سحق الثوار هجوم الجحافل الثلاثة سحقاً كاملاً وامتلأت ميادين القتال بقتلى العدو وتم أسر خمسين فرداً، وكانت الخسائر فادحة، لدرجة لم يسبق لها مثيل في أية معركة سابقة، وكانت مئات البنادق والوسائل العسكرية متروكة، حتى أن أهالي القرى القريبة استدعوا لجمعها ونقلها إلى الخطوط الخلفية.

أما خسائر الثوار فكانت قليلة كماً ولكنها كبيرة وكبيرة جداً كيفاً، فقد استشهد عزيز آغا زراري القائد الجسور، ولحق به الثائران أحمد گوران وياسين عيسى بيندروى وجرح محمد أمين ميرخان وشريف لشكري ومحمد ايسومري.

كان لاستشهاد عزيز آغا ورفاقه تأثير نفسي عميق على البارزاني، فهم من أولئك الذين يعز نظيرهم ويندر، وقد اشغل محله ملا شنى بيداروني حالاً لكفاءته وقابلياته التي ظهرت في ميادين القتال رغم كونه شاباً في مقتبل العمر ذلك الوقت.

انهارت معنويات قوات الحكومة تماماً وغدت عاجزة عن القيام بأي تقدم آخر، وكعادتها كثفت من غاراتها الجوية على العوائل والجبهات معاً، وتحملت القوة الجوية البريطانية القسط الأكبر من عمليات القصف.

وأصبحت ظاهرة الهروب والتخلف تتفشى في صفوف القوات الحكومية حتى أن بعض الجنود كانوا يعمدون إلى إحداث جراح في ابدانهم لينقلوا إلى المستشفيات بعيداً عن جبهة القتال.

خيانة رؤساء العشائر

إن الثورات في كل مكان بحاجة إلى رجال يفهمون معنى كلمة الثورة، إنها ليست صفقة تجارية، أو مقاولة عمل، وإنما كفاح شاق لا يتحمله كل إنسان، وعلى الثائر أن ينذر نفسه لشعبه ويتحلى بالصبر والنفس الطويل، وهذه الصفات قطعاً لا تتوفر في رؤساء العشائر بعقلياتهم المحدودة، وتفكيرهم المصلحي الضيق.

كان رجال الاستعمار البريطاني المتمرسون يدركون هذه الحقيقة جيداً، وبرغم أن الثوار حققوا انتصارات باهرة على قوات الحكومة إلا أن تلك الانتصارات تحققت بالدم والعرق وكلفت تضحيات جسيمة.

كان رؤساء العشائر يشعرون بالنقص تجاه مسؤولي الحكومة، وفي الوقت الذي كانوا يطيعون الشرطي كانوا يكابرون بعضهم بعضاً.

حاولت الحكومة بشتى الوسائل إغراء رؤساء العشائر ودفعهم إلى حمل السلاح ضد الثورة، فتارة كانت تهددهم وتارة أخرى تعدهم بدفع ما يطلبونه من مال، وشارك الضباط البريطانيون في هذه المحاولات.

إن السورچيين كانوا أول من استجاب لاغراء الحكومة فحملوا سلاح الخيانة وتحولوا إلى قوة مرتزقة تحت إمرة قوة عقرة، وما لبث أن انتقلت عدوى خيانتهم إلى العشائر الأخرى.

الفصل الثامن

لجوء البارزاني إلى كردستان إيران

قرار الانسحاب إلى كردستان إيران

كانت غاية البارزاني تحقيق الأهداف المشروعة للشعب الكردي وبذل جهود مضنية في سبيل توحيد الصف الكردي، وعندما لاحظ أن القتال تحول إلى إقتتال داخلي بين الأكراد أنفسهم، وشاهد رؤساء العشائر يتقدمون الوحدات العسكرية لمقاتلة الثوار وحتى الأمس القريب كان بعضهم يقف مع الثورة والبعض الآخر يتفرج وتناسوا الحلف والعهد، وأصبح من الصعب جداً الاستمرار في القتال في ظل هذه الظروف لذلك أجرى البارزاني مشاورات سريعة مع لجنة الحرية وبعد أخذ رأي وموافقة الشيخ أحمد البارزاني تقرر الانسحاب إلى كردستان إيران قبل هطول الأمطار والثلوج وانسداد الطرق سيما وأن سلسلة الجبال الحدودية الشاهقة لايمكن عبورها بعد تساقط الثلوج وقبل أن تحاصر منطقة بارزان من قبل العدو والطبيعة.

فأصدر البارزاني أوامره إلى قادة الجبهات بضرورة إبلاغ القوات بالانسحاب إلى الحدود الإيرانية بشكل منظم وبعدما يتم إخلاء المنطقة من العوائل.

يغلب على ظني أن مشاورات جرت مع (ژ ـ ك) والسوفيات أيضاً وأن الجانبين أجمعا على ضرورة الانسحاب إلى كردستان إيران للمحافظة على هذه القوة المجربة ولترصين ودعم الانقلاب الوطني السياسي في كردستان إيران.

في نهاية أيلول بدأ الثوار بالانسحاب وفق خطة دقيقة نفذت على النحو الآتي:

١ ـ تتحرك قوة كافية إلى كاني ره ش على الحدود الإيرانية لحماية طريق وادي خواكورك ومنع المرتزقة البرادوستيين من قطعه، وتحتفظ قوة جبهة راوندوز بخط دفاعي قوي من قلندر حتى جبل بيران وتمنع القوات المعادية من التقدم.

٢ ـ إرسال قوة أخرى إلى دول بياو لحماية مؤخرة العوائل ومنع المرتزقة السورچيين من ملاحقتها.

٣ ـ تنسحب قوة جبهة بالندا إلى جبل شيرين ومنطقة ولات زير وتحمي مؤخرة عوائل تلك القرى من المرتزقة الريكانيين.

٤ ـ حماية طريق بيرس ـ بله ومنع المرتزقة الزيباريين من قطعه.

هكذا بدأت عملية الانسحاب وتحركت العوائل لتتجمع في منطقة كاني ره ش تمهيداً للدخول إلى إيران.

المعارك التي وقعت أثناء الانسحاب

١ ــ جبهة عقرة:

ارتكب السورچيين خيانة تاريخية قبل غيرهم من العشائر فلولا خيانتهم لكان اللواء الخامس قد استسلم مثلاً وتغير وجه الحرب كله، ففي ٩/١٤ جلبوا قوة عسكرية من عقرة عن طريق جبل سه رى صادا ونزلوا بها إلى دينارته من جهة الغرب وأنقذوا اللواء الخامس من المحاصرة.

إن خيانة رؤساء السورچيين غيرت الوضع لصالح العدو حيث أثر موقفهم على العشائر الأخرى أيضاً فتبعهم رؤساء الزيباريين والتحقوا بالحكومة وفعل البرادوستيون والشرفانيون وقسم من المزوريين والدوسكيين والبريفكانيين الشيء نفسه.

انسحب البارزاني إلى بيرس، وجرت معركة عنيفة عندما حاول الجيش بدعم من المرتزقة احتلال جبل بيرس وفشل، واستشهد من الثوار محمد عبد الله كه وه ر شانه ده ري وعلي بازى به روژي وجرح كل من تيمز آرب سيلكي وصالح كانيا لنجى وشينو محمد ژاژوكي وملا شوالي كوره كه ى.

وفي ٩/٣٠ ترك البارزاني جبل بيرس إلى بيراكه برا فتعرض في طريقه لهجوم عنيف

من قبل المرتزقة السورچيين والزيباريين من اتجاهين وفي معركة ضارية انهزم فيها المرتزقة واستشهد من الثوار خالد زبير بارزاني وملا شيخو شانه ده ري، ووصل البارزاني مع قواته إلى قرية بارزان في ١٠/٢ ، وكانت عوائل منطقة نزار وبروژ قد عبرت جبل شرين متوجهة إلى كاني ره ش نقطة التجمع.

٢ ـــ جبهة راوندوز:

في ٩/٢٦ شن العدو هجوماً واسعاً على جبلي برادوست وقلندر بمساعدة المرتزقة البرادوستيين الذين تقدموا الجيش إلى جبل قلندر وباغتوا الثوار، وبعد معركة طاحنة هزم الجيش شر هزيمة، وفي نفس الوقت شن الثوار هجوماً عنيفاً على جبل قلندر واستعادوه من البرادوستيين ولقنوهم درساً بليغاً، فقد تركوا عشرات الجثث في قمة قلندر هاربين حتى معسكر ديانا، وخسر الثوار شهيدين هما حسن محمد أمين بيرسيافي أحد أكفأ القادة وأشجعهم ومرعان شيخو شيخانه ى وجرح حجي بيروخى وأحمد مصطفى كانيه لنجي وحسن شه ينا.

٣ ـــ دولا بياو:

حاولت مفرزة من المرتزقة السورچيين نهب أموال أهالي القرى قبل انسحابهم ولكن القوة التي كانت قد أرسلت إلى هناك تصدت لهم ونشب قتال أدى إلى مقتل رئيس المرتزقة المدعو شورو مصطفى واستشهد من الثوار سليمان فقي ديريشكي مسؤول القوة وآرب قطران ومحمد سيلكي.

أما في جبهة بالندا فلم تحدث معارك لأن العدو لم يحاول عبور نهر الزاب إلا بعد انسحاب القوة.

كانت العوائل في طريقها إلى كانى ره ش وطائرات القوة الجوية تصب عليها حمماً لتطفيء حقد حكام بغداد وأسيادهم البريطانيين، فقتل عدد من النساء الحوامل والأطفال في الطريق سواء من جراء القصف أو من مات من البرد والجوع.

دخلت العوائل إلى كردستان إيران وأعلنت الحكومة انتهاء الحركات العسكرية، واستدعى قائد الحركات رؤساء العشائر وأنذرهم بتسليم أسلحة الحكومة خلال ٤٨ ساعة،

وقام بوضع نقاط تفتيش على مسالك المرتزقة وإلقاء القبض على كل من كان يحمل معه طلقة واحدة، وسرحتهم اعتباراً من لحظة انتهاء الحركات، وكانت الحكومة تسميهم بالقوات غير النظامية.

وهكذا أخذ الذين خانوا شعبهم مكافأتهم من قائد الحركات رغم تملقهم له وقيامهم بحرق قرى منطقة بارزان المهجورة، لإثبات إخلاصهم للحكومة.

الوصول إلى كردستان إيران

انتهت الثورة بدخول البارزانيين كردستان إيران في ١٩٤٥/١٠/١١ عن طريق كيله شين ـ مه رگه فه ر (دالامير)(٣٠) وكانت الطائرات العراقية تلاحق العوائل حتى آخر نقطة على الحدود.

تمت عملية الانسحاب بدقة وانتظام حيث لم تتخلف عائلة واحدة ولم تقع بيد العدو، وكان الشيخ أحمد البارزاني يسير مع العوائل ويشاركهم المشقة والتعب ويرعاهم.

ودخل الثوار وراء العوائل مباشرة ولقوا هم وعوائلهم حفاوة بالغة من أشقائهم في كردستان إيران الذين هبوا لمساعدتهم ووزعوهم على قراهم الـ (٤٩) وشاطروهم المسكن والمأكل.

ذهب البارزاني إلى قرية نيرگي حيث كان يقيم قائد الجيش السوفياتي في المنطقة، واتفق معه على توزيع العوائل في قرى مناطق:

(مه رگه فه ر، ته رگه فه ر، شنو، نغده، مهاباد) وطلب منه ارسال لجنة طبية لمعالجة الجرحى والمرضى، وفعلاً أرسل لجنة طبية فتحت مستشفى ميدان في قرية كاني سبى وباشرت بمعالجة الجرحى والمرضى وكان من بين الجرحى محمد صديق.

وتم توزيع العوائل على المناطق المذكورة وسكن الشيخ أحمد في مهاباد والبارزاني وأخوه بابو وابن أخيه إبراهيم في شنو وشيخ سليمان مع عائلة محمد صديق في نغدة ومحمد خالد في قرية كوكي وأسعد خوشفي في منطقة ته رگه فه ر.

بعد أن استقر وضع العوائل، جرى تنظيم القوات في أفواج ووزعت عليهم أسلحة جديدة في ربيع ١٩٤٦ وعين لهم أمراء أفواج من الضباط المناضلين الذين رافقوا البارزاني من العراق وهم:

(عزت عبد العزيز، سيد عزيز سيد عبد الله، مصطفى خوشناو، مير حاج أحمد، محمد محمود قدسي، عبد الرحمن المفتي والنائب الضابط شوكت أفندي).

والتحق بهم في إيران كل من:

(بكر عبد الكريم، خير الله عبد الكريم، نوري أحمد طه، محمد صالح والنائب الضابط أحمد أفندي كويي).

ومن العشائر التحق وهاب محمد آغا جندیان وسليمان بك ده رگه له مع أقاربهما(٣١).

كما هو معلوم فإن البارزانيين أصبحوا القوة الرئيسية لجمهورية مهاباد وقدموا في سبيل الدفاع عنها أغلى التضحيات.

هوامش وإيضاحات

(١) من عائلة دينية معروفة في منطقة بوكان، تولى منصب رئيس وزراء في جمهورية مهاباد.

(٢) ـ تقع هذه القرية بين خانة وجلديان على سفح جبل سبيريز وكان كاك مامند آغا يسكن فيها.

(٣) ـ أحد رؤساء عشيرة مامش المتنفذين وكان يسكن قرية بسوة الواقعة على طريق جلديان ـ مهاباد عرف بمواقفه الخيانية إزاء القضية الكردية.

(٤) ـ أحد رؤساء عشيرة خيلاني، والخيلانيون من الرحل واعتمادهم على تربية الأغنام لذلك كانوا ينتقلون إلى الجبال حيث المراعي والمياه في فصل الصيف ويعودون إلى قراهم في سهل حرير في فصل الشتاء.

(٥) ـ مصيف جميل جداً يقع جنوب كيله شين شمال قرية بيركم.

(٦) ـ تعني (زياني كورد) وتأسست هذه الجمعية في ١٦/ أيلول ١٩٤٣ في مهاباد، وقامت بنشاط فعال لتنظيم جماهير كردستان إيران وأقامت علاقات مع أجزاء كردستان الأخرى، وتحولت هذه الجمعية في آب ١٩٤٥ إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني.

(٧) ـ كان موظفاً حكومياً التحق بالثورة في أيامها الأولى، وهو من أهالي عقرة.

(٨)ـ من عائلة وطنية عريقة التحق بالبارزاني في مهاباد وكان من بين الذين عادوا إلى العراق وحكم عليه بالسجن لعدة سنوات، ساهم في ثورة أيلول، وانتخب عضواً في مجلس قيادة الثورة عام ١٩٦٤ ، توفي بالسكتة القلبية في ١٩٧٢/٢/٦ .

(٩) ـ ابن سيد طه ابن شيخ محمد صديق نهري، توفي عام ١٩٦٩ .

(١٠) ـ بمبادرة من عدد من الضباط والمثقفين التقدميين الأكراد تأسس هذا الحزب سراً في

العام ١٩٣٩ . حدد الحزب برنامجه النضالي على أساس قومي تقدمي ودعا إلى منح الحقوق المشروعة للشعب الكردي ووقف ضد الفاشية أثناء الحرب العالمية الثانية، وانضم تحت لوائه أعداد غفيرة من الطلبة والمثقفين الأكراد من أطباء ومحامين ومعلمين، ولم يقتصر نشاط الحزب داخل كردستان العراق بل أقام علاقات جيدة مع أكراد إيران وتركيا وسوريا من أجل تنظيم الحركة التحررية الكردية.

(١١) ـ أطلقت هذه التسمية على الأشخاص الذين خانوا قضية شعبهم وتعاونوا مع السلطات الحكومية ضد الثوار.

(١٢) ـ هؤلاء الضباط كانوا أعضاء في حزب هيوا، وقدموا دعماً كبيراً للثورة وكانوا على اتصال مستمر مع البارزاني.

(١٣) ـ رئيس طائفة كبيرة بعشيرة بالكي كان يسكن قرية سر شمه ومقرباً من البارزاني وموضع ثقته توفي عام ١٩٧٢ .

(١٤) ـ الأول رئيس عشيرة الريكاني ظل يخدم الأعداء ضد قضية الشعب الكردي حتى وفاته. والثاني الزعيم الديني لعشيرة البرادوستيين ومركزه لولان. الاثنان توفيا في الستينات.

(١٥) ـ أحد رؤساء عشيرة خوشناو يسكن شقلاوة، كان له دور مشهور في كسب التأييد لثورة بارزان عام ١٩٤٥ وما بعدها.

(١٦) ـ عالم ديني كبير ومن أغنياء أربيل.

(١٧) ـ رئيس عشيرة الهركي، كان دوره في فترة ١٩٤٣ ـ ١٩٤٥ جيداً، توفي في أواسط الستينات.

(١٨) باعتقادي ترمز هذه الحروف إلى (كومه له ي هيواي كوردستان) أي جمعية أمل كردستان.

(١٩) ـ اسم مستعار لأحد المعتمدين، ولم أعثر على قائمة أو رسالة توضح الرموز من بين الوثائق التي احتفظ بها البارزاني.

(٢٠) ـ ترمز إلى بغداد.

(٢١) ـ ترمز إلى السليمانية.

(٢٢) ـ الاسم المستعار لأحد المعتمدين.

(٢٣) ـ ترمز إلى مدينة كركوك.

(٢٤) ـ نشب هذا النزاع بين العائلتين بسبب قيام أحد أولاد الحاج ملو باختطاف إحدى بنات شيوخ بريفكان وتطور إلى صدام مسلح أودى بحياة العديد من الطرفين، وحتى الحاج ملو نفسه راح ضحية ذلك.

(٢٥) ـ رئيس عشيرة شمكان الساكنة التابعة لقضاء الشيخان (عين سفني).

(٢٦) ـ يقع هذا المصيف شمال جبل شيرين وكان الشيخ أحمد البارزاني يذهب إليه في فصل الصيف.

(٢٧) ـ الشقيق الثاني للشيخ أحمد البارزاني، وهو أكبر من البارزاني سناً.

(٢٨) ـ موقع استراتيجي بين ديانا وسيدكان.

(٢٩) ـ يقع هذا الموقع بين قرية مزنه وهاوديان على طريق راوندوز ـ ميرگه سور، وفي هذه المعركة أصيبت قوات الحكومة بهزيمة نكراء واستولى الثوار على مدفعين ٧٥ ملم، وكان الملازم الأول محمد نوري خليل آمر بطارية المدفعية في ذلك الوقت، وهو الوحيد الذي نجا وسحب مغلاقي المدفعين وولى بهما هارباً ونال وسام الشجاعة على ذلك، وكان في الستينات قائداً للفرقة الخامسة وعرف عنه حقده على الشعب الكردي.

(٣٠) ـ جبل شاهق وعند قمته تلتقي حدود الدول الثلاث إيران ـ تركيا ـ العراق.

(٣١) ـ التحق سليمان بك درگه له بالبارزاني في مهاباد ورافقه إلى الاتحاد السوفياتي وظل وفياً معه حتى وفاته في مايس ١٩٧٤ .

وثائق هامة

هذه الوثائق المتعلقة بالفترة ١٩٤٣ - ١٩٤٥ ، كان البارزاني قد احتفظ بها في حقيبة خاصة، وذكر لي بأنه احتفظ بجميع وثائق تلك الفترة وبعدها ولكن بعضها سقط في نهر آراس عندما عبروه إلى الأراضي السوفياتية.

وحاولت أن أوضح بقدر الإمكان الجوانب الغامضة في هذه الوثائق، إلا أن بعض الغموض يبقى قائماً، لأن معظم الذين لهم اطلاع عليها قد انتقلوا إلى رحمة الله والقلة الباقية على قيد الحياة يتعذر الوصول إليهم في الوقت الحاضر.

وسأكون ممتناً لمن يستطيع تقديم أية مساعدة بهذا الصدد.

الوثيقة رقم «١»

بۆ سعادەتی ملا مصطفی شرفدار بێ

ئەی نووری چاوم ئەمڕۆکە لە میرگەسوور یونس ئەفەندی

ملا مصطفی اشغال چاوم پێی گوت بووە

پێی گوتنی قشلان [illegible] قشلە

لە [illegible] وەکو ئەو [illegible] پێشتر [illegible]

[illegible] وەکیش قشلەی چاوەکیش

شیروان وەکیش ڕێزان وەکیش لە

[illegible] وەکیش لە [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

میرگەسوور [illegible] [illegible] قشلە

وە [illegible] [illegible] [illegible]

وە قشلەی شیروان و قشلەی میرگەسوور [illegible]

[illegible] اشغالی [illegible]

ترجمة الوثيقة رقم «١»

أتشرف به إلى سعادة ملا مصطفى

نور عيني: التقيت اليوم في ميرگه سور يونس أفندي ملاحظ الأشغال، جاء للبدء بالمخافر (بناء المخافر)، مخفر في مزنه ه وربيئه خلف منزل المدير ومخفر آخر في جاما، وآخر في شيروان، وآخر في ريزان، ومخفر في شانه ده ر، وآخر على رأس جسر خلان مع مدرسة (مكتب) بارزان مع مستوصف ميرگه سور، كنت قد استلمت منكم أمراً حول أربعة مخافر.

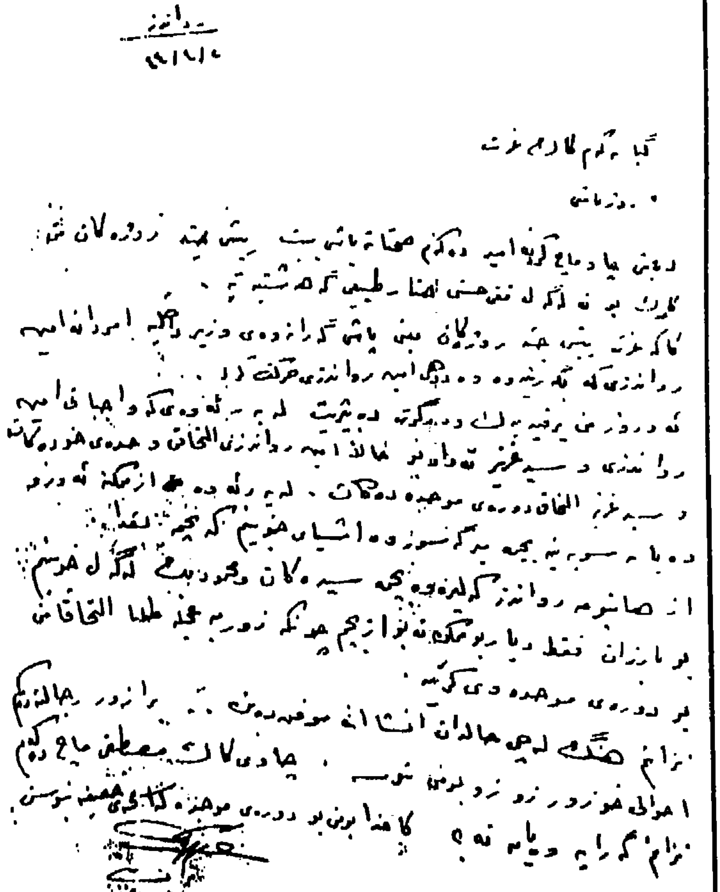
والآن أيضاً (أرجو) إيضاح أمركم.

مخفر شيروان ومخفر ميرگه سور الان هما تحت إمرة الأشغال (أو تحت قيد التنفيذ).

أولي بك سعيد بك

يعود تاريخ هذه الرسالة إلى بداية العام ١٩٤٤ .

الوثيقة رقم «٢»



ترجمة الوثيقة رقم «٢»

١٩٤٤/٤/٢ رواندوز

عزيزي الأخ عزت.

طاب نهاركم

بعد تقبيل عينيك أتمنى لك صحة جيدة. قبل أيام كتبت لك رسالة بصحبة فقي حسن، قد وصلتك طبعاً.

أخي عزت: قبل عدة أيام، يعني بعد عودة وزير الداخلية، أمروا أمين رواندوزي ليعود وبعد ذلك تحرك أمين رواندوزي.

اليوم استلمت رسالة تقول: لما كانت مهمة (واجبات) أمين رواندوزي وسيد عزيز قد انتهت، الآن يجب أن يلتحق أمين رواندوزي بوحدته وأن يلتحق سيد عزيز بالدورة الموحدة، لذلك يمكن أن أتوجه اليوم أو غداً إلى ميرگه سور لجلب أغراض كي أذهب إلى بغداد.

كنت قد أتيت إلى رواندوز لاذهب منها إلى سيدكان واصطحب معي محمود بك إلى بارزان، لكن يبدو أنه لايمكن لي الذهاب، فقد طلبوا مني الالتحاق فوراً بالدورة الموحدة.

لا أعرف أحوالكم الآن، سيحالفكم التوفيق إنشاء الله...

أخي: أرجو إعلامي بأحوالكم على وجه السرعة دوماً.. أقبل عيني الأخ مصطفى، لا أدري هل عاد أم لا؟ اكتبوا لي إلى (أو بعنوان) الدورة الموحدة في الأسلحة الخفيفة.

أخوك

سيد عزيز

الوثيقة رقم «٣»

[illegible]

ڕووحەکەم حاجی ... لە احوالی خۆمان ئاگادارمان دەکەن
بۆ ھەوادیسیان ھاتووە مراسلات بۆ مواجەھەکانی فەرمووتان
جەری وەقتی فەرامۆشی بکەن نەدادە.
بۆ ئەبدی مطالبی کورد چی بووبێتە تای دەرلج ئەکەن
شەفەری و ... امر ئەفەرموو دوستان قصور نەکە
وقت نەقە
میرا ستیق هاتایە دوو ئێت لابان ئەدرێ
پانزە ڕۆژ پێچ بوو مصر.
مەدی محمود بەگ و پێوستو ھەل ئەکەن لە ئیتەدا
ئەم لەوعە مسألە چی مصلحانە نەدری.
ھەر ئیتان بە ھەوشا دوستان لەگوشە
وافاتی قالبطانی ... بە برا ھۆشە ...
بە باقوا ھەم ... ب

مەحمود

لەپشت لەو کردن ... لە بغدادە
ئاغای ... خصان
... چی ھوارە وەتان
١ـ مطالبی کورد لە ھوولاتیش دادا ... بە ...
د ... و ... وزراء و ...
٢ـ بۆ شەھیدەکە ئەم ... چی لازم چی بکرێ.

ترجمة الوثيقة رقم «٣»

أعزاؤنا جميعاً:

أدعو الله أن تكونوا سالمين أبداً، ابتعدنا عنكم، لكن قلوبنا ترف حولكم كالفراشات، نواسي أنفسنا بخيال محبتكم، نتذكر دوماً تلك الساعات التي قضيناها قربكم، منحنا الحظ هذه الساعات فقط، ما أحلاها لو منحنا أكثر! والله كريم.

أيها الأخ الكبير العزيز: منذ عودتنا ونحن نقدم كل مانراه من خدمة ملزمة، لم ننثني، ونأمل ألا ننثني وأن نتقدم إلى أمام.

أخبارنا الراهنة: نوري باشا وماجد تجولا في كافة مناطق كردستان، وفي كل مكان تم تقديم المضابط (العرائض) بمطاليب الكرد من قبل الأشراف والأهالي.

كنا نتصور بأنه ستحل قريباً كافة مسائلنا، لكنها (أي المسائل) اصطدمت بالمعارضة في بغداد، ومن أجل رفض (عدم قبول) مطاليب الكرد فإن بعض (الخبثاء) العرب أحاطوا بالوصي وأجبر نوري باشا على الاستعفاء وأعيد تشكيل (الحكومة) برئاسة حمدي الباچچي ومن بين معارضي القضية الكردية برز تحسين علي وصالح جبر ومصطفى العمري. لكنها ترتيبات وقتية لتهدئة (تسكين) المعارضة، وأتصور بأن القضية الكردية يجب ألا تهمل، وإذا ما جرى إهمالها فينبغي أن لانسمح نحن بذلك، ها هو الوصي يذهب إلى أمريكا للسياحة، وتدار المملكة من قبل مجلس وصاية متشكل من نوري باشا ومجلس الأعيان.

روحي: يرجى إعلامنا عن أحوالكم بين فترة وأخرى، نحن مستعدون للامتثال إلى أمر منكم، المراسلة نصف المواجهة، ينبغي أن لاتنسونا، انقضى زمن نسيان بعضنا البعض، ينبغي أن لاتدخروا وسعاً في تأييد مطاليب الكرد، تشرفوا بإصدار الأوامر شفهياً أو تحريرياً، فالأصحاب لن يبخلوا بالجهود، الوقت نفذ.

الميجر (اسبنك) جاء إلى هنا، مكث يوماً، وذهب إلى مصر في إجازة لمدة (١٥) يوماً.

(أرجو) حل موضوع محمود بك وبوشو كي لاتتكرر مثل هذه الممارسات الخرقاء.

كافة الرفاق يشدون على أيديكم باحترام، بلغوا احتراماتنا الخاصة لإخوتنا الأعزاء، رعاكم الله بالعافية دوماً.

أمين رواندوزي

قبل إتمام الرسالة وردنا من بغداد الخبر التالي:

١ ـ إن تقدم مطاليب الكرد في كل مكان برقياً، وصورة من البرقية إلى مجلس الوصاية ورئيس الوزراء وسفير بريطانيا.

٢ ـ أن يجري كل ما يلزم لتنفيذ هذا الطلب.

صاحب هذه الرسالة هو العقيد أمين رواندوزي، ولاشك أنها كتبت بعد سحبه من وظيفة ضابط الارتباط لمنطقة راوندوز، وحسب ما جاء في رسالة سيد عزيز المرسلة إلى عزت بتاريخ ١٩٤٤/٤/٢ فقد صدر الأمر بسحب أمين زكي رواندوزي وسيد عزيز في ذلك التاريخ.

لم أتوصل إلى معرفة هوية مرسل هذا الخبر إلا أنه، من المؤكد، أحد الضباط الوطنيين، وتحتوي رسالته على معلومات دقيقة ويظهر من محتوياتها بأن تاريخها يعود إلى بداية العام ١٩٤٥ .

الوثيقة رقم «٤»

معلومات ایره [illegible] عبارەتن

١- قرارێکی قطعی دراوە کە لە ٢١ مارت یعنی لە اولی بهار حرکت بکرێتە سەر ایوە و ئەم جارە بەتەواوی محوتان بکەنەوە .. وە ئەمە قرارێکی قطعیە هیچ ردو بدلی تێدا نیە .

وە ئەگەر هەرچی نوعەکە [illegible] وە هەر حکومەتێک بە ایوە بلێ ئەم قسە بە راست نیە درۆ دەکا دە بەوی هەلتان بخەلەتێنێ [illegible] سەرگرمی [illegible] بەرەوە تا بهار رانان [illegible] زستان [illegible] و هیچ [illegible] وە لە بهار [illegible] دنیا [illegible] خۆش بو بە مارت هجوم بکەنە سەر هەموتان وە هەموتان محو بکەنەوە .

هجومەکە لە سێ لاوە دەست پێ دەکا [illegible] لاوە هجوم سەر منطقەی [illegible] دەکەن .
لە لای برادوستەوە هجوم سەر محمود بگی خلیفە صمد دەکەن و لە لای [illegible] عقرەوە عمادیەوە دهۆکەوە هجومی سەر محمود بگی زیباری وە سعید آغای دۆسکی وە ئەو [illegible] دەکەن .
وە لە پاشان لە لای [illegible] لە لای برادوستەوە لە لای عمادیەوە [illegible] سەر [illegible] دەکەن وە ئەو جارە قرارەکە [illegible] هیچ [illegible] نیە [illegible] بین وە هیچ [illegible] ناکەن .

٢- عسکری عراق لە پاش فرقە کم کرن کرنا دو فرقە ناوی یکی فرقەی صبلی [illegible] ناوی [illegible] فرقەی صحرا دانا [illegible] عسکر کم کردنەی هەر [illegible] لە فرقەی صبلی [illegible] فرقە [illegible] بهاری [illegible] فرقەی صحرا [illegible] لە [illegible] فرقەی صبلی [illegible] فرقەی [illegible] نال دە [illegible] قطعی [illegible]

عسکری عرب لە جنوب بو فرقەی لای ھنگو نقل دەکەن ھەموویان کە لە پێیا ئەوان بوەلاتر بۆ نظارە تا ھەرەسان و ضابطان وە عیراقیدایە زور نقل دەکەن.

٢- تورکە بە لوولە ی ئەوە و امری سری و شبریدکە ڕایە ئەوە و فرقەی کە لە بھار خصوصی ئەوە سنە ھنگو تورکە یعنی لە تورکە وە تا (١٥) کابون اول لوایەک کە ناوی جحفلی چوارە لە (کاوڵوس) لە لوای سلیمانیە دەمێنێ وە لەو تێدا سە ھەرەکی جحفلی تدریب دەکەن دەلوایش ١٥ کانون اول بە ناوی تدریب ھیدی ھیدی بو لای ھنگو حرکت دەکەن وە لە وەختی معین دەگەنە ھنگو لە اطرافی ھنگو وە لوایەک کە ناوی وی جحفلی سێیە لە (حاجی اومران) لە پشت راینە نیزیک زینی شیخ دە مێنێ وە لەوێ ھەروەھا تدریب دەکەن و لە پاشان لە وەختی معین بو سەر ھنگو حرکەت دەکەن.
وە لوایەک کە ناوی وی جحفلی پنجە لە (سوارە تورکە) دەمێنێ، وە لە اطرافی عشرە و عمادیە وەک ھەوالێک تدریب دەکەن وە لە وەختی تعیین بو سەر ھنگو حرکەت دەکەن.

٤- لەو وەختەدا زور جاسوسانیان ناردووەتە نێو اطرافی ھنگو و لادێ ھنگو امثالی حلیم کوری ملا طاھر زوو تدری وە بو شو یعنی محمد صدیق کوری سید طەافندی وە نووری یا ولی و امثالی ئەوان زورن کە بە دائمی دەچنە لای ھنگو وە اطرافی ھنگو ئەو جاسوسانە ھەر بیاریان وە دەرمانی وانە بزانن.

٥- ئەوەی ئێمە دەوێ لە ئیرانی موفق بن وە دەبینم ئەوەی پاش بدەنە عسکری عراقی دەبێ ھنگو لە پێشتر وان یعنی لە وەختی بفرکەوتن و نە ھوشی دەبەنە ئەو وەختە زمانی ئەوانی لێبگرین یعنی مثلاً ئەو شەوە قطعاً نیت اطرافی حاجی اومران و راینی وە لە پاشی محوی ئەوان ئەمە ھجومی .

قطعاتی اطرافی سوپاوە توکە هەیلانە بەرەو پاش
ئەوانا هجومیان بکەن سەربازەکانی اطرافی رواندزی بکەن
هە بعض منقەصدامن نابینم، هێنگە بە چارەکی نوێ هەر
بێی لایانا هجومی بکەن هێزەکەی قوەتا هێنگو بە نسبەت هە
هەریەکی لایان بەچارەکی دی ضعیف بێت. بەلام
ئەگەر هەموو چارێک لایەکی هجوم بکەنەوە لە صدا صدا
هێنگە ییی نە موفقیتی زۆر باش لە سەر عسکری موفق
بن وە عسکر وە دەشکێت لە هەندی صانعە چارەیە کردی
مجاورلەوی. بابا کات هجوم بکە:
معنویاتی سەر عسکر زۆر ضعیفە وە عسکرەکی زۆریان قیمت
دەدەن تا لەوت مینی عسکری لە هێنگو رێی وخراپترە وە
لەم زستانە خراپتر دەبێت ئەوە لە هێنگو دلی هەموو بێت
وە کەوا عسکری لە زستانی دەکرێن و هیچ عسکری احتیاطی
زیدە تری نیە کە بەکار بێنێ.

٦ میرحاج حبس کرێ و ... رۆژێ پێش نەوکە
هێنانەیە عمارەی بۆ معتقل بۆ معتقل وە اسبابی
گرتنا وان هێزەکە ها تنە لای هێنگو. ایستا میرحاج لە معتقلە
[illegible] ضد ... زۆر مفارزە
شرطە ... انتقاص ... بە دوای ...
مصطفی و ... لە اطرافی کوێ ...
ایستا بیان ... و استفادە لە ...
و معلوماتی عسکری ئەوان بکە وە لە امریکا ...
... دارای ضابطی ... حاضرین ...
امریکەن بێتە لاتان.

٧ ئەوا هەمو ضابط ... فکرەکی لی بکەن
... یان نقلی جنوب ...
... لە ... پیاوی ... ایس.
... بە اوامری ... مستعجل ...
... عسکری کورد ...
نقلی جنوب دەکرێن وە ... لە ... ئەوان ...

... سكرى ... د ... زا
على كل حال زۆر هەندە دە بێتە هەلگرکە بە على الاطلاق
هیچ ... بان حکومەتەک باوەڕ ناکەن
... بێتە هەلو حکومەت هیچ حەرەکەتی بوو ...
... باوەڕ ناکەن ... دەکا.

٨/٢ تقریری ... لە ... مصطفی و ... زۆر
... لە ... هەندی حکومەتی زۆر اهمیت لە
... زۆر اشاعەیەکی ... (هوشیار بن)

٩ ... رجا دەکەم متید بن ئەوکاغزانەی تەکو
... امثالی پوشو و نوری باوەڵ و حکیم
... ئەوان چونکە پاشی حالی من زۆر
... بت و ... خلاص کەم

ترجمة الوثيقة رقم «٤»

الأخبار هنا كالتالي:

١ ـ تقرر قطعياً أن يتم التحرك ضدكم في ٣١ مارت يعني بداية الربيع، وأن يبيدوكم نهائياً هذه المرة، وهذا قرار قطعي لاتردد فيه.

وأما إذا أبلغكم أي شخص أو أية حكومة بأن هذا غير صحيح فلا تصدقوه، فإنه يخدعكم ويريد إلهاءكم خلال الشتاء لتظلوا مرتاحين في غفلة فلا تعدوا (للعدد)، حتى إذا جاء الربيع واعتدل الجو فاجأكم الهجوم وأبادكم.

يبدأ الهجوم من ٣ جهات، يهاجمون منطقتكم من ثلاثة أطراف.

من جهة برادوست يهاجمون محمود بك خليفة صمد.

ومن جهة عقرة والعمادية ودهوك يهاجمون محمود بك زيباري وسعيد آغا دوسكي وكل من يمكن أن يواليكم.

ومن ثم يهاجمونكم من طرف رواندوز ومن طرف برادوست من جهة العمادية والموصل.

وفي هذه المرة اتخذوا ضدكم قراراً خطيراً، فلايمكن بعد الآن أن يتركوكم وشأنكم ولن يسامحوكم قط.

٢ ـ قلصوا الجيش العراقي إلى فرقتين، اسم إحداها الفرقة الجبلية، والثانية باسم فرقة الصحراء (أو الفرقة الصحراوية)، وأما غايتهم من تقليص الفرق فهي لملء الفراغات في الفرقة الجبلية القريبة منكم حالياً، فيزيلوا نواقصها لإعدادها في الربيع.

وهم لايعيرون أي اهتمام بالفرقة الصحراوية الموجودة في الجنوب، بالعكس فإنهم ينقلون الجنود والضباط من هناك (الصحراوية) إلى الفرقة الجبلية القريبة منكم لتعزيزها، وتكاد فرقة الجنوب أن تخلو (من الأفراد).

إن معنويات الجنود منهارة جداً، ويهربون بكثره، فالجنود قطعاً لايرغبون في القتال، حتى أن الجنود العرب الذين ينقلونهم من الجنوب إلى الفرقة المتاخمة (الجبلية) فإنهم ينقلون

مقيدي الأيدي (مكلبجين) تحت رقابة شديدة من الضباط والحرس.

٣ ـ وحالياً حسب ذلك الأمر السري المشدد (أو السري جداً) الصادر، فإن لواء (هو لواء الجحفل الرابع) من الفرقة المقررة للهجوم عليكم في الربيع سيبقى في (كاولوس) في لواء السليمانية حتى ١٥ كانون الأول، ليتدرب هناك على الحروب الجبلية، وبعد ١٥ كانون الأول يتوجه نحوكم باسم التدريب وسيصل في الوقت المناسب إلى مكانه المقرر.

إن لواء آخر يسمى (الجحفل الثالث) سيبقى في (حاجي عمران) خلف رايات قرب زيني شيخ ليتدرب على الحروب الجبلية، ثم يتحرك للهجوم عليكم في الوقت المحدد.

هناك لواء آخر هو (الجحفل الخامس) يبقى في (سواره توكه) ويتدرب في أطراف عقرة والعمادية ودهوك، يتحرك أيضاً في الوقت المحدد للهجوم عليكم.

٤ ـ في هذه الفترة يبعثون بجواسيس كثيرين إلى المناطق القريبة منكم، أمثال حكيم ابن ملا طاهر رواندوزي وبوشو يعني محمد صديق ابن سيد طه، ونوري باويل وأمثالهم كثيرون، يرسلونهم دوماً إلى منطقتكم وأطرافها، احذروا من هؤلاء الجواسيس وعاملوهم بما يستحقون.

٥ ـ إذا كنتم تريدون تلقين جيش العراق (الحكومة العراقية) درساً جيداً يجب عليكم أخذ زمام المبادرة، يعني ضربهم حين يسقط الثلج وتسوء الأحوال الجوية، واستولوا في كل مرة على إحدى الجبهات.

مثلاً شنوا هجوماً على قطعات أطراف حاجي عمران ورايات، وبعد افنائها هاجموا قطعات أطراف سواره توكه، وبعد ذلك هاجموا قطعات أطراف رواندوز، أقصد أنه ينبغي أن تشنوا الآن هجوماً من ثلاث جهات دفعة واحدة. لأن قوتكم بالنسبة إلى الجبهات الثلاث ستكون ضعيفة جداً، لكن إذا استطعتم في كل مرة إبادة إحدى القطعات فإنكم ستحرزون مائة بالمائة انتصاراً ساحقاً على الجيش العراقي الذي سينهزم ولن يفكر أبداً محاولة ذلك مرة أخرى، لأن معنويات الجيش ضعيفة جداً، وهو جيش مهمل ولايرغب في القتال، وهو نفس الجيش الذي اختبرتموه وسيكون حاله أسوأ خلال هذا الشتاء، فإذا كنتم راغبين فيه فإنكم في هذا الشتاء ستصطادون العساكر كما تصطادون القبج، وليس له أي احتياطي آخر لاستخدام المزيد منه.

٦ - اعتقلوا مير حاج، ونقلوه إلى العمارة قبل ثلاثة أيام، والسبب أنه كان قد زاركم، والآن فإن مير حاج معتقل ومصطفى خوشناو هارب، لكن مفارز كثيرة للشرطة تتعقبه، تطارده بشدة.

مصطفى وبكر عبد الكريم موجودان في أطراف كويسنجق ورانيه، تستطيعون استدعاءهما الآن للإستفادة من خبرتهما ومعلوماتهما العسكرية، وإذا أمرتم، ولزمكم ضباط آخرون، فإن الكثيرين منا مستعدون للتوجه نحوكم وقتما شئتم.

٧ - إنهم الآن ينقلون إلى الجنوب أي ضابط كردي قد يشتبهون فيه أو يخشونه قليلاً، ويحلون محلهم ضباطاً عرب.

وصدرت هذه الأيام أوامر سرية ومستعجلة لنقل الجنود الأكراد بالجملة إلى الجنوب، وإحلال جنود عرب محلهم، والعملية جارية على قدم وساق.

على أي حال، كل ما أريد قوله هو ألا تصدقوا أي شخص أو أية حكومة إذا أبلغتكم بأنه ليس هناك اي استعدادات (تحركات) للهجوم عليكم. إنهم يكذبون عليكم.

٨ - يقال إن تقرير (كنج) بحق مصطفى ومير حاج كان سيئاً (سلبياً) للغاية لذا أولت الحكومة اهتماماً بالغاً باعتقالهما، إنها إشاعة قوية.

٩ - أرجو رجاء حاراً أن تكونوا منتبهين ويقظين كي لاتقع رسالتي في أيدي أمثال بوشو ونوري باويل وحكيم ونظائرهم لأن وضعي حينذاك سيكون سيئاً للغاية ولا أستطيع إنقاذ نفسي.

الوثيقة رقم «٥»

سەرچاوە: جانگیر

برای زۆر خۆشەویستم کاکی کوردستان

ڕۆژباش

لە پاش سڵاو و تەحیەت و خۆش یاد کردن ئومێد دەکەم کە حاڵتان زۆر زۆر باش بێ و پیرۆز و سەرکەوتوو بن.

کاکە کوردستان تێبینی ڕاپۆرتەکەی ئێوەم پێ گەیشت چونکە زۆر دوور و ئومێد دەکەم ئینشائەڵڵا لە مەودایەکی زۆر کەمدا زۆر بە موەفەقیەت ببینینەوە.

کاک کوردستان ئێوە ڕاپۆرتەکەتان زۆر چاک بوو و لە هەموو حاڵ و کارێکدا هەر وەک جاری جاران ڕۆژ بە ڕۆژ باشتر و بەهێزتر بن.

برا ئەگەر ڕاپۆرتی پێویست بکەن لە هەر دەورەیەک دا زوو بزانن.

ئێوە لە لای ئێمە زۆر زۆر خۆشەویستن تەنها ئەوە ئێوە هەر کەسێک دەبێ ئاگادار بن و ئەرکی خۆتان بەجێ بێنن.

فەقەت برا ئێمە ئیمزامان کرد و ئەوە دەبێ هەر کەسێک لە ئەرکی خۆیدا ئیش بکات ئێوەش هەر کاتێک پێویستتان بوو ئاگادارمان بکەن.

ئێوە لە ڕاپۆرتی هەفتانەدا کە لە هەموو حاڵێکدا هەیە بنووسن و ئاگادارمان بکەن هەتا کاک مستەفا بۆتان ڕوون بکاتەوە.

فەقەت نەبوو لە ناوەندێک دا خەبەری هەبێت. ئەو کاتە ئەو باسە دەکرێت و بە ڕاستی دەکەن. دەبێ بۆ هەموو لایەک ناردن و بۆ هەموو لایەک ئاگادار بێت. ئێمە و هەمووتان خۆشەویستن. فەقەت چونکە ئەزانم بۆ هەموو کەسێک ئاسان نییە بۆیە بە تەفسیلی بیڵێم لە بیرتان نەچێت و زۆر زۆر سوپاس.

یالەبەر ئەوەی کە ڕەغبەتیان وەکو ئانی یا شخصی خۆیان هەر ئەوەیە کە ئەمنیش
لێرە نەمێنم و دەبچم لەوێ.
لەبەر هەندێ شت هەر زوو یادگاریم بەگە هەشتادی بلاغەی (وەکو عرب
دەیڵێن "علی ضوء معلومات") مصطفی لەباشی استشارەی کاک مصطفی
دەوەرگرتنا معلوماتاوە لەفەرمی [illegible] اسبابی هەتا ئەزکە
مانەوانی و نەمانەوانی لێرە چونکە لێرەدا بوونی نووسین وەکو شتێکی ئاسایی بوونی
پێویستە دا ئازادی نیشتەکی تۆ بە قرارەکی بدەم بۆ ئازادی ئەوەی دەنێرم
استشارەی کاک مصطفی کە چونکە کاک مصطفی لەیەلانە چونکە دەیلێت
زیدەتر معلوماتی لە اسبابی مانەوانە و نەمانەوەی لێرە هەیە لەبەر ئەوە
ڕجا دەکەم بۆ ئەم معلوماتە چونکە بەدەن چونکە ئەز زۆر زۆر زۆر
حەز دەکەم لێرە نەمێنم و بچم لەوێ؛ زۆر ئامادە دەکەم کە زۆر چونکە بوونی نووسین و
چونکە بە نسبەت منەوە ڕەغبەتی زۆرم هەیە.
(٢) کاک کەرلا اهالی و جمع عامە ئەوە بیرسن لێرە ئێستا دو شاعیر زۆر
تناقض هەیە:
اولاً: اشاعەیەک، دەیڵێن گویا حکومەت لەم نزیکانەدا عفو عام بۆ کوردەکان
دەربکات دەرحەقیت وەکو مەشتەکی تەواو بێت.
ثانیاً: اشاعەی دووەم: دەیڵێن کە حکومەت هەرچی کە لەپاش مدەیەکی کەم حرکاتی
... شەڕ لەگەڵ شەوکەت و حرکاتی ئەو ترشاپە بکات.
(١) دوو نشرە بڵاو دەکاتەوە حرکات و ... منطقەی شەڕکردن هەیە
لە نشرەی اولدا دەیگێڕێتەوە بە شەڕ بە عاصی و تەرد دەلدەین کە
[illegible] دەکات و تۆپ دەکات وە لە نشرەی دووەم تۆپ بۆمباردمان
کردنا منطقە شەڕ دەکات و لە نشرەی ملکی لە اهالی دەکاتەوە لە منطقەی
دوورکە چونکە دەیڵێت لەبەر ئەوەی کە حکومەت بە هەمو قوەی ...

موقعە نیە کە معاملەی ئەو منطقەیە بکات وە ممکن نیە بوو کە ڕێی لێ بستێنن
لە بەر ئەوە حکومەت مجبورە کە بە قوەت تا دیبیان بکا .

(٥) وە لە عینی وقت حکومت بە هەموو قابلیەتی خۆی وە زوری بە سەری هەموو ترسیان
حرکات دەکرێت .

(٦) ئەم حکومتە لە نزیکا بە خەریکی تیرشێکە لە منطقەی شنکو بکات کە لەو
تیرشەدا هەنگ مجبور بە مصادرەیان لەگەڵ بکەن وە مخصوصی لەو تیرشەشدا
هۆتلیان داوە کو قطعاتی ئینگلیزیش اشتراک بکات .
ناوی تیرشەکە یە وە گوایا اشاعەیە گوایا ناوی تیرشەکە (تیرشی
ملف الکبیر وملف الصغیر) لەو تیرشەیا ٣ فرقەی جیا کە فرقەی
مستطیلا فیە کە لە کرکوک و ئیرانی هەنگوو اشتراکی دەکە تەنەوە گو
اشاعەیە گوایا دوولای ئینگلیزیش اشتراکی وی تیرشەی دەکەن ؟
وە جمیع قطعاتی ئینگلیزی لە منطقەیە نیە هەگەر لە لوای کرکوکدا خانقین
وە لوای کرکوک دەئە و دولاوانەشی نقلیاتی ٣ لیانی هەموو
ایرەی نزامی جیا اگەرصاتە وفعلا ئەو لوایە لەگەڵ فرقەی کرکوکی اشتراک
ئەو تیرشەیان کرد نقلیاتی هەوائی ئەوان وە نقلیاتی ئەوان لە
کیرەوری وە پیوان دەنادیبیکەن علی کل ئەوا اشاعەیە هەیە کە ئەو
تیرشەنیکرن دوای ئەوانیش هەیە دیبەکە و قطعاتی توجیهی
منطقەی شنکو بکەن وە طبیعی لە باشی تضعفاتی زور وتیرشیقی
بونە دەبی ئاوا لە شنکو هەنگو مجبور بکەن مصادرەی لەگەڵ ئەوان بکەن .

(٤) وە ئەزری دەزانم هەر چەندە طبیعی کە ئاگا عشکر هەموان لە کلانی
باشترە و مصیرە فقط وە کو ئەزریە باشی نزانم هەنگی هەتا
هەموو جێیک کە تحبا مصادرەیان بکەن وە بە ... لە ... هە

هـ

حالی هەر بینینە وەدیوری [illegible] فرصەت هەموو هەرکون [illegible] .

١ [illegible] [illegible] ئەدرەس عەرض و [illegible] [illegible] جنادیتم [illegible] کەدرەوە [illegible] بکە .

[illegible] گوردو [illegible] کەوە ؟

٥ ئازیزم [illegible] هەر ملکەکی بنووسە باشە جغرەیەکی [illegible] [illegible]

دانەیە بنووسە باشترە .

— [illegible]

[illegible]

٦ ئەوەی کە ئەوەندە بهێت (١٦/[illegible]) ؛ [illegible]

١- ئەوەی [illegible] [illegible] دوازدە لە [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] .

ب- ئەو تەرزە کە ئەوان ناوی دی (تەرزی صیف) . [illegible] [illegible] [illegible]

(تەرزی تحالفە و صلاقە) بو [illegible] کرن [illegible] [illegible] [illegible]

تەرزی صیف گویا لە (٧) و لە (٨) نیشان دی [illegible] (١٧) [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] ٢٤/٢ [illegible] [illegible]

[illegible] گویا [illegible] [illegible] ئینگلیزی [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

تصحیح کراوە حرکت [illegible] .

[illegible] گویا [illegible] [illegible] [illegible] اشتراکی [illegible] تەرزی [illegible] .

ترجمة الوثيقة رقم «٥»

السماوة: جهانگير

١٩٤٥/٣/١٢

الأخ الغالي العزيز كوڤان:

طاب نهاركم

أقبل عيونكم بحرارة متمنياً لكم وفور الصحة والتوفيق والسؤدد دائماً.

أخي كوڤان: لم أطلع على أخبارك منذ فترة طويلة، لأنني كنت بعيداً بعض الشيء، وأتمنى أن نلتقي قريباً بالتوفيق إنشاء الله.

١ ـ الأخ كوڤان: لا أدري كيف هي أحوالكم الآن، على كل حال فقد سمعنا بأن أحوالكم تسير يوماً بعد آخر نحو الأحسن، وأنكم الأقوى.

٢ ـ أخي: إذا كنت تسأل عن أحوالنا: فإن العصبة (كومه ل) مازالت كما تعرفونها، فقد طلبتم في رسالتكم رجالاً، وقد اطلع الجميع على الرسالة، فكل إنسان غيور شريف لن يتوانى طبعاً عن واجبه المقدس.

أخي: أنت تعلم مدى رغبتي في ترك هذه الحياة (....) التي أنا فيها فالتحق بكم أو أذهب إلى الطرف الآخر، لكنني أقول بأنك مطلع على الأمر وحين عدنا العام الماضي فقد جئنا على أساس أن نبقى هنا حالياً أو أن لانتحرك، وإذا كنت تريد المزيد من الإطلاع فيمكن للأخ مصطفى أن يوضح ذلك بالتفصيل.

لكن هنا بعض الأصحاب والأصدقاء ـ لا أدري إن كانوا يقولون تحججاً أو أنهم يصدقون في القول ـ يقولون: لماذا لايذهب فلان بينما نذهب نحن، أو يقولون لماذا لايذهب جهانگير، فلن يذهب قبل أن يذهب هو، مثل هذه الأقوال تتردد كثيراً، ولكوني لا أستطيع شرح تفاصيل أسباب عدم ذهابي للجميع لذا فإنني الآن في وضع محير للغاية (وضع محرج).

أخي لما كانت رغبتي ورأيي أن لأبقى شخصياً هنا ونتوجه إلى مكان من مكانين، لذا أرجوكم جداً جداً بعد وصول رسالتي (كما يقال: على ضوء معلومات مصطفى) وبعد استشارته والإطلاع على المعلومات الخاصة بأسباب بقائي أو عدمه هنا، أن تكتبوا لي بعد ذلك فوراً لكي أعرف شيئاً واتخذ قراراً، وأقوم باستشارة الأخ مصطفى لأنه بسبب تنقلاته قد يكون مطلعاً أكثر على أسباب بقائي أو عدمه هنا، لذا أرجو إرسال الجواب لي بعد الإطلاع على معلوماته لأنني أرغب في ترك هذا المكان والتوجه نحو مكان ما، آمل جداً أن تكتب الجواب سريعاً لأنه مهم جداً بالنسبة لي ورغبتي.

٣ ـ أخي: إذا كنت تسأل عن أحوال الوضع العام هنا، فتوجد إشاعتان متناقضتان جداً:

أولاً: إشاعة تقول بأن الحكومة ستصدر قريباً عفواً عاماً عنكم وينتهي كل شيء.

ثانياً: إشاعة ثانية تقول أن الحكومة مصرة على أن تقوم بعد فترة بالتحرك ضدكم، وتجري الترتيبات التالية للتحرك:

١ ـ تصدر نشرتان باسم قائد الحركات توزعان في منطقتكم. النشرة الأولى تتهم جناب الشيخ وأنتم بالعصيان والتمرد والانحراف عن الدين والإلحاد، وتهددكم، أما النشرة الثانية فتهدد بقصف منطقتكم، فتدعو النشرة الأهالي إلى الابتعاد عن هذه المنطقة لأنها (تقول النشرة) (لما كانت الحكومة قد سلكت كافة السبل لمعالجة (وضع) المنطقة ولم تتمكن من أن (تجعلهم) يسلكون جادة الصواب لذا صارت الحكومة مضطرة إلى أن تقوم بتأديبهم بالقوة).

٢ ـ وفي نفس الوقت تقوم الحكومة بكل إمكانياتها بتمام السرية بإعداد ترتيبات الحركات.

٣ ـ الحكومة تتهيأ قريباً لإجراء التمارين في منطقتكم لتجركم إلى المصادمة معها، وخاصة أنها تحاول إشراك قطعات إنكليزية في هذه التمارين.

وتقول الإشاعات أن التمارين تجري تحت اسم (تمرين الحلف الكبير والحلف الصغير). وتشترك في التمرين الفرقة الجبلية وهي فرقة مصطفى راغب الموجودة في كركوك وفي حواليكم، وتقول الإشاعات أيضاً أن لواءين انكليزيين يشتركان في هذه التمارين،

ولاتوجد أية قطعات إنكليزية في المنطقة سوى لواء في خانقين ولواء آخر في كركوك، ويمتلك اللواءان نقليات آلية، إلا أنني لا أعرف فيما إذا كان اللواء قد اشترك فعلاً مع فرقة كركوك في التمارين، فمن أين يمكن تأمين نقليات حيواناته ووسائط النقل؟

وعلى أي حال تردد الاشاعات بأنه مقرر أن يجري هذه التمارين، ومفاد الدعايات هو أن توجه هذه القطعات نحو منطقتكم حيث تقوم بمضايقتكم والاقتراب منكم إلى حد إجباركم على الاصطدام معها.

٤ ـ وكما أعلم ـ رغم أنه طبيعي أن تفكيركم أنتم جميعاً هو أحسن من تفكيري، وأكثر صواباً ـ لكنني أعتقد بأنه من الأحسن أن تحاولوا ما أمكن تجنب الاصطدام، وأن تبقوا على ما أنتم عليه وبدون خوض قتال، فالأحسن هو أن تعدوا أنفسكم للفرصة السانحة.

كما أرجو بحرارة عرض احترامي البالغ إلى جناب الملا المحترم والشيخ الكبير، وكافة الأخوة.

وختاماً عاش الكرد وكردستان الكبرى.

٥ ـ أرى أن كتابة رسائل مكشوفة كهذه ليس أمراً صحيحاً. فالأفضل أن نعد شيفرة تعدونها أنتم أو نحن، لنكتب بها الرسائل.

أخوكم/جهانگير

٦ ـ ماسمعته اليوم (١٩٤٥/٣/١٧):

أ ـ يعدون الآن ٣ مداخر للعتاد والأرزاق في خليفان، في كهف ومخفر شرطة، وفي أربيل، وفي رواندوز، وفي بله. وسيجهزون هذه المداخر بالأرزاق والأعتدة على عجل، وسيملأونها بالعمل المتواصل خلال ١٥ يوماً.

ب ـ التمرين الذي يجرونه هو تحت اسم (تمرين الصيف) والتمرينان السابقان اللذان كانا باسم (تمرين التحالف والصداقة) قد فشلوا فيهما بحجة وجود عجز الميزانية، والتمرين المسمى (تمرين الصيف) يقال أنه سيبدأ يوم (٧) أو (٨) من نيسان وينتهي في (١٧) منه، وتشترك فيه الجحافل الثلاثة لفرقة كركوك، جحافل ٣ ، ٤ ، ٥ . وتقول الإشاعات أن سريتين انكليزيتين تشتركان فيه، وأن الجحافل المذكورة تتحرك، واحد منها إلى راوندوز،

والآخر إلى خليفان، والاخر إلى بله، نحو هدف لم يتعين حتى الآن.

ويقال أن الفرقة الأولى الموجودة في الجنوب يحتمل أن تشترك في هذه التمارين.

هذه الرسالة تعود للنقيب سيد عزيز سيد عبد الله أفندي أرسلها إلى البارزاني ويظهر أن اسم كوثان هو الاسم المستعار للبارزاني واسم جهانگير هو الاسم المستعار للسيد عزيز.

الوثيقة رقم «٦»

مصطفى خوشناو
٩٤٥/١٢/١٨

بۆ گەورە کوردی کوردستان .

قوربانی گەورەم پاشام .

ئەبێ [illegible] کوردانە ماچی [illegible] عرض عەبدولکەریم لە خزمەتا [illegible]

ئەکەم .

١ ـ لە خزمەت شێخ عبیدالله چوینە بەر بادوستە لە لای محمود آغای خەلیفە حال [illegible] گرتینە . [illegible] روژێ دەرەم چوینە بەرلەوی کوردان . سەید [illegible]

٢ ـ محمود [illegible] کوردی [illegible] [illegible] کوردان

سەید [illegible] و [illegible] حکومەت [illegible] لە بینیا بە .

٣ ـ چونکە [illegible] حکومەت دەنگی دایەوە . [illegible]

بە [illegible] سەید [illegible] شرط [illegible] [illegible]

[illegible] حکومەت [illegible]

٤ ـ تا ئێستا [illegible] اسباب [illegible] ئایا عزت برسمی

[illegible] کورد [illegible] .

٥ ـ کاغذی [illegible] لە صورتی [illegible] ماجد [illegible]

لە سەید [illegible] محمود بەم گەورەیە [illegible] تکام

[illegible] کوردن .

٦ ـ [illegible] لە [illegible] لە [illegible]

[illegible] لە [illegible] محمد [illegible] سەید [illegible]

[illegible] قلعە [illegible]

لە مەحمودیشەوە ورد نەکرد . ئەم بەرەکە لەشی ئەوەیە گوایا شێخ ڕەشید [illegible]
لەگەڵ متصرفا کە من مەحمود بەگ ببینم بۆ [illegible] آیا حکومەت [illegible]
[illegible] تەسلیم [illegible] . متصرفیش وتویەتی [illegible] بەڵام [illegible]
[illegible] بە [illegible] نەبوو ..

٧ – ئەوە [illegible] [illegible] [illegible] نادر [illegible] [illegible]
[illegible] دوو صەد دینارم بۆ [illegible] ئەوە لیرە [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] چوار صەد دینارم [illegible]
ئەگەر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

٨ – ئەلیین گوایا متصرف [illegible] [illegible] بەڵام معلوم نییە .

٩ – کاغەزی [illegible] تقدیم ئەکەم .

١٠ – [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] صادرەیە .

١١ – [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

١٢ – [illegible] [illegible] [illegible] محمد [illegible] .

١٣ – ئێستا [illegible] محمد [illegible] [illegible] شێخ مەحمود [illegible]
[illegible] .

١٤ – [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible]

ترجمة الوثيقة رقم «٦»

عاش الكرد وكردستان

مصطفى خوشناو /١٩٤٥/٣/١٨

سيدي وقائدي

(أقبل يدي صاحب الكرد وأقدم له طاعتي)

سيدي

١ ـ بصحبة الشيخ عبيد الله ذهبنا إلى برادوست وزرنا محمود بك خليفة وفهمنا أحواله وأوضاعه، وفي اليوم التالي ذهبنا من هناك أيضاً إلى أبناء سيد طه أفندي.

٢ ـ وعد محمود بك أن يواصل من الآن فصاعداً وبحرارة الزيارات إلى أبناء سيد طه وألا يفسح المجال لدسائس الحكومة بينهما.

٣ ـ كان لذهابنا إلى هناك أصداء في الأوساط الحكومية، كانوا قد أمروا مخفر سيدك (سيد كان) بنقل عوائل الشرطة...

لكن نفعل ما قد تتخذه الحكومة في الدعاية ضدنا.

٤ ـ لم نعلم أسباب عدم تشرفكم في الذهاب، هل استمر عزت في سفره حتى النهاية.

٥ ـ وصلتنا رسالتكم المبجلة التي كانت تحوي صورة رسائل ماجد واخوته، بدأنا في سيدك سواء أنا ومحمود بك بالتفاهم حسب ذلك والعمل بموجبه.

٦ ـ سمعت خبراً من طرفين: أحدهما من حسين آغا الذي سمعه من ديانا والآخر من ملازم محمد الذي سمعه من أولاد سيد طه إلا أنني لا أعرف مدى صحته لكنني لم أدرك شيئاً كهذا من محمود بك ويقول الخبر أن شيخ رشيد قد خابر المتصرف قائلاً هل أن الحكومة ستعفو عن محمود بك إذا ذهب به متدخلاً للعفو عنه ويسلم أسلحته، وأن المتصرف قد قال: نعم يمكن (الان)، لكن لايملك (ذلك) بعد الشروع بالحركات.

٧ ـ أرسل لكم رسالة الأخ يونس باسم (كوتك)، كان قد بعث بها لي، وأرسل معها (٢٠٠) مائتي دينار نحتفظ به لمصروفاتنا هنا، وكان قد أرسل (٤٠٠) أربعمائة دينار إلى بارزان أرجو إعلامي حول استلامه لكي أكتب له الجواب.

٨ ـ يقال أن المتصرف يريد المجيء إلى مزنه، لكنه ليس مؤكداً.

٩ ـ أرسل لكم أيضاً رسالة وهاب آغا.

١٠ ـ توجد عندنا راية جاءتنا من سورية نحتفظ بها هنا في منزل الشيخ صادق.

١١ ـ وردتنا آلة طابعة أخرى، هي الأخرى عاطلة.

١٢ ـ أرجو إرسال أغراض ملازم محمد إلينا.

١٣ ـ حالياً عدت بملازم محمد إلى شيتنه لأن محمود أبدى التذمر.

١٤ ـ سيخبركم عبيد الله بكافة الأخبار الأخرى.

مصطفى خوشناو.

الوثيقة رقم «٧»

بو برای زور عزیز و خوشه‌ویستمان جنابی کاکه مصطفی بیفکه

له دوای عرضی احترامات بینهایت اگر احوالی ایمه بپرسی سپاس
بو خدا زور چاکین و یکیتی و چاکه و سرکه‌وتنی جنابتان له یزدانی
پاک ده‌خوازین. له کاغه‌زمان قافزی گوره‌مان جنابی شیخ
احمد گیشت و له نوسراویه گیشتین زور به دلشاد بوین
بو خوا له دوای خوشمان زور سرکه‌وتنی کا
و هه‌ر زه بیت
[illegible] تا خزمه‌تتان مقابل [illegible]
[illegible] هه‌ر چند که زور
[illegible] چاکه و خوازینه
ده تا هه‌ر یک [illegible] جنابتانه له خیال نا چیت
فرموش ناکه‌ین. به تایبه‌تی [illegible] ملتی کورد زور
[illegible] و [illegible] هه‌ر یک [illegible]
یکیتی و کوششی جنابتان [illegible]
بو [illegible] حاضر و آماده‌ین. و زور [illegible] کوشش
و دعا خوازیان له خزمت جنابی عالی حضرة شیخ هه‌یه. و سلام له
کاکه [illegible] و [illegible] و [illegible] بکه [illegible] باکه [illegible]
[illegible]

سلیمان [illegible] — عمی [illegible] — جعفر [illegible]

گەورەی سروکی بالا دەستەکانت ماچ ئەکە

زور آرەزوی خزمەتت ئەکەی بەلام موفق نابم لەبەر...
وبوهەمو خزمەتیک را وەستاوی . هاکە زیرکەوشی جنابت بشیچ
ماچ ئەکەم . وزور سلاو دەکا شعوانی لەخزمەت
کاکە م . ع . 2 . صیە دوهەکانم گەلیک آگادە
بن آگادار بن ... لەبەر دوچار جو مبغد
... بیت ... قوربانتانەبم

M.H.

ترجمة الوثيقة رقم «٧»

بسمه تعالى، عاش الكرد وكردستان ـ عاش الشعب الكردي

إلى أخينا العزيز الغالي جناب ملا مصطفى المحترم

بعد تقديم الاحترام، إن كنت تسأل عن أحوالنا فإننا والحمد لله في حالة جيدة، وندعو لكم من الله عز وجل الصحة والتوفيق.

أيها الأخ العزيز: وصلتنا رسالة سيدنا الكبير جناب الشيخ أحمد وفهمنا محتوى الرسالة.

سررنا بها للغاية.................

أيها الأخ العزيز: أنتم تعلمون بأن الشعب الكردي مظلوم ومقهور جداً، لذا يستلزم أن نكافح بكل الوسائل من أجل الوطن الأم. إن كفاحكم ثابت للعيان، ونحن من كل النواحي (أو بكل الإمكانيات) مستعدون للكفاح.

ونشد بحرارة على يد حضرة جناب الشيخ مع وفور دعائنا وتحياتنا إلى الأخوة (م)، و(ع)/ و(ح) وغيرهم، ونستودعكم الله.

أخوكم سليمان

أخوكم محمد كاكه خان

أخوكم علي خورشيد آغا

أخوكم خضر أحمد باشا

أخوكم سليمان حاجي

١٩٤٥/٣/١٠

سيدي: أقبل رأسك وكتفك:

أرغب جداً في زيارتكم لكنني لا أتمكن (لم أوفق) بسبب..... ونحن مستعدون لأداء أية خدمة، أقبل التراب الذي يطأه حذاء جناب الشيخ، تحياتنا البالغة ودعائنا في خدمة الأخوة (أو الأخوة) م. ع. ح.

فيا أحباءنا: تيقظوا تيقظوا (كونوا حذرين جداً) مؤخراً زرت بغداد مرتين ورأيتهم جميعاً، أفديكم بروحي.

خادمكم

M.H

موقعو هذه الرسالة هم أغوات دزه يي أما كاتب الملاحظة في أسفل الرسالة والذي اختار لنفسه رمز M.H فلم أستطع التوصل إلى معرفة هويته.

الوثيقة رقم «٨»

صورة الرسالة التلفونية المرقمة ٢٥٧ في ٢٦/٤/٤٥

قائمقام الزيبار

— قانون العفو العام عن البارزانيين رقم ١٨ لسنة ١٩٤٥ كما يأتي

المادة الاولى: يعفى عفواً عاماً عن البارزانيين ومن اشترك معهم عما ارتكبوه من الجرائم الى تاريخ ٢٢ شباط ١٩٤٥ باستثناء الجرائم المرتكبة من قبل منتسبي قوات الدولة المسلحة والمدنية المعاقب عليها حسب القوانين الخاصة التابعين لها

المادة الثانية: لا يشمل هذا العفو الحقوق الشخصية المنبعثة من الجرائم المذكورة في المادة الاولى

المادة الثالثة: ينفذ هذا القانون من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية

المادة الرابعة: على وزراء الداخلية والعدلية والدفاع تنفيذ هذا القانون

٢٨/٤/٩٤٥

الوثيقة رقم «٩»

٢٢/٦/١٩٥٩
[illegible] : [illegible]

فخامة الزعيم الجليل حضرة الشيخ مصطفى البارزاني المحترم

بعد تقديم الاحترامات : نسأل الله تعالى لكم كل سعود وصعود .

سيدي : قبل هذا كتبت لمقامكم كتاباً ارسلته بواسطة احد شبان العمادية ارجو وصوله الى مقامكم الرفيع لذلك فاني اكرر اليكم مضمونه زيادة للتأكيد :

سيدي : كلفت من قبل الاميرة ميان خاتون الوصية على امير الطائفة اليزيدية والرئيسة الامارة وكذلك من قبل عبد الله آغا الشرفاني ان اكون صلة الارتباط بينهم وواسطة الاتصال والمفاوضة . كما انهما كلفني ان اشخص [illegible] بين ايديكم ولكن حيث ان المراقبة شديدة علي من طرف الحكومة لذلك فلم أرَه من المناسب شخوصي الى مقامكم الرفيع واكتفيت بهذا الكتاب آملاً ان يقع هذا موقع القبول وان تحققوا مطاليبهم

١- ترغب الاميرة ميان خاتون ان توفدوا احد معتمديكم اليها للتفاهم والاتصال حيث انها بالنظر لكونها سيدة وامرأة لا تستطيع الاتصال شخصياً بحضرتكم واذا ترغبون فانها مستعدة لايفاد احد معتمديها لهذه الغاية

٢- كذلك عبد الله آغا يرغب في استمرار المخابرة والاتصال بينكم وهو شخصياً يقول انه يحب الزعيم احد مخلصيه الخاص ويتمنى ان يكون احد خدامه وان يكون مطلعاً دائماً على آرائه [illegible] من الوقت ليضيف رجاءه على رغبة الاميرة ميان خاتون وبرغبة الاتصال والتعهد بينكم وايجاد الصداقة نظراً لاهمية مركز الاميرة المذكورة بين طائفتها التي تعد اكبر طائفة كردية مخلصة . واذا وجدتم احداً يباشر الى الاميرة ميان خاتون فمن الممكن ارساله بواسطة آغا [illegible] عبد الله آغا او [illegible] (الدولتي) [illegible] آري وبواسطة [illegible] الذي [illegible] لقبيلة (الدولتي) [illegible] المحترم .

الخادم [illegible]
[illegible]

رأي الشخصي

أرى من الضروري تلبية رغبة الأمير ميان خاتون نظراً لمتانة مركزها وتأثيرها
الديني والدنيوي العظيمين على طائفة الأكراد اليزيدية التي تبلغ عددهم نحو (٦٠٠٠٠)
نسمة في شمال العراق ومعابدها [illegible] والتي لا تستطيع مخالفتها بوجه من الوجوه. ولكن
ربط الصداقة والعلاقة مع حسين آغا السورچي الذي سلالة من الحاجة
بالرجولية والمركز مالم الكبير وطنية وأمثالكم بالطبع مما يجيزون الأصدقاء
والأتباع ويقتضي الله تعالى في إحسانكم السابقة وجعلكم ملجأ ومنقذاً
لكردستان المظلومة.

بعض الشخصي:
أرغب جداً أن أحظى في عهدكم عسى أن أفوز ببعض الصدق وغاياتي
أرغب جداً أن أحظى في عهدكم ... الهدف وغايات شخصية بل هي محض رغبات
التي هي نصيبة لي البعد عن كل الهدف وغايات ... منذ أمد بعيد فأرجو
مليّ ووطنية التي شغفت بها طول السنين وعرفتها منذ أمد بعيد
أعطى إشارة لي حضرات السياسة البريطانية توافق حضور أمثالي
من التقصي في ضمنكم سعيد السلام

الوثيقة رقم «١٠»

العدد
١٢ / ٧ / ٤٠

جناب الزعيم [redacted] الجليل مصطفى البارزاني

بعد التحية ومزيد الاحترام

اذا تسأل عن احوالي لله الحمد صحتي جيدة وانتهيت فترتي وانا
الآن في سورية واليوم لي اكثر من ٥ ذهب الى البرداري
وانتظر اوامركم لان احسست بأنكم سوف تأتون الى
طرفنا ولذا لا اريد ان اكتب لكم كل شيء الا عند تشريفكم
واذا انتهتم المنطقة استدعوني اخبروني حتى احضر في
خدمتكم مؤجل دون اطلع على كل شيء وحتى تعتمدون علي
لان سياسي مثل عمرنا والمستقبل كشاف اي في
المستقبل يظهر لكم صدق كلامنا واخلاصنا الى الخدمة
لهذه القضية الكردية انا ماشي سعيد ان اريد

هذا وباني م ننتظر الجواب بكل سرعة واقبل ايدي جنابكم
الشيخ احمد وسلامي الى ... الاخوات

احمد الحاج رشيد بيك
البرداري

الوثيقة رقم «١١»

حضرة الملا مصطفى البارزاني المحترم

أخذت كتابكم واطلعت عليه، إن الحكومة بالنظر إلى السلطة التي خولها إياها القانون تهتم بمحافظة الأمن والنظام وتسوية مايحصل من المنازعات مابين الأفراد، ونظراً إلى مساس قضية المزوريين والبريفكانيين بالحق العام، فضلاً عن حقوق الأفراد، فإن الحكومة كانت ومازالت مهتمة في اتخاذ التدابير اللازمة لحسمها، ولكن هروب عبدالعزيز الحاج ملو حال دون ذلك وأدى الأمر إلى اتخاذ الإجراءات لتعقيبه ولذلك فالواجب يقضي عليكم أن تنصحوه بأن يسلم نفسه إلى الحكومة وعندئذ تقوم الحكومة باستعمال صلاحيتها التي لا تتنازل عنها لأي فرد وتنظر في حسم القضية وفق نظام دعاوى العشائر وذلك بواسطة مجلس تحكيم ينتخب من قبل الطرفين.

أما المحاولات الأخرى فهي عقيمة ولا تؤدي إلى الخير والاصلاح الذي تحبه الحكومة وكذلك يهمها عدم إلحاق الأذى بالفقراء والنساء والأطفال أكثر من أي شخص آخر فنطلب إليكم أن تأخذوا ماتقدم بكل اهتمام بنظر الاعتبار وتسدوا النصح إلى المذنبين بأن يسلموا أنفسهم إلى الحكومة حيث أن العدالة في كل قضية سوف تأخذ مجراها لذلك يطلب إليكم أن تعودوا إلى منطقتكم وأن تعيدو الرجال المسلحين معكم إلى أماكنهم وبذلك تثبتون حبكم للخير وإخلاصكم للحكومة والسلام عليكم.

الموصل في ٢ آب/ ٩٤٥

متصرف لواء الموصل

وثيقة رقم «١٢»

دائرة المشاور السياسي للقوات البريطانية

لمنطقة العراق الشمالية بالموصل

الرقم م/ ١٥ / ٥٢٨

التاريخ ٣ آب/ ١٩٤٥

حضرة الملا مصطفى المحترم

بعد التحية

استلمت رسالتك المؤرخة في ٤٥/٨/١ جواباً على رسالتي الموجهة إليك المؤرخة ٩٤٥/٧/٢٩ وألاحظ أنك ترفض المجيء إلى الموصل لمقابلة سعادة المتصرف ومقابلتي.

لقد أمرني فخامة السفير البريطاني أن أعلمك بأن تصرفاتك قد أصبحت متعبة وإذا كما تقول بأنك لا تنوي القيام بأي عمل يقلق الإنكليز فيجب أن تبر بوعودك التي قطعتها لي شخصياً وتكف عن حركاتك التي ستؤدي أخيراً إلى اتخاذ الإجراءات ضدك من قبل الحكومة العراقية.

إنني أرغب أن أبين لك بوضوح تام أن هذه هي المرة الأخيرة التي فيها تنوي السفارة البريطانية إنذارك، فإذا تصر على كسر العهد الذي أعطيته فحينئذ يجب أن لاتنتظر منا أي مساعدة أو عطف والعواقب تكون على مسؤوليتك الخاصة تماماً.

كنت أملاً أن أتمكن من إبلاغكم هذه الرسالة بصورة شخصية ولكن مادام رفضت مقابلتي مع سعادة المتصرف فإنني أكتب لك على هذا النمط بالضبط وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

اللفتننت كرنل

آر. ميد

المشاور السياسي بالموصل

الوثيقة رقم «١٣»

(إنذار)

إلى الملا مصطفى البارزاني

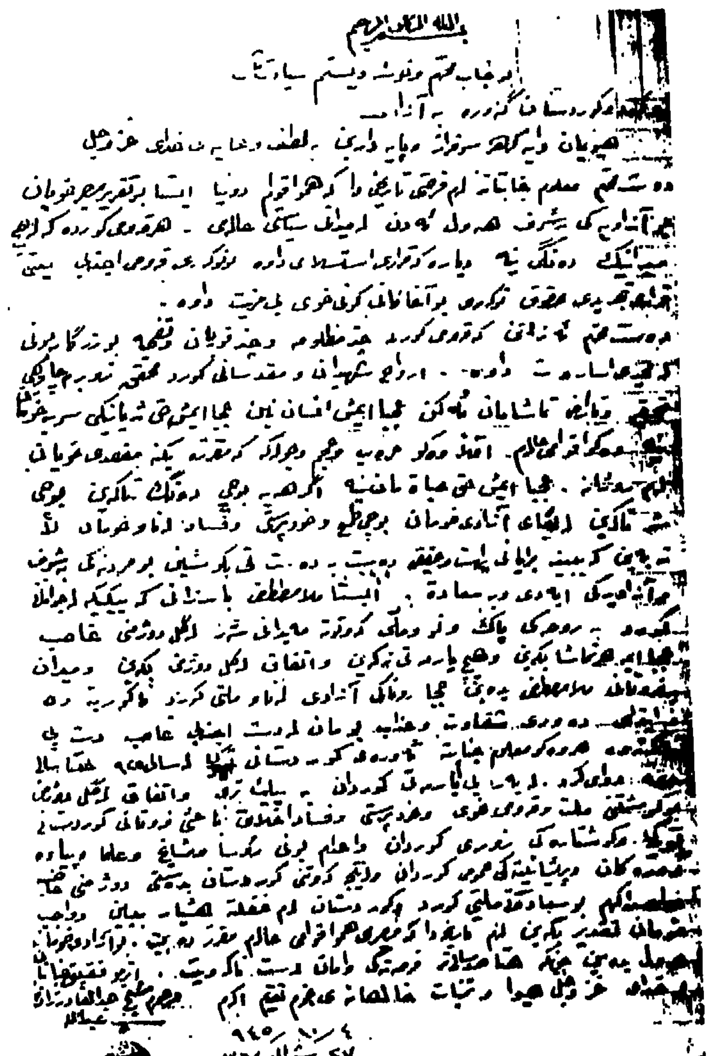
نظراً إلى الأعمال الإجرامية التي ارتكبت في منطقة بارزان من قبلكم ومن قبل. أتباعكم (الأمر الذي أدى إلى اخلال السكينة والأمن العام) فقد قررت الحكومة إعادة الأمن إلى نصابه وإزالة الإجرام من هذه المنطقة وعليه وجب إنذارك للمبادرة إلى تسليم نفسك والمجرمين البارزانيين إلى الحكومة خلال ثلاثة أيام من تسلمكم هذا الإنذار وبحالة عدم انصياعكم لتنفيذ ذلك فستقوم الحكومة بالإجراءات اللازمة وسوف تكونون أنتم المسؤولين عن كل ما يقع بنتيجة ذلك من أضرار في الأنفس والمال.

١٢ /١٩٤٥/٨

سعيد قزاز

متصرف لواء أربيل

الوثيقة رقم «١٤»



ترجمة الوثيقة رقم «١٤»

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى جناب العزيز سيادة مآب المحترم

عاش الكرد وكردستان الكبرى بحرية

نأمل أن تكونوا أبداً في عز ومنعه بلطفه تعالى عز وجل.

أيها الصديق العزيز: جنابكم مطلعون على أن كافة أمم العالم تعمل في هذه الفرصة التاريخية من أجل تقرير المصير وسيادة مشرفة في ميدان السياسة العالمية، باستثناء الشعب الكردي فقط الذي لايسمع صوته في أي مجال، يبدو أنه قرر الاستسلام لعبودية الأمم (الدول) الأجنبية، يعني قرر تجديد حقوق العبودية لأسياده القدماء بدون امتياز.

أيها الصديق العزيز: تعلمون مدى غبن (مظلومية) قوم الكرد وعظم التضحيات التي قدمها للخلاص من قيد الأسر (العبودية)، ولاشك أن أرواح الشهداء والخيرين من أبناء الكرد يحدقون فينا باحتقار وعدم رضا، عجباً! السنا نحن أيضاً بشراً؟ أليس لنا أيضاً الحق في حياة مستقلة (حرة) مثل أمم العالم، على الأقل مثل العرب والعجم واليهود الذين تقرر أن يبلغوا مقاصدهم في هذه الأيام وعجباً! أليس لنا الحق في الحياة؟ إذا كان لنا (مثل هذا الحق) فلماذا لا نعلنه؟ لماذا لانقاتل من أجل حريتنا؟ لماذا لانجتث الطمع والأنانية والفساد في صفوفنا لنصير حقاً أخوة صادقين لبعضنا فنكافح يداً بيد من أجل موت مشرف وفي سبيل الحرية الأبدية والسعادة، واليوم فإن ملا مصطفى، الذي هو أحد الشباب الكرد، يخوض ميدان الكفاح (القتال) بروح صادقة، جديدة وقومية، ضد العدو الغاصب، عجباً! هل نظل نحن متفرجين فلا نساعده بشيء ونتفق مع عدوه ونترك المجال لفناء ملا مصطفى؟ عجباً! إن شعلة الحرية لاتنطفئ في قلب الشعب الكردي وتنتهي، عن الشقاء والعذاب الذي نتجرعه على أيدي العدو الغاصب ولن يبدأ مرة أخرى، وكما هو معلوم لدى جنابكم أن ثورة كردستان تركيا استمرت من عام ١٩٢٥ م حتى ١٩٢٨ ومن جراء عدم مساندة الكرد بعضهم للبعض والاتفاق مع العدو لقتل شعبه وقومه والأنانية وفساد الأخلاق (بسبب ذلك كله) فقد فنيت كردستان تركيا وأبيد عدد كبير من الكرد، وأعدم الرؤساء والمشايخ والعلماء وكبار الشخصيات وعمت الآلام عموم الكرد، وبالنتيجة

سقطت كردستان على يد العذو الغاصب.

فأرجو، حرصاً على سعادة الشعب الكردي وكردستان، أن نستيقظ من هذه الغفلة (الغفوة/ أو هذا السبات)، وأن نقدر واجباتنا في (هذه الحقبة من التاريخ) حيث تتقرر مصائر كافة أمم العالم.

ابتهل إلى الله عز وجل أن يحقق آمالنا ولكم تمنياتنا الخالصة.

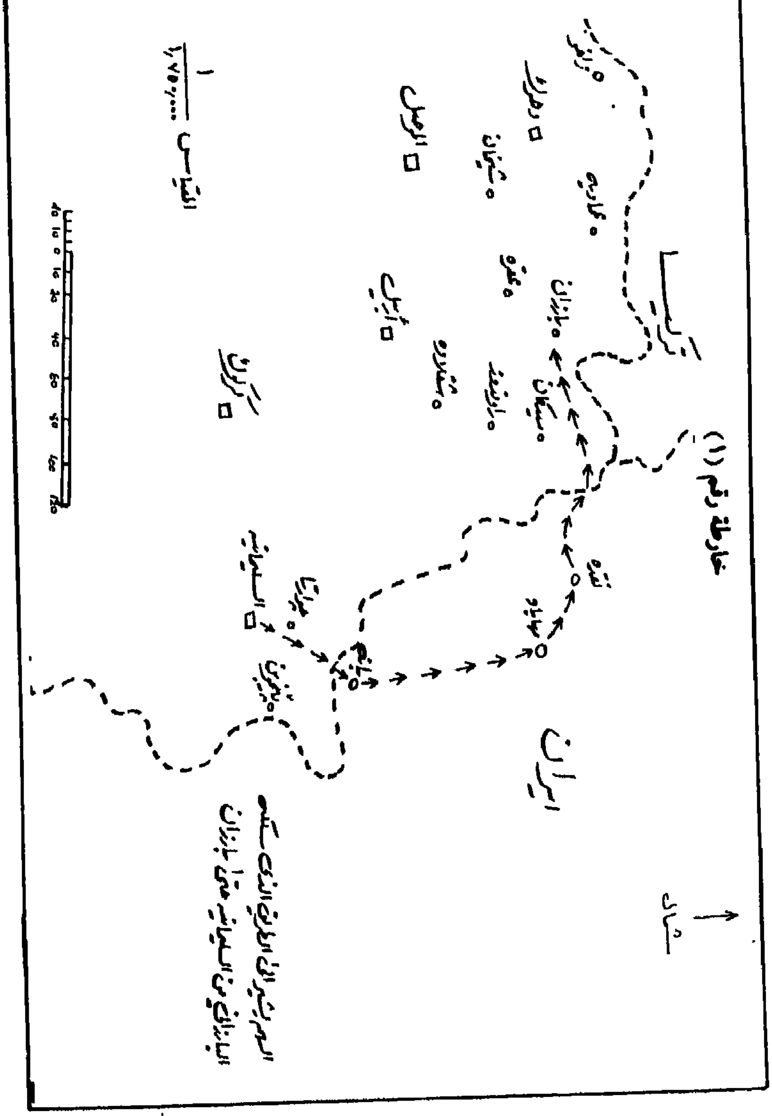
٤/١٠/١٩٤٥ الموافق ٢٧/شوال/١٣٦٤

شيخ عبد الله شيخ عبد القادر

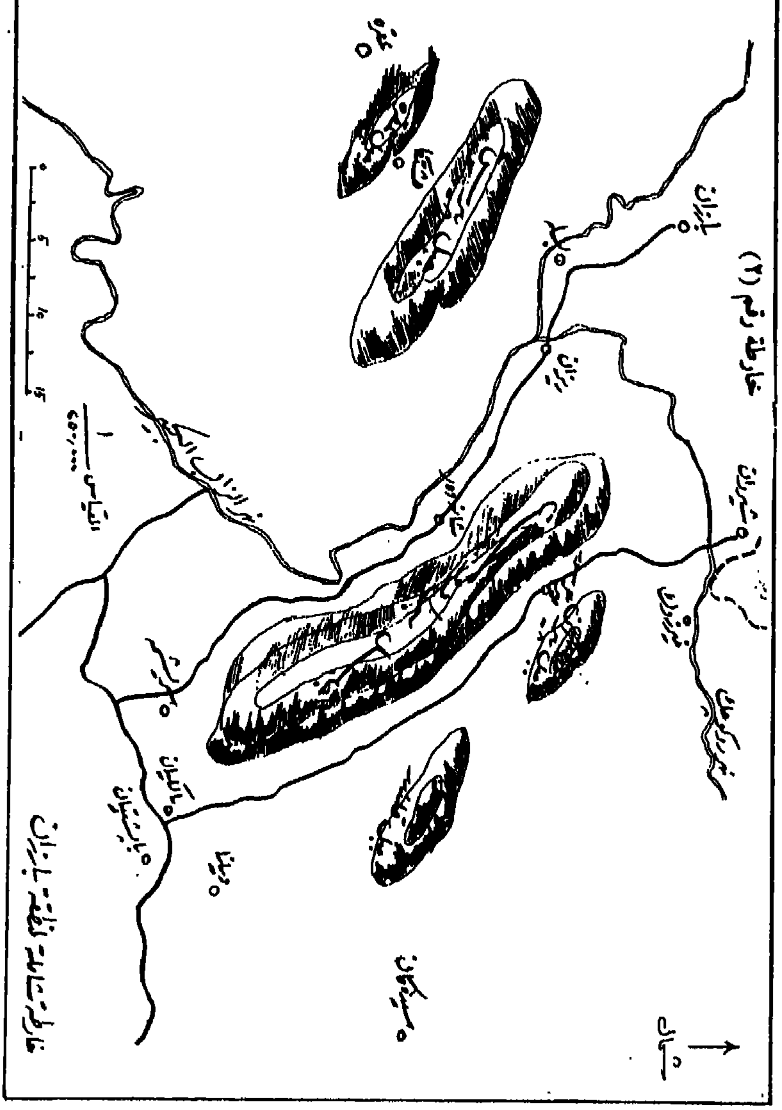
الشيخ سيد عبد الله أفندي نجل الشهيد الشيخ عبد القادر النهري كان يسكن قرية دزه بمنطقة مه رگه فه ر قرب أرومية وكان شخصية بارزة ومن عائلة عريقة وموضع احترام وثقة جماهير كردستان، ووجه هذه الرسالة كرسالة مفتوحة إلى المثقفين ورؤساء العشائر يحثهم ويشجعهم على دعم ثورة بارزان وعدم الانجرار وراء إغراءات الأعداء.

خرائط توضيحية

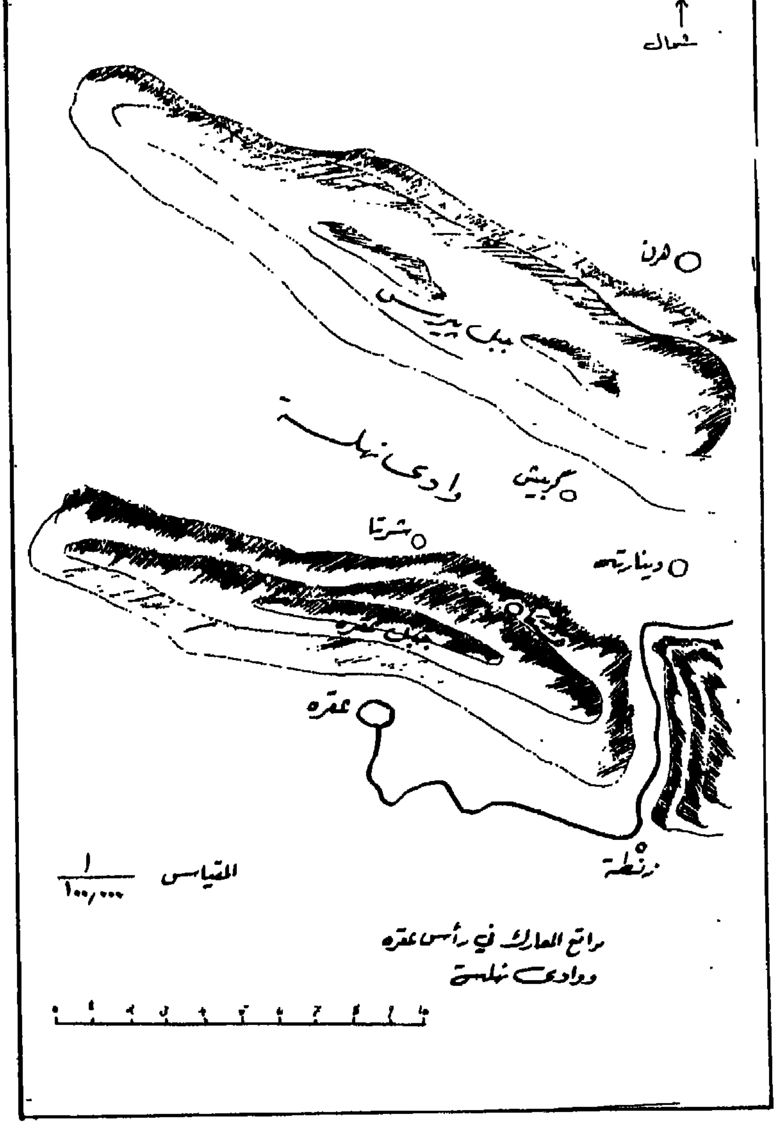
خريطة توضيحية ١



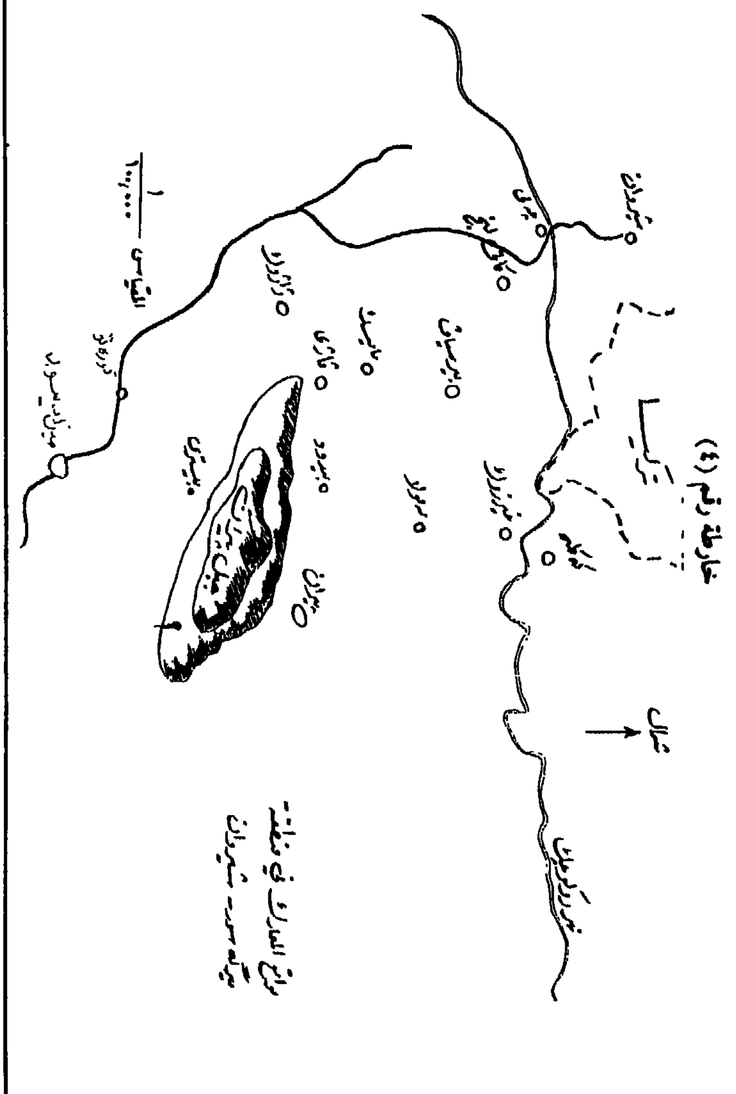
خريطة توضيحية ٢



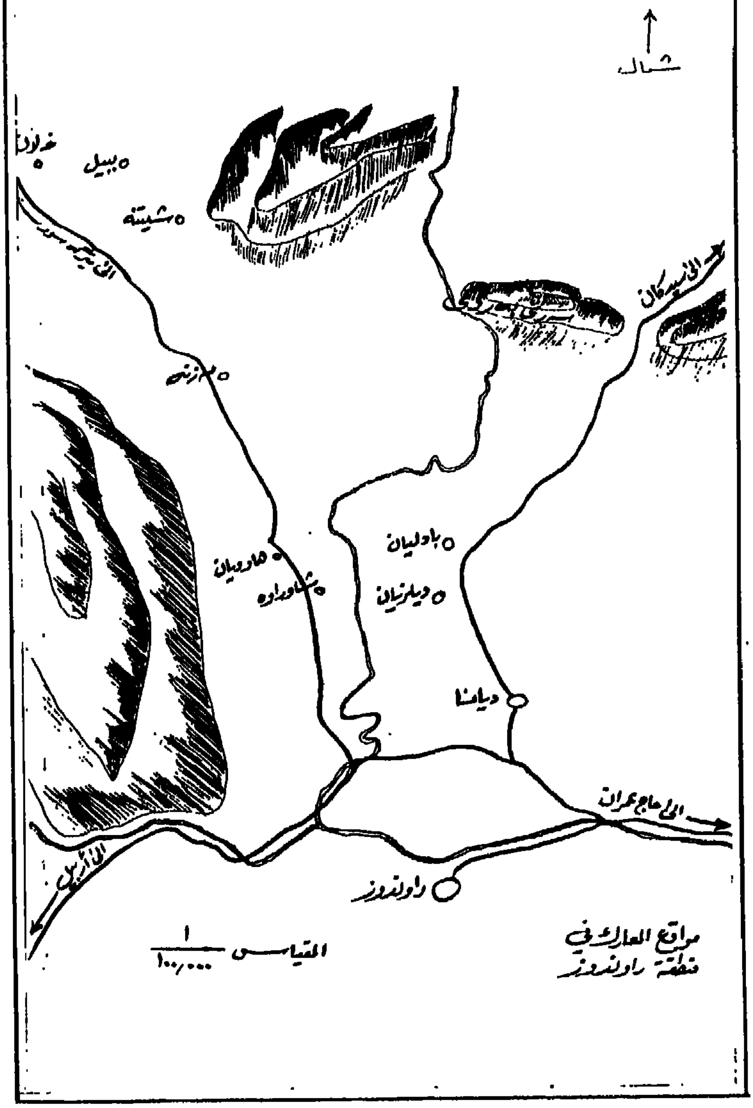
خريطة توضيحية ٣



خريطة توضيحية ٤



خريطة توضيحية ٥



ملحق

لدى عودة البارزاني إلى منطقة بارزان كان مطلعاً على خبرة بعض أصدقائه وأقرانه الذين عاشوا معاً وعرف بعضهم بعضاً، ولكن بعضهم كانوا قد استشهدوا وتوفي البعض الآخر، ونفي آخرون إلى المدن:

أحمد نادر ـ خليل خوشفي ـ سليم خوشفي ـ عبد الله گركه مويي ـ أولي بك. فلم يبقى منهم إلا قلائل، أمثال: حسن محمد أمين بير سيافي ـ رشو خال همزة ـ عمر عبد الله خه لانه بي.

لذا لم يكن البارزاني مطمئناً إلى ما سيؤول إليه وضع تشكيلات الثوار ومن الذي قد يستطيع تولي القيادة منه.

فاستغل الفرصة في معارك ١٩٤٣ ـ ١٩٤٥ ، ليشخص خلال ميدان المعركة أولئك الذين يستطيعون ممارسة دور هام في قيادة المعارك كذلك في ممارسة الشؤون الإدارية.

إن كثيراً من أولئك الشباب (الذين شخصهم البارزاني في هذه المعارك) قد تبوؤوا فعلاً بكفاءة المراكز القيادية فيما بعد، سواء في أعوام ١٩٤٥ ـ ١٩٤٧ ، أو في المسيرة التاريخية إلى الاتحاد السوفياتي، أو في ثورة أيلول الوطنية واستشهد العديد منهم في معارك ١٩٤٣ ـ ١٩٤٥ أو في مهاباد أو في ثورة أيلول.

ومن أجل ألا يطوي النسيان ذكرى هؤلاء الأبطال، ولكي يطلع الشعب الكردي على أن بينه جنوداً مجهولين كثيرين قد ضحوا بدمائهم الطاهرة فداء للكرد وكردستان دون أن يعرف أسماءهم، أو أن كثيرين منهم قد أصيبوا بعاهات مستديمة نتيجة القتال أو أصابتهم الشيخوخة وهم يكافحون حتى النفس الأخير بعد أن أفنوا زهرة الشباب في كفاح شاق من أجل كردستان، فإننا ننحني إجلالاً واحتراماً أمام ذكرى نضالات

وتضحيات كل هؤلاء الذين استرخصوا الحياة في الأيام العصيبة القاسية لكي نصل إلى ما نحن عليه اليوم، أولئك الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم الطاهرة من أجل الشعب والوطن، ونشيد بذكرهم، وعسى أن يقبل الأخوة الذين لم يرد ذكرهم عذرنا، فما أكثر الذين واصلوا الكفاح دون هوادة.

إليك قائمة بأسماء بعض الأبطال الذين لعبوا أدواراً مجيدة في معارك ١٩٤٣ ــ ١٩٤٥

١ ـ محمد أمين مير خان ميرگه سوري: من رفاق البارزاني إلى الاتحاد السوفياتي، قاد الجزء الأكبر من قوات ثورة أيلول في ١٩٦١ وقاد معارك تحرير العديد من مناطق محافظة دهوك.

جرح في معركة مريبا بتاريخ ١٩٦٢/٣/٧ وبسبب جراحه البليغة وعدم توفر إمكانيات معالجته سلم إلى السلطات الحكومية ونقل إلى مستشفى الموصل وبعملية جبانة دبرتها السلطات مع بعض المرتزقة أطلق عليه النار وهو راقد على سريره في المستشفى فاستشهد في ليلة ١٨ ـ ١٩٦٢/٣/١٩ ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه ميرگه سور.

٢ ـ شيخومه ر شانه ده ري: من رفاق البارزاني إلى الاتحاد السوفياتي استشهد في جبل بيرس في ربيع ١٩٦١ .

٣ ـ حسن محمد أمين بير سيافي: ساهم في انتفاضة بارزان الأولى، استشهد في جبل قلندر عام ١٩٤٥ .

٤ ـ أسعد خوشفي: من رفاق البارزاني إلى الاتحاد السوفياتي وهو شقيق خليل خوشفي الأصغر، امتاز بكفاءته، وبعد تحرير معظم مناطق محافظة دهوك عينه البارزاني قائداً لقوات الثورة فيها، ولدى تنظيم الجيش الثوري الكردستاني عين قائداً للجيش الأول، أصيب بمرض عضال ومنعته سلطات الشاه المقبور من السفر إلى الخارج لتلقي العلاج فتوفي في مايس ١٩٧٨ .

٥ ـ ملو ليري: استشهد في منطقة ماكو في حزيران ١٩٤٧ نتيجة قصف طائرات الشاه المقبور.

٦ ـ عزيز آغا زراري: كان من القادة الشجعان جداً استشهد في معركة نهله بتاريخ ١٢/ ١٩٤٥/٩ .

٧ ـ ميرزا آغارشو: من رفاق البارزاني إلى الاتحاد السوفياتي، استشهد في نهاية أيلول

١٩٦١ في معركة ضارية بوادي نهله مع القوات الحكومية والمرتزقة.

٨ - عزيز محمد دوله مه ري: من رفاق البارزاني إلى الاتحاد السوفياتي، مرافق شخصي للبارزاني ومسؤول حراسته، استشهد في ٩/٦ / ١٩٨١ .

٩ - نوري شيرواني: مات بمرض التيفوئيد في ١٩٤٦ ودفن قرب قرية صوفيان في كردستان إيران.

١٠ - نبي حسن (سه رآسن) من رفاق البارزاني إلى الاتحاد السوفياتي، كلمة سه رآسن تعني ذو الرأس الحديدي وجاءت هذه التسمية بعد إصابته في إحدى معارك ١٩٤٣ بعدة طلقات في رأسه وظل حياً، استشهد في مايس ١٩٦٢ .

١١ - ككو ملا علي: عين قائداً للقوات التي كانت بإمرة محمد أمين مير خان بعد استشهاده، لايزال حياً ولكنه مصاب بالشلل منذ ١٩٦٣ إثر إصابته بجراح بليغة في معركة ضارية مع العدو في جبل بيران.

١٢ - محمد كوج: استشهد في معارك نهله ١٩٤٥ .

١٣ - حسن سليمان ككشار: استشهد في ١٩٤٧ بين نغدة واشنويه بكردستان إيران.

١٤ - عارس خانو: من رفاق البارزاني إلى الاتحاد السوفياتي، لعب أدواراً مهمة في حياته النضالية، لايزال حياً ولكنه عاجزاً بسبب كبر سنه.

١٥ - سليم عبد الله: استشهد في ١٩٤٣ .

١٦ - حسين جرگيس بيندوري: من رفاق البارزاني إلى الاتحاد السوفياتي، توفي العام ١٩٦٦ .

١٧ - حجي بيروخي: أحد أبطال ثورة أيلول، جرح مرات عديدة ولايزال حياً غير أنه مصاب بالشلل النصفي.

١٨ - ملا شني قرقاس بيداروني: من رفاق البارزاني إلى الاتحاد السوفياتي، بعد استشهاد عزيز آغا زراري عينه البارزاني في محله، وتسلم قيادة جبهة عقرة في ثورة أيلول، استشهد في ١٩٦٣/٦/٢٧ .

١٩ - إبراهيم يوسف دولومري: توفي بمرض التيفوئيد في مهاباد العام ١٩٤٦ ، حيث تفشى هذا المرض بين البارزانيين وأودى بحياة أكثر من ألفين منهم.

٢٠ ـ أحمد كوران: من رفاق أحمد نادر، القائد المشهور، استشهد في معارك نهله العام ١٩٤٥ .

٢١ ـ ياسين بيندوري: استشهد في معارك نهله العام ١٩٤٥ .

القسم الثالث

ثورة بارزان

١٩٤٥ ـ ١٩٥٨

المقدمة

شرحت في الجزئين السابقين من كتاب «البارزاني والحركة التحررية الكردية» دور البارزاني والبارزانيين في انتفاضة (بارزان الأولى ١٩٣١ - ١٩٣٢) و(ثورة بارزان ١٩٤٣ - ١٩٤٥) التي أعطت بعداً قومياً لدورهم الرائد وساهم فيها عدد كبير من الضباط والوطنيين الأكراد من المثقفين والعشائر.

إن الانتصار الذي حققه البارزاني على قوات الحكومة العراقية المدعومة من الاستعمار البريطاني في معارك ١٩٤٣ عزز مركزه على نطاق كردستان وظهرت مواهبه كزعيم فذ، عقدت الأمة الكردية آمالاً كبيرة عليه وفتحت أمامه مجالاً واسعاً لإجراء اتصالات مع قادة حركة التحرر الكردية في جميع أجزاء كردستان، خاصة مع زعماء الحركة في كردستان إيران التي كانت في حالة غليان وتطور إثر دخول جيوش الاتحاد السوفياتي وبقية الحلفاء إيران.

وكان ثمة تنسيق كامل بين البارزاني ولجنة الحرية التي قادت ثورة ١٩٤٥ من جهة وبين (كومه له ي ز ـ ك) في كردستان إيران من جهة أخرى.

إن الرسالة التي وجهتها (كومه له ي ز ـ ك) «عصبة الإحياء الكردي» إلى البارزاني وخاطبته فيها بـ «زعيم تحرير كردستان»، تضمنت تسع نقاط حول أسس التعاون وكيفية تقديم الدعم للثورة، تؤكد بوضوح الآمال الجسام المعقودة عليه، ولم يخيب البارزاني والبارزانيون ظن الأشقاء عندما كبرت مسؤولياتهم بعد مجيئهم إلى كردستان إيران ١٩٤٥ ، فقد أصبح البارزاني القائد العام لقوات الجمهورية، وأصبح البارزانيون الذراع القوي للجمهورية وقدموا تضحيات جسيمة في سبيل الدفاع عنها، وأصبح دوره يستأثر باهتمام قومي وعالمي كبير واكتسب بعداً قومياً أشمل.

هذا الجزء يسلط الأضواء على فترة حساسة مليئة بالأحداث والتطورات، فترة تواجد

البارزاني في كردستان إيران ومساهمته الكبيرة في ترسيخ دعائم الجمهورية من ١٩٤٥ لغاية ١٩٤٧ وثم لجوئه إلى الاتحاد السوفياتي واتصالاته مع القادة السوفييت والبقاء فيه حتى ثورة الرابع عشر من تموز/١٩٥٨ التي فتحت آفاقاً رحبة جديدة أمام الحركة التحررية الكردية.

مسعود البارزاني

الفصل الأول

البارزانيون في كردستان إيران

بناءً على الاتصالات التي تمت مع زعماء الحركة الكردية في كردستان إيران والمسؤولين السوفييت، قرر البارزاني مع رفاقه في لجنة الحرية بعد استحصال موافقة الشيخ أحمد البارزاني، التوجه إلى كردستان إيران نظراً للظروف الجديدة المتاحة أمام الحركة التحررية الكردية هناك، وبهدف المحافظة على هذه القوة المجربة التي ستساعد على ترصين الوضع الجديد في كردستان إيران.

وحسب ما سمعته من البارزاني، فإن الاتصالات جرت مع المسؤولين السوفييت مباشرة وسافر عدد من معتمديه إلى إيران لذلك الغرض، كما أن بعض الضباط السوفييت زاروا البارزاني، وكان لكل من السيد عبد الله أفندي الكيلاني وشيخ عبيد الله زينو، دوراً نشطاً في تأمين تلك الاتصالات.

انتهت ثورة بارزان ١٩٤٣ ـ ١٩٤٥ ، بدخول البارزانيين كردستان إيران في ١١/ ١٠/١٩٤٥ عن طريق كيله شين ـ مه رگه فه ر (دالامير) نقطة المثلث الحدودي بين تركيا وإيران والعراق ولم تتوقف الطائرات العراقية والبريطانية عن ملاحقة الأسر البارزانية حتى آخر نقطة من الحدود.

حال دخول البارزانيين كردستان إيران، استقبلهم الأشقاء بحفاوة بالغة وقدموا لهم كل المساعدة الممكنة، كما أصدر الشهيد القاضي محمد أمراً إلى تنظيمات الحزب بوجوب تقديم كل العون لهم «انظر الوثيقة رقم ـ ١ ـ».

بعد أن استقر الوضع طلب السوفييت من البارزاني التواري عن الأنظار فترة من الزمن بسبب الاحتجاجات المتكررة والضغوط الشديدة من قبل الحكومتين البريطانية

والعراقية، فتوجه البارزاني مع عدد من المسلحين إلى منطقة سردشت ونزل في قرية ميراوا ومكث فيها حتى نهاية العام ١٩٤٥ ثم انتقل منها إلى بلدة شنو واستقر فيها مع أسرته وأسرة أخيه بابو وبعض أقربائه، بينما نقلت أسرة الشيخ أحمد إلى مدينة مهاباد.

إعلان الجمهورية

في ١٩٤٦/١/٢٢ أعلن قيام أول جمهورية كردستانية في مهاباد ودعي البارزاني إلى الحضور في الحفل المقام بهذه المناسبة التاريخية، وبعد انتهاء المراسم عاد إلى اشنوية، وظل فيها حتى آذار، حيث دعي إلى مهاباد وتم الاتفاق على أن يقوم البارزانيون بدورهم في دعم وترسيخ الجمهورية.

أثبت البارزانيون بفضل شجاعتهم والتزامهم القوي كفاءة عالية وأصبحوا موضع ثقة قادة الجمهورية والجماهير بشكل عام وباتت القوة التي يعتمد عليها.

في الواقع أن القوات البارزانية هي التي حملت ثقل كل المعارك والمواجهات العسكرية مع محاولات حكومة طهران العسكرية لتطويق الثورة والقضاء على الجمهورية كما سيأتي تفصيله.

وكان عدد من ضباط الجيش العراقي الأكراد الذين التحقوا بالثورة قد رافقوا البارزانيين إلى إيران وهم: (عزت عبد العزيز ـ سيد عزيز سيد عبدالله ـ مصطفى خوشناو ـ مير حاج أحمد ـ محمد محمود قدسي ـ عبد الرحمن المفتي والنائب الضابط شوكت أفندي) والتحق بهم في إيران بعد وصولهم بفترة وجيزة كل من: (بكر عبد الكريم ـ خير الله عبد الكريم ـ نوري أحمد طه ـ محمد صالح والنائب الضابط أحمد أفندي كوى).

ومن العشائر التحق وهاب محمد علي آغا جنديان وسليمان بك ده رگه له مع أقاربهما.

توزيع السلاح الجديد

دعي البارزاني لزيارة مهاباد ثانية بمناسبة نوروز ١٩٤٦ ، وهناك جرى الحديث حول تسليح البارزانيين بالسلاح الجديد، وتم الاتفاق على استدعاء جميع الرجال من سن الخامسة عشر ولغاية الستين إلى مهاباد ووزعوا على مساجد المدينة، وفي أوائل نيسان تم

توزيع السلاح الجديد (بنادق البرنو والرشاشات والرمانات)، على (١٥٠٠) بارزاني انتظموا في ثلاثة أفواج وضعت لها برامج تدريب حديثة حسب برامج التدريبات العسكرية في الجيوش الحديثة، وبقي حوالي (٧٠٠) مسلح بارزاني آخر كاحتياط، وعين للأفواج الثلاثة آمرون كما يلي:

١ ـ الرائد بكر عبد الكريم/آمراً للفوج الأول.

محمد أمين مير خان ـ مامند مسيح ـ فارس كاني بوطي/أمراء سرايا.

٢ ـ النقيب مصطفى خوشناو/آمراً للفوج الثاني.

سعيد ولي بك ـ أسعد خوشفي ـ مصطو جانگير/امراء سرايا.

٣ ـ النقيب مير حاج أحمد/آمراً للفوج الثالث.

صالح كانيالنجي ـ حيدر بك عارف بك ـ وهاب آغا رواندوزي/امراء سرايا.

بعد اكمال تنظيم الأفواج والانتهاء من التدريبات العسكرية، حضر البارزاني برفقة عدد من مسؤولي الجمهورية حفلاً أقيم بتلك المناسبة وألقى في الضباط والمراتب كلمة هنأهم فيها على ماوصلوا إليه من مستوى جيد، وحثهم على ضرورة الالتزام بالضبط والنظام وإطاعة الأوامر، وأن من يعصي على أوامر الأمراء الثلاثة فكأنما عصى على أوامري شخصياً، ثم تحركت الأفواج الثلاثة إلى جبهة سقز حيث كلفت بالمرابطة في تلك المنطقة التي كانت مهددة أكثر من أية منطقة أخرى، إذ كانت نقطة التماس المباشر مع القوات الإيرانية، وبقي الضباط الآخرون كهيئة أركان مع البارزاني، وصدر قرار رئاسي بترقية الضباط إلى رتب أعلى:

فرقي الرائد الركن عزت عبد العزيز إلى رتبة عقيد ركن والرائد بكر عبد الكريم إلى رتبة عقيد.

أما النقيب مصطفى خوشنار والنقيب مير حاج أحمد والنقيب سيد عزيز سيد عبد الله فرقي كل منهم إلى رتبة عقيد أو ربما مقدم. وكل من الملازم خير الله عبد الكريم والملازم محمد محمود قدسي إلى رتبة رائد، والملازم نوري أحمد طه والملازم جلال أمين والملازم محمد صالح، كلاً إلى رتبة نقيب.

كما منحت رتب فخرية لبعض القادة البارزانيين منهم: أسعد خوشوي ومحمد آغا ميرگه سوري، رتبة عقيد. ومنح أمراء السرايا رتبة ملازم. ومنح سيد أحمد سيد طه نهري رتبة رائد.

قوات العشائر

بانتهاء شهر أيار كانت معظم العشائر الكردية في كردستان إيران قد انضوت تحت علم الجمهورية بعد أن تردد عدد كبير في ذلك بادئ الأمر لاسيما المناطق الشمالية.

وقد قام البارزاني بدور بارز في ضمهم إلى لواء قوات الجمهورية.

وتلك العشائر هي:

١ ـ الجلال والميلاني/ ٤٠٠ خيال.

٢ ـ الشكاك، بقيادة عمر خان/ ٨٠٠ خيال.

٣ ـ الشكاك، بقيادة طاهر خان سمكو/ ٥٠٠ خيال.

٤ ـ الهركي، بقيادة رشيد بك/ ٥٠٠

٥ ـ البكزاده، بقيادة نوري بك/ ٥٠٠ .

٦ ـ الهركي، بقيادة زيرو/ ٧٠٠ .

٧ ـ أسرة سادات النهرية، بقيادة سيد فهيم/ ٢٠٠ .

٨ ـ الزرزا، بقيادة موسى خان/ ٣٠٠ .

٩ ـ قره باياغ (تركمان) بقيادة باشا خان وخسروي خان/ ٥٠٠ .

١٠ ـ مامه ش (قادري)، بقيادة كاك عبد الله/ ٤٠٠ .

١١ ـ مامه ش، بقيادة كاك حمزة نه لوسي/٥٠٠

١٢ ـ بيران، بقيادة محمد أمين آغا وقرني آغا/٣٠٠

١٣ ـ منگور، بقيادة عبد الله بايزيدي/٣٠٠

١٤ ـ منگور، بقيادة سالم آغا/٢٠٠

١٥ ـ منگور، بقيادة علي خان وابراهيم سالاري/٤٠٠

١٦ ـ سردشت، بقيادة كاكه علاء/٢٠٠ خيال.

١٧ ـ مهاباد گه ورك، بقيادة بايزيد عزيز آغا/٣٠٠ .

١٨ ـ سقزگه ورك، بقيادة علي جوان مردي/٤٠٠

١٩ ـ قبائل متفرقة من سردشت/٥٠٠ خيال.

٢٠ ـ قبيلة السوسه ني/ ١٠٠ خيال.

٢١ ـ مهاباد وديبوكري، بقيادة جعفر كريمي/٤٠٠ .

٢٢ ـ بوكان ديبوكري، بقيادة أغوات ايليخاني زاده/٥٠٠ .

٢٣ ـ فيض الله به گي من سقز وبوكان/٨٠٠ .

٢٤ ـ أسرة بداعي من سقز/ ٢٠٠ .

٢٥ ـ قبائل متفرقة من مهاباد وشاهين دز/٣٠٠ .

٢٦ ـ اتباع حمه رشيد خان/٣٠٠ .

ويبلغ المجموع الإجمالي لتلك القوات، العشائر (٨٨٠٠) راجل وألفاً وسبعمائة فارس.

الفصل الثاني

المعركة الأولى: معركة قاراوا

تقدمت قوة من الجيش الإيراني من حامية سقز، تقدر بفوجين، في فجر يوم ٢٩/٤/ ١٩٤٦ ، وهي ضمن جبهة الفوج الأول، واحتلتها وسحبت المدافع معها ثم ركزت متجهة إلى مرتفعات قاراوا على القمة عدة رشاشات غطت بنيرانها المنطقة.

لكن هذه القوات لم تلبث طويلاً في مواقعها فقد تصدى لها الفوج الأول البارزاني بهجوم مباغت عنيف قاده آمر الفوج العقيد بكر عبد الكريم بسراياه الثلاث، ونشبت معركة حامية أسفرت عن استعادة قمة قاراوا واندحار الجيش الإيراني الذي حلت به كارثة حقيقية، وكان القتال قد استمر حتى الغروب.

هذا ما يورده مؤلف كتاب (جمهورية مهاباد) إلا أن محمد عيسى وهو أحد المشاركين في المعركة يذكر لنا وقوعها في اليوم الثالث من شهر أيار، أي بفارق أربعة أيام من التاريخ أعلاه، لقد بذل الجنود الإيرانيون جهوداً كبيرة لاستعادة احتلال المواقع التي خسروها واستعانوا بالقوة الجوية والدبابات والمدفعية إلا أن القتال حسم بهزيمتهم وحال نهر قاراوا بين البارزانيين وبين الاستيلاء على بطارية مدفعية كانت منصوبة في موقع متقدم شمال شرق سقز، أسفرت المعركة عن مقتل (٨٠) جندياً بينهم عدد من الضباط تركت جثثهم في ساحة القتال، ووقع بأيدي البارزانيين (١٢٠) أسيراً، ومن الغنائم والتجهيزات الكثيرة التي استولي عليها، سبع عشرة رشاشة ثقيلة ومدفعان ومائتا بندقية، بينما لم يتكبد البارزانيون قتيلاً واحداً.

نقل الأسرى إلى مهاباد عن طريق حماميان واصطف أبناء القرى الواقعة على الطريق كما خرجت جماهير مهاباد لمشاهدة الأسرى، إذ كان ذلك بالنسبة لهم أمراً لايصدق

شبيهاً بمعجزة، هذا الانتصار غير المتوقع رفع معنوياتهم إلى أقصى الحدود وشد من عزمهم ونفخ فيهم روح الاعتزاز القومي، كما أثبت لهم ولجماهير كردستان الإيرانية مدى كفاءة وخبرة البارزانيين القتالية ورفع من مكانتهم في أعينهم، في اليوم التالي من هذا الانتصار الكبير توجه القاضي محمد والبارزاني إلى الجبهة وتفقدا الفوج الأول الذي خاض المعركة وحقق الانتصار ووجها لمراتبه وضباطه الشكر والتقدير وأهدى القاضي محمد مبلغ (١٤٠٠٠) تومان إلى مراتب الفوج.

ووقف آمر الفوج العقيد بكر عبد الكريم مخاطباً الزعيمين «أقول للتاريخ أن هؤلاء أبطال لايهابون الموت ويسترخصون الحياة في سبيل الدفاع عن الواجب الذي يناط بهم، وعلى الأمة الكردية أن تفخر بأن لها أبناء مثل هؤلاء، أنهم لايخيبون ظنها أبداً». وطلب تقديم أنواط شجاعة إلى أمراء السرايا الثلاث، وكل من ميرزا آغا رشو - عزيز محمد دولومري - ملكو زازوكي - إبراهيم يوسف - نبي سرآسن - لاوكو مامند - ملكو زيرو - حسن سليمان - عمر هوستاني، لدورهم البطولي القيادي الرائع.

إلى ذلك الحين لم يكن أبناء المنطقة على علم بما يستطيع البارزانيون انجازه في ساحة القتال إلا القليل، فرفعت معركة قاراوا من شأنهم لا في أعين أبناء المنطقة وحدها بل في أعين جماهير كردستان.

المعركة الثانية: (معركة مل قرني) أو (مامه شاه)

كان للجيش الإيراني فضلاً عن حامية في سقز، حاميتين أخريين، واحدة في بانه والأخرى في سرده شت، وكانت خطوط امدادات الحاميتين تحت سيطرة الكرد.

في الثالث من أيار ١٩٤٦ وصل الجنرال رازمارا إلى سقز على أمل المفاوضة مع ممثلي الكرد من أجل الإبقاء على خطوط الإمدادات مفتوحة بوجه هاتين الحاميتين (في الظاهر) إلا أن غرضه الأصلي كما اتضح بعدئذ هو وضع خطة عسكرية لشن هجوم جديد على قوات الجمهورية محواً للعار الذي لحق بحامية سقز في معركة قاراوا، فخطط للهجوم وعزز حامية سقز بقوات إضافية بعد هزيمتها الشنعاء وارتداد البقية إلى سقز.

اجتمع رازمارا حال وصوله بوفد آذربيجاني كردي مشترك كان قد حضر برئاسة رئيس الأركان جعفر كريمي للتباحث في مسائل الحدود، وكان الوفد الكردي برئاسة

رئيس الأركان جعفر كريمي والعقيد الركن عزت عبد العزيز والرائد إبراهيم صالح. أما الأعضاء الآذربيجانيون فهم. إبراهيم علي زاد - خليل ارزيدكان - حسن جودت. وتم التوصل إلى اتفاق يضمن بقاء طريق المواصلات مفتوحاً بوجه الحاميتين المذكورتين آنفاً. التزمت قوات الجمهورية الكردية بالاتفاق، وتركت خطوط الامدادات مفتوحة وتفرغت لتحكيم مواقعها إلى أن حل فجر يوم الخامس عشر من حزيران وهو اليوم المحدد لوضع خطة رازمارا العسكرية موضع التنفيذ. في هذا اليوم وقف رازمارا خطيباً في قواته المتهيئة قائلاً: إن شرف الجيش الإيراني متوقف على المعركة التي ستخوضونها اليوم.

في الساعة الخامسة شن لواء من الجيش هجوماً عنيفاً على مواقع الفوج الثاني في (مل قه ره ني) غربي سقز هذه المرة.

كانت معركة دموية شرسة أظهر فيها الجيش الإيراني عناداً شديداً، مستخدماً أنواع الأسلحة كافة بإحكام وجدارة تفوق المعركة السابقة.

في البداية رجحت كفة الجيش الإيراني، وقدمت الطائرات اسناداً مؤثراً لقطعات المشاة، بالإضافة إلى إسناد الدبابات والمدفعية.

هبت السرية الأولى بقيادة محمد أمين ميرخان من الفوج الأول لنجدة قوات الفوج الثاني التي كانت تتحمل زخم الهجوم، فقدمت خير إسناد إلى رفاقهم ووصلت في تقدمها مشارف سقز من ناحية الشرق وأسكتت نيران كتيبة من المدفعية وأصبح مقر حامية سقز على مدى مرمى بنادق ورشاشات السرية الأولى. وبعد مقاومة شديدة، أبداها الفوج الثاني كسرت حدة الهجوم الإيراني وانقلب المدافعون إلى مهاجمين وسرعان ما تغير سير المعركة بعيد ساعات الظهر الأولى، ولم تصمد قوات الجيش الإيراني واندحرت مرة أخرى متكبدة خسائر جسيمة جداً في الأرواح والتجهيزات وغنمت كميات كبيرة من السلاح والعتاد.

أصيب عدد من البارزانيين بجراح واستشهد:

خوشفي ابن خليل خوشفي[1] وكان أحد قادة الهجوم المضاد. كان الشهيد شاباً لايزيد سنه عن التاسعة عشرة عاماً وقد كان حزن البارزانيين وأبناء المنطقة عليه شديداً، نظراً إلى ما أبرزه من كفاءات قيادية مبكرة تعززها شجاعة لا حدود لها.

بعد هذه المعركة، تأكد لقادة الجيش الإيراني أن المواقع التي استحكم فيها البارزانيون منيعة، لايمكن زحزحتهم عنها أبداً، ويئس الجيش الإيراني من إحراز أي نجاح في أي هجوم آخر فضلاً عن عجز قيادته عن حشد قوات تزيد عما حشدته لهذه المعركة، وضيق البارزانيون الخناق على سقز وطوقوها من كل جانب واعتبروا الاتفاق السابق ملغياً فقطعت طريق الإمدادات عن حاميتي بانه وسردشت.

وفي مهاباد تم اعداد فوج رابع من البارزانيين لارساله إلى خط الجبهة وأنيطت قيادته بالعقيد بكر عبد الكريم قائد الفوج الأول وسلمت قيادة الفوج الأول إلى النقيب محمد صالح وأرسل إلى سردشت.

المرض يفتك بالبارزانيين

أجل فقد عانى البارزانيون كثيراً في الأشهر الأولى من وصولهم إلى كردستان إيران، إنهم تركوا أموالهم وممتلكاتهم في منطقتهم ولم يتيسر لأي واحد حمل شيء منها، ورغم أن أشقاءهم في كردستان إيران قدموا ما أمكنهم من مساعدات إلا أن الله لايكلف نفساً إلا وسعها، والمرء غريب حتى في بيت أخيه كما يقول المثل.

ولم تكن تلك المساعدات التي قدمت بسخاء وانكار ذات كافية وفي ظروف محيطية بعيدة لسد نواقصهم من المستلزمات الصحية ووسائل الوقاية من الأمراض الوبائية، تفشى فيهم مرض التيفوئيد ليودي بحياة أكثر من (١٥٠٠) فرداً خلال الأشهر الستة الأولى من العام ١٩٤٦ ، وبسبب تعذر وجود الأطباء ووسائل العلاج فقد أوقع المرض بالبارزانيين ضحايا تفوق بما لايقاس الضحايا التي تكبدوها في معاركهم وملاحمهم، واستمر الوباء في التفشي بينهم حتى عام ١٩٤٧ .

إلا أن فتكه قل بعد وصول طبيب سوفييتي مع كمية من الأدوية، وكانت الحصيلة النهائية أن قضى المرض على أكثر من (٢٠٠٠) بارزاني بين رجال ونساء وأطفال بحيث لم تعد ثمة قرية في كردستان إيران لاسيما مناطق مهاباد واشنوية وبوكان إلا وتجد فيها عدد من قبور البارزانيين ومع هذه الكارثة فقد وقع على البارزانيين أن يسند إليهم الواجب الرئيسي والأهم وهو الدفاع عن الجمهورية، فكانوا عند حسن ظن إخوانهم الذين أناطوا بهم هذه المسؤولية، وإذا هم يصبحون الذراع الضاربة لجمهورية مهاباد خصوصاً عندما

تنكصت قوات العشائر المحلية وتقاعست عن أداء واجبها فتفرقت منسحبة من المواقع التي أوكلت إليها المرابطة فيها لعدم تعودها وتحملها البقاء في الجبهات فترة طويلة فضلاً عن ذلك لم تكن تلك العشائر منسجمة لا مع نفسها ولا مع بعضها، فكثيراً ما كان افتقارها إلى روح الانسجام ما بين أفراد العشيرة يحول تماماً دون وحدة الكلمة، وكثيراً ما كانت تنشب بينهم في الجبهة الواحدة نزاعات، ذات طابع بعيد عن المصلحة العامة والواجب الوطني، كنزاع على أراضي أو أملاك.... الخ، وكان أشد ما يستغرب منه البارزانيون هو أسلوب تحكم الشيخ والآغا بمصائر أفراد عشيرته والظلم الفادح الذي ينالونه منهما دون وازع من ضمير، الأمر الذي لم يكونوا يفهمونه مطلقاً، ولا يعرفون له شبيهاً من شيوخهم، وكثيراً ما كان البارزانيون يضطرون إلى التدخل لحماية الرعايا من غدر أغواتهم فيكسبهم ذلك عداء الآغا الذي يحاول بكل طريقة خلق المتاعب لهم كالتقاعس عن تقديم الأقوات والأرزاق للأسر البارزانية المتواجدة في منطقته. ان المثل الرائع في أداء الواجب والانصياع إلى الأوامر وتحاشي المشاكل كسب للبارزانيين احترام الجمهورية فضلاً عن احترام ومحبة سواد الناس المتعاملين معهم، هذا السلوك العام دفع الضباط السوفييت إلى التعامل مع البارزاني مباشرة الذي فرض هيبته على الجميع، فأقبلوا عليه يستشيرونه في شؤون كثيرة ولا أقلها شأناً الأمور العسكرية، بينما لم تكن بين السوفييت والبارزاني علاقة مباشرة قبل معركتي قاراوا ومل قرني.

الفصل الثالث

تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني

لم يثن وضع كردستان إيران وتطوراتها الإيجابية الكبيرة لجنة الحرية (ليژنه ي ئاز ادي) عن التفكير بمصير وتطور الحركة الكردية في كردستان العراق. وبعد التجربة الناجحة في تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني/ إيران والدروس التي استنبطت من ثورة بارزان ٤٣ - ١٩٤٥ ، بات واضحاً أن المرحلة الراهنة تتطلب تأسيس حزب ديمقراطي كردستاني في العراق على غرار الحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران، فبعد دراسة مستفيضة لأوضاع المنطقة واحتمالات المستقبل قرر البارزاني مع رفاقه الضباط الوطنيين من أعضاء لجنة الحرية ضرورة تأسيس حزب يضطلع بمهام المرحلة الراهنة وفق المتغيرات الجديدة تنسجم أهدافه مع تطلعات الجماهير وتبلورت الفكرة في أواخر شهر شباط من العام ١٩٤٦ ، فاجتمع البارزاني بالمناضلين (حمزة عبد الله المحامي - النقيب مير حاج أحمد - العقيد الركن عزت عبد العزيز - النقيب مصطفى خوشناو - النقيب خير الله عبد الكريم - الملازم محمد محمود قدسي - والملازم نوري أحمد طه).

ووضعوا اللبنات الأولى لما دعي فيما بعد بالحزب الديمقراطي الكردي، ثم سعوا إلى تثبيت مواد المنهاج والنظام الداخلي للحزب الجديد. كان ثمة موانع حقيقية تقف حائلاً دون ممارسة الحزب الجديد نشاطه التثقيفي والتنظيمي بشكل علني في جمهورية مهاباد. وقد تحسس البارزاني وقادة الحزب الجديد ان عدم رغبة رجال الجمهورية في ممارسة الحزب نشاطه محلياً، رغم ترحيبهم الحار بالفكرة وبالانجاز، متأت من الوضع السياسي الذي تمر به تلك الجمهورية الفتية لأن ذلك قد يخلق لأعداء الجمهورية الوليدة عذراً في تشديد مناوئتها الصريحة لاسيما من تركيا والعراق اللتين يدعمهما الحلفاء الغربيون ويحرصون على كيانيهما، ومن السهولة بمكان أن يفسر ذلك كله بأن الجمهورية الفتية التي لم يمر

على تأسيسها أشهر قليلة، تتبنى خطة سياسية واسعة لكردستان كبرى مستقلة بضم الجزء التركي والعراقي إليها وهو آخر مايود أن يواجه به قادة جمهورية مهاباد في وضعهم السياسي القلق المحفوف بالأخطار، فضلاً عن ذلك، فالحزب الجديد هو حزب عراقي تأسس لكردستان العراق وحدها لا لغيرها ولجماهير الكرد هناك، فمفاهيمه ونشاطه يجب أن يكونا قاصرين على العراق، ولذلك تقرر إيفاد حمزة عبد الله المحامي إلى كردستان العراق لإجراء الاتصالات الضرورية مع قادة أحزاب شورش ورزگاري وفرع الحزب الديمقراطي الكردستاني في السليمانية وهو فرع للحزب الديمقراطي الكردستاني بمهاباد، وخول حمزة الصلاحيات الكاملة من قبل البارزاني والهيئة المؤسسة.

وكان من بين التوصيات التي حملها حمزة معه:

١ ـ اختيار الشيخ لطيف الشيخ محمود، نائباً أول للرئيس.

٢ ـ أن يكون كاكه محمد زياد، نائباً ثانياً.

٣ ـ أن لايجري تغيير أساسي لفترة من الزمن على الميثاق والمنهاج والنظام الداخلي.

٤ ـ لتفويت الفرصة على الاستعمار يجب عدم التركيز على مهاجمة المصالح البريطانية مؤقتاً إلى أن تترسخ أسس البارتي للحيلولة دون تعرضه لحملات القمع والملاحقة فضلاً عن أن الاستعمار البريطاني قد هرم وحان الوقت لملئ الفراغ الذي سيتركه بسلطة وطنية مستقلة وكي لايستغل الاستعمار الأمريكي الجديد الفرصة، الذي خرج من الحرب العالمية الثانية وهو في أوج نشاطه وقوته، وفي أواخر ربيع عام ١٩٤٦ عاد حمزة عبد الله إلى كردستان العراق واتصل بالمعنيين من أحزاب وشخصيات ووافقت قيادتا حزب شورش ورزگاي مبدئياً على حل الحزبين والانضمام إلى الحزب، على أن يكون ذلك بعد أن يعقد كل منهما مؤتمره الخاص لاحاطة المندوبين علماً بالوضع الجديد، وتم عقد المؤتمرين في أوائل آب/١٩٤٦ ، ووافقت الأكثرية الساحقة في المؤتمرين على تأسيس الحزب الجديد بعد اعتراضات وتقيدات جانبية.

المؤتمر الأول

عقد الحزب الجديد مؤتمره الأول في السادس عشر من آب/١٩٤٦ في بغداد، فكان يوماً خالداً في تاريخ الأمة الكردية واتخذ له اسم الحزب الديمقراطي الكردي في العراق، •

إلا أنه عرف فيما بعد وحتى الآن باسم «البارتي» درس المؤتمرون ميثاق الحزب ومنهاجه ونظامه الداخلي الذي كان قد أعد في مهاباد وبعد المناقشة جرت عليه بعض التغييرات الجزئية وأقرت صيغته النهائية، وبدأ المؤتمر بانتخاب أعضاء اللجنة المركزية آخذين بتوصيات البارزاني ورفاقه.

وانتخب التالية أسماؤهم لأول لجنة مركزية للحزب:

١ ـ مصطفى البارزاني/ رئيساً للحزب.

٢ ـ الشيخ لطيف الشيخ محمود/ نائباً أول للرئيس.

٣ ـ كاكه حمه زياد/ نائباً ثانياً للرئيس.

٤ ـ حمزة عبد الله.

٥ ـ مير حاج أحمد.

٦ ـ الدكتور جعفر كريم.

٧ ـ علي عبد الله.

٨ ـ صالح اليوسفي.

٩ ـ عبد الكريم توفيق

١٠ ـ رشيد عبد القادر

١١ ـ رشيد باجلان.

١٢ ـ الملا سيد حكيم الخانقيني.

١٣ ـ عوني يوسف.

١٤ ـ طه محي الدين.

١٥ ـ عبد الصمد محمد/ الاحتياط الأول.

ثم عقدت اللجنة المركزية أول اجتماع لها وانتخبت السكرتير وأعضاء المكتب السياسي بالشكل التالي:

١ ـ حمزة عبد الله/ أمين السر العام.

٢ ـ الدكتور جعفر محمد كريم.

٣ ـ علي عبد الله.

٤ ـ عبد الكريم توفيق.

٥ ـ رشيد عبد القادر.

أعضاء في المكتب السياسي.

اضطلع الحزب بمهامه النضالية وقاد جماهير كردستان منذ ذلك اليوم وحتى يومنا هذا.

وقد ارتبطت به انتصارات وانتكاسات الشعب الكردي أو بمعنى آخر ارتبط به مصير الشعب الكردي، ورغم كل الصعاب فقد ظل عند حسن ظن الأمة الكردية(٢).

بعد أن تحققت هذه الخطوة بنجاح بات الاتصال أسرع وأكثر تنظيماً بين البارزاني والحزب، واستمرت المشاورات بينهما وقام بدور كبير في جمع التبرعات داخل العراق وإرسالها إلى البارزانيين في كردستان إيران، وكانوا في ذلك يعانون من الأمراض وسوء التغذية.

الفصل الرابع

الخلاف بين تبريز ومهاباد

لم يكن قادة جمهورية آذربيجان الديمقراطية وزعماء جمهورية كردستان على وفاق، فقد ظل الآذربيجانيون يحاولون الهيمنة على جمهورية مهاباد وفرض تبعيتها لهم ولم يكن دور باغروف مشرفاً في هذا المجال، فقد كان يسند الآذربيجانيين ويحاول الضغط على المسؤولين الأكراد بكل طريقة ممكنة لاخضاعهم لقيادة تبريز وضمناً أسلوب الضغط المالي، فكانت المساعدات السوفيتية تقدم للآذربيجانيين بسخاء دون حدود، في حين لا تأتي جمهورية مهاباد منها إلا النزر اليسير وبعد كثير من الإلحاح، وكان من الواضح أن اتجاه الجمهوريتان مختلفان تماماً، إذ كانت جمهورية أذربيجان يسارية تابعة لسياسة باغروف، بينما كانت جمهورية مهاباد قومية الطابع ترفض سياسة التبعية، وكان موقفها من هذه النقطة حازماً.

لم يشأ البارزاني أن يكون له سهم في هذه الأمور السياسية البحتة وبضمنها علاقات الجمهورية الفتية بالسوفييت، وتفرغ للأمور العسكرية كالأشراف على تنظيم القوات وتعزيز الجبهات. تعقدت الأمور وبلغت الخلافات حداً كاد يؤدي إلى القطيعة واحتمال المجابهة المسلحة بين قوات الجمهوريتين الفتيتين، الأمر الذي حدا بالسوفييت إلى توجيه دعوة لقادة الطرفين لإجراء محادثات في تبريز في أواسط نيسان/١٩٤٦ ، تم اللقاء وأسفر عن إبرام اتفاق نذكر من بنوده:

المادة الأولى: كلما وجد الفريقان حاجة يعين أحدهما ممثلين رسميين لدى الآخر.

المادة الثانية: في المناطق المختلفة يعين الكرد في دوائر الحكومة حيث يزيد عدد الأكراد والعكس بالعكس.

المادة الثالثة: تؤلف الحكومتان لجنة اقتصادية مشتركة لمعالجة المشاكل الاقتصادية، وقرارات هذه اللجنة يجب أن تكون ملزمة لرئيسي الحكومتين.

المادة الرابعة: عند الضرورة يعقد الجانبان حلفاً عسكرياً يقدم أحدهما للآخر المساعدة اللازمة.

المادة الخامسة: كل مفاوضات بين الحكومة الإيرانية وأحد الطرفين المتعاقدين يجب أن لاتباشر إلا بموافقة الطرف الآخر.

المادة السادسة: ستتخذ حكومة آذربيجان الخطوات اللازمة للمساهمة في التقدم الثقافي واللغوي للكرد الذين يعيشون ضمن حدودها والعكس بالعكس.

المادة السابعة: من يحاول الاخلال بالصداقة التاريخية والتحالف بين الشعبين ومن يحاول القضاء على وحدتهما الوطنية يعاقب من قبل الشعبين.

اتضح بالأخير أن جوهر النزاع خلاف ما ذكرناه سابقاً (أي الهيمنة الإيديولوجية التي تصبوا إليها جمهورية آذربيجان) يتركز في خلافهما على الحدود وقد أهملت هذه النقطة الحساسة ولاندري لماذا أهملت هذه المسألة أثناء المحادثات ولانجد لها تفسيراً إلا في الاجتماع الذي حضروه كمراقبين ومرشدين على وجوب بقاء مشكلة تعيين الحدود مغلقة إلى أن يتم اتحاد كرد تركيا والعراق بكرد إيران. وفي حكم المؤكد ـ وبالنظر لوضع الحلفاء بعد الحرب ـ إن خلق كردستان الكبرى بتوحيد أجزاء كردستان المجزأة في دولة مستقلة لم يكن آنذاك ضمن برنامج السوفييت السياسي مطلقاً، بدليل أن قضية كردستان لم تطرح على طاولة المحادثات واللقاءات والمؤتمرات التي عقدت قبل نهاية الحرب وبعدها بين رؤساء الدول المنتصرة، وقد يكون ذلك من جانب السوفييت جزءاً من برنامجهم السياسي الخاص في إيران الذي يرمي إلى إبقاء قواتهم التي دخلت إيران قبل ست سنوات كما كشفت عنه أحداث ١٩٤٧ و١٩٤٨ فيما بعد.

زيارة القاضي محمد لطهران

توجه القاضي محمد إلى طهران في زيارة رسمية في شهر آب من عام ١٩٤٦ ، واجتمع هناك بقوام السلطنة رئيس الوزراء ورزامارا رئيس أركان الجيش، واقترح قوام على القاضي محمد أن يجمع كل كردستان الإيرانية في إقليم واحد وبإدارة حاكم عام تعينه

الحكومة المركزية واقترح على القاضي أن يتولى حاكمية الإقليم، إلا أن القاضي رفض العرض لأنه كان سيؤدي بالتأكيد إلى القطيعة التامة بين كردستان وآذربيجان، كما أن السوفييت كانوا معارضين للإقتراح الإيراني، وكان (القاضي) يميل إلى هذا العرض إلا أنه أدرك بأن الموافقة السوفيتية ضرورية لأي مشروع مقترح يغير العلاقة بين مهاباد وتبريز.

ولم يكن استقبال (قاضي محمد) في السفارة السوفيتية بالشكل الذي توقعه من الحفاوة، وأوضحوا له أن قبول مقترحات (قوام) معناها خيانة آذربيجان وبالتالي لايمكن أن تحظى بموافقتهم. ومن ناحية أخرى كانت تجري استعدادات لشن هجوم على اقليم سنندج، ويزعم ايكلتون[٣] أن الضباط الروس نصحوا الأكراد بعدم شن الهجوم، إلا أن حقائق أخرى تؤكد على أن السوفييت والآذربيجانيين كانوا متحمسين لهجوم كهذا، وحسب ما يرويه محمد عيسى وغيره ممن كانوا يشاهدون زيارات الضباط السوفييت المتكررة للبارزاني بهدف التمهيد للهجوم، فقد أرسلوا أربعة دبابات إلى سقز لاسناد قوات المهاجمين، لأن قوات الجمهورية الكردية لم تكن تملك هذا النوع من السلاح وحضر ضابطان كبيران من تبريز إلى سقز هما عظيمي وكبيري وتدارسا أمر الهجوم مع البارزاني وضباطه وجرت الاستعدادات على قدم وساق لتهيئة الهجوم المرتقب.

إلا أن الأحداث اتخذت لها مساراً فجائياً آخر وتدخلت السياسية العالمية مرة أخرى لوأد آمال الكرد الوطنية في المصير الذي آلت إليه الجمهورية الوليدة.

الفصل الخامس

اقتراب النهاية

بعد دخول الجيش السوفييتي والبريطاني إيران في آب/ ١٩٤١ واحتلال أراضيها، قدمت وزارة الخارجية البريطانية مسودة معاهدة صادقت عليها الحكومة السوفيتية، ومما نصت عليه التأكيد بأن وجود الجيوش الحليفة في إيران لايقصد به أي احتلال عسكري ولايعرقل أعمال قوى الأمن الداخلي ولاتتدخل القوات المحتلة في الحياة الاقتصادية للبلاد أو في تنقلات المواطنين أو تعرقل تطبيق القوانين والأنظمة الإيرانية. إلا أن الاتحاد السوفييتي قدم الدعم لتشكيل جمهورية في آذربيجان ودعماً كاملاً لجمهورية كردستان، وقد عدّت الولايات المتحدة وبريطانيا هذا الدعم خرقاً للاتفاق من جانب الاتحاد السوفييتي، فاستمر الضغوط على الاتحاد السوفييتي بالانسحاب من إيران ونشطت الدبلوماسية في الأمم المتحدة مستغلة بنود المعاهدة، ومن ناحية أخرى وعد قوام السلطنة السوفييت بإعطائهم حق امتياز التنقيب عن النفط والمحافظة على حقوق الآذربيجانيين والأكراد وحل المشكلة سلمياً.

لا أريد هنا أن أخوض في التفاصيل لأن كتباً أخرى ألفت في هذه الفترة وتناولت كل القضايا بالتفصيل، ولكن الذي يجب قوله هنا هو أن الاتحاد السوفييتي كان قد ألزم نفسه بسحب قواته من إيران وقد أكد مندوبه في الأمم المتحدة السيد غروميكو، في تقرير له في ١٩٤٦/٣/٢٦ بأن الاتحاد السوفييتي سوف يسحب جميع قواته خلال ستة أسابيع.

إذن كان واضحاً أن القوات السوفيتية ستجلو عن إيران وعندئذ لايبقى أمام حكومة طهران مانع لكي تزحف جيوشها على آذربيجان وكردستان.

ولا أدري كيف فكر آنئذ زعماء آذربيجان وكردستان فيما سيؤول إليه مصير

شعبيهما بعد انسحاب السوفييت وهل يمكن الاعتماد على وعود قوام؟! لقد أثبت الأخير براعة في الخداع والدبلوماسية وبصراحة أصبحت القضية الكردية ضحية صراع بين مصالح الدول.

ذهب قوام السلطنة إلى موسكو ووضع أمام ستالين ما كان يصبوا هذا إليه، وهو امتياز التنقيب عن النفط واستغلال آباره والغاز الطبيعي في شمال إيران مقابل انسحاب الجيش السوفييتي من شمال إيران، بعد أن تم الانسحاب، وبموجب الدستور الإيراني طرحت معاهدة (قوام) مع موسكو للتصديق أمام مجلس النواب الايراني وأوعز (قوام) وهو مالك زمام الأكثرية في المجلس إلى تلك الأكثرية بمهاجمة المعاهدة ومهاجمته واتهامه بالخيانة وخرق أحكام الدستور الذي كان يمنع رئيس الحكومة من عقد أي اتفاق يمنح امتياز لأي دولة أجنبية دون مصادقة مسبقة للمجلس ورفضت المعاهدة كما خطط لها بأغلبية ساحقة، وخدع (ستالين) بشكل لامثيل له، أن رفض المعاهدة ثم بعد اتمام الجيوش السوفيتية انسحابها.

سقوط آذربيجان

كان السفير السوفييتي في طهران قد أنذر الحكومة الإيرانية بأن حكومته لاتستطيع أن تقف مكتوفة اليدين والتغاضي عما يجري بالقرب من حدودها في أذربيجان، وهو جل ما تمكن السوفييت من العمل على تأخير النهاية المحتومة، إذ كانت قواتهم كما ذكرنا قد انسحبت تماماً من الأراضي التي تحتلها ابتداء من طهران حتى الحدود.

وأكد (هاشموف) القنصل السوفييتي في أروميه، لوفد كردي زاره بحث موضوع تقدم القوات الإيرانية نحو آذربيجان وكردستان، بأن الحكومة الإيرانية تنوي أن ترسل إلى كردستان قوة رمزية للإشراف على الانتخابات ثم تنسحب.

كيف اقتنع الوفد الكردي بكلام هاشموف؟ ومجرى الأحداث كلها تشير إلى أن الحكومة الإيرانية بالمساندة القاطعة من الولايات المتحدة وبريطانيا وقرار مجلس الأمن وانصياع السوفييت تنوي أن تعيد الأمور إلى نصابها الطبيعي، وتعيد الوضع الجغرافي ـ السياسي لشمال إيران كما كان قبلاً، مع هذا بقي الأمل الكاذب يراود زعماء وطنيي الأكراد كإخوانهم الآذربيجانيين بأن الأمور سائرة سيرها الطبيعي ولذلك لم يحصل أي

توقف في الاستعدادات للهجوم على سنندج واحتلالها وظلت الدبابات الأربع مرابطة في جبهة القوات الكردية عند سقز لاسناد مشاة القوات الكردية عند الهجوم، كما كان الضابطان الأذربيجانيان كبيري وعظيمي برفقة القوات المعبئة ولم يغادرا.

ولنترك الحديث لأحد رجال الحملة، محمد عيسى البارزاني قال: «في ليلة ١٠ - ١١ /١٩٤٦/١٢ وصلت سيارة جيب إلى مقر البارزاني تحمل رسالة مستعجلة إلى الضابطين الآذربيجانيين وبعد أن اطلعا على الرسالة طلبا مقابلة البارزاني فوراً وأبلغاه بأن الجيش الإيراني يتقدم نحو تبريز وتجري الآن معارك ضارية بين ميانة وتبريز وأنهما تلقيا أمراً بالعودة مع الدبابات الأربع، فضلاً عن أن حكومة آذربيجان تطلب نجدات عسكرية من أختها جمهورية كردستان، لم يسع البارزاني غير الموافقة فعادت الدبابات وصدرت الأوامر إلى محمد أمين ميرخان بالتحرك إلى مياندو آب في عين الليلة لتكون محل اللقاء بالبارزاني.

وصل البارزاني إلى مياندو آب في ١٩٤٦/١٢/١١ ، وبرفقته كبيري وعظيمي وهناك علموا أن الجيش الإيراني على وشك اقتحام تبريز وأنه قضى على كل مقاومة في طريقه، فأمر البارزاني محمد أمين بالتريث وعدم التحرك إلى تبريز حتى يتأكد النبأ ويتجلى الموقف، وفي اليوم التالي تأكد نبأ دخول القوات الإيرانية تبريز وانهيار المقاومة وهروب عدد كبير من مسؤولي جمهورية آذربيجان إلى باكو واستسلام عدد آخر إلى الجيش الإيراني كما قتل عدد كبير بيد الغوغاء والمتظاهرين».

في الواقع لم تكن هناك معارك ضارية في ميانه كما تقدم بيانه، ولم تكن هناك أية مقاومة للزحف الإيراني وقد فرت الشراذم التي جردتها حكومة آذربيجان في الواقع قبل أن تجرأ على التعرض للجيش الإيراني الذي كان زحفه في الواقع أشبه باستعراض أو مسيرة عسكرية احتفالية، وصعق العالم لهذا الانهيار المفاجئ، وكان من الواضح أن دور مهاباد سيأتي مباشرة بعد تبريز.

انسحاب البارزانيين إلى مهاباد

عاد البارزاني من مياندو آب واستقر في السراي، الذي كان الفوج الأول في جبهة سقز قد اتخذه مقراً وأمر محمد أمين ميرخان بالتحرك فوراً إلى مهاباد لحماية الأسر الساكنة هناك وخير (كبيري وعظيمي) فأثرا أن يعودا إلى تبريز، وفي مراغة وقعا بأيدي

أنصار الحكومة فقتلا مع مرافقيهما، بث انهيار جمهورية آذربيجان الشجاعة في نفوس الأغاوات الموالين لطهران ليجاهروا بعدائهم لحكام تبريز، وإعلان ولائهم للحكومة المركزية، لم يقتصر دورهم على استقبال الجيش الإيراني وإنما بدأت غوغاؤهم بانتهاز الفرصة للنهب والسلب والقاء القبض على رجال الجمهورية المعروفين، ومن سلم منهم من القتل والسحل احتفظ به لتسليمه للجيش الإيراني، حاول عدد من هؤلاء اعتراض البارزانيين عند انسحابهم إلى مهاباد لكنهم لقنوا درساً، فانكفأوا لايلوون على شيء.

أصدر البارزاني أوامره إلى قواته المرابطة في جبهة سقز بالاستعداد لصد أي تقدم إيراني وانتظار الأوامر وأرسل جزء من هذه القوات لنقل أسر البارزانيين الساكنين في المنطقة الواقعة بين مهاباد وبوكان للتجمع في مهاباد وقد تعرضت وهي في طريقها لمحاولات نهب ونصبت لها كمائن، إلا أنها وصلت جميعاً بسلام ولم تتخلف أسرة واحدة ولم يستطع قطاع الطرق والسلابون الحاق أي أذى بها، إلا حادث مياندو آب فقتل الشاب علي حسن شه ينا وجرح أحمد عبد اللطيف في مياندو آب.

اللقاء الأخير بين الزعيمين

توجه البارزاني إلى مهاباد بعد أن أصدر أوامره إلى القوات المرابطة في الجبهة وبعد أن أخليت الأسر من المناطق الخطرة عقد اجتماعاً مع القاضي محمد والمسؤولين الآخرين للبحث فيما يترتب القيام به إزاء الأحداث المفاجئة، فظهر له أن لا ثمة نية لدى مسؤولي مهاباد في مقاومة الجيش الإيراني وأنهم سيستسلمون وأن سقوط مهاباد هي مسألة وقت وحسب.

لم يكن ثمة من يدافع عن العاصمة سوى البارزانيين فقد تحول رؤساء العشائر إلى موقف العداء العلني للجمهورية وراحوا يرسلون الرسل إلى الجيش الإيراني معلنين له عن ولائهم وأنهم ينتظرون دخوله.

أصدر ملا مصطفى البارزاني أوامره للقوات البارزانية في جبهتي سقز وسردشت بالعودة إلى مهاباد فوراً وأن تتوجه جميع الأسر إلى منطقة نغده واشنويه، وذكر لي البارزاني لقائه الأخير مع القاضي محمد مساء ١٩٤٦/١٢/١٦:

«ذهبت إلى القاضي محمد واستفسرت منه عما ينوي القيام به هو شخصياً فأجاب

أنه ينوي أن يضحي بنفسه من أجل أن تحقن دماء أهالي مهاباد وأنه سوف يسلم نفسه إلى الجيش الإيراني، وقال لي إنه أرسل وفداً إلى الجنرال همايوني في مياندوا آب يخبره بذلك وطفرت الدموع من عينيه وهو يواصل كلامه: إياك أن تعتمد على أحد غير جماعتك، فكل الذين حلفوا يمين الولاء خانوا وراحوا يتسابقون في إعلان اخلاصهم للجيش الإيراني، وأنصحك بالحذر من رؤساء العشائر الذين سينالون منكم إذا استطاعوا إليكم سبيلاً، ورجائي أن تغادر مهاباد بأسرع وقت لتحاشي الاصطدام مع الجيش الإيراني.

ثم سألني عما أنويه فقلت سنجمع أهلنا وذوينا وقواتنا في منطقة اشنويه ومه رگه فه ر ونتحاشى الاصطدام مع الجيش الإيراني حتى يحل الربيع ثم نحاول اقناع الحكومة العراقية باصدار عفو عام عن ذوينا على الأقل فإن خاب أملنا فسنتوجه معهم إلى الاتحاد السوفييتي، لن نستسلم لا للجيش الإيراني ولا للعراق. ثم بدأت ألح عليه بترك مهاباد ومرافقتنا ووثقته بكلمة شرف مؤكداً بأني لن أتردد عن التضحية بنفسي ومن معي كي لايمسه سوء لأنه رمز أمة، وقلت له وأنا أنصحك بدوري أن لاتثق بوعود الحكومة الإيرانية وأنه ليعز علينا أن يقع أول رئيس لجمهورية كردستان بيد الأعداء أسيراً.

فنهض القاضي من مكانه باكياً وقبلني وقال: أدعو الله أن يوفقك ويحفظك ولعل حياتي ستكون فداء للمواطنين وعاملاً على تجنبهم لبعض الذي سينالهم، وتخفف من حدة الإرهاب الذي سينزل بهم، قال هذا وأخرج من جيبه علم كردستان وسلمني إياه وأردف قائلاً: هذا هو رمز كردستان، أسلمه لك أمانة في عنقك، لأنك في رأيي خير من يحفظه.

وفي جو يخيم عليه الحزن والأسى ودعته وخرجت متوجهاً إلى نغده»

بلغها في السابع عشر من شهر كانون الأول وسمع وهو في دار حاجي إيلخاني من الراديو نبأ دخول الجيش الإيراني مهاباد، في الواقع أنه لم يدخلها إلا بعدما تأكد من انسحاب البارزانيين منها، سقطت مهاباد وتلاشت آمال الملايين من الأكراد في أنحاء كردستان كافة.

وأسدل الستار على الجمهورية الفتية.

الفصل السادس

المرحلة الصعبة

تجمعت الأسر من منطقة مهاباد وبوكان في نغده واشنويه والقرى المحيطة بها في حين بقيت تلك التي كانت تسكن مه رگه فه ر في أماكنها، وكان الشيخ أحمد البارزاني قد وصل اشنويه أيضاً فتوجه البارزاني إليها واجتمع به ثم دعى جميع القادة والمسؤولين لدراسة الوضع وتقرير ما يجب عمله ولم تكن ثمة اختيارات كثيرة واستقر الرأي على إنشاء خط دفاعي قوي بين نغده ومهاباد وآخر في وادي براندیز(٤). وآخر في وادي قاسملو(٥). وتحاشي الاصطدام مع القوات الإيرانية والانتظار حتى الربيع حيث تذوب الثلوج وعندئذ يمكن العودة إلى العراق أو التوجه إلى الاتحاد السوفييتي.

تجنب الجيش الإيراني هو الآخر الاصطدام مع البارزانيين وتوقف عن التقدم بعد مهاباد باتجاه نغده وكذلك لم يتجاوز مشارف مدينة أرومية أي ترك المناطق التي تواجد فيها البارزانيون وأسرع الجنرال همايوني(٦) في الاتصال مع الشيخ أحمد وأخيه مصطفى عارضاً اللقاء، فوافقا وتقرر أن يعقد الاجتماع في نغده في دار قولي خان قه ره باباغ(٧)، حضر اللقاء عن الجانب الإيراني الجنرال همايوني والعقيد غفاري، واستفسر همايوني من الشيخ أحمد عن نية البارزانيين، فأجابه الشيخ بأنهم لاينوون مقاتلة الجيش الإيراني وكل مايريدونه هو إمهالهم حتى الربيع لكي يغادروا الأراضي الإيرانية سواء باتفاق مع الحكومة العراقية أو بدونه.

أجاب همايوني أنه يفضل بحث هذا مع أولى الأمر في طهران لأنه لايملك صلاحية البت في قرار كهذا واقترح أن يسافر مصطفى البارزاني إلى طهران لهذا الغرض.

وافق الشيخ أحمد البارزاني على الاقتراح وأمر ملا مصطفى بالتوجه إلى طهران،

وكانت مجازفة خطيرة إلا أن البارزاني لم يعصي أمراً من الشيخ أحمد قط، وتوقع الجميع أنه لن يعود أبداً فقد اشتهر الملوك الإيرانيون عبر التاريخ بنكثهم بالوعود التي يقطعونها لخصومهم وإيقاعهم في أحابيلهم والفتك بهم، إلا أن الشيخ أحمد كان يؤكد باستمرار أنه لن يحدث سوء وأنه سوف يعود.

سافر البارزاني إلى طهران في ١٩٤٦/١٢/٢١ ورافقه كل من عزت عبد العزيز، نوري أحمد طه، مير حاج أحمد، محمد أمين ميرخان، جميل توفيق بامرني وخالد زراري وكان العقيد غفاري(٨) بمعيتهم.

وتولى الشيخ أحمد الإشراف على أمور العشيرة شخصياً إلى حين عودته، وجرى تقسيم القوات البارزانية إلى ثلاثة أقسام للمرابطة في ثلاثة جبهات دفاعية هي: نغده - بيران شهر - مه رگه فه ر، وفي طهران استقبل البارزاني باحترام ونزل في نادي الضباط والتقى هناك بالشاه ورئيس الوزراء ورئيس الأركان ومسؤولين آخرين واقترح عليه الشاه في مقابلة له أحد حلين إما أن يتم اسكان البارزانيين في منطقة همدان وتوزع عليهم الأراضي الزراعية، أو أن يغادروا إيران فوراً. رد عليهم البارزاني بأنه لايستطيع البت في هذا الموضوع دون العودة إلى رأي الشيخ أحمد إذ هو الذي يملك سلطة القرار لا غيره.

وخلال فترة بقاء البارزاني في طهران سرت شائعات عديدة بأنه أدين وحكم عليه بالموت هو ومرافقوه وأن الحكم سينفذ بهم وشيكاً وكان البارزاني يكرر سرد هذه القصة: (جاءني نوري أحمد طه باكياً، فسألته ما الذي جرى؟ فأجاب إن أحد العاملين في النادي أبلغه أن حكم الإعدام قد صدر بحقكم، فقلت له لابأس عليك فالموت أمر حتمي ولافرق بين اليوم أو الغد، ولا داعي للبكاء، فقال والله أني لا أبكي بسببنا بل على من سيبقى بعدك ثم رجاني أن أطلب من الإيرانيين أن يعدموه قبلي).

وخيل للسلطة الإيرانية من أن البارزاني هو أثمن رهينة وضمان في أيديهم، قد يمكنهم من ممارسة ضغط على الشيخ أحمد وارغامه على الاستسلام والقبول بما يفرضونه عليه وبذلك يتم لهم حل المشكلة البارزانية دون عناء، وبناء على هذا أرسلوا وفداً إلى نغده لاعلام الشيخ أحمد بالقرار الذي توصلت إليه السلطة، وهو وجوب تسليم أسلحتهم فوراً والاستعداد لنقلهم إلى المنطقة المحددة لهم بمحافظة همدان وإلا فإن حياة مصطفى البارزاني ستكون في خطر، فما كان من الشيخ أحمد إلا إن رد قائلاً: أننا لانخضع للتهديد

والابتزاز وكل فرد من عشيرة بارزان هو مصطفى البارزاني وافعلوا ماشئتم ولن نلقي سلاحنا، وسنحارب إلى آخر رجل. هذا الموقف الحازم خيب آمال حكام طهران ولجأوا إلى إبداء قدر كبير من المرونة تجاه البارزانيين.

إن الكتاب والمؤلفون الذين تناولوا بأقلامهم تاريخ تلك الفترة يعزون إلى الجنرال همايوني قوله إنه استطاع تجريد العشائر الكردية الإيرانية من السلاح بسهولة في غياب البارزاني، إذ لم يكن من الممكن تحقيق ذلك بحضوره في المنطقة.

بعد أن تأكد للحكومة الإيرانية أن بسط سلطتها على المنطقة قد قطع مرحلة هامة وإن جميع العشائر جردت من السلاح وأنها أصبحت موالية للسلطة، وألقي القبض على القاضي محمد وجميع أعضاء حكومته وقادة الحزب إلا القلة منهم لم يعد ثمة غير البارزانيين الذين بقوا يهددون سلطة الحكومة وأنهم سوف يدافعون عن أنفسهم بقوة السلاح سواء أكان مصطفى البارزاني موجوداً بينهم أم لم يكن طالما أن الشيخ أحمد موجود بينهم، فأسقط في يديهم وسمحوا للبارزاني وصحبه بالعودة إلى المنطقة لعرض رأي الحكومة. الإيرانية على الشيخ أحمد واتخاذ القرار النهائي.

عودة البارزاني من طهران

عاد البارزاني إلى مهاباد في ١٩٤٧/١/٢٩، يرافقه العقيد غفاري واستقبله همايوني فوراً، وكان غفاري يحمل تعليمات إلى هيمايوني تقضي بنقل البارزانيين فوراً إلى همدان، وخيل لهذا القائد الإيراني أن بوسعه المباشرة بذلك فوراً، لكن البارزاني أخبره أن القرار النهائي منوط بالشيخ أحمد لا بأحد غيره، واستقبل البارزاني في اشنويه بسرور بالغ بعد أن قطع الأمل بإمكان افلاته من قبضة الحكومة الإيرانية واعتبرت عودته من قبيل المعجزات.

شرح البارزاني نتائج سفره للشيخ أحمد البارزاني والمسؤولين الآخرين ورفض العرض الإيراني بالإجماع، إذ لم يكن بوسع البارزانيين الانتقال إلى همدان بحياة لاتأتلف قط والحياة التي تعودوها ودرجوا عليها وبدأ الوضع في غاية من الحراجة بالنسبة للبارزانيين، فالجيش الإيراني كان قد بسط نفوذه على المنطقة وأعلنت العشائر ولائها له وهم في أراضي دولة أجنبية سكرت حكومتها بخمرة الغرور وانتعشت بانتصارات سهلة مذهلة لم

تبذل فيها جهداً يذكر في انهيار جمهوريتي آذربيجان وكردستان، وأرسل الشيخ أحمد رده إلى همايوني المتضمن رفض الاقتراح الإيراني جملة وتفصيلاً وقال إنهم سوف يغادرون إيران حالما تذوب الثلوج وتصبح الطرق سالكة.

الفصل السابع

محاولة اقناع العشائر بعدم التعرض للبارزانيين

في الأسبوع الأول من شباط قام البارزاني بجولة سريعة بين عشائر المامش والبيران والمنكور في منطقة بيرانشهر وشرح لهم ما آل إليه الوضع وقرار البارزانيين بمغادرة الأراضي الإيرانية في الربيع، وطلب إليهم عدم التعاون مع الجيش الإيراني إذا ما طلب إليهم التعرض للبارزانيين وقطع طرق الانسحاب عليهم، فوعدوه جميعاً خيراً إلا أنهم لم يفوا بوعودهم إلا قلة منهم، بل تسلموا السلاح بعد ذلك من الحكومة الإيرانية وجندوا كقوات مرتزقة غير نظامية تابعة لوحدة الجيش الإيراني.

لقاء جديد

في أواسط شباط وصل همايوني وغفاري إلى نغده لمقابلة الشيخ أحمد البارزاني وأخيه مصطفى البارزاني ثانية، في هذا اللقاء وضع همايوني أمام الشيخ أحمد حلولاً ثلاثة:

١ ـ أن يترك البارزانيون إيران فوراً.

٢ ـ أن يسلموا أسلحتهم ويقبلوا بترحيلهم فوراً إلى همدان.

٣ ـ أو أن يستعدوا لمواجهة الجيش الإيراني.

رد عليه الشيخ أحمد بأن الحل الأول مقبول ولكن بعد ذوبان الثلوج إذ أن كافة الطرق مقطوعة، والحل الثاني مرفوض، أما الحل الثالث فإن مقاتليه لن يكونوا البادئين لكنهم سيدافعون عن أنفسهم في حالة وقوع أي هجوم عليهم، انقضى الاجتماع دون

نتيجة وبات واضحاً أن القتال وشيك لامناص منه ولا وسيلة لايقافه أو تأجيله، أخلي البارزانيون المقيمون في مدينة نغده بشكل نهائي ونقلوا إلى اشنويه أيضاً، وهناك أنشأوا خطاً دفاعياً جديداً في قريتي علبه وكويك وفي تل قه لاتان المشرف على الطريق العام وراح كل طرف يستعد ويعزز مواقعه، وتلقى الجيش الإيراني تعزيزات من طهران والمدن الأخرى.

حادثة سيلوه(٩)

وردت معلومات مؤكدة أن بعض أغوات عشيرة المامش تسلموا السلاح من الحكومة الإيرانية وتعهدوا باحتلال مواقع استراتيجية في سفوح جبل سبريز وحتى وادي گادر الأمر الذي كان يهدد مصير البارزانيين تهديداً خطيراً، فتحركت قوة من البارزانيين في ٢/٢٣/ ١٩٤٧م إلى قرية سيلوه حيث كان رؤساء المامش من طائفة قرني آغا يعقدون اجتماعاً هاماً، وكانت الأوامر إلى تلك الوحدة تقضي بالقبض عليهم فقط وجلبهم إلى اشنويه كرهينة لاحباط هذه الخطة، ولكن حدث أمر مؤسف جداً لم يكن في الحسبان، فعندما أمر قائد الوحدة البارزانية الأغاوات بالقاء سلاحهم وتسليم أنفسهم بادر أحدهم إلى سحب مسدسه، ولا أحد يعلم هل كان ينوي تسليم سلاحه أو كان يقصد المقاومة، وفي عين الوقت سمع اطلاق النار خارج (الديوانخانه)، عندئذ أطلق النار من كل جانب فسقط من الأغاوات ١٢ صريعاً، واستشهد من البارزانيين كل من محمد ميرزا ككشار وباقي كاني بوطي وجرح حالي كه لوكي ودرويش خانو بيدودي وألقي القبض على من بقي حياً من الأغاوات، كما ألقي القبض على عدد آخر في قرى شاوله ونه لوس وبسوه(١٠) ونقلوا إلى اشنويه، غضب الشيخ أحمد البارزاني كثيراً من هذه الحادثة وأمر بإطلاق سراح المعتقلين فوراً، كانت حادثة مؤسفة حقاً وصداها كان واسعاً ووقعها شديداً في نفوس بقية الأغوات، إذ ألقت في نفوسهم الرعب بتأثيرها الرادع.

استطلاع طريق صوماي(١١)

في الأول من آذار توجه البارزاني إلى الشمال لاستطلاع طريق صوماي والاجتماع برؤساء عشائر تلك المنطقة تطبيقاً للاحتمال الثاني، أعني اختيار لجوء البارزانيين وعوائلهم إلى الاتحاد السوفييتي.

حضر الاجتماع رؤساء عشائر الهركي، البگزادة، الدري والشكاك وغيرهم وقطعوا للبارزاني عهداً بتقديم كل مساعدة، حتى أن بعضهم راح يشجع على الاستقرار في منطقة شبيران وحتى منطقة الجلاليين شمال ماكو لأنها منيعة جداً ولاستئناف الثورة من جديد، وقال بعضهم أن القيام بثورة ضد نظام الشاه ممكن وأنهم اتصلوا بالسوفييت الذين أبدوا موافقتهم ووعدوا بتقديم الدعم وإسناد الثورة، ولا أدري إلى أي حد كان هؤلاء صادقين في ادعائهم ذاك، إلا أن طاهر خان نجل سمكو حذر البارزاني من الاعتماد على وعود رؤساء العشائر وأكد بأنهم سيخدعونه وقال إن اتصالاتهم مستمرة بالسلطات الإيرانية، فعاد البارزاني إلى اشنويه وهناك راح يزن الأمر ويتبادل وجهات النظر مع أعوانه.

الفصل الثامن

بدء المعارك

كان اللقاء الأخير بين همايوني والشيخ أحمد البارزاني في نغده، ختام المفاوضات والقطيعة إذ أزال كل غموض محتمل واتضح للقائد الإيراني أن البارزانيين لن يلقوا سلاحهم ولن يقبلوا بترحيلهم إلى همدان فهم والحالة هذه مصممون على الدفاع عن أنفسهم ومجابهة القوة بالقوة.

استعد الطرفان ووصلت تعزيزات إضافية إلى مهاباد وارومیه وتولى الجنرال فضل الله همايوني قيادة الحركات يعاونه العمداء (بيگلري، نيشابوري، زنگنه) والعقداء (أنصاري، فولادوند، سردادور، مظفري، مجيدي، برتوي)، أما البارزانيون فوزعوا قواتهم على خطوط دفاعية في جبهة نغده بالشكل التالي:

محور نه لوس ـ صوفيان، بقيادة علي خليل وصالح كانيه لنجي وكه كوملا علي[١٢].

محور قه لاتان، بقيادة حسن سليمان ككشار وسلطان مرعان آغا ومحمود ميرا[١٣].

محور علبه وكويك، بقيادة عارس خانو ومحمود أحمد بابكه يي[١٤].

أما جبهة مه رگه فه ر، أنيطت مسؤولية الدفاع عنها بقوات يقودها أسعد خوشفي ومحمد أمين ميرخان وشيخومر شانه ده ري، واحتفظ البارزاني بقوة احتياطية ضاربة تحت أمرته مباشرة.

عندما انسحب البارزانيون من سقز جلبوا معهم مدفعين عيار ٧٥ ملم وتدرب على استعمالها عدد من الشباب البارزانيين، وكان يشرف على المدفعين ضابط إيراني يدعى

تفرشيان[١٥] وستة ضباط آخرين، وتفرشيان كان يخدم في قوات آذربيجان وبعد انهيارها التحق بالبارزانيين، خلال شهر آذار وحتى الأسبوع الأول من نيسان جرت معارك عديدة وعنيفة ومناوشات يومية تقريباً إلى أن غادر البارزانيون إيران نهائياً.

معركة نه لوس[١٦]

زحف فوج من الجيش الإيراني باتجاه اشنويه وتعسكر في قرية نه لوس استعداداً للهجوم، في الأسبوع الأول من آذار جرى قتال عنيف بين هذه الوحدة الإيرانية والبارزانيين الذين استفادوا من مدفعيتهم بجداره بفضل الضابط الإيراني تفرشيان، في هذه المعركة التي انتهت بهزيمة ساحقة للجيش الإيراني قتل آمر الفوج العقيد كلاشي وعدد كبير من مراتب وضباط فوجه. واستولى البارزانيون على مقر الفوج وغنموا جميع تجهيزاته، وأسروا ثمانين جندياً وضابطاً، منهم:

النقيب خدا دوست

الملازم أول يعقوبي.

الملازم أول بصيرت.

الملازم أول كمالي.

الملازم الثاني فاطمي.

ونقل الأسرى إلى اشنويه، فأطلق سراح الجنود بينما احتفظ بالضباط، وخسر البارزانيون ستة شهداء هم:

١ ـ سلمان ملا زازوكي.

٢ ـ صالح مصطفى بنبيه بي.

٣ ـ ابراهيم ملا حميد بنبيه بي.

٤ ـ عمر أحمد وسمان بارزاني.

٥ ـ ابراهيم نافخوش صفتي.

٦ ـ حال بايزدين كاني بوطي.

حقق البارزانيون في هذه المعركة انتصاراً ساحقاً مما أرغم القيادة الإيرانية على إعادة

النظر في خططها وحساباتها، كما أثرت على موقف العشائر التي أثرت السلامة بعدولها عن التعاون الفعلي مع القوات العسكرية الإيرانية، فكان تصديها للبارزانيين لا يزيد عن تظاهرات بالهجوم ثم الانسحاب أمام تقدم البارزانيين بسرعة.

معركة گوجار(١٧)

بات لجوء البارزانيين بأسرهم إلى الاتحاد السوفييتي أقرب احتمالاً من أي وقت مضى، لاسيما بعد رفض الحكومة العراقية عودتهم إلى العراق بشروط وضعوها وأصرت على وجوب العودة دون قيد أو شرط، فتوجه البارزاني في الحادي عشر من آذار مرة أخرى إلى الشمال للتأكد من سلامة الطريق وإجراء لقاء آخر مع رؤساء العشائر، فاجتمع معهم في دار نوري بك بكزاده في قرية (انبي) وحصل منهم على وعود بالمساعدة الممكنة خلال عبورهم، إلا أن أحد الخونة ويدعى (هويركو) أسرع إلى اروميه ونقل ما دار في الاجتماع إلى الجنرال همايوني وعاد مع فوج من الجيش الإيراني وبعض أتباعه وحاصر قرية (گوجار) ليلة ١٣ ـ ٣/١٤ حيث كان يتواجد البارزاني فيها.

وفي صبيحة اليوم التالي شعر البارزاني أنه وقواته مطوقون ولنترك الحديث له: قال البارزاني «حاولت جاهداً تحاشي الاصطدام إذ لم يكن سفري إلى تلك المنطقة بنية القتال ولم تكن معي قوات كبيرة، فقد بقيت القوات في مواضعها الدفاعية في الجبهات وحاولت الخروج من القرية والعودة إلى منطقة مه رگه فه ر دون قتال، ولكن ما أن صرنا خارج القرية حتى انهال علينا الرصاص من التلال المحيطة بالقرية، وكان هويركو(١٨) يركض على صهوة جواده وراءنا، ويصيح بأعلى صوته لاتهربوا، أما أنا فقد قررت شق طريقي بالقوة والقتال بهدف كسر الطوق المضروب ونشب قتال بيننا ولم تمر ساعات حتى تحقق لنا فك الحصار وقتل هويركو وعدد من أتباعه وولى الباقون هاربين وعدناإلى مه رگه فه ر».

تكبد البارزانيون شهيدين وعدداً من الجرحى، والشهيدان هما: حاجي محمد هوستاني وشوالي شندو شاندري أما الجرحى فهم: حسو ميرخان خردني، حالي محمد خلاني، مصطفى رشو ليلوكي.

واستعد الجيش الإيراني للتقدم من اروميه بمساندة بعض رؤساء العشائر باتجاه مه رگه فه ر عن طريق براندیز فكان لابد من استحداث خطوط دفاعية قوية في المواقع الاستراتيجية، منها به ري زه ر، مرتفعات هفرس، وكه وي زه ر(١٩) لأن الدفاع عن هذه

المواقع كان السبيل الوحيد، وسيكون في حالة تقدم الجيش الإيراني دفاعاً مستميتاً للحيلولة بينه وبين الوصول إلى القرى التي كانت تغص بالأسر البارزانية المستعدة لترك إيران.

هجوم إيراني جديد على جبهة اشنويه

بعد الهزيمة الساحقة التي مني بها الجيش الإيراني وفقدانه فوجاً بكامله في معركة نه لوس، عزز القائد الإيراني وحداته بنجدات جديدة، منها وحدات خيالة من منطقة لرستان ومن عشائر كردية كالمنگور والمامش وغيرهم، وفي الثامن عشر من آذار شنوا هجوماً واسعاً وشديداً على المحاور الثلاثة في جبهة اشنوية ـ نغده وقدمت الطائرات اسناداً كثيفاً للوحدات البرية التي استخدمت الدبابات والمدفعية بكثافة أيضاً في هجومها.

وبعد قتال عنيف جداً أفلح الإيرانيون في إزاحة البارزانيين عن مواقعهم والاستيلاء عليها، فقد نفذ عتادهم وأضر بهم الجوع وأنهك قواهم، إذ لم يكن بالإمكان إيصال كسرة خبز واحدة للمقاتلين، على أن النصر الإيراني هذا كلفهم غالياً إذ فقدوا أكثر من مائتين من أفرادهم، إلا أنه رفع من معنوياتهم إلى حد كبير، كما خفض من معنويات البارزانيين بالمقابل حيث سقط في هذه المعركة بعض من أفضل قادتهم بين شهيد وجريح ومنهم:

سلطان مرعان آغا بيرسيافي، علي عمر بيرسيافي، سليمان فقي ديريشكي، حسن سليمان ميرگه سوري، احمد عثمان اسقيلي، وهذان الأخيران لم يغادرا مواقعهما في قه لاتان وبقيا صامدين حتى نثرت جسديهما سرفات الدبابات نثرا.

ومن الجرحى، غزالي ميرخان ژاژوكي، سليما دينو، وأحمد موسى ميرگه سوري.

انسحب البارزانيون إلى قرية گونده ويلة وإلى أطراف شيخان وبوشاوا.

بعد هذه المعركة توجه همايوني إلى حجي عمران في ١٩٤٧/٣/٢٤ ، والتقى علي حجازي مدير الشرطة العام العراقي وعرض الأخير استعداده لارسال قوات عراقية لمساعدته في ضرب البارزانيين إلا أن همايوني شكره وأبلغه بأنه لاحاجة لذلك، وفي اعتقادي أن همايوني كان سيرحب بهذا العرض لو تم الاجتماع قبل معركة الثامن عشر من آذار المار ذكرها.

وكان لابد للبارزانيين من توجيه ضربة موجعة للجيش الإيراني وحرمانه لذة التمتع بنشوة النصر طويلاً.

فقاد سليمان بك درگه له عملية جريئة جداً، حيث نصب كميناً محكماً على الطريق العام بين نغده ـ بيرانشهر في قرية قارنة، ووقعت في الكمين قافلة عسكرية، قتل منها خمسون جندياً وأسر أربعون تم نقلهم إلى اشنوية.

كانت هذه العملية بمثابة تعويض لهزيمة معركة يوم ١٩٤٧/٣/١٨ ، عندئذ لجأت الحكومة الإيرانية إلى استخدام قوتها الجوية لقصف العائلات في جميع القرى التي علموا بتواجدها فيها.

آخر معركتين

حاول الجيش الإيراني تحقيق انتصار ما في جبهة مه ر گه فه ر، على غرار ما حققه في جبهة اشنوية، فشن الهجوم الأول في ١٩٤٧/٣/٢٥ على مرتفعات هفرس ـ هلج، وتمكنت إحدى السرايا من الوصول إلى إحدى القمم.

وبعد فترة وجيزة شنت القوات البارزانية هجوماً ذا شقين بقيادة محمد أمين ميرخان وشيخومر شاندري، ولم تمض ساعة واحدة حتى استرد الموقع ودمرت السرية تماماً وأسر عدد من أفرادها، بينهم الملازم جهانياني وكان والده جنرالاً في الجيش.

وتم قصف مقر الفوج المرابط قرب هفرس بالمدفعية، فاضطر أفراد الفوج إلى الفرار وترك المنطقة وتكبد الفوج إصابات جسيمة خاصة في حيواناته، كما قتل في هذه المعركة طابور شقيق هويرگو الذي كان قد جاء ليثأر لأخيه، واستخدمت الطائرات بكثافة في ذلك اليوم، وقصفت القرى بالإضافة إلى مواقع القتال بعنف وأسقطت إحدى الطائرات في المنطقة ومات قائدها حيث لم يفلح من القفز بالمظلة.

وتكبد البارزانيون سبعة شهداء هم: أحمد كه كال بيرسيافي، عبد الله شقلاوة بي، خليل ئاگره بي، حمو نبي ريزانه بي، خاجه خال ملا رزه بي، شوكت نعمان آميدي، ميرخان دوري، دفنوا في مقبرة هلج وجرح كل من: شيخومر شانه ده ري، عمر آغا خه لانه بي، مير سلطان، خضر رمو، وجدي بك.

وجه البارزاني إنذاراً إلى قائد الجيش الإيراني بأن حياة الملازم جهانياني في خطر إذا ما استمرت الطائرات الإيرانية في قصف المدنيين البارزانيين، فتوقف القصف الجوي في حين لم تنفع الانذارات السابقة إذ يبدو أن حياة ابن الجنرال جهانياني كانت تهمهم أكثر من حياة الضباط الأسرى الآخرين الذين أسروا في معارك سابقة.

أما المعركة الثانية فقد جرت في الثالث من نيسان. عندما حاول لواء التقدم هذه المرة من ارومية، لاحتلال مرتفعات نيركي (به ري زه ر)، وذكر لي البارزاني أن هذا الهجوم كان في غاية العنف وأظهر البارزانيون عنادا أكثر من أية معركة أخرى، واستمر القتال من الفجر حتى الغسق وانتهى بهزيمة القوات الإيرانية بعد أن تكبدت خسائر فادحة جداً، أصيب البارزاني شخصياً بجراح بسيطة كما أصيب حسو يوسف إصابة بليغة، واستشهد بيرهسن سيلكي وسعيد محمد سيلكي واسماعيل خان بارزاني وعلي بيداروني وكانت هذه آخر معركة خاضها البارزانيون ضد الجيش الإيراني، فقد نجحوا في صد هجمات الجيش الإيراني، ومنعه من الوصول إلى الحدود، وسد طريق العودة إلى العراق، وكان محمد خالد البارزاني يساعد عمه البارزاني في هذه المعارك.

وينبغي القول هنا بأن أهالي مناطق مه رگه فه ر ودشته بيل واشنويه قدموا كل ما كان بإمكانهم من مساعدات إلى البارزانيين حتى اللحظة الأخيرة.

استشهاد القاضي محمد

بعد محاكمة القاضي محمد وسيفي قاضي وصدري قاضي أمام مجلس عسكري شكل في مهاباد حكم عليهم بالموت ونفذ الحكم في فجر ١٩٤٧/٣/٣١ .

وجاء تنفيذ الحكم في الوقت الذي بدا للإيرانيين أنه لم يعد هناك خطر جدي يهددهم، فالعشائر استسلمت وأعلنت ولاءها، والبارزانيون في سبيلهم إلى ترك الأراضي الإيرانية والعودة إلى العراق، إذن فليس ثمة محذور من الإقدام على هذه الجريمة النكراء التي خلفت في نفس كل كردي جرحاً لايندمل، وكانت بمثابة إهانة للكرد وكردستان لاتمحى ولايزول أثرها في مشاعر هذه الأمة المكافحة.

وجدت في مفكرة البارزاني العبارة التالية، مسجلة في يوم ١٩٤٧/٤/٢ ، باللغة العربية. «وصلني نبأ استشهاد البيشوا ومحمد حسين وصدر قاضي، إنا لله وإنا إليه راجعون».

الفصل التاسع

العودة إلى العراق

أصبحت كل الطرق مسدودة بوجه البارزانيين، وتخلو نهائياً عن فكرة اللجوء إلى الاتحاد السوفييتي بعد أن تأكدوا من صعوبة اجتياز ذلك الطريق الطويل المحفوف بالمخاطر لاسيما بعد انكشاف انتهازية رؤساء العشائر، ومع أن الحكومة العراقية أعربت عن استعدادها لاستقبال البارزانيين لكن دون قيد أو شرط، فلم يكن أمامهم خيار آخر سوى الاستسلام لمشيئة الله وانتظار ما يخبئه القدر لهم.

وعلى هذا الأساس تحركت العائلات أولاً باتجاه نهر گادر عند نقطة الحدود وبحلول يوم ٤/١٠ كانت جميعها قد وصلت إلى المنطقة المحددة لها وهي تتقدم مسلحي البارزانيين.

وكان علي حجازي مدير الشرطة العام ينتظر في الجانب العراقي من نهر گادر، وجرى لقاء بينه وبين الشيخ أحمد البارزاني لترتيب العبور، وكان حجازي يلح على أن يعبر الشيخ أحمد وأخوه مصطفى البارزاني قبل الآخرين، إلا أن الشيخ أحمد أبلغه بأن البارزاني موجود في المؤخرة مع المسلحين، فبدأت العوائل بالعبور إلى الجانب العراقي.

وهناك أطلق سراح الضباط الأسرى الإيرانيين وتم نسف المدفعين عيار ٧٥ملم.

وفي الخامس عشر من نيسان ودع البارزاني أخاه الشيخ أحمد وإخوانه وعائلته والآخرين من أصدقائه واختار (٥٦٠) مسلحاً لمواجهة الموت والسير نحو مستقبل مجهول.

في ذلك اليوم جرى الوداع الأخير إذ عاد القسم الأعظم من النساء والأطفال والرجال مع الشيخ أحمد إلى العراق بينما بقي البارزاني مع رجاله في فراق قدر له لقاء غير متوقع بعد أكثر من إحدى عشرة سنة.

وذكر البارزاني أنه حاول إقناع الضباط العراقيين بالبقاء معه وعدم العودة إلى العراق لأن وضعهم يختلف عن وضع الآخرين، فلم يقتنع غير مير حاج أحمد وعبد الرحمن المفتي، بينما أصر كل من عزت عبد العزيز ومصطفى خوشناو ومحمد محمود قدسي وخير الله عبد الكريم على العودة، واختار كل من بكر عبد الكريم ونوري أحمد طه وجلال أمين ومحمد صالح أن يعودوا إلى بلادهم سراً، ونجوا من الإعدام بينما استشهد الأربعة الآخرون، إذ لم يفي الوصي بالوعد الذي قطعه بالعفو عنهم أو عدم الحكم عليهم بالإعدام على الأقل، ويقال بأنه خضع لضغوط وزارة صالح جبر التي اصرت على إعدامهم.

نفذ حكم الإعدام في الشهداء عزت عبد العزيز ومصطفى خوشناو وخير الله عبد الكريم ومحمد محمود قدسي في ١٩٤٧/٦/١٩ ، وأصبح ذلك اليوم يوم الشهيد في كردستان، وأصبحوا هم رموز خالدة في تأريخ الكرد وكردستان.

ويقول المرحوم معروف جياويك في كتاب مأساة بارزان المظلومة ص٢٠٠ مايلي:

«بعد إعدام الضباط وسوق البارزانيين إلى جنوب العراق واجهت المستر (ديجبرون) مستشار وزارة الداخلية أو كما يسمونه (رئيس المفتشين الإداريين) فسألني بقوله: ما رأيك في شنق الضباط الأربعة؟ فقلت له ولم هذا السؤال بعد أن طواهم الموت والناس في أسف شديد على شبابهم الغض، فسكت، فقلت مستمراً: إن وزارة (صالح جبر) في إعدامها هؤلاء الضباط قد ارتكبت خطأين كبيرين: الأول هو أن الدخيل والتائب والمستعطف لايجوز إعدامه بحكم شرعنا وعرفنا، ما دام قد عرض الطاعة والتوبة.

والثاني، هو أن هذا الإعدام قد ترك غضاضة وانفعالاً شديداً في قلوب ونفوس جميع الأكراد بحيث لايمكن زوال تأثيره أبداً.

ثم سألني قائلاً: أتعلم بأسباب زعل سمو الوصي على الملا مصطفى؟ فقلت لا، قال لأنه ارتدى ملابس جنرالية الروس، فقلت إني أظن أن الذي تأثر أكثر من سمو الوصي هم الإنكليز أنفسهم، فماذا عساه أن يعمل وقد طرد من بلاده وطاردته إيران ولم تقبله تركيا، أكان بإمكانه رد هدية (ستالين) فإذا ما ردها فإلى أين يذهب؟ ليس بذي جناح كي يحلق في الأجواء ولا هو سمكة كي يغوص في الماء، ثم قلت له ثق واعتقد لو أن الحكومة تركته وعفت عنه رغم التجني الحاصل لكان رجع مفضلاً لبس ملابس جندي بسيط، فقال المستشار وقد أنصف في القول: «إن هذا الرجل من الأبطال الذين سيدون التاريخ اسمهم بمداد من ذهب في سجل أفذاذ العالم، ثم قمت وانصرفت».

الفصل العاشر

المسيرة التاريخية

بقي البارزاني وأتباعه قريبين من الحدود حتى عبرت آخر أسرة متوجهة إلى ديانا، وبعدها عبر هو خط الحدود ودخل العراق في ١٩٤٧/٤/١٩م، متوجهاً إلى خواكورك عن طريق نازداري داغي.

جمع قواته وخطب فيهم قائلاً: سوف ندخل أرض العراق بعد لحظات، ونتوجه إلى الجزء الشمالي من منطقة بارزان، ولاشك أن الحكومة العراقية ستجند كل طاقاتها المادية والبشرية وتستفيد من المرتزقة الخونة إلى جانب قواتها العسكرية، كذلك ستستعين بحكومتي تركيا وإيران لابادتنا، أما نحن فيجب علينا أن نتحاشى الاصطدام ما استطعنا، إذ ليس لدينا عمق استراتيجي نضع فيه جرحانا ونحصل منه على حاجاتنا، والعتاد المتوفر لدينا، كما تعلمون، هو الذي يحمل كل واحد منكم حصته فقط، هذه العوامل كلها تفرض علينا المزيد من الضبط والالتزام وسوف أحاول الاتصال بالحكومة العراقية فربما توصلنا إلى حل معقول، إلا أن احتمال النجاح ضئيل جداً، وعندها سنفكر في حل آخر.

أيها الأخوة، أنني سائر إلى مصير مجهول لا أدري هل أموت من الجوع، أو من البرد، أو برصاصة من الأعداء، فالموت هو أقرب احتمال بالنظر إلى وضعنا، هذا إلا أن الله أقوى وأكبر من كل الأعداء وبالتوكل عليه اخترت التحدي، فليبق معي كل من يرى في نفسه القدرة على تحمل هذه الصعاب وتحمل هذا المصير، ومن لايرى في نفسه القدرة على التحمل فبإمكانه العودة وتسليم نفسه وأقول هذا وأنا شاكر وممتن.

فلم يخرج من الصفوف أحداً وأجابوه بصوت واحد أنهم سيلازمونه مفضلين الموت معه على الحياة بدونه.

البارزاني ينظم قواته

قسم البارزاني قواته إلى مجموعات خمس وعين لكل مجموعة قائداً وهم:

١ ـ الشيخ سليمان. ٢ ـ أسعد خوشوي. ٣ ـ مامند مسيح. ٤ ـ محمد أمين ميرخان ٥ ـ مصطو ميروزي.

وتوجهوا إلى منطقة المزوري وبلغوها في ١٩٤٧/٤/٢٥م وقبل وصولهم بيوم واحد تعرضوا إلى كمين نصبته قوة من الشرطة والجاش (المرتزقة) قرب قرية زيت، قتل فيها شرطي وأسر جاش واحد واستشهد تيلي عبد الكريم كليتي.

المفاوضات مع الحكومة

نزل البارزاني في قرية أرگوش، ووضع القوات في القرى الأخرى، وردا على اتصاله بالحكومة العراقية أرسلت الأخيرة في الثالث والعشرين من نيسان المعاون علي بك والي مع ولي ابراهيم هه سني يحملان جواب الحكومة، القاضي بموافقة الحكومة على عودة البارزاني ورفاقه دون قيد أو شرط مع وعد بعدم تنفيذ حكم الاعدام الصادر عليهم في العام ١٩٤٥م[٢٠].

وبخلاف ذلك فأن الحكومة ستتخذ الإجراءات المناسبة، ونقل القاصدان وضع العائدين إلى البارزاني وأبلغاه بأن الشيخ أحمد وجميع الرجال والعوائل موجودين في ديانا، حيث أنشأت الحكومة معسكراً محاطاً بالأسلاك الشائكة محروساً بقوة كبيرة من الجيش والشرطة يمنع خروج أو دخول أحد من وإلى المعسكر دون إذن من السلطات.

ونقل علي بك نوايا الحكومة واستعداداتها للهجوم على المنطقة إذا يئست من عودة البارزاني، وقال للبارزاني «يحزنني مصيركم فأخشى أن يلقى هؤلاء الشباب نفس المصير الذي لاقاه الشهيد خليل خوشفي على أيدي خونة الأمة الكردية».

فأجابه البارزاني «بعون الله سيقتل الآلاف من الخونة إلى أن يقتل واحد من هؤلاء الشباب».

عاد علي بك بجواب البارزاني القاطع أنه لن يستسلم أبداً، ولن يعود دون قيد أو شرط.

وعثرت على ورقة من بين الأوراق التي احتفظ بها البارزاني مكتوبة باللغة العربية موجهة إلى البارزاني دون أن يكتب مرسلها اسمه ولكن يبدو من صياغتها أن مرسلها أحد رؤوساء العشائر وهذا نصها:

«بعد السلام والاحترام. أن يجتمع جميع أغوات الأكراد في محل وتذهب معهم أنت وجميع من معك أي تسلم نفسك وجماعتك إلى من تعتمد عليهم من أغوات الأكراد وهم يذهبون معك إلى الحكومة ويقولون نحن جميعاً مع مصطفى البارزاني إذا تعاقبوه بشيء فنحن نتعاقب معه أيضاً وحسب أقوالهم ليس عليكم إلا النفي لمدة قصيرة حسب قول سعيد آغا[٢١]، الذي جاء الآن من بغداد بعد مواجهته العرب والآخرين»[٢٢].

الحكومة تحشد قواتها

بعد عودة علي بك برد البارزاني القاطع شرعت الحكومة العراقية بتحشيد قوات كبيرة يعاونها كالعادة رؤوساء العشائر الأكراد وكانت أشبه بالنفير العام، فتقدمت من ثلاثة محاور، فمن الشرق تقدمت من شيروان ومن الغرب تقدمت من منطقة الريگانيين إلى روي شين[٢٢] ومن الجنوب تقدمت من عقرة إلى بارزان وجبل شرين.

إضافة إلى التنسيق التام بين العراق وتركيا وإيران فقد استعدت الحكومتان التركية والإيرانية لمساعدة القوات العراقية.

وحدثت مناوشات بسيطة في محور شيروان استشهد خلالها اثنان هما العريف عبد الرحمن خوشناو وعزيز زراري وجرح وسمان ميرگه سوري وقتل عدد من أفراد القوات الحكومية والجحوش وجرح الخائن محمد أمين شيڤي وفقد إحدى عينيه.

قامت السلطات الحكومية بإصدار مذكرات بحق الشيخ أحمد البارزاني وأخويه محمد صديق وبابو وولديه محمد خالد وجمال وأبناء إخوته وإحالتهم إلى المجلس العرفي العسكري وانتزعتهم من معسكر ديانا وأودعتهم مراكز التوقيف في أربيل تمهيداً للمحاكمة.

الفصل الحادي عشر

القرار النهائي والتاريخي

ذكر لي البارزاني أنه عندما ودع الشيخ أحمد في ١٩٤٧/٤/١٥ استفسر منه عما إذا كان بإمكانه اللجوء إلى الاتحاد السوفييتي إذا تعذر عليه مواصلة القتال داخل العراق فوافق على ذلك، على أن القرار النهائي والتاريخي اتخذه البارزاني في ١٩٤٧/٥/٦ إذ جمع قواته في أرگوش وأبلغهم بقراره التاريخي باللجوء إلى الاتحاد السوفيتي شارحاً لهم الأسباب التي دعته إلى اتخاذ هذا القرار.

كان تحقيق هذا الهدف بتصور بعضهم أقرب إلى الخيال منه إلى الواقع، فتراجع هذا القسم عن قراره بملازمة البارزاني وربط مصيرهم بمصيره، ولم يزد عدد من سلم نفسه للحكومة عن الخمسين.

وقائع المسيرة

صدرت الأوامر إلى القوات بالتحرك تدريجياً إلى منطقة (هر كي بنه جي) وبطول يوم ١٩٤٧/٥/٢٢ كانت جميع القوات قد وصلت إلى قرى درى وباسيا وستوني وغيرها.

علمت الحكومة العراقية من جواسيسها بتواجد البارزاني في قرية درى فأرسلت ١٤ طائرة في ١٩٤٧/٥/٢٣ لقصفها وحسب رواية العديد من رفاق المسيرة كان ذلك القصف أشد قصف جوي تعرضوا له، وأدى إلى استشهاد كل من تمو مصطفى بنافي وطه عزيز اسبينداري، وجرح ١٤ آخرين بجراح مختلفة.

في ١٩٤٧/٥/٢٤م وصلت القوات إلى قرية بيداو آخر قرية على الحدود العراقية التركية، وكانت حالة الجريحين صالح حسين گوزي وحمو هيزاني تنذر بالخطر ولم يكن

بالإمكان نقلهما فطلب البارزاني من مختار القرية المدعو خواستي نقل الجريحين إلى شيروان وتسليمهما إلى الحكومة العراقية.

في لحظة الوداع أمسك الجريح صالح بيد شقيقه سليم وتعانقا وبكيا فأشار أسعد خوشفي إلى سليم بالحركة فقال له يا أسعد كيف أترك أخي، فرد عليه أن كل هؤلاء الذين أمامك هم إخوانك، انهض وتوكل على الله، فنهض سليم وعندئذ اجهش الجميع بالبكاء.

قبل مغادرة بيداو شرح البارزاني خطته بشأن حركة القوات ونسب أن تكون مجموعة مصطو ميروزي في المقدمة تليها مجموعة مامند مسيح ثم مجموعة محمد أمين ميرخان فمجموعة شيخ سليمان وفي المؤخرة أسعد خوشفي الذي أنيطت به مساعدة كل من يتخلف لسبب ما.

غادروا قرية بيداو في ١٩٤٧/٥/٢٥ عن طريق (ته ستا ـ بيداف) الصعب العبور المكسو بالثلوج إذ يبلغ ارتفاعه حوالي ثلاثة آلاف متر واضطرت القوات التي تشكل المقدمة إلى استحداث مايشبه الدرج من الثلج بأخمص البنادق ليتمكنوا من نقل المصابين والجرحى على الأكتاف والنقالات.

وفي مساء اليوم عينه وصلوا إلى قرية (باي) داخل كردستان تركيا فاستقبلهم أهالي القرية بحفاوة بالغة ولم يكن عدد بيوتها يزيد عن العشرين إلا أنهم قدموا كل ما كان لديهم، ثم استفسر البارزاني من مختار القرية عن أقرب وأسلم طريق إلى الحدود الإيرانية فأخبره بأن أقرب طريق هو (زينيا ئاسنكرا) الواقع بين قضائي گه فه ر وشمدينان فسلكوه بمساعدة ادلاء من قرية باي، وما أن وصلوا إلى القرب من المواقع، شاهدت قوة المقدمة الجنود الأتراك يبنون الاستحكامات عليها وقد قطعوا الطريق فاضطرت القوات إلى الاختفاء بين الأشجار والقصب الكثيف حول نبع الزاب الكبير المعروف بـ (نهيلا گه فه ري) وأقبلت طائرات الاستكشاف التركية لكنها لم تعثر على أثر لهم حيث كان استتارهم جيداً.

روى البارزاني قصة عبورهم والحيلة التي لجأ إليها وخدع بها الأتراك قال: «تحركنا إلى مقابل القوة التركية وجعلناهم يشعرون بنا فأخذوا يستعدون لقتالنا، توقفنا عن الحركة وطلبت من القوات أن تتحرك صوب الشرق وعندما يحل الظلام تتوقف ولاتأتي بأية حركة ثم تعود متسللة إلى نفس المكان الذي تحركت منه وانسحبت أنا مع مجموعة صغيرة إلى الخلف لندخل في روع الأتراك بأننا غيرنا وجهتنا وأننا نقصد العبور من شرق

ذلك الموقع، وراقبت القوات التركية فلاحظت أنها ارتبكت كثيراً وبعد ساعتين من حركتنا حزموا تجهيزاتهم وحملوها وأسرعوا إلى الممر الشرقي الذي تصوروا أننا سنعبر منه، وعلمت أنهم أخلوا مواضعهم الأولية ولم يبق أحد منهم فيها.

فجر يوم ١٩٤٧/٥/٢٧ عبرنا زينيا ئاسنكرا وتركنا الجنود الأتراك وراءنا ولم يشعروا بنا إلا وكنا قد صعدنا إلى جبل سبيريز فأطلقوا علينا النار ولكن المسافة كانت بعيدة جداً، وجاءت طائرة تركية ولكننا كنا قد وصلنا إلى الحدود الإيرانية فعادت أدراجها».

في مساء ١٩٤٧/٥/٢٧م دخلت القوة بكاملها أول قرية إيرانية على الحدود وهي قرية (جيرمي) وبعد تناول ماتيسر من الطعام تحركت صباح اليوم التالي إلى منطقة البگزادة في ترگه فه رَ ودخلت قرى (امبي) و(دربند) و(تلوي) وكان الأغوات قد هربوا إلى اورومية خوفاً من الانتقام بسبب مواقفهم السابقة إلا أن التعليمات كانت صارمة إلى القوات بعدم انتزاع أي شيء بالقوة من أحد ولو كان رغيف خبز وعدم الإساءة إلى أحد بأي حال من الأحوال.

قضى البارزاني ورفاقه الأيام ٢٩ و ٣٠ و٥/٣١ في منطقة الهركيين وخاصة في مصايفهم واستقبلوهم بحفاوة بالغة، وكانت الحكومة الإيرانية قد استدعت جميع رؤساء عشائر المنطقة للتشاور معهم حول نوايا البارزاني وسبل القضاء عليه، وطلبت منهم أن يتبرع أحدهم بإيصال رسالة من الحكومة الإيرانية إلى مصطفى البارزاني، فتبرع رشيد بك رئيس عشيرة الهركي، وكانت الرسالة تتضمن استفساراً عما ينوي البارزاني القيام به وأسباب دخوله إيران ثانية وإنذاره بوجوب مغادرة الأراضي الإيرانية فوراً، فرد البارزاني أنه سوف يكتب الجواب بعد أيام، ولم يكتبه أبداً.

وكثيرا ما كان البارزاني يروي لنا لقائه مع الملا بدر والملا حيدر من قرية خانگي (خانقاه) وكم أبديا من محبة وعطف وماقدماه وأهالي قريتهما من مساعدة، وكان يكرر بأن زوج الجوارب الذي قدمه الملا حيدر له أفاده كثيرا في الطريق.

لم أكن أعرف شيئا عن الملا حيدر أو عن هويته حتى شاءت الصدف أن جاءني بعض أهالي قرية خانكي مع إمام قريتهم في العام ١٩٧٩ فرحبت بهم، وروى لي رجل الدين الذي بلغ السبعين قصة مرور البارزاني في قريتهم وكيف استقبلوه وكيف أنه أهداه زوج جوارب فتذكرت ما سمعته من البارزاني وثبت عندي ان المتكلم هو الملا حيدر بعينه.

وفي منطقة الهركيين التحق بالبارزانيين كل من محي الدين بابا زادة من قرية بالانش ومن العجم ولافكو (داوود يوخنا) الذي ظل وفيا ومتعلقا بالبرزاني وعاد معه من الاتحاد السوفييتي وأما الأول فقد توفي في الاتحاد السوفييتي.

مساء ١٩٤٧/٥/٣١م غادروا منطقة الهركيين متوجهين إلى منطقة الشكاك مرورا ببسيرو، وقضوا اليومين الأولين من شهر حزيران في قرى الشكاك، ويجب الإشارة هنا إلى الاستقبال الحار الذي استقبلوا به من قبل أهالي القرى الذين كانوا يصطفون على قارعة الطريق خارج كل قرية وهم يذرفون الدموع، ومنهم من يحمل إليهم الماء ومنهم من يسقيهم اللبن ومنهم من يقدم لهم الخبز.

هذه العواطف الصادقة من أبناء جلدتهم البسطاء أشعرتهم بالأمان والطمأنينة، ووفرت لهم وقتا لينالوا قسطا من الراحة والاستحمام وهو ما كانوا في أشد الحاجة إليه، وتبرع (خال سمكو) المعروف بـ (خالي ميرزي) بأفضل المعلومات عن الطريق والقرى وميول رؤوساء العشائر ومختاري القرى وهو بكل ذلك خبير عليم، إن رفاق المسيرة كافة يتذكرون بكثير من الامتنان والشعور بالجميل ما قام به أبناء عشيرة الشكاك خاصة (السيد عدو) في قرية دوستان وهو من أقرباء سمايل آغا (سمكو).

في ١٩٤٧/٦/٣ غادروا قرية دوستان ومروا بقرى ديلزي وحاجي جفان وگوزة ره ش وفي قرية حاجي جفان قدم شاب يدعى كمال أفضل الخدمات خلافا لموقف آغا القرية المدعو قرتاس آغا الذي كان قد هرب من قريته إلى سلماس.

أما في گوزه ره ش فقد أمن شخص من القرية اسمه (سرتيب) كل من احتاجوه، لايزال الأحياء من رجال المسيرة يتذكرون هذا الشاب المتفاني الذي يفيض قلبه بشعور صادق تجاه محنة طائفة من أبناء جلدته وهو ينتقل من بيت إلى بيت للإطمئنان على راحة الأفراد ويسأل عما ينقصهم أو ما يحتاجون إليه، والتحق بالمسيرة من الشكاك كل من: بيجان جندي وتيمور موسى وكامل ظلمات وعمر حسين وإبراهيم جلال، وفي هذا اليوم بدأت الطائرات الإيرانية تقوم بطلعات استكشافية.

وفي الطريق استولى بعض الأفراد على مقدار من التمر، معبأ في علب، من دكان أحد العطارين، كان توقف على الطريق يبكي وشاهده البارزاني فاستفسر عن بكائه فأدلى إليه بظلامته فأسرع البارزاني ليدفع له ثمانية عشر دينارا وهو مبلغ يزيد كثيرا عن ثمن ما

اغتصب منه ثم أسرع البارزاني ليجمع رجاله متوعدا مهددا بإنزال العقاب الصارم بكل من يقدم على مثل هذا العمل.

بعد استراحة قصيرة في گوزة ره ش واصلوا حركتهم فبلغو قرية هه فلران، كان للإستقبال الذي لقيته المسيرة من أهالي هذه القرية أثر لايمحى من ذاكرتهم فقد غمروهم بالرعاية وأظهروا لهم من صنوف العطف والمحبة ما يجل وصفه ويذكرون بنوع خاص موقف تيمور شه ش تلي وابنه صديق، وفي منتصف الليل وصلوا إلى قرية (بروش خوران).

في قرية بروش خوران خف قاضي المنطقة المدعو (خليفة صادق) للقاء البارزاني مرسلا من قبل الحكومة الإيرانية وفي جعبته شرك محبوك يريد أن يوقع فيه البارزاني، فقد كان معروفا بعمالته للنظام الإيراني، تظاهر بالإخلاص للكرد وكردستان وأعرب عن تألمه وقال بأنه من باب الحرص على مصير البارزاني قبل الطلب الإيراني وجاء لكي يخبره بأن الحكومة الإيرانية أرسلت قوات كبيرة وسدت جميع المنافذ عليه وأن لدى إيران إمكانات هائلة ومع ذلك فإنها من منطلق إنساني تعرب عن استعدادها لمعالجة الجرحى وإرسال الأرزاق والمساعدات لكم وتوافق على بقائكم في المنطقة دون أن تتعرض لأحد منكم وقال أنه يريد أن يحدد البارزاني موقعا له ليتم فيه جلب الأرزاق وتسليمها مع طاقم طبي لمعالجة الجرحى.

كان برفقة خليفة صادق شخص يدعى (علي) دنا من أحد مرافقي البارزاني وأسر إليه بالحقيقة وطلب منه إبلاغ البارزاني بأن كل ما تفوه به خليفة كذب وخداع! فالقوة الإيرانية لم تصل بعد والسلطات الإيرانية تنوي تأخيركم بأي صورة كانت حتى تدرككم قواتها وتأخذ مواضعها ولا توجد قوات على الطريق سوى بعض المسلحين من العجم في وادي قطور، ومن الأفضل أن لاتتأخروا وتناهى للبارزاني الخبر فتظاهر بتصديق خليفة صادق وشكره وترك له اختيار الموقع الذي يراه مناسبا قائلا أنه سيعمل بنصيحته وسيبقى في القرية بانتظار عودته.

عاد خليفة صادق مسرعاً إلى مدينة خوي وهو يظن بأن حيلته انطلت وبشر المسؤولين الإيرانيين بذلك، كان الشاه آنذاك يزور مناطق آذربيجان وكان يلح على قادة الجيش بضرورة سد الطرق بوجه البارزاني والقضاء عليه مهما كلف الأمر.

ما إن غاب خليفة صادق عن النظر حتى استدعى البارزاني مسؤولي القوات وطلب منهم أن يؤمن كل منهم احتياطيا كافيا من الخبز لأن المرحلة القادمة ستكون طويلة وشاقة

تكتنفها المخاطر إذ كان يتحتم عليهم اجتياز وادي قطور خلال ليلة ٤ ـ ١٩٤٧/٦/٥ قبل الشروق، ولم يكن البارزاني يجهل طبيعة الأرض هناك فقد توفرت لديه معلومات وافية عن حالة الطريق ونقاط تواجد القوات الإيرانية أما بالنسبة لوادي قطور فلم يكن ثمة مجال للمناورة وفي حالة وجود قوة في الوادي لابد من الاشتباك معها وإزاحتها بالقوة ولاشك أن إزاحتها ستكون أسهل إذا ما بوغتت لذلك كان لابد من تجنب موقع كان على الطريق بين بروش خوران والوادي وهذا ما اضطرهم إلى دخول الأراضي التركية والسير فيها عدة ساعات ثم العودة إلى الأراضي الإيرانية.

عبروا وادي قطور بسلام، إذ أن المسلحين المكلفين بحراسته كانوا قد فروا قبل أيام إلى قرية بعيدة خوفاً من الاصطدام مع البارزانيين.

في الواقع كان عبور وادي قطور أشبه بنصر عسكري لامع لأنه أخطر مانع في الطريق، إذ لو كان حدث اصطدام في الوادي لتكبد البارزانيون خسائر فادحة جداً وربما تغيرت الأحداث ولم تجري بالشكل الذي قدر لها.

في صبيحة الخامس من حزيران دخلوا منطقة عشيرة العروسي الذين نهضوا بواجبهم القومي على أتم وجه فقدموا كل المساعدات الممكنة، ويذكرون بامتنان مشاعر أهالي قرى گه له تي، وتودان، والندى، وعلى الأخص كوجو آغا علي بك وبالي بك وبحري بك من قرية الندى، في السادس من حزيران غادروا قرية الندى حتى بلغوا قريتي به له سور وبه له ره ش ليلاقوا استقبالا حارا مماثلا ولاسيما من كبير القريتين السيد (ملا معمي) وبعد استراحة قصيرة وتناول الطعام واصلوا مسيرهم حتى مصيف حاجي بك الجميل الذي يشبه قطعة من الجنة حسب قول أحد زائريه، وفي المساء وصلوا قرية (ملهمي) التي تقع في منطقة عشيرة (المللي) ومكثوا ليلتهم فيها.

في ١٩٤٧/٦/٧ وصلوا قرية (عمباري) وفيها عثروا على شخص مخلص جدا خبير بالمنطقة حتى حدود الاتحاد السوفييتي يدعى ميرزا عبدي ومع أنه كان يبلغ السبعين من العمر وقتذاك فقد كان صلب العود يتفجر حيوية ونشاطا فاستفسر البارزاني منه عن الطريق الأفضل إلى نهر (آراس) فاقترح ميرزا طريق ماكو ـ هاسون، لأن أي طريق آخر يصعب العبور منه خاصة إذا ما دخلوا تركية لأن الطريق هناك وعر وطويل ومحفوف بالمخاطر فاستحسن البارزاني رايه وقرر أن يأخذ بنصيحته وبما ان المرحلة القادمة كانت حاسمة وخطيرة لذا كان ينبغي التخطيط لها بأقصى درجات الدقة.

في ١٩٤٧/٦/٨م غادروا عمباري وبلغوا قريتي (كليس گه ند، وآغ داش) قرب ماكو وكانت مهجورتين تماما حيث هرب أهلهما إلى ماكو تاركين بيوتهم بما فيها من أثاث وأرزاق.

المرحلة الحاسمة

وصلت قوات إيرانية ضخمة إلى ماكو مدعومة بالدبابات والمدفعية وتوزعت على جميع المسالك وأحكمت قبضتها عليها بشكل جيد، ولاشك أن مصير البارزانيين كان متوقفا على نتائج المعركة القادمة لذلك كان على كل واحد منهم أن يبذل جهدا خاصا من أجل كسبها.

قسم البارزاني قواته إلى قسمين وبعد استطلاع المنطقة واكتشاف مواضع الجيش الإيراني تقررالبدء بهجوم انتحاري قاد البارزاني شخصيا القوة المهاجمة من كليس گه ند يعاونه كل من محمد أمين ميرخان ومامند مسيخ ومصطو جادر ميروزي، وقاد أسعد خوشفي القوة المهاجمة من آغ داش يعاونه كل من صالح كانيه لنجي وسعيد ولي بك، بدأ الهجوم على القوات الإيرانية في جبل سوسوز وسهل ماكو في ١٩٤٧/٦/٩ م واستمر حتى ١٩٤٧/٦/١١م دون توقف ورغم ضراوة المعركة وشراستها إلا أنه بدا أن ليس ثمة مستحيل أمام الإرادة القوية والإيمان العميق.

سجل البارزانيون في هذه المعركة أروع صفحات البطولة وتغلبوا على قوات تفوقهم عدداً وعدة، إذ حشدت القيادة العسكرية الإيرانية كل طاقاتها للقضاء على البارزاني وصحبه ومنعهم من الوصول إلى الاتحاد السوفييتي، واختارت الموقع لأنه مناسب تماما لاستخدام الطائرات والدبابات معتقدين بأنهم ظفروا بالبارزاني أخيرا وأنه لن يفلت من قبضتهم هذه المرة.

تم للبارزانيين زحزحة القوات الإيرانية وإزاحتها عن طريقهم، واستولوا على جسر ماكو وتمكنوا ليلة ٦/١٢/١١ من اجتياز نهر زنگي ووصلوا قرية هاسون صباح يوم ٦/١٢ فبدا وكأن الخطر قد ابتعد عنهم، وإن كان لأيام.

تكبدت القوات الإيرانية في هذه المعركة مئات القتلى والجرحى ووقع (٢٧١) منهم أسرى أطلق سراحهم بعد انتهاء المعركة، وأعطب عدد من الدبابات كما أسقطت طائرة ودمرت بطارية مدفعية وغنم مئات من البنادق مع خمسين بغلا محملا بالذخيرة والأرزاق،

وتم الاستفادة من هذه البغال كثيرا في نقل الجرحى، وسقط من البارزانيين أربعة شهداء هم: مل ليري وحجي گويزي ومحمد ملا محمد ميرگه سوري وصالح ليري وأصيب أربعة عشر بجراح.

قرية هاسون تقع شمال ماكو وهي تابعة لعشيرة الجلالي الكردية وفيها استقبل عمر آغا جلالي رئيس العشيرة البرزاني ووعد بتقديم المساعدة لكنه لم يفي بوعده بل قصد أن يسجل مأثرة خيانية لنفسه بأن يستقدم الجيش الإيراني لمباغتتهم، بلغ الأمر بهذا الخائن أن أمر أتباعه بالنزول من المصايف كي لايقدموا الخبز والطعام للبارزانيين، ويمكننا القول بأن هذه العشيرة ورئيسها هم الوحيدين الذين خانوا الواجب القومي من بين كل العشائر الأخرى التي مر بها البارزانيون في طريقهم إلى الاتحاد السوفييتي.

العبور من نهر آراس(٢٤)

في ١٩٤٧/٦/١٦م توجه مير حاج إلى مخفر سراجلو(٢٥) السوفييتي ليخبر السلطات السوفيتية بوصول البارزاني ورفاقه إلى قرية سوكتلي وأنهم يطلبون السماح لهم بالعبور من نهر آراس واللجوء إليهم، وبعد وصول الموافقة تحرك الشيخ سليمان في ١٧/٦/ ١٩٤٧ م مع مجموعة، ثم عبر البارزاني مع قوة أخرى في ١٩٤٧/٦/١٨ م وأصبح اسم آراس أشهر من نار على علم في كردستان وما أكثر الأولاد الذين سميوا بهذا الاسم.

كما أن الشاعر والفيلسوف الكردي الخالد بيره ميرد ألف قصيدته الشهيرة (عه شره ت هاوراه) بهذه المناسبة(٢٦) وتناقلت وكالات الأبناء والإذاعات العالمية نبأ وصول البارزاني ورفاقه إلى الاتحاد السوفيتي ومنها إذاعة لندن حيث قالت:

لندن في ١٩٤٧/٦/١٧ وقعت مصادمة عظيمة بين قوات إيران النظامية والأكراد بالقرب من الحدود الروسية وتمكن القائد الكردي الملا مصطفى البارزاني مع اتباعه البالغ عددهم (٢٠٠٠) مقاتل من العبور إلى الحدود الروسية.

لندن في ١٩٤٧/٦/١٩: أعدم الضباط الأربعة في بغداد بينما نجا الملا مصطفى البارزاني من المصيدة بأعجوبة خارقة فوصل روسيا سالما.

الفصل الثاني عشر

في الاتحاد السوفييتي

بعد العبور من نهر آراس ودخول الأراضي السوفيتية نقل البارزاني إلى مكان ما داخل مدينة نخجوان في جمهورية أرمينيا السوفيتية فقد وضعوا في معسكر مكشوف في العراء أحيط بالأسلاك الشائكة بحراسة عدد من الجنود، ومنعوا من الخروج إلى حدود المعسكر وخصص استحقاق كل فرد (٥٠٠) غرام من الخبز وصحن حساء في اليوم، كانت معاملتهم أشبه بمعاملة أسرى حرب تماماً، وأجري تحقيق مع كل واحد على انفراد، أما الجرحى فنقلوا إلى المستشفى للمعالجة.

بقي مصير البارزاني مجهولاً من سائر البارزانيين المحتجزين في المعسكر حتى الثالث من شهر تموز حين أقبل ضابط روسي بسيارة وأخذ مير حاج ثم عاد به في المساء وتكررت العملية ثلاثة أيام متتالية وفي اليومين الأولين لم يدل مير حاج بأي شيء لأحد بينما كانت علامات الحزن بادية عليه، لكن أساريره انفرجت عندما عاد في اليوم الثالث وذكر للجماعة باسماً بأنه كان ينقل من المعسكر في المرات الثلاث إلى حيث يقيم البارزاني الذي كان يعاني مرضاً شديداً، وقد وجده يتماثل إلى الشفاء في اليوم الثالث وقال أنه سيزور المعسكر عما قريب.

قام البارزاني بزيارة المعسكر في ١٩٤٧/٧/١٢م برفقة عدد من المسؤولين السوفييت، واطلعوا على الحالة التعيسة في المعسكر فأصدر المسؤولون الأوامر بإزالة الأسلاك الشائكة فوراً كما أصدروا تعليماتهم بتحسين نوع الغذاء وتوفير مستلزمات أكثر راحة للمقيمين فيه.

الانتقال إلى آذربيجان[٢٧]

مكث البارزانيون حوالي ٤٠ يوماً في المعسكر نقلوا بعدها إلى جمهورية آذربيجان السوفيتية ووزعوا على مناطق (آغدام ولاچين وآيولاغ) أما البارزاني فنقل إلى مدينة شوش ومعه الشيخ سليمان وعلي محمد صديق وسعيد ملا عبد الله وزياب دري، لقد عانى الجميع من هذا التشتت والفراق الذي دام حتى نهاية العام تقريباً.

في ١٩٤٧/٩/٢٩ م نقل البارزاني إلى باكو وأجرى المسؤولون الآذربيجانيون لقاءات عديدة معه ويبدو أن قضية اللجوء كانت تحت الدراسة في موسكو حتى ذلك الوقت، وقدم البارزاني عدة رسائل ومذكرات إلى المسؤولين في موسكو وباكو بما فيهم ستالين وباقروف. (انظر الوثيقة رقم ٢). شرح فيها أسباب مجيئه ورفاقه إلى الاتحاد السوفييتي وبين ملاحظاته وطلباته.

لقاء البارزاني وباقروف

استقبل باقروف البارزاني للمرة الأولى في نهاية شهر تشرين الثاني ١٩٤٧ ثم تكررت اللقاءات بعد ذلك ودون البارزاني مادار في لقائهما في مفكرته وبالنص التالي:

(عندما استقبلني باقروف قلت له نحن شعب مظلوم إلى أقصى الحدود وأملنا هو شعوب الاتحاد السوفييتي ونحن بحاجة إلى العلم والفنون العسكرية فنرجو منكم مساعدتنا ودعمنا وتبني قضية شعب كردستان وأنقل لكم هذا الرجاء باسم الشعب الكردي وأرجو أن تنقله إلى القيادة العليا في موسكو).

لأول مرة عرف البارزانيون بتواجد البارزاني في باكو عندما هيأت السلطات مير حاج أحمد وسليمان بك لزيارة البارزاني في الشهر العاشر.

ويبدو أن موافقة موسكو أبلغت إلى باكو في شهر تشرين الثاني وكانت تقضي بالاهتمام بالبارزانيين ومعاملتهم كمناضلين وتوفير أفضل فرص التدريب والتعليم لهم وجمعهم في مكان واحد لهذا الغرض، فبادرت حكومة آذربيجان تنفيذ تعليمات موسكو وطلبت من البارزاني ارسال الشيخ سليمان مع اسدوف، أحد مسؤولي آذربيجان، في ٢/ ١٩٤٧/١٢ م لتفقد أحوال الجماعة وتبليغهم بالاستعداد لنقلهم إلى باكو.

البارزانيون في باكو

في ١٩٤٧/١٢/٩ م قام البارزاني بتفقد المعسكر الذي خصص للبارزانيين في باكو وفي ١٩٤٧/١٢/١٠م نقل جميع البارزانيين إلى باكو ونزلوا في المعسكر وكان مؤثثاً ومرتباً تماماً.

وفي ١٩٤٧/١٢/٢٢ زار البارزاني برفقة الجنرال اتاكشيوف المعسكر واطمأن على وضع رفاقه، وبعد استراحة أيام بوشر بتشكيل فوج منهم وعين أسعد خوشفي آمراً للفوج وكل من سعيد ولي بك ومحمد أمين ميرخان ومامند مسيح ومصطو ميروزي أمراء سرايا، وعينت حكومة آذربيجان المقدم كاظموف الذي كان في مهاباد (والمعروف بكاكه آغا) مشرفاً على التدريب يعاونه كل من الضباط التالية أسماؤهم (عبد الله قوليوف وكريموف ومرمانوف وزينلوف ومحمد وف وشر ينوف).

وزعت البزات العسكرية والأسلحة على البارزانيين وشرع في تدريبهم الحديث بمعدل ٨ ساعات في اليوم زائداً أربعة ساعات لتعلم القراءة والكتابة بالكردية إذ عين لهم من بين البارزانيين أنفسهم ممن كانوا يجيدون القراءة والكتابة، فاكتسبوا خبرة عسكرية نظامية إضافة إلى خبرتهم الواسعة في حرب العصابات كما تعلموا القراءة والكتابة بالكردية وسارت الأمور بشكل جيد.

إن هذا الاهتمام السوفييتي بالبارزانيين وفسح هذا المجال أمامهم كان له مغزى كبير جداً وجاء في إطار برنامج استراتيجي أشمل لدعم الحركة التحررية الكردية، وتهيئة هؤلاء الرجال ليوم مناسب، وقد تلى كل ذلك خطوات سياسية هامة جداً.

الخطوة السياسية: تشكيل قيادة سياسية

عقد كونفرانس في ١٩٤٨/١/١٩ حضره جميع الأكراد من كردستان العراق وكردستان إيران وألقى البارزاني خطاباً تاريخياً هاماً في هذا الاجتماع الكبير حدد فيه برنامج العمل المقبل (والخطاب لايزال موجودا) وسينشر ضمن الوثائق.

ثم انتخبت قيادة سياسية للحركة التحررية الكردية من مناضلين من كردستان إيران والعراق وعلى النحو التالي:

١ ـ مصطفى البارزاني رئيساً.
٢ ـ الشيخ سليمان البارزاني.
٣ ـ علي محمد صديق.
٤ ـ مير حاج أحمد عقراوي
٥ ـ سليمان بك ده رگه له
٦ ـ عبد الرحمن المفتي آميدي.
٧ ـ محمد نجيب برواري.

من كردستان العراق.

٨ ـ سيد عزيز سيد عبد الله.
٩ ـ رحيم قاضي.
١٠ ـ مصطفى سلماسي
١١ ـ حسن حسامي
١٢ ـ رحمان گه ر مياني
١٣ ـ سيد كريم
١٤ ـ كاك مراد.

من كردستان إيران.

وتقرر تخصيص فترة في إذاعة باكو للبث باللغة الكردية وإصدار جريدة باللغة الكردية أيضاً.

فتحت هذه البادرة باب الأمل بمواصلة النضال القومي الكردي الذي أصيب بضربة قاصمة بانهيار جمهورية مهاباد، وشدد من عزائم اللاجئين، وأن ماقاسوه من متاعب ومعاناة في مسيرتهم هذه لم يضع سدى، وأن الاتحاد السوفييتي سيظل أميناً على مبادئه في نصرة الشعوب المضطهدة السليبة الحقوق.

وقد نفخ هذا الإجراء في اللاجئين روحاً جديدة، فاقبلوا بحماس على إنجاز الواجب المنوط بهم دون كلل أو ملل، متوقعين في كل لحظة أن يدعوا للتأهب للعودة إلى الوطن وتحريره.

كما أن هذه الخطوة أثارت مخاوف الحكومة الإيرانية إلى حد كبير، ويبدو أن معلومات ما قد وصلت إليها، وقدمت احتجاجاً شديداً إلى الحكومة السوفيتية حول قبول البارزاني ورفاقه لاجئين في الأراضي السوفيتية وطلبت إيران تسليمهم، إلا أن الاتحاد السوفييتي رفض الطلب، ووردت المعلومات أعلاه في الرسالة التي وجهها رئيس الوزراء الإيراني إلى السفير السوفييتي والمؤرخة في ١٤ بهمن ١٣٢٦ الموافق ١٩٤٩/١/١٣ والمحفوظة في أرشيف وزارة الخارجية الإيرانية الوثيقة رقم ١٢ ـ ٣ ، انظر الوثيقة رقم ٣ في هذا الكتاب.

لكن باقروف الذي ظل على سلوكه المتغطرس العنصري حاول فرض هيمنته على القيادة السياسية للحركة الكردية من خلال جعلها تابعة لقيادة آذربيجانية كانت متشكلة على غرار القيادة الكردية، مستخدماً عين الأساليب التي استخدمها مع القاضي محمد ووفده ومع الجمهورية الكردية في علاقتها مع جمهورية آذربيجان الإيرانية، فأبى البارزاني الخضوع لضغوط باقروف وقاوم إرادته بشدة وإصرار مما أثار حفيظة باقروف عليه معتبراً ذلك تحدياً لسلطاته ونفوذه.

إن باقروف كان يتمتع بحظوة خاصة عند ستالين عن طريق نديمه ووزير داخليته لافرنتي بيريا، إذ كان باقروف أحد معاوني هذا الأخير ومن مقربيه.

وفي أحد اللقاءات هدد باقروف البارزاني بوجوب قبول اقتراحاته وإلا فإنه سيتحمل مسؤولية العواقب، فرد عليه البارزاني قائلاً:

«لم نأت إلى هنا لكي تهددنا أيها الرفيق باقروف ولو كنا نخشى التهديدات لما كنت رأيتني هنا، جئنا إلى الاتحاد السوفييتي لكي نسمع شعوبه صوت شعب مظلوم ألا وهو شعب كردستان، ولكي نحافظ على كرامتنا وعزة شعبنا وأرجو أن تفهم بأننا لانرضخ للتهديدات ولن نقبل إطلاقاً أن نتبع شعباً لايزيد شأناً عن شعبنا وحتى لو كان هذا الشعب صديقاً وأخاً لنا كشعب آذربيجان، فنحن شعب مستقل ولسنا جزء من آذربيجان ولن نقبل بطمس شخصية الشعب الكردي».

لابد لنا من القول، ونحن آسفون، أن أشخاصاً معينين من كردستان إيران كانوا أعضاء في القيادة السياسية المنتخبة قاموا بدور مخز ولم يلتزموا بمبادئهم ودورهم الوطني، إذ أصبحوا آلة طيعة بيد باقروف وجهازه السري، يتصرف بهم كما يشاء ويدفعهم إلى التخريب وبث الفرقة والبلبلة، كان هذا اللقاء بين البارزاني وباقروف وما دار فيه من نقاش

حاد بداية لمأساة ومعاناة جديدة للبارزاني ورفاقه، ونهاية للقيادة السياسية التي تفككت، بعد إعلان أولئك الانتهازيين ولاءهم المطلق للآذربيجانيين وإطاعتهم العمياء لباقروف وانسحابهم من القيادة السياسية.

الفصل الثالث عشر

الانتقال إلى جمهورية أوزبكستان ــ معاناة جديدة

لم يكف باقروف عن محاربة البارزاني ووضع العراقيل أمامه حتى بات الأمر غير قابل للتحمل، مما أضطر البارزاني إلى الطلب من السلطات السوفيتية لنقله والبارزانيين جميعاً إلى جمهورية أخرى تخلصاً من شر باقروف، فتقرر نقلهم إلى أوزبكستان، وأنزلوا في معسكر چرچوك وخصصت دار لإقامة البارزاني بالقرب من المعسكر وخصص له معلم لتدريسه اللغة الروسية وقد اتقنها وصار يتكلم بها بطلاقة ويكتبها، ولم يحدث ما يعكر الصفو، وقابل البارزاني كلاً من ينازوف ويوسفوف، سكرتير الحزب الشيوعي الأوزبكي، ورئيس وزراء جمهورية أوزبكستان في ١٩٤٨/٩/٢٤ م ووعداه بالدعم والاهتمام، إلا أن باقروف لم يتوقف عن محاربته للبارزاني حتى وهو في جمهورية أخرى فقد كان باقروف مقرباً من ستالين ومن المتعاونين مع بيريا وعصابته فكلمته كانت نافذة واستطاع بالأخير أن يقنع موسكو بما بيته للبارزاني ورفاقه.

رحلة العذاب

في الثالث عشر من آذار ١٩٤٩ وصل إلى طشقند جنرال سوفييتي أبلغ البارزاني بأنه سيدخل إلى موسكو بطائرة خاصة، حيث سيقابل ستالين وزعماء الاتحاد السوفييتي وطلب إليه أن يختار شخصين لمرافقته، فاختار سعيد ملا عبد الله وزياب دوري وتوجهوا إلى المطار مساء اليوم عينه ولاحت إمارات الاستبشار على الجميع بالخير، وتفاءلوا لكن سرعان ما انقلب التفاؤل والاستبشار إلى غم وهم جسيمين فما كان ينتظرهم أمرّ وأقسى مما لقوه في الماضي.

لم تتجه الطائرة بملا مصطفى ورفيقيه إلى موسكو إنما اتجهت إلى بلدة (چمباي)

الواقعة على بحيرة أورال وهو شيء يشبه الإبعاد والنفي الإلزامي، وفي اليوم التالي طلب من الشيخ سليمان وعلي محمد صديق وسليمان بك درگه له ومحمد نجيب وعبد الرحمن المفتي ليتهيئوا للسفر بزعم اللحاق بالبارزاني لكنهم نقلوا إلى سمرقند وكررت السلطات العملية مع المسؤولين الآخرين فبعثرتهم في أرجاء الاتحاد السوفييتي بحجة نقلهم لتفقد معسكر جديد خصص لتدريبهم، فكان من نصيب أسعد خوشفي ومحمد أمين ميرخان ومامند مسيح ومصطو ميروزي وشيخو مر شانه ده ري وعلي خليل ومحمد محمود ومراد شيخو وسعيد ولي بك وحاجي حيدر وسعيد بالاني وعيسى سوار وفق حسن ايدلبي(٢٨) جزيرة موبناك الواقعة في وسط بحيرة أورال حيث نقلوا إليها بالطائرة، بعد هذا جاء دور البقية فقد أركبوا قطاراً خاصاً ووزعوا بترتيب معين على عرباته، وفي كل محطة كان يقف فيها كانت تفصل عربة من المؤخرة ليواصل القطار سيره بالعربات الباقية وهكذا إلى أن كانت العربة الأخيرة فكانت كل مجموعة لاتعرف ماحل ببقية رفاقهم وإلى أين نفوا.

تبين بعدئذ أن كل مجموعة حدد لأفرادها قرية أو بلدة ووضعوا تحت مراقبة ووزعوا على مصانع ومزارع جماعية (كول خوزات) وعوملوا معاملة السجناء المحكومين بالأشغال الشاقة ومنعوا من الاتصال ببعضهم البعض ولم يسمح لهم بمعرفة عناوين رفاقهم، كانت معاملة وحشية قاسية بعيدة عن القيم الإنسانية وأخلاق وآداب الضيافة.

وانقطعت أنباء هؤلاء الأبطال عن العالم الخارجي تماماً، فراحت الصحف العالمية ترجم بالغيب وهي في سبيل تقصيها أخبارهم حتى بلغ الأمر بكبريات الصحف العالمية ومنها جريدة النيويورك تايمز ان تنشر تحقيقاً ذكرت فيه أن البارزاني منح رتبة جنرال في الجيش السوفييتي وأنه يقود فرقة كاملة متحشدة على الحدود الإيرانية ـ السوفيتية. في نفس الوقت الذي كان هو ورفاقه يعانون مرارة التشريد والأبعاد.

الفصل الرابع عشر

إضرابات واحتجاجات

رغم المراقبة الشديدة والمضايقات العديدة ومحاولات زرع اليأس في صفوف البارزانيين فقد ظلوا متماسكين أمناء على مبادئهم متعلقين بقائدهم، هذا التعلق دفعهم ومن دون أن يعلم الواحد بالآخر إلى القيام بإضرابات عن العمل وتحدي القمع البوليسي، وأستغرب المسؤولون في حكومة أوزبكستان من عناد هؤلاء، فالإضرابات والمظاهرات وتحدي البوليس السري في عهد ستالين، كانت جريمة لاتغتفر تعادل الخيانة أو التخريب ويعاقب مقترفها بالإعدام، ولم يسبق لغير البارزانيين أن تجرأ على القيام بمثل تلك الأعمال، والشيء الذي جلب انتباه المسؤولين، أكثر من أي شيء آخر، كان اتفاق جميع المنفيين على نقطة واحدة وهي طلبهم قائدهم (نريد البارزاني)، ظل هذا الصراع المرير قائماً حتى العام ١٩٥١ م وليس ثمة ما يصور حالة البارزاني النفسية وقلقه الشديد على رفاقه، مما دون في مفكرته بتاريخ ١٩٤٩/١١/٤م وهو هذان البيتان من الشعر الفارسي:

أكر در خو اب ميديد م   غـم روزي جـدائـيـرا
بـدل هـركـز. نمـي كـردم   خـيـال آشـنـائـيـرا

وترجمتها

لـو كـنـت أرى فـي المنام   عـذاب يـوم الـفـراق
لما تمـنـيـت أبـداً حـتـى   بـالخـيـال أن أعـرفـك

الحقيقة هي الحقيقة ومن العبث الباطل إخفاؤها أو محاولة التخفيف من وقعها، وما ارتكبه باقروف في أذربيجان ويوسفوف في أوزبكستان بحق اللاجئين البارزانيين من إساءات وما الحق بهم من أذى لايمكن مقارنته بما ارتكبه المحتل البريطاني وصنائعه من

الحكومات العراقية من جرائم بحقهم، فهو يفوقها بكثير.

وربما كانت جريمتهم تجاه الاتحاد السوفييتي نفسه أكبر، فقد أضرت معاملتهما اللاإنسانية للاجئين البارزانيين بسمعة هذا البلد العظيم الذي نصب نفسه منذ ثورته الاشتراكية مدافعاً عن حقوق الشعوب المضطهدة الرازحة تحت نير الاستعمار ونص في دستوره على ترحيبه وفتح أبوابه أمام اللاجئين المناضلين في سبيل التحرر والعقيدة.

وكان البارزانيون اللاجئون، مما لاينكره التأريخ المعاصر، أول محك وتجربة للاتحاد السوفييتي لأسلوب معاملته مع أول لجوء جماعي إلى بلاده بعد ثورة أكتوبر، ولذلك شخصت الأبصار وأرهفت الأذهان في شتى أنحاء العالم، لافرق في ذلك بين عدو أو صديق، لترى كيف سيكون موقفه من هؤلاء المناضلين الخمسمائة الذين تحملوا ما هو فوق طاقة البشر للوصول إلى أرضه، أرض ميعادهم كما تصوروها، أجل فمساعي (باقروف ويوسفوف) المحمومة بعثرة هؤلاء الأبطال ومعاملتهم معاملة المقتحمين غير المرغوب فيهم، بل عوملوا معاملة سجناء عاديين وأجبروا على مزاولة أعمال شاقة لم يتعودوها من قبل، وحرموا من رؤية بعضهم البعض، وسيقوا إلى محلات الإبعاد والنفي بشكل يعيد إلى الذهن قطارات النازية التي تحمل المعتقلين إلى معسكرات الموت والعمل الشاق.

ضرب نطاق على البارزاني في منفاه الجديد (چمباي) ومنع من الاتصال بأي مسؤول وبأي وسيلة، إلا أن اليأس لم يتطرق إليه، لأن إحساسه المرهف بالمسؤولية لم يكن يدع مجالاً للقنوط يتسرب إلى نفسه، وانتهز فرصة سفر أحد أهالي المدينة الخيرين إلى موسكو فعهد إليه بإيداع رسالة مطولة بالبريد كان قد وجهها إلى ستالين مباشرة يشرح فيها ما آلت إليه أوضاعهم، فحمل ذلك الصديق تلك الرسالة وألقاها في صندوق البريد، وهي الرسالة الوحيدة التي بلغت الكرملين من بين عشرات الرسائل كان يكتبها ويودعها البريد المحلي فتصادرها الرقابة المحلية.

موسكو تتدخل

وأحدثت الرسالة أثرها وشكلت في موسكو هيئة تحقيق حول أوضاع اللاجئين البارزانيين وباشرت عملها في آذار ١٩٥١م، فقامت بزيارة كل المجموعات تقريباً واستجوبت أفرادها عن أسباب إضراباتهم المتكررة التي كانت تقع في وقت واحد، وكيف كان يجري تدبيرها رغم الإجراءات الشديدة المتخذة لمنعهم من الاتصال مع بعضهم،

فتلقوا من الجميع جواباً واحداً هو أننا جئنا مع البارزاني سعياً وراء حقوق شعبنا الكردي والآن نريد أن يكون قائدنا البارزاني معنا.

عادت الهيئة إلى موسكو تحمل نتائج تحقيقاتها ويبدو أنها توصلت إلى الحقيقة، وثبت لها سوء المعاملة التي لقيها البارزانيون على يد المسؤولين الآذربيجانيين والأوزبكيين والإجراءات الشاذة التي أخضعوا لها وكلاهما لايليق، وربما كان ثمة تقرير بهذا الشأن رفع إلى المقامات العليا في الكرملين، فعلى أثر ذلك أرسل في نهاية شهر آب عام ١٩٥١ م السيد فينو گرادوف إلى طشقند حاملاً تعليمات صريحة وواضحة تقضي بإعادة البارزانيين من منافيهم وتحسين أحوالهم وفتح صفحة جديدة في التعامل معهم.

الفصل الخامس عشر

جمع الشمل

كان أول ما قام به فينوگرادوف، حال وصوله طشقند، إن بعث بطلب البارزاني في ١٩٥١/٩/١م بطائرة خاصة من منفاه تحمله إليه واستقبله فينوكرادوف بحرارة معتذراً عما جرى وقال أن موسكو تأسف جداً لما حصل وأنها قررت إعادة النظر في أوضاع البارزانيين وعدد له الإضرابات التي قام بها رفاقه كل في مكان منفاه وكيف أن السلطات تغاضت عن ذلك مع أنه يعد في نظر القانون جناية كبرى، إلا أن ما عانوه من أذى وتشريد وضغط أخذ بنظر الاعتبار، ثم طلب من البارزاني أن يكتب رسائل مطمئنة للجماعات المبعدة وإبلاغهم هناك إجراءات حاسمة ستتخذ وشيكاً لجمع شملهم وتحسين أحوالهم وتخلصهم من حياة مرهقة شقية ماكانوا ليتصوروها.

ونقلت طائرة خاصة الشيخ سليمان ورفاقه من سمرقند وأرسلت طائرة أخرى لأسعد خوشفي لنقله ورفاقه من جزيرة (موييناك) إلى طشقند، ثم بدئ بنقل المجموعات المبعثرة تباعاً حتى وصل الكل في نهاية شهر تشرين الثاني من العام ١٩٥١ م.

خصص للبارزاني منزل في ضواحي طشقند وخصص للبقية محلات سكنى مناسبة مريحة جداً في مدينة ڤريڤسكي التي تبعد عن طشقند حوالي خمسين كيلومتراً، وأنشأت الحكومة مركزاً تعاونياً حكومياً، وفرت فيه جميع الحاجات الضرورية وحددت للمسنين رواتب معقولة وأدخلت الشباب في الكليات والمعاهد، التأم الشمل مرة أخرى وأسدل الستار على مرحلة من أشد المراحل مشقة ومعاناة وعم السرور الجميع باللقاء بعد غياب طال أكثر من سنتين مقترناً بعودة قائدهم البارزاني وراح يقص أحدهم على الآخر ما مر به

-من مشاكل والأعمال التي مارسوها وغيرها من ذكرياتهم، تحسنت الأحوال واستقرت ودأب الطلاب على دراساتهم وزاول الباقون أعمالهم الزراعية البسيطة وتزوج بعضهم بنساء سوفيتيات.

الفصل السادس عشر

سفر البارزاني إلى موسكو

كان موت ستالين في أيار ١٩٥٣ م إيذاناً بعهد جديد في الاتحاد السوفييتي أقل مايوصف به أنه عهد انفراج، فقد ارتفعت يد المراقبة البوليسية الثقيلة بعض الشيء وحد من سلطانها وأساليب قمعها الرهيبة. لم تمض فترة على التغيير السياسي حتى اعتزم البارزاني السفر إلى موسكو وكان غرضه محاولة اللقاء بالقادة السوفييت الجدد وشرح قضية شعبه وإخراجها من إطارها المحدود في آذربيجان وأوزبكستان، إذ أن قضية معقدة هامة كقضية تحرر شعب كبير كالشعب الكردي هي أكبر من أن تتبناها جمهورية واحدة أو اثنتين من جمهوريات الاتحاد السوفييتي فحسب، بكل بساطة وبالجرأة والمبادرة التلقائية المعروفة عن البارزاني، قصد الكرملين مباشرة بعد وصوله موسكو، توجه فوراً إلى مكتب الاستعلامات فيه وكشف عن هويته بقوله: أنا ملا مصطفى البارزاني، جئت لأعرض قضية شعب مظلوم، على شعب لينين وحزبه الذي كان من مبادئه الالتزام بدعم قضايا الشعوب التحررية، لاشك أن الموظف المسؤول أصيب بدهشة ولاشك أنه جوبه بعمل غير مسبوق، وفي الحال أجري تحقيق دقيق مع البارزاني من قبل مسؤولين ذوي اختصاص ونقل إلى فندق في موسكو ودعي إلى عدة جلسات تحقيق، وبالأخير أدخل الكرملين لمقابلة قادة الحزب والدولة.

لاشك أنه أصاب نجاحاً غير متوقع في عرض قضية شعبه وشرح ما تعرضوا له من ملاحقة واضطهاد في آذربيجان وأوزبكستان بدليل اصغائهم إليه وتكرار اللقاء.

في إحدى لقاءاته مع خروشوف طلب هذا من البارزاني أن يسرد عليه الوقائع والأحداث التي جرت له ولرفاقه منذ دخوله أراضي الاتحاد السوفييتي حتى وصوله إلى

موسكو فقص البارزاني عليه ذلك بالتفصيل وختم حديثه بقوله:

(حاربت ورفاقي سبع دول إلى أن وفقت في الوصول إلى موسكو) فطلب منه خروشوف المعروف بدقة الملاحظة أن يذكر له تلك الدول بالأسماء فأجاب: أمريكا، بريطانيا، العراق، تركيا، إيران، آذربيجان، أوزبكستان.

فضحك خروشوف وقال له كيف استطعت النفوذ إلى حقيقة شخصية باقروف وتشخيصه، أجاب البارزاني (إننا مطلعون على مبادئ الاتحاد السوفييتي الداعية إلى دعم قضايا الشعوب المظلومة، وفي مقدمة تلك الشعوب شعبنا الكردي، ولذلك قصدنا الاتحاد السوفييتي لنعرض على قيادته قضية شعبنا ولدى دخولنا الأراضي السوفيتية عوملنا في آذربيجان وأوزبكستان معاملة لاتليق أبداً بقيم الاتحاد السوفييتي معاملة تناقض ما أثبته لينين، ومن تعز عليه سمعة بلد عظيم كالاتحاد السوفييتي لايمكن أن يتصرف كما تصرف باقروف مع مناضلين حاربوا الاستعمار من أجل نيل حقوق شعبهم والتجؤوا إلى الاتحاد السوفييتي لإيصال صوت شعبهم إليه).

عندئذ قال خروشوف: لقد اطلعنا على رسائلك العديدة التي سبق أن أرسلتها وقد حفظت كلها وصودرت من قبل بيريا، ولاتعتقد أنكم وحدكم عانيتم من شر هذه العصابة فشعوب الاتحاد السوفييتي كلها عانت منهم بل وأكثر.

بعد وصول البارزاني إلى موسكو ونجاحه في جلب اهتمام زعماء الحزب ورجال الدولة بالمسألة الكردية نشأت علاقة صميمية بين البارزاني وبين رجال السلطة والحزب السوفييتي مبنية على الصراحة والتفهم.

إن مبادرة البارزاني هذه رفعت من قدره في أعين من أصغوا إليه فارتؤي أن يبقى في موسكو وخصصت له دار وسيارة ودخل الأكاديمية السياسية، وعومل المعاملة التي تليق بالاتحاد السوفييتي وبقائد شعب، اتصل البارزاني برفاقه في طشقند وأطلعهم على نجاح جهوده وطمأنهم على أوضاعه وأكد لهم أن كل أمورهم سوف تتحسن كثيراً، في الواقع أن سوء المعاملة والاضطهاد اللذين لقيهما البارزانيون اللاجئون لم ينفردوا بهما، مثلما كشفت عنه الصحافة العالمية وما أوضحه خطاب خروشوف في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي أن التجاوزات الغير القانونية والاعتداء على حريات المواطنين السوفييت كان من الأمور العادية اليومية التي لم تعد مصدر عجب عند المواطن السوفييتي، وقد لقي

لافرينتي بيريا[٢٩] وعصابته وعلى رأسها باقروف جزاءهم العادل فيما بعد جزاء ما اقترفت أيديهم، ولهذا فليس بإمكاننا مطلقاً أن نحمل الشعب السوفييتي المضياف الكريم وزر طغمة فاسدة عاتية ظلمته وانتهكت حرماته بقدر ما ظلمت واضطهدت البارزانيين لفترة من الزمن.

إن الشعب السوفييتي استضاف البارزاني وصحبه اثنتي عشر سنة في الوقت الذي عز عليهم أن يجدوا من يفتح لهم الحدود من دول العالم، والبارزانيون كافة ومن ورائهم الشعب الكردي سيبقى مديناً بالشكر وعرفان الجميل لشعب وحكومة الاتحاد السوفييتي.

الفصل السابع عشر

أوضاع البارزانيين في العراق

شرحنا فيما مر أوضاع البارزانيين في الاتحاد السوفييتي، ومن المفيد أن نعود إلى أوضاعهم في العراق، إذ أنهم لم ينجو من الملاحقة البوليسية والقضائية فضلاً عن الاضطهاد والنفي والتشرد، رغم المحاولات العديدة التي بذلتها شخصيات وطنية كردية وعربية في العراق لإقناع الحكومة العراقية (وزارة صالح جبر) في ذلك الوقت بالعدول عن قرارها .القاضي بإعدام الضباط الأربعة وإبعاد ونفي البارزانيين في مختلف أنحاء العراق.

كانت الكلمة الأخيرة للإنكليز الحكام الحقيقيين للعراق وقتئذ، ولم تكن الحكومات العراقية، ولا مجلسي النواب والأعيان سوى هياكل كارتونية تنفذ ما يمليه عليها الموظفون البريطانيون، وقد تضاعف حقدهم على البارزانيين بعد لجوئهم إلى كردستان إيران وما قدموه من تضحيات في الدفاع عن جمهورية مهاباد وبالتالي لجوء البارزاني إلى الاتحاد السوفييتي، إذ اعتبروا ذلك جريمة لاتغتفر، فضغطوا على الحكومة العراقية لاتخاذ أقسى الإجراءات بحق البارزانيين.

فبعد مغادرة البارزاني كردستان والتوجه إلى الاتحاد السوفييتي طبقت الحكومة العراقية ما نوته بحق البارزانيين العائدين إلى العراق، فنقلت الشيخ أحمد البارزاني وإخوانه وأبنائه وأولاد إخوانه الكبار وأقربائه الآخرين إلى سجن البصرة وأبلغوا بقرار المحكمة العرفية المشكلة في أربيل عام ١٩٤٥م الصادر غيابياً والمبرم حضورياً والقاضي بإعدامهم، كما اعتقلت الرجال من سن ١٨ فما فوق ونقلتهم إلى سجن الموصل وكركوك، أما أسر الشيخ أحمد وأقربائه فقد أبعدوا إلى كربلاء ووزع ذوي البارزانيين على مناطق محافظات أربيل والموصل وكركوك، واضطرت النساء إلى العمل لتأمين لقمة العيش لأن الرجال كانوا قد

زجوا في غياهب السجون، بقي الشيخ أحمد البارزاني في السجن حتى ثورة تموز، لقد أرسل نوري السعيد أحد معتمديه لإقناع الشيخ أحمد بكتابة استرحام للوصي عبد الإله يعلن فيه ندمه وولائه للحكم والعرش ويعاهده باسمه وباسم أفراد عشيرته بأن يكونوا مخلصين وأن يطلب إصدار عفو عام عنه، فرفض الشيخ أحمد ذلك بإصرار وإباء وقال: «أدرك جيداً أني محكوم بالإعدام وأني مستعد لاستقبال الموت هذه اللحظة وفي أي لحظة، ولست نادماً على ما قمت به لأن ما أقدمنا عليه كان ضمن الواجب الديني والوطني ولايمكن أن أطلب العفو من عميلٍ للإنكليز وإني لا أطلب عفواً إلا من الله».. لم يكن الشيخ أحمد يهاب الموت يوماً من الأيام في حياته ولم يكن من النوع الذي يخشى تهديداً أو يساوم على قضية يؤمن بها.

وكان حقاً ينظر إلى الحياة على أساس أنها وقفة عز وشرف وقيل أن نوري السعيد علق على الجواب بقوله: بلغوه إذن أن يرتاح في غرفته حتى نهايته، فعلق الشيخ أحمد بقوله أني باق هنا حتى نهاية نوري السعيد فقط، وكان كذلك، أما الآخرين فقد صدر قرار بالإفراج عنهم بعد أن قضوا في سجون البصرة والموصل وبغداد أكثر من ثمانية أعوام، وفي عام ١٩٥٠م أطلق سراح البارزانيين سوى عدد قليل ممن كان يخشى من دورهم ونفوذهم، وفي عام ١٩٥٣ م سمح للبارزانيين بالعودة إلى منطقة بارزان أما ذوي الشيخ أحمد وأقربائه فقد بقوا في المنفى حتى عام ١٩٥٨ م حيث عادوا إلى بارزان بعد ثورة تموز.

الفصل الثامن عشر

االبارزاني يزور طشقند

توطدت علاقة البارزاني بقيادة الاتحاد السوفييتي واتخذت طابعاً رسمياً وتنظيمياً، وأوكلت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي السيد فولوشين[٣٠] مسؤولية الارتباط بالبارزاني الذي ما لبث أن قفل راجعاً إلى طشقند برفقة فولوشين في شهر آذار عام ١٩٥٤م.

كانت هذه الزيارة تختلف عن الزيارات السابقة، ففي مطار طشقند استقبل الاثنان استقبالاً رسمياً حاراً من قبل زعماء أوزبكستان وتفقد البارزاني أحوال رفاقه ومكث عندهم فترة أسبوع كامل وأبلغهم بنتائج رحلته إلى موسكو وقرار القيادة السوفيتية المزيد من الاهتمام بأوضاعهم.

رافقه عند عودته إلى موسكو أسعد خوشفي الذي كان يعاني من مرض شديد، فعولج في العاصمة السوفيتية (وصحبه أيضاً علي محمد صديق، وعلي خليل، وسيد عزيز سيد عبد الله، ومحمد أمين ميرخان) الذين كانوا سيتلقون دراستهم العليا في معاهد موسكو كما هيأ البارزاني قائمة بأسماء (١٠٤) من الشباب لإدخالهم في جامعات جمهورية (بيلوروسيا) وجرى تقسيمهم إلى أربعة مجموعات وزعوا على جامعات المدن التالية (سراتوف، گورگي، إيتانوف وتامبوف)، وأدخل عدد آخر من الشباب في جامعة طشقند، وهكذا رفعت كل القيود عن البارزانيين ومنحوا كامل الحرية في التنقل، وكانت المعاملة الطيبة التي لقوها بعد هذا تلفت النظر فعلاً.

وتكررت زيارات البارزاني لطشقند بين فترة وأخرى، لتفقد أحوال الباقين هناك وأكثرهم كانوا من متوسطي العمر.

البارزاني يزور جمهورية أرمينيا

رتبت للبارزاني زيارة لجمهورية أرمينيا السوفيتية في عام ١٩٥٦ م للإطلاع على أحوال الكرد هناك، ومكث بين أخوته هناك فترة من الزمن واطلع على المجالات الواسعة لنشاطاتهم واجتمع إلى العديد من زعمائهم ووثق علاقاته بهم فكانت زيارته تلك من أعز ذكريات كرد أرمينيا، يتناقل حديثها بينهم جيل بعد جيل.

البارزاني والعدوان الثلاثي على مصر

أعرب البارزاني عن استعداده وجميع رفاقه للتطوع والسفر إلى مصر للدفاع عنها ضد العدوان الثلاثي في عام ١٩٥٦ م مقتفياً بذلك آثار سلفه البطل القومي الكردي السلطان صلاح الدين الأيوبي.

الرئيس جمال عبد الناصر قدر هذا الموقف مدركاً أبعاد هذه المبادرة في التأريخ النضالي المشترك بين العرب والكرد.

الفترة من ١٩٥٦ ــ ١٩٥٨

أتيح لعدد من الشباب الكرد الذين كانوا يتلقون علومهم في أوروبا الاتصال بالبارزاني ومراسلته، من بينهم عصمت شريف واللجنة الكردية في أوروبا، انظر الوثيقتين المرقمتين (٤ و ٥).

أيضاً استطاع جلال الطالباني عند وصوله موسكو للمشاركة في مهرجان الشبيبة العالمية الذي أقيم في بكين في عام ١٩٥٥ م أن يكتب له رسالة مسهبة شرح فيها أوضاع العراق ووضع الأسرة البارزانية وكتب له رسالة ثانية في عام ١٩٥٧ م، وبعدها تم اللقاء بينهما: انظر الوثيقتين المرقمتين (٦ و ٧).

قصّ عليّ، جلال الطالباني مرة، قصة أول لقاء له بالبارزاني في موسكو في عام ١٩٥٧ م وكيف أنه أصيب بحالة تشبه الإغماء عندما التقى الوجهان وكان أول شخص يلتقي بالبارزاني من العراق منذ عام ١٩٤٧م.

وتبودلت الزيارات بين البارزاني والعديد من قادة الأحزاب الديمقراطية والشيوعية في العالم العربي من بينهم خالد بكداش، كما زاره الشاعر الكردي المعروف قدري جان،

والذي ألف قصيدة بارزاني، ونسخة خط يده تجدها في الوثيقة رقم (٩)، كما زاره الشاعر الكردي الكبير (هه ژار) الذي تعالج في موسكو، والذي كان مقيماً في سوريا في تلك الفترة.

فترة متميزة

كانت الفترة المنحصرة ما بين عام ١٩٥٢ وعام ١٩٥٨ فترة تمتع خلالها اللاجئون البارزانيون بما افتقدوه من راحة وهدوء، بعد السنين العاصفة التي مرت على هذه العشيرة خلال أكثر من نصف قرن وهي في كفاح مرير مع السلطات الحاكمة في العراق، واستفاد الشبان البارزانيون كثيراً من سياسة التعليم السوفياتية والامتيازات والتسهيلات التي تمنحها الدولة لطالبي العلم، فأقبلوا على دور العلم الابتدائية والعالية ينهلون منها، إقبال الظامئ إلى الماء القراح، حيث كانت الدراسة من قبل موصدة بوجههم في وطنهم، وتفتحت قرائحهم وظهرت مواهبهم للعيان ونال عدد منهم أرفع الدرجات العلمية (كالدكتوراه والماجستير) وتخصصوا في عدة مسالك علمية، طبعاً بتشجيع ورعاية من البارزاني الذي كان يحثهم حثاً على ذلك، وقد قدم من نفسه مثلاً رائعاً بصيروورته طالباً هو نفسه وهو في سن تزيد عن الخامسة والأربعين، ولم ينقطع عن الدراسة رغم انشغاله بأمور رفاقه واتصالاته الحكومية والخارجية، بقي يلازم مقعد الدراسة حتى قُرعت أجراس ثورة الرابع عشر من تموز وأذنت بتحول جديد في مصائر البارزانيين وإلقاء أعباء جساماً على كاهل البارزاني، خرجت عن إطار القبيلة والوطن الكردستاني في العراق لتحلّق في مجال أرحب ولتظهر بشكل واضح مواهب هذا القائد الكردي اللامع.

هوامش وإيضاحات

(١) ليس خليل خوشفي كما أورده ايگلتين: انظر جمهورية مهاباد/ الترجمة العربية ص (١٧١).

(٢) للمزيد من التفاصيل عن تأريخ الحزب الأول، انظر تاريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني، منذ تأسيسه حتى نهاية مؤتمره الثالث ـ تأليف علي عبد الله.

(٣) جمهورية مهاباد الترجمة العربية، ص (١٧٤).

(٤) وادي يقع بين مدينة أرومية ومنطقة مه رگه فه ر.

(٥) وادي يقع بين اشنوية وأرومية.

(٦) قائد الجيش الإيراني الزاحف على كردستان.

(٧) أحد المتنفذين في عشيرة قه ره باباغ التركمان في منطقة نغده.

(٨) أحد ضباط الجيش الإيراني.

(٩) قرية تقع بالقرب من بير انشهر، وكانت تعد مركز عشيرة المامش.

(١٠) قرى تابعة لعشيرة المامش.

(١١) منطقة الشكاك، تقع على الحدود الإيرانية ـ التركية.

(١٢) ـ (١٣) ـ (١٤) هذه المواقع مثبتة على الخرائط المرفقة.

(١٥) ضابط إيراني شارك في انتفاضة خراسان وخدم في جيش آذربيجان، وبعد انهيار آذربيجان بقي مع البارزانيين واشترك معهم في العديد من المعارك ضد الجيش الإيراني، وكان من صنف المدفعية لجأ إلى العراق في ١٩٤٧ ، ثم سلمته السلطات العراقية إلى إيران في ١٩٥٠ خرج من السجن في ١٩٦٣ .

(١٦) قرية تقع بالقرب من اشنوية.

(١٧) قرية تابعة لعشيرة البگزادة.

(١٨) أحد اقطاعيي منطقة البگزادة.

(١٩) مواقع في منطقه مه رگه فه ر.

(٢٠) إثر الشروع بالعمليات العسكرية، أعلنت منطقة بارزان وحواليها وسائر منطقة العمليات، منطقة خاضعة للأحكام العرفية.

(٢١) سعيد آغا گرمافي رئيس عشيرة الدوسكي ژوري.

(٢٢) ربما يقصد الانكليز.

(٢٣) نهر يفصل منطقة بارزان عن منطقة ريكان.

(٢٤) نهر آراس، الحدود الرسمية بين إيران والاتحاد السوفييتي.

(٢٥) مخفر سوفييتي يقع في أراضي جمهورية أرمينيا السوفيتية.

(٢٦) قصيدة (عه شره ت هاواره).

عه شره ت هاواره عه شره ت هاواره
كه وتومه ئار اس ئاو بي بواره
ريم نيه منيش شوين ئه وان كه وم
بيرم هه نگاويك بنيم ئه كه وم
ليره ش واكه وتووم به ده م ده ر ده وه
له ئيشي دووري و ئاهي سه ر ده وه
دكتور ده واي توم ناوي ليم گه ري
به لكم به ئاهم ده وران وه رگه ري
يا وا وه رگه ري ايلم وه رگه ري

يا زرمه ي طوبي زه ره ي به ركه وي

ئه وساكه دوعاي من واكيرابي

له خانه ي خاكا ئاواتم نابي

انجا ته لقينم بده ن به كوردي

بلين ئاواتت هاته جي ومزدي

(٢٧) اختار البارزانيون الإقامة في جمهورية آذربيجان عندما خيروا بين آذربيجان وأرمينيا، ظناً منهم بأن عادات وتقاليد مواطني آذربيجان أقرب إليهم من عادات وتقاليد الأرمن، وكان ذلك تصوراً خاطئاً كما ثبت فيما بعد، مع كل التقدير للشعب الأذربيجاني الصديق إلا أن باقروف ما كان يختلف عن أي عدو آخر من أعداء الشعب الكردي.

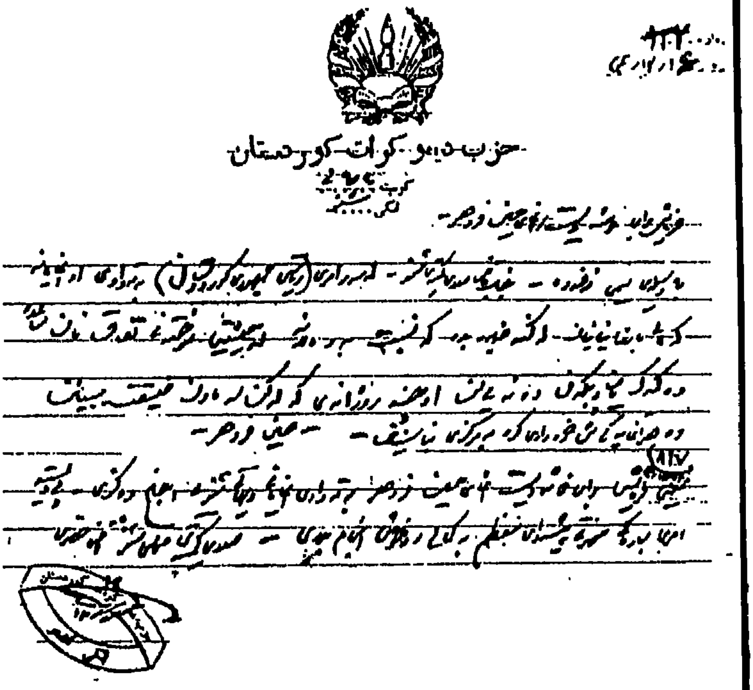
(٢٨) كان هؤلاء بعض المسؤولين الأساسيين.

(٢٩) بالإضافة إلى ارتكابهم جرائم عديدة بحق المواطنين السوفييت وتجاوزاتهم على القانون، فقد اتهمت هذه العصابة بالارتباط بأمريكا.

(٣٠) من العاملين في مكتب خروشوف ومن أقربائه.

وثائق هامة

الوثيقة رقم «١»


حزب ديموكرات كوردستان

ترجمة الوثيقة رقم «١»

العدد/

التاريخ ٢٤/١٢/١٦ هـ. ش الموافق لـ

الحزب الديمقراطي الكردستاني

لجنة محلية شنو (اشنوية)

أمر صادر من الأخ العزيز حسين فروهر

بواسطة التلفون عن طريق نغده

بناء على أمر (رئيس جمهورية كردستان) يجب إبلاغ جميع السادة الذين يستضيفون البارزانيين أن يقدموا لهم كل المساعدة الممكنة من كل الوجوه وأن لايدعوهم يتضايقون أبداً، وكل من يتخلف عن تنفيذ هذا الأمر يتم إبلاغ القيادة بهويته.

حسين فروهر

أعلاه برقية الأخ حسين فروهر نبلغها إلى جميع السادة القاطنين في منطقة شنو (اشنوية) ونؤكد على وجوب إطاعة وتنفيذ الأمر المبارك الصادر من البيشوا (الزعيم) بكل رحابة صدر.

إمضاء

مسؤول لجنة محلية شنو

القاضي خفرى

ختم اللجنة

ترجمة الوثيقة رقم «٢»(*)

مذكرة البارزاني لباقروف:

إلى/ الرفيق باقروف، أمين السر العام للحزب الشيوعي الأذربيجاني والمسؤول عن شؤون الشعوب الشرقية.

إنه لمن دواعي فخري واعتزازي أن أقدم نفسي لشخص كشخصكم الكريم للمرة الأولى، منذ سنوات عديدة وشعوب الشرق ترزح تحت وطأة الظلم والاضطهاد والضغط، ومن بين هذه الشعوب الشعب الكردي، هذا الشعب الذي تحمل الكثير من طغيان سيطرة الدول الرجعية مثل تركيا وإيران والعراق، المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية ومن بريطانيا، وقد ذاق الأمرين على يد هاتين الدولتين.

في ظروف كهذه، لاعجب في أن يكون للشعب الكردي الشرف في التطلع إليكم بآماله، بعد أن تحققت رابطة قريبة له معكم، وصمم أبناؤه على سلوك سبيل النضال من أجل التحرر، وأننا ضباطاً ومقاتلين، كجزء من الشعب الكردي الديمقراطي الاتجاه، التجأنا إليكم وعقدنا آمالنا عليكم.

إن الحكومة الإيرانية الرجعية العميلة بتوجيه من الإمبريالية البريطانية والأمريكية زحفت بجيشها على الجمهورية الكردستانية الديمقراطية وقضت عليها واستولت على كردستان كما علمتم.

وأما الدولة التركية الفاشية، التي تضم حدودها وتشمل سيطرتها جزءاً كبيراً من كردستان، فقد خولت هذا الجزء من الوطن إلى بقعة يسودها الظلام، ويقيم عليها الجهل والتأخر بأسوء ما يمكن أن يتصوره العقل.

في الوقت الحاضر هناك آلاف مؤلفة من أحرار الكرد الديمقراطيين يقبعون في سجون إيران ومعتقلاتها.

في البدء لم نكن نتصور أن قوة ما على وجه البسيطة تستطيع إنقاذ شعبنا الكردي وإخراجه من يومه الحالك الطويل الذي يعشق إلى نور الحرية.

(*) ـ النص الأصلي للوثيقة مكتوب باللغة الروسية.

إلا أن الشعب الكردي يأمل تحت راية الديمقراطية وبرعاية (الأستاذ) الرئيس الكبير (استالين) أن يبدد تلك الظلمة ويفتح طريق النضال أمامه، وللشعب الكردي كذلك أمل كبير بلطف الأب قائد الشعوب الشرقية الرفيق (باقروف)، ولاشك أن الحكم الرجعي المتسلط على رقاب شعبنا، سيقوم بعد أيامه الأخيرة وهو سائر إلى نهايته المحتومة.

القبيلة البارزانية ـ التي هي بعهدتي ومسؤوليتي ـ هي واحدة من القبائل الكبيرة في كردستان، وتاريخها في النضال من أجل الحرية والتقدمية طويل، ففي عام ١٨٩٤ ، قاد أخي الفقيد الراحل الشيخ عبد السلام انتفاضة هذه القبيلة ضد الحكم العثماني المتسلط أيام حكم السلطان عبد الحميد الثاني، فقد أسس أيام وجوده في استنبول العاصمة، منظمة سرية هدفها النضال من أجل تحرير الشعب الكردي، وقد نشطت هذه المنظمة ولقيت تعاوناً ومشاركة من سائر القبائل الكردية، وفي ١٩٠٤ خرجت هذه المنظمة بنشاطها العلني وتمخضت بانتفاضة جماهيرية قادها أولئك الأحرار، وفي العام ١٩١٤ أيام حكم السلطان محمد رشاد (الخامس) بلغت تلك الانتفاضة أوجها بمواجهات مسلحة، إلا أن نضالنا لم يبلغ هدفه وألقى القبض على أخي وقام جلادوا تركيا بإعدامه في مدينة الموصل وطردونا فالتجأنا إلى إيران مع أهلنا وذوينا، وفي العام ١٩٢٠ تم اختيار أخي الآخر الشيخ أحمد رئيساً للعشيرة، واتجه نضالنا ضد الحكومة البريطانية المحتلة لأرض كردستان ورفعنا راية النضال ضد سياسات الحكومات العراقية العميلة لبريطانيا.

خلال السنوات ١٩٤٢ ـ ١٩٤٥ وبعد معارك واصطدامات مسلحة عديدة اضطررنا إلى الالتجاء إلى كردستان إيران مع ذوينا وعشيرة بارزان كافة، وفي كردستان إيران لاح لنا (نجم) ساطع أحيا فينا الأمل في الحياة الكريمة، هذا (النجم) هو تأسيس الحكومة الكردستانية الديمقراطية وقد شاركنا هذه الحكومة مع إخواننا الأذربيجانيين في الدفاع عنها بقتال القوات الإيرانية الفاشية في مدينة رضائية (أورمية) وفي أماكن أخرى، وكان ثمة ألف بارزاني نصبوا أنفسهم حرساً وحفظة لحدود حكومتي أذربيجان وكردستان المتحررتين، وفضلاً عن هذا فقد التحمت هذه القوات ـ البارزانية ـ مع العدو في سقز وسردشت وأماكن أخرى وهزموه شر هزيمة في كل معركة خاضوها معه.

إن نضال أبطال التحرر في أذربيجان وكردستان رسخ المفاهيم الديمقراطية والتقدمية في كل من أذربيجان وكردستان ونقلوها إلى حيز التطبيق العملي.

لقد تم استسلام الجيش الأذربيجاني في الحادي عشر من كانون الأول ١٩٤٦

بسبب الوضع السياسي، وألقت الحكومة الكردية السلاح واستسلمت هي الأخرى بعد قليل، إلا أننا نحن البارزانيين أبينا الاستسلام لأعدائنا ورفضنا الانصياع لطلب الاستسلام، وتحت شعار (جبهة تحرير كردستان) واصلنا النضال ووقفنا صامدين بوجه أعدائنا المحتلين مدة ستة أشهر، وبعد سلسلة من المعارك الطاحنة كنا قد خططنا الاستمرار في النضال بشكل حرب العصابات في العراق، وقد بقينا في العراق شهراً واحداً نعيش حياة الفدائيين الذين نذروا أنفسهم للموت في سبيل قضيتهم، ثم اجتزنا الحدود الإيرانية إلى تركيا وبعدها اتجهنا صوب الاتحاد السوفياتي.

ومما يجدر ذكره أن قوات تلك الدولتين أطبقت علينا محاولة القضاء علينا ونحن في الطريق ولم تتوقف ملاحقتهم لنا أبداً.

إننا ناضلنا من أجل الحرية، ولا يجهل أحد هذه الحقيقة وتشهد عليها وسائل الإعلام اليسارية ونشريات الأحزاب الديمقراطية التي أسهبت في التحدث عن نضالنا إلى الشعوب كافة رغم ضجيج الرجعية في محاولتها قلبها الحقائق، وأذكر هنا بعض الصحف والمجلات والكتب التي تناولتنا بالذكر:

كوڤاري عشاير عراق ـ س. بيروتي ـ جريدة الأهرام القاهرية في مصر ـ جريدة الحزب الديمقراطي الكردستاني/ التي كانت تصدر في مهاباد ـ جريدة كردستان ـ صحيفة الوطن/ وهي جريدة فرع كردستان للحزب الشيوعي العراقي ـ وجريدة رزگاي ـ وكتاب نضال الأكراد/ المطبوع في مصر، هذه الصحف والكتب والمجلات تحدثت عن نضالنا وكتبت عنا.

إن قبيلتنا تضم حوال خمسين ألف نسمة، وليس فيها آغا اقطاعي متسلط على رقاب الرعية والكل سواسية، لافرق بينهم، والأسرة منا تحتفظ بعدد محدود من الماشية إلى جانب قطعة أرض زراعية صغيرة.

في العام ١٩١٤ ، قام أخي الشيخ عبد السلام بتوزيع الأراضي الزراعية على الفلاحين توزيعاً عادلاً متساوياً وبقي الحال كما رسم له إلى الآن وتشمل قرانا أربعمائة قطعة من الأرض تم توزيعها بهذا الشكل كما أسلفت، وهكذا حلت مشكلة الأراضي عندنا دون نزاع أو خلاف وانصرف فلاحونا كل يعمل في مزرعته ويعيش مما تدره عليه من محصول، وبهذا لم يعد ثمة فرق بين الآغا والفلاح، وصرنا وحدة متضامنة متكافئة تسودها العدالة والمساواة في جو من الحرية والسلام ومن هذا المنطلق سلكنا سبيل النضال

لتحرير الوطن وكان مقدراً لنا أن نعمل على تمتين وإرساء علاقاتنا مع الشعوب المؤمنة بالحرية والديمقراطية وفي مقدمتها شعوب الاتحاد السوفياتي، أمل الشعوب العاشقة للحرية وسائر البلاد والشعوب التقدمية المؤمنة بالحرية والديمقراطية.

وقد تم إنشاء هذه العلاقات الصحيحة في شهر أيار من العام ١٩٤٤ بين التنظيم الكردي الذي تمثل فيه البارزانيون والمعروف باسم (جبهة الحرية) حيث كنت قد حققت في ذلك الوقت صلات وأنشأت علاقات مع ممثلين من الاتحاد السوفييتي سياسيين وعسكريين.

بعد أن احتلت إيران كردستان في الحادي عشر من شهر كانون الأول ١٩٤٦ ، حصل تغيير في أوضاع المنطقة ونجم عنه بعض البرود بيني وبين المسؤولين السياسيين المحليين السوفييت رغم معرفتهم بالصداقة التي تربطنا وبحسن نوايانا.

لاشك أن المسؤولين السوفييت كانوا قد تنبأوا بما سيحصل، وعلموا بالكارثة التي ستحل بكل من جمهوريتي كردستان وأذربيجان، من هذه الكارثة كان نصيب البارزانيين السهم الأكبر، ذلك لأننا كنا هناك لاجئين نازحين عن وطننا الأصلي أولاً، وثانياً لأن رجالنا كانوا في خطوط القتال الأمامية وأهاليهم موزعون في المنطقة دون رجالهم.

كان من الضروري قبل حلول الكارثة أن نتلقى تعليمات حول الوضع السياسي من المسؤولين السوفييت ليستنى لنا على ضوئها تهيئة قواتنا وأهلنا للكارثة ولاتخاذ التدابير الوقائية قبل وقوعها، مما كان سيوفر علينا ما لقيناه من المشاق والمهالك في ذرى الجبال، مع ذلك كله فقد صمدنا أمام حشود متفوقة من قوات الاحتلال الإيراني وتحديناها لمدة خمسة أشهر.

إن أهالي تلك المنطقة يشهدون لنا ببلائنا الحسن وهم يتناقلون أخبار وقائعنا ويتحدثون عنها كما يتحدث بها العالم. كيف كانت طائرات العدو تقوم بإفراغ قنابلها على رؤوسنا على مرأى من المسؤولين السوفييت ومسامعهم.

مع ذلك كله فإننا مازلنا نفتقد عطف الاتحاد السوفياتي علينا واهتمامه بحالنا فلم تنطق إذاعة موسكو وراديو أذربيجان بحرف واحد حول المعارك التي خضناها وحول ما عانيناه؟

لم نلحظ أي اهتمام بنا من السوفييت، ولم يتكلف أحد المسؤولين بمقابلتنا وتفقد أحوالنا أو إظهار أي عطف والتفات إلينا.

إذا كانت الظروف السياسية قد حالت بينكم وبين مساعدتنا وتزويدنا بالسلاح، فما الذي يحول الآن بينكم وبين تذكرنا. أو يجب عليكم أن تنسوا وجودنا؟

لقد قررنا اللجوء إلى الاتحاد السوفييتي بعد ان توصلنا إلى نتيجة، وهي أننا لانستطيع مواصلة النضال بأسلوب حرب الأنصار حفاظاً على البقية الباقية من قواتنا لقد جازفنا مدفوعين بإيماننا الراسخ بقضيتنا وتمسكنا بأهدافنا، وشققنا طريقنا إليكم ونحن نقاتل حكومات ثلاث العراق وتركيا وإيران وقد عقدت العزم فيما بينها على إبادتنا من الوجود، إلا أننا كنا مصممين على النجاة من الطوق المضروب والوصول إلى الحدود السوفيتية، تخالجنا أمنية واحدة وهي أن نعيش في كنف (جمهوريات الاتحاد السوفياتي الاشتراكية) إلا أننا لم نلق أي اهتمام من المسؤولين السوفييت، لم يخصص لنا موضع نعيش فيه، بل أبقينا على ضفاف النهر في الجانب الآخر من الحدود مدة طويلة كانت حياتنا نفسها مهددة بالخطر حتى أننا اضطررنا إلى الاستغناء عن قسم كبير من أسلحتنا فتركناها للعدو، كما تركنا أثقالنا ومقتنانا غنيمة وعبرنا النهر إلى الأراضي السوفيتية.

في مدينة (ناخچيفان) أبعدوني عن إخواني ورفاقي مدة تزيد عن أربعين يوماً، كنت خلالها أشبه بسجين أعيش في غرفة، إلا أني لم أتأثر بهذه المعاملة الشاذة غير اللائقة رغم تذكري لها وبخاصة صدورها من الاتحاد السوفياتي، وعند وصولنا إلى مدينة (ڤوڤو) عوملنا بعين المعاملة، وإن كان بعض أصدقائي قد تلقى أفضل مني، أني أكن عظيم الحب والود لرفاقي، ولهذا أحرص كل الحرص على توفير ظروف عيش أفضل لهم، أنهم من صميم الطبقة الفلاحية عاشوا على التربة وعملوا فوقها وهم لايستأهلون هذا الوضع المزري... لاعمل، ولاعيش حسن، إنهم لايملكون التجارب التي يملكها المواطنون السوفييت في مجالات الأعمال، وهم يفتقرون إلى العلم والثقافة، وأكثرهم الآن شبه عار ليس لديه ما يكسو بها جسمه، وأكثرهم يعيشون في أمكنة لاتليق بالبشر.

هؤلاء هم يمثلون الشعب الكردي المكافح في سبيل الحرية والديمقراطية، ناضلوا وضحوا وفارقوا أرضهم وأهلهم ومقتناهم في سبيل ذلك، تركوا كل ذلك من أجل أن يهيئوا أنفسهم لاستئناف الكفاح مجدداً، إن الذين لجأوا إلى السوفييت هم تحت النضارة السوفيتية، لم يجيئوا لتجارة أو كسب مادي أو قدموا بخدعة، هم ممثلوا الشعب الكردي وهو من شعوب الشرق وقد وضعوا ثقتهم بالاتحاد السوفييتي وبشخصكم الموقر أنت الرفيق العزيز المسؤول عن شعوب الشرق، من الضروري أن تتعرف على أمورهم وأحوالي، ومن

واجبي أن أوضح لكم أوضاعهم وأشرح مشاكلهم راجياً منكم العمل على سد حاجاتهم وتحقيق سؤالهم. أرجو من سيادتكم أن تفسحوا لي جانباً من وقتكم لمقابلتكم مع معرفتي كم أن وقتكم ثمين إلا أن ظروفنا تفرض علينا هذه المقابلة ليتسنى لي اطلاعكم على أوضاعنا بشكل دقيق.

وإننا بانتظار هذا الانعطاف بمساعدة شعوب الاتحاد السوفييتي والشعوب ذات الأنظمة الديمقراطية للعودة إلى أوطاننا، ويؤسفني أن نظل ونحن في الاتحاد السوفياتي محرومين أنا ورفقائي من نعمة العلم حتى الآن في حين كان من المفروض أن تؤمن سبل العلم والثقافة لاسيما في الأمور السياسية، ومع أن للعمل مزاياه وضروراته إلا أن للدرس وللثقافة الأولوية.

أرجو أن يجتمع شمل رفاقي في بقعة واحدة من الاتحاد السوفياتي بدون تأخير وأن يفسح لهم مجال العلم والتدريب العسكري على الأسلحة الثقيلة وفن القيادة، واقترح أن تختاروا عشراً من ذوي الجدارة منهم للتدريب على الطيران في القوة الجوية وتخصيص بعض المقاعد لهم للتخصص في فنون التاكتيك العسكرية وتدريبهم على أحدث الأسلحة المتواجدة فضلاً عن درسهم علوم التاريخ والفيزياء والجغرافية والطب والفنون الحربية وكل ما هو مفيد في المجتمع من العلوم الحديثة وفي اعتقادي أن الأمر ليس صعب المنال ولا بمتعذر فهناك مثلاً النقيب (جعفروف) وآخرون أمثاله ممن يلم باللغة الكردية فضلاً أن بين البارزانيين من يعرف اللغة الآذرية، أما البقية فبإمكانهم تعلمها شيئاً فشيئاً، وبهذا نأمل أن نخلق كوادر علمية وتقنية كردية للمستقبل.

إني لا أطمع بزعامة هذه القبيلة، ولكني أعبر عما يخالج هؤلاء من أمل، كل مسؤول بارزاني يلحق به زهاء مائة آخرين من أقربائه أو أتباعه، وبعضهم رؤساء مجموعات لهم مكانتهم ووزنهم في مجتمعهم القبلي، هؤلاء شاركوا في عدة معارك أبلوا بلاء حسناً وبرزوا في القتال فالتف حولهم الأحرار وناضلوا معهم وأثبتوا وجودهم فنالوا الاحترام وتبوأوا المكانة اللائقة المتميزة، فبخصوص هؤلاء أرجو من مقامكم أن يكون التعامل معهم بمرونة ولطف وأما بالنسبة لي وإلى الشعب الكردي فمن الواضح أن تأمين حاجات (٤٩٦) شخصاً ليس بالشيء العسير على الاتحاد السوفياتي في الوقت الذي عرفت الحكومة السوفيتية بأنها حامية كل الشعوب التواقة إلى التحرر.

اقتراحي يتلخص في جمع رفاقي هؤلاء في معهد واحد، وأن يكونوا تنظيماً واحداً

يسهل تعليمهم وتثقيفهم بشكل جيد وليكونوا تحت نظارتكم واطلاعكم في حياتهم اليومية، وبعد أن يتم جمع شملهم في مكان واحد فرجائي أن تسمحوا لي بسفرة في طائرة أوأي وسيلة نقل أخرى ليتسنى لي زيارتهم بين حين وآخر.

هؤلاء الرجال الذين تمرسوا في النضال لهم مكانة عظيمة واحترام كبير في قلبي، وأنا بدونهم لست شيئاً مذكوراً، وأعتقد أن هذه هي وصية الرفيق ستالين «الإنسان أثمن الأحياء» وقائدنا الكبير والبارزانيون هم أيضاً ذوو نزعة إنسانية خلابة، وكذلك الثوار الذين هم الآن في (باكو) يتلقون العلم في جامعة أذربيجان فهنا شاب كردي يدعى (عزيز عبد الله شمزيني) هذا الشاب كان من ضباط الجيش العراقي برتبة نقيب التحق هو وعدد من الضباط العراقيين بالقوات البارزانية أثناء المعارك التي دارت في السنوات ١٩٤٢ - ١٩٤٥ وبقي متحلياً بمعنويات عالية وإرادة صلبة وخاض معنا عدة معارك وأبدى شجاعة ومؤهلات قيادية عالية وكانت له مكانته الرفيعة في إيران بين المقاتلين وهو من أسرة عريقة جداً لها تاريخها في النضال، فأسرة (نهري)، وهي الأسرة التي ينتسب إليها، لها صيتها ومجدها في كردستان وجماهيرها، انضم أولاد عمه إلى المعسكر الرجعي وعارضوه إلا أن عزيزاً ظل سائراً في طريقه نحو هدفه التحرري أما بقية الضباط العراقيين الذين التحقوا مع عزيز بصفوفنا عادوا إلى العراق بعد كارثة كردستان إيران فألقى القبض عليهم في العراق وأعدموا شنقاً ولم يبق إلا (عزيز) وهو جزء من ذكرياتي، لذلك أرجو من شخصكم الكريم أن تخصوه بالرعاية والاحترام وأن تيسروا له إن أمكن الانضمام إلينا نحن البارزانيين، وبخلاف (عزيز) هناك عدد من شباب الكرد يدرسون في معاهدكم هنا وجميعهم مثال الإخلاص للشعب الكردي، وأخص منهم بالذكر (رحيم قاضي زاده) فأرجو أن تسبغوا عليهم رعايتكم الأبوية، وهو ما نأمله منكم ونشكركم جزيل الشكر بهذه المناسبة.

لي رجاء آخر، وهو الإيعاز إلى الإذاعة الأذربيجانية بتخصيص فسحة من الوقت لبث برنامج باللغة الكردية (صوتنا)، إننا نرجو، وهو رجاء الشعب الكردي، إطلاق هذا الصوت يدوي من راديو ذي صدى يرعب العدو، ويرفع في عين الوقت من معنويات الشعب الكردي بوصف صموده وشجاعته وتضحياته، وبهذا يمكن فتح الطريق لأجل الدفاع عن حقوق الشعب الكردي وإيصال مظلمته إلى المنظمات والهيئات العالمية.

إن قيام الحكومة السوفياتية بتبني قضية الشعب الكردي سيكون له بدون شك صداه العميق في أرجاء العالم، وسيصيب الأعداء باليأس، أرى من المستحسن إصدار مطبوع

دوري شهري باللغة الكردية ينشر بحوثاً ثقافية واقتصادية وعلمية لأهالي كردستان، ليكون طليعة تمهد الأذهان للحركة التحررية الكردية وتتناول تاريخ الحركات التحررية الكردية وثوراته وكم تكبد هذا الشعب من تضحيات ونكبات وكم تجرع من قصص العذاب وكم كان تخلفه عظيماً، وكيف أن الاضطهاد وأساليب القمع الوحشية ما زالت ترتكب بحق هذا الشعب الأبي الحر الشجاع في منطقة الشرق.

لقد شوه هذا التاريخ مؤخراً، وأنكر وجود أدب له إلا أن هذا الشعب هو حي وسيبقى حياً خالداً.

نرجو مساعدتنا على إيصال شكوانا إلى منظمة الأمم المتحدة واستنكارنا لسياسة القمع التي تمارسها بحق الشعب الكردي أربع حكومات هي تركيا وإيران والعراق وسوريا، لتمزيق القناع عن وجوه هذه الحكومات ونظهر للعالم أجمع مأساة الشعب الكردي التي لاتعادلها مأساة ولايتحملها اي شعب حتى في أفريقيا.

إننا نطلعكم على هذه الوقائع بصفتكم أباً وقائداً للشعوب الشرقية، وأتمنى كثيراً أن يتحقق أملي في رؤية قائد الشغيلة العالمية الرفيق ستالين لأرسم له صورة من مآسي الشعب الكردي.

إننا بانتظار تحقيق آمالنا بكم أنتم مسؤول الشعوب الشرقية ومن بينها الشعب الكردي بإتاحة الفرصة لي لمقابلتكم التي أصبوا إليها من كل قلبي، وإذا ما سنحت لي الفرصة الكبرى للوصول إلى الرفيق ستالين فستتم فرحتي وفرحة الشعب الكردي، وسيكون ذلك لي أمل وطيد في تحقيق رجائي هذا، لذلك أطلب منكم أيها الرفيق (باقروف) وأنت أقرب المقربين إلى الرفيق ستالين المساعدة لتحقيق أمنيتي هذه.

إن تحقيق هذه الأمنية معناه زيارتي لكل الشغيلة العالمية، ومشاهدة مدينتي موسكو ولينينغراد المدينتين الخالدتين اللتين قهر الجيش الأحمر على مشارفها العدو وحقق الانتصارات الخالدة.

وللمرة الأخيرة أعرب عن مشاعري الصادقة ورغبتي في لقاء الرفيق ستالين وبانتظار تحقيق هذه الرغبة بفضلكم ومساعيكم الإنسانية أراني بحاجة ماسة إلى التثقيف السياسي والتنظيمي فأرجو أن لاتبخلوا علي بتلك.

رجائي الأخير: أن الشيخ سليمان البارزاني هو ابن أخي وهو يعيش معي في الوقت الحاضر وقد شارك في جميع المعارك والمحادثات السياسية فأظهر كفاءة وجدارة عملية جعله

أقرب مساعد ورفيق، أرجو في حالة عدم وجودي لفترة قصيرة كانت أم طويلة أن تعتمدوا على الشيخ سليمان فيما يتعلق بشؤوننا، فبإمكانه سد الفراغ الذي أخلفه، وبإمكانكم الإفادة من قابلياته.

أعود لأطلب من شخصكم الكريم إفساح المجال لمقابلتكم لبحث قضايانا بصورة أدق.

مع فائق احترامي

١٩٤٧/١١/١٥ مدينة بالو

خادم الكرد وابن الكرد

مصطفى البارزاني

مرکز اسناد و آمار الوثيقة رقم «٣»

سند شماره ١٢-٣

١٤/١٢/١٣٢٦

[illegible]

ارتش اتحاد جماهیر شوروی سوسیالیستی [illegible] ۱۳۲۰ [illegible]

[illegible]

[illegible] ۱۳۲۶ [illegible]

از ماه چهارم فوریه دسته جاتی بعنوان تمامیت خاک ایران تشکیل داده و سازمان‌هائی که در اختیار آنها

گذارده شده انواع و اقسام نیرنگ‌ها را برای مشوب نمودن افکار و حتی برای تیرگی روابط بین دو کشور بکار می‌برند

مخالف صریح اصل پنجم عهدنامه مودتی است که در تاریخ ۲۶ فوریه ۱۹۲۱ بین دولت شوروی و دولت ایران

منعقد شده است .

با انتشار تمام حقایق جهت [illegible] توجه آن جناب را باین نکته جلب مینماید که نه فقط

تعهد داشته [illegible] چند نفر افسران [illegible] که از زمان جنگ [illegible] برای امپراطوری [illegible] ایران

استخدام شده‌اند [illegible] عهدنامه ۲۶ فوریه ۱۹۲۱ [illegible] این موضوع [illegible]

[illegible] عهدنامه [illegible] این [illegible] امر [illegible]

[illegible] در [illegible] کشور [illegible] دولت

ایران انتظار دارد که برای تحکیم روابط دوستی و حسن همجواری بین دو کشور دولت [illegible]

موضوع [illegible] از طرف [illegible] ایران

در جواب [illegible] مورد توجه [illegible] قرار داده [illegible] دولت [illegible] .

موقع را مغتنم شمرده احترامات فائقه را تجدید می‌نماید .

ترجمة الوثيقة رقم «٣»

الحكومة الإيرانية

مركز الوثائق والإحصاء

الوثيقة رقم ١٢ ـ ٣

١٤/ بهمن/ ١٣٢٦

ختم

وزارة الشؤون الخارجية

إذا ما حصل فإن الحكومة لاتسمح حتى لمستخدميها، من غير الإيرانيين، القيام بمثل هذه الأعمال، كما وأن أية طائرة إيرانية لم تقم بالاستطلاع في النقاط الحدودية، ولاتقوم بمثل هذه الاستطلاعات، فكيف بها وهي تبادر بأخذ الصور «هنا السطر مكرر»، كما وأرى نفسي ملزماً بإظهار بعض الحقائق الساطعة وألفت نظر حكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية إليها.

لقد استقرت القوات السوفيتية في أذربيجان الإيرانية وفق المعاهدة الثلاثية التي وقعت في ٩/ بهمن ١٣٢٠ ولم تقم هذه القوات بمضايقة المجموعة الفوضوية والخائنة التي ظهرت في تلك المحافظة وتحدت الحكومة المركزية بتوجيهات الموظفين السوفيات الذين لم يبخلوا على المجموعة بالمساعدات المادية والمعنوية، حتى أن سلطات اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية حينما تخلت عن محمياتها في داخل إيران وعن هذه العناصر الفوضوية والخائنة والتي اضطرت في ١٩ آذرماه ١٣٢٥ إلى اختيار الفرار عوضاً عن البقاء بوجه غضب جميع سكان آذربيجان ونقمة الرأي العام الإيراني، فإن حكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية فتحت حدودها بوجه تلك العناصر وقبلت لجوئها في داخل أراضيها وحسب المعلومات المؤكدة وغير القابلة للشك ـ لدى الحكومة الإيرانية ـ فإن الحكومة السوفياتية لاتزال تؤيد هذه العناصر وتعمل على تقويتها، كما أن النبرة التي تتكلم بها إذاعتا موسكو وباكو والإذاعة السرية التي تنطلق بدون أية شبهات وترديد من إحدى نقاط قفقاسيا باسم الحزب الديمقراطي الأذربيجاني، وكذلك فإن التحركات

المستمرة للعسكريين السوفيات بين المخافر الحدودية والمناورات التي تجري في نقاط حدودية من قبل القوات السوفياتية والتي تم الاعتراض الشديد عليها من جانب الحكومة الإيرانية، كلها تؤيد بشكل كامل هذا النهج الثابت لمسؤولي الحكومة السوفياتية، في الوقت الذي تحتم علاقات الصداقة بين حكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والحكومة الإيرانية بأن تستقبل الحكومة السوفياتية الطلب الذي تقدمه الحكومة الإيرانية بشكل لائق وفق المذكرة المرقمة ٤٨٦٥ والمؤرخة في ١٣٢٥/٩/٢٧ بصدد استرداد هذه العناصر الفوضوية والخائنة وتسليمها إلى الحكومة الإيرانية وأن تمتنع من القيام بالمناورات التي تجريها على الحدود وتسبب في خلق القلق والاضطراب لدى الإيرانيين جميعاً وخاصة السكان القاطنين في المناطق الحدودية.

إضافة إلى ما تقدم في أعلاه فإن الحكومة السوفياتية لن تعر اهتماماً إلى الطلب المقدم من قبل الحكومة الإيرانية حول تسليم مجموعة ناهبة من قطاع الطرق تحت رئاسة الملا مصطفى البارزاني، أي الشخص الذي انهمك بالقتل والنهب في ظل تواجد القوات السوفياتية في أذربيجان وبتقوية ومساندة الموظفين السوفييت في هذه القوات الغازية وهو يحمل رتبة الجنرالية ويقودها باطمئنان تام وبحماية الحكومة السوفياتية في إيران وعندما تم مطاردتهم وأرادوا الالتجاء إلى الأراضي السوفياتية أبلغت الحكومة الإيرانية السلطات السوفياتية مسبقاً بهذه الأمور وطلبت بكل إصرار عدم منح هذه المجموعة الناهبة اللجوء والإيواء، ولكن الذي يؤسف له هو أن الحكومة السوفياتية لن تستجب للطلب المشروع للحكومة الإيرانية، وقد عبر الناهبون المذكورون فعلاً وبمساعدة الموظفين الحدوديين السوفيات الحدود من نهر (آراس) في ٢١ خردادماه ١٣٢٦ في المنطقة الحدودية (قراقويون).

مما لاشك فيه هو أنكم ستوافقون على أن أسلوب تعامل حكومة اتحاد الجمهوريات السوفياتية تجاه الهاربين في ١٩ آذرماه ١٣٢٥ ، أي (بيشه وه ري) ورفاقه وكذلك الهاربين في ٢١ خرد ادماه ١٣٢٦ ، أي البارزانيين الناهبين وتأمين الحماية الفعلية لهم والسماح لهؤلاء الأشخاص بتشكيل مجموعات في أراضي اتحاد الجمهوريات السوفياتية بهدف الاعتداء على الأراضي الإيرانية وتزويدهم بالوسائل الضرورية وتهيئة وسائل النشر والإعلام إليهم للتشويش على الأفكار وحتى لخلق الفتور في العلاقات بين الحكومتين وهذا يخالف بصراحة الفصل الخامس من معاهدة الصداقة المنعقدة في ٢١ فورية /شباط/

١٩٢١ بين الحكومة السوفياتية والحكومة الإيرانية.

بإبلاغكم بكل الحقائق الواردة في أعلاه نرى إلزاماً علينا جلب انتباه مقامكم نحو هذه النقطة أيضاً وهي أنه باستخدام بعض الضباط الأمريكيين الذين تم استخدامهم منذ أيام الحرب وحتى الآن لأجل تمشية الشؤون الإدارية للجيش والجاندرمة الإيرانية لانرى أي خلاف أو خرق لمعاهدة ٢١ فوريه /شباط/ ١٩٢١ ولايمكن اساساً اعتبار هذا الموضوع أمراً غير عادي أو ربطه بالمعاهدة المذكورة لأنه أمر داخلي محض والتباحث حوله يعتبر تدخلاً علنياً في الشؤون الداخلية لبلد مستقل، وفي المقابل فإن الحكومة الإيرانية تتوخى توثيق علاقات الصداقة وحسن الجوار بين البلدين، يجب أن تولى حكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية اهتماماً خاصاً بمسألة العمليات المعادية الجارية من داخل بلاده من قبل العناصر الفوضوية والناهبة والمنطلقة ضد أمن إيران وان تستجيب للطلبات المشروعة للحكومة الشاهنشاهية في هذا المجال.

نغتنم هذه المناسبة لنجدد فائق احتراماتنا.

الوثيقة رقم «٤»

(١)

مقدمە

بە مناسبتی ئەوەی کە ئێمە ئەمڕۆ لێرەدا بە ناوی میللەتی کوردەوە کۆبوینەتەوە
وە کۆبوونی جلسەی خۆمان دەکەینەوە من بە ناوی هەموو شتێک تبریکی
ئێوە وە میللەتی مبارزی خۆمان دەکەم ،
ئەمە لە هەموو لایەکی پارتیزانی یەی کە لە ایران و عراق و تورکیە کردمان میللەتی کورد
شعور و حسیات و اخلاص نژادی خۆی بە آشکرا نیشانی داین کە لەوەشی
لەوەختانەی کە دیمۆکرات و ڕەئیسە وطنپەروەرانی کورد بە ڕوخسێکی
زۆر پڕ اخلاص و برایەتی و صمیمیت پێشوازیان لێ دەکردین وە بەڕێیان
دەخستین وە لە فرسەتەکانی ژن و منداڵی کورد لەوەختی بەڕێکەوتنماندا
زۆر بە آشکرا اخلاص و محبتی کورد بۆمان معلوم دەبو ،
لە هەموو ئەو ڕێگای سەخت و ناخۆشی چیاکانمان کە پێیدا دەپەڕین
میللەتی کورد بە بێ ئەوەی اهمیتێک بداتە ترس و ظلم و جنایەتی دوژمن
بە هەزاران دیمۆکرات و ڕەئیسی دیکەوەی وطنپەروەر خۆیان و ماڵ و منداڵیان
لەگەڵ ارزاق و نان و چل و بەرگ کە بۆیان ممکن دەبو بۆیان دەهێناین
وە لە اطرافی ئەو ڕێگاسەختانەی کە پێیدا تێپەڕ دەبوین پێشوازیان
لێ دەکردین . وە لە پاشی ئەوەی سلامی میللەتی کوردیان پێ دەگەیاندین
وە نان و ارزاق و چل و بەرگیان تسلیم دەکردین بە دەنگێکی بەرز تکاوایان
دەکرد ؛
بە سلامەتی بڕۆن ! ئێوە بە خدا دەسپێرین موفقیتی ئێوەمان
دەوێت لە وەختێکی زۆر نزیکدا بۆ ڕزگاریمان چاوەڕێتان دەکەین ..
براکانم ئەوەیە قسە و اخلاص و شعوری نژادی میللەتی کورد کە بەرامبەر
بە ئێوەی هەیە .

لاپەڕە: ٢

لەو تەجرەبانەی کە لە مبارزەکانماندا بەدەست کەوتووە بە ئاشکرا نیشان دەدەن
کە لە پێشتان میللەتی قارەمانی کورد هەیە کە صاحێبی ئیرادەیەکی پۆلایی وە
ڕوحی مبارزە و مفکرێکی [illegible] ئازادە.
میللەتی کورد بۆ تێکۆشان لە ژێر ظلم و استبدادی ئیرتیجاع و زنجیری
ئەسارەت و [illegible] نەبێ، ڕزگاری تەنیا لە سایەی ئەم [illegible]
وە ڕزگارکردنی خۆی لە ئەم ظلم و چاوەڕێ دەکات.
ئاگادار لە لایەنی حزبی دیموکراتی ئێمەوە مبارزەکانمان بە چاکی و بە مفکورەی
تازەوە تنظیم و ترمیم بکەن هیچ شبهەی تێدا نیە کە هەموو لێنێرێکی ئیرتیجاع
ناتوانێ ئەم مطلبە بگا وە لە گەڵ ئەو زەحمەتانە ئێمە حەتمەن بە ئاواتی ئازادی
هەڵمان دەگەین.
برا گیانم لە گەڵ لە ولاتە هەر لە ئەوەل وە تا ئەمڕۆ دوژمنەکانمان کە
هەمیشە لە کوردستاندا هەوڵیان گێڕاوە کە مبارزە و ڕوحی ئازادی
دیسان دەبینین کە لە قەلبی هەموو کوردێکدا مقابل بە دوژمنە ظالم و خوێنڕێژەکانمان
گڕی مبارزە و ڕوحی ئازادی ڕۆژ بە ڕۆژ تووندتر و بە لێنێرتر دەبێ.
وە بە هۆی قانونی ئینکشافی طبیعەت مبارزەی ئێستامان کە ئیلزام
لە دەرکەوتنی تازەوە دەکری میللەتی کورد بە ئازادی لێنێرتر خۆی دەگەیەنێ.
برا مبارزەکانمان ئیعتمادی خۆیان دایە ئێمە و ئێمەیان بە کۆمیتەی مەرکەزی
حزبی دیموکرات هەڵبژارد کە بە وەسیلەی مقدراتی خۆیان بە ئێمە ڕاسپارد.
لە پاشان کە هەموو مبارزەی دوور و درێژمان لەو ئیعتمادەمان لە میللەتی خۆمان
قازانج کرد لە زۆر بە ئیفتخارەوە دەتوانم بڵێم کە وا ئێستا وە منزلی خۆشبەختی
و سعادەتمانە و ڕوحی مبارزەی ئێمە ڕوژانە زیاتری بڵند کردووە.
ئێمە و ئەو ڕەفیقانەی کە ئێمەیان هەڵبژاردووە بە تجربە ئیثباتمان کردووە
کە ئێمە عناصری لە سەر پێشکەوتن و ئینقلابی میللەتی کورد تشکیل دەدەین

مقدمه   تتمه ٣

وە دفاع لە منافعی کورد دەکەین .
لەو رفیقانەمان کە عناصری هەرە پێشکەوتووی خوێندەوار و دلێر و ئیس
وە کە ورەی وطنپەروەری انقلابچی کورد تشکیل دەکەن لە سالی ١٩١٣ەوە
هەتاکو ایستا بە مبارزە و بە زیندانی خۆیان و قوربانیان دانی چەندکە سێك
لە برا و کەس و کاریان و فداکاریانە احترام و تأیید و محبت و اخلاصی صمیمی
میللەتی کوردیان قازانج کردووە ، وە میللەتی کورد زۆر بە صمیمیت
باوەری یان پێ دەکا . ئەوان لە زۆر حرکاتی آزادی کوردستاندا فعلی
اشتراکیان کردووە . وە ئەوان یادگاری تاریخی میللەتی کوردین کە بە
حقیقت تمثیلی میللەتی کورد دەکەن .
وە ئەم کومیتەیەی ایمەش کە هەر لەوان دروست کراوە بە حقیقت
نمایندەی میللەتی کوردین وە دەتوانن لە هەموو نقشەو تەیلدا رەهبەری میللەتی
کورد بکەن .
لە دوایی لەو واجبە کە لە سەر شانی ایمەیە هەتا بلێین اهمیتی
تاریخی هەیە وە زحمت و مشقتی زۆرمان لە پێشە . لەبەر ئەوە واجبی
ایمە لەوە عبارەتە بە ایمانێکی صادق و دلێکی صاف و هێزێکی پڕ لە
عزم و ارادە ئەم مبارزە زحمت و قطعی یەمان بیبەینە سەر .
بە فعالیتی کومیتەی ایمەوە مصیر و مقدراتی ١١ یانزدە ملیون کوردێك
دەبێ کە ایستا زۆر بە امیدەوە چاوەری اعمالی ایمە دەکەن .
براکانم من زۆر امید دەکەم کە هەریەکێك لە ایمە بە هەموو هێز
و قووەتە و فعالیتی خۆی دەستی برایەتی و اخلاص و صداقت
بدەینە دەستی یەك . دەبێ بێ راوەستان و ماندووبوون شەو و رۆژ
لە پێناوی گەیشتنی آمانجی آزادی خۆمان . وە سەرکەوتنی دیموکراسی
مبارزە بکەین .

تاریخی کورد . مجیده

بۆ ھەموتان ئاشکرایە کە لە تاریخی شرقدا لە ۲۰۰۰ سی ھەزار سال پیشی
میلادەوە ماکێت و مەدەنیەتی پەیداکردوە دیمەنی دەولەتان . ھەر چەندە روونەکانا
ویستویانە مەدەنیەتی کوردە إنکار بکەن بەلام نەیان توانیوە لەوە إنکار
بکەن کە کورد لە جمعیەتی ئاگرپەرستی بە ناوی میللەتی کازروو یا کوردوو
ئەبو کە لە قسمیکی ایران و اناضولی شرقی بە ناوی دەولەتی "ماد"
و یا "آماد" دەولەتیکی زۆر گەورە و بە ھیبەتی دروست کردبو
کە لە عەصری ۸ ھەشتی پیشی میلادەوە ھەتا کو عەصری ٤ چواری
پیشی میلاد دەوامی کردوە . وە قسمیکی زۆری [illegible] صەحیفەی کوف
تاریخی ایرانی دامەزراندووە .
کە فتوحاتی اسلام دەستی پێکرد ئەمەو دوو کو میللەتانی شرقی لەگەلیا
کەوتنە ژیر حکمی اسلام ھەروەھا میللەتی کوریش تیکەلی
امپراطوریتی اسلام بو و میللەتی کورد لە مەدەنیت و حاکمیتی اسلامدا
دەوری ھەرە مەھمی بازی کرد کە قارەمانی مشھوری کورد
صلاح الدین ایوبی لە ناوەراستی عەصری دوازدەمدا شاھدی
قسەکەمانە . لەو قارەمانی بێ نظیرە ھەتا کە صلاح الدین
لە مەحاربەکانی صلیبیدا پیشانیدا بۆ ھەموو دونیا ئاشکرایە .
کە امپراطوریەتی اسلامیش ضعیف بو لە تانیەکیوە نەھضەی
میللەتانی شرقی دەستی پێکرد وە لە پیشی ھەموو میللەتانی
کە دەستیان بە مبارزە کرد و حاکمیتی خۆیان دامەزراند میللەتی
کورد بو کە لە زەمەنی تاریخی مختلفدا حکومەتانی آزاد و مستقلی خۆی
دامەزراند وە کەم دەولەتانەی کە لە خوارەوە ناویان
دەبەین قسمیکن لەو دەولەتانە:

٤ تاریخی کورد ٥

١- لە عەصری ١٨ هەژدەمدا لە کوردستانی ئیراندا دەولەتی کەریم خانی زەند دامەزرا
٢- لە ساڵی ١٧٩٠ دا لە عیراق دەولەتی بابان دامەزرا..
٣- لە ساڵی ١٨١٤ دا لە تورکیە دەولەتی ئەمیر بەدرخانی دامەزرا .
٤- لە ساڵی ١٨٢٦ دا لە عیراق میری رواندز و خانزاد حاکمیتی خۆیان دامەزراند .
٥- لە ساڵی ١٨٨٠ دا لە عیراق حاکمیتی بارزان وە لە تورکیە حاکمیتی شەمزینان بە ناوی خودموختاری دامەزران .

ئەمانە هەر بەڵگە هێندێ مثاڵن کە بو ئێمە و بو خەڵقی دونیا ئاشکرا دەکا کە میللەتی کورد لە هەموو مانا بە یەکجا نفرەت و غەضبی خۆی بەرعلیهی دوژمنە داگیرکەرانی نیشان داوە وە سەری بو ئەوان نەچەماندووە، هەمیشە افتخاری بە میللیت و زمان و عاداتی خۆیەوە کردووە وە لە پێ ناوی ئازادی خۆیدا گوی نەداوەتە قوربانیدانی هەزاران کوڕانی قارەمانی خۆی .

هەر ئەوەیە کە میللەتی کورد زۆر جار لە مقابل هێرشی بە هێزی دوژمنەکانی وە لە دژەخۆی تەنگانەی مبارزەدا ژیانی بە ئازادی سەرچیا بەرزەکانی زۆر تفضیلی سەر ژیانی پڕ نعمتی شارودێهاتی کردووە وە پەنای بو چیا بەرزەکانی خۆی بردووە .

بو ئەوەی ئێستا بوتان ئاشکرا بکەم خەزدەکەم کە میلێک لە مبارزەکانی کورد کە لە عەصری ئێمەدا رووی داوە بوتان باسی بکەم کە ئەم مبارزەیە شانی الهام وەرگرتووە لە مبارزانەی [illegible] پیشووی کورد وەر دەگری وە مبارزەی قطعی خود دەوام پێ ئەدات .

شۆڕاتی كورد   صحیفه ٦

١- اولاً : ڕابەری شۆڕشە پێشتووەکانی میللەتی کورد شێخ عبیداللەی شەمزینی
کە لە ساڵی ١٨٨٠ دا لە چوارچێوەی ئازادی کوردستاندا بەرامبەر بە
ئیمپریالیزمی عثمانی دەستی بە مبارزە کرد لە ماوەیەکی کەمدا لەشکری مبارزە
لە سەرشرقی ئاناضول و قسمێکی زۆر لە خوێی ایرانی داگیرکرد
لە ئەنجامی شکستی مبارزەدا کە شێخ عبیداللەی شەمزینی اسیرکرا
بۆ عربستان (حجاز) تبعید کرا وە لە ساڵی ١٨٩٣ دا لە تبعید
وفاتی کرد .

٢- دووەم : ڕابەری قارەمانی دووەمی شۆڕشە پێشتی میللەتی کورد شێخ
عبدالسلام بارزانی بو کە لە ساڵی ١٩١٤ دا بۆ ئەوەی کوردستان لە ظلم
و فشاری دەولەتی عثمانی ڕزگار بکا دەستی بە مبارزە کرد لە پاش ئەوەی
لەم مبارزەیە ساڵێک تەواو دەوامی کرد بە حیلە و دەسیسەی جنایەتکاران
شێخ عبدالسلام بارزانی لە ایراندا اسیرکرا وە نێررایە موصل وە لە ساڵی
١٩١٥ دا لە موصل اعدام کرا .

٣- سێیەم : لە ساڵی ١٩٢٥ دا بە جێهێنانی ظلم و فشاری [illegible] تورکیە ڕابەر
و قارەمانی شۆڕشە پێشتی کورد شێخ عبدالقادری شەمزینی بوو، بەکە وەرەترین
مبارزەی شۆڕشناوی کرد . لە ماوەیەکی زۆردا کە لەشکری ئەم مبارزە شۆڕشگێڕە
لە سەرشرقی ئاناضولی داگیرکرد وە هەتاکو ساڵی ١٩٣٠ ئەم مبارزە
نەکوژرایەوە .

میللەتی کورد لەم مبارزەکەوە وە بە هیمەت و شۆڕشناوی بە کە شەش ساڵ
دەوامی کرد لە نێو میللەتە زیاتر گورانی قارەمانی ئەوە بە تیغی شۆڕشی قوربانی دا
قارەمانی کوردی مەزنی کورد شێخ سعیدی پیرانی لە منطقەی دیاربکر
فداکاری بێ نظیری کرد . وە بەم جۆرە لەم مبارزەیە بە هیمەت و شۆڕشناوی بە
ڕابەرانی مبارزە شێخ عبدالقادری شەمزینی و سید محمد شەمزینی و شێخ سعید پیرانی

٧

: شوانی کورد

لە سالی ١٩٢٤ دا لەبەینی رهبرانیی دەسرەدا
وە دکتۆر فواد و خالد بەگ
لە شاری دیاربکر هەلواسران و اعدام کران ،
ئەم مبارزە زۆر و دریژە بەحرکاتی ئارارات دوای هات کە لە سالی
١٩٣٠ دا لە ژیر رهبری کوری مرد و قارەمانی کورد فرزەندە دا لە شکلی
پارتیزانیدا بە شێلیری ماهی دکتاتۆری رەزاشا ، مبارزەکەی
ایران وە بە شەهیدکرانی فرزەندە ئەم مبارزەیە کە بە خوینی نیو ملیون
زیاتر کورد تەواو بوو دوای هات ،
لە سالی ١٩١٨ دا کە لەشکری انگلیز بو داگیرکردنی
کوردستان هیرشی هینا تا ڕیاپی کورد شیخ احمد بارزانی مقاومتی
لەشکری انگلیزی کرد وە هەتاکو سالی ١٩٣٢ منطقەی خوی
ئازاد محافظە کرد . لەم سالەدا انگلیز بە لەشکریکی زورەوە
ڕیان هیرشی بو منطقەی ئازادی بارزان هینا وە لە ژیر
رهبری شیخ احمد بارزانی دا میللەتی کورد هەتاکو سالی ١٩٣٥
مبارزەی خویناوی لەگەل لەشکری بە هیزی انگلیز کرد ، لەم سالەدا
کە شیخ احمد بارزانی اسیرکرا لەگەل هەموو سەرۆک و رهبرانی
بارزانی اسیرکران هەتاکو سالی ١٩٤٣ تبعیدکرانی لە بەو...
گری ، ئەم مبارزەیەش بە موقتی کوژایەوە ،
پێنجەم : لە سالی ١٩١٩ دا لە عراق لە منطقەی سلیمانیدا بە زوری انگلیز
میللەتی کورد لە ژیر رهبری شیخ محمود دا دەستی بە مبارزە کرد وە لە نتیجەی
ئەم مبارزەیەدا شیخ محمود اسیرکرا وە هەتاکو سالی ١٩٢١
تبعید کرا ،

دەستوری کورد نهێنیه

٨٠

٦- شەشەم : لە ساڵى ١٩٢١ دا لە ئێراندا بە عەلەیهى ظلم فشارى دیکتاتۆرى
رەزاشاه مێللەتى کورد لە ژێر رەهبەرى قارەمان و کوردپەروەرى خۆى
ئیسماعیل ئاغا سمکۆ دا دەستى بە مبارزە کرد
سمکۆ بە لەشکرێکى منظم خۆى هەموو کوردستانى ئێرانى داگیرکرد لەکن
دیسان بە حیلە و دەسیسەى جنایەتکارانەى دەولەتى ئێران کە لە
شارى شنۆ سمکۆ شەهید کرا . دە لە پاشى ئەوە سەرۆکانى
ئێران لە کوردستاندا دەستیان بە جنایەت و وەحشیگەرى کرد کە ئەم
جنایەتانە تا ئەوەکو لە ساڵى ١٩٤١ دا ئوردووى سوور ئێرانى لە
حاکمى فاشیستى رەزاخانى ئازادکرد دەوامى دەکرد .

٧- حەفتەم ، لە ساڵى ١٩٤٣ دا ئیمە لە بارزان دەستمان بە مبارزەى
ئازادى خوازانە کرد وە بو دامەزراندنى ادارەیەکى ئازاد و دیموکراسى
منظم لە بارزان موفق بوین . ئەم ئازادى یەمان تا وەکو ساڵى
١٩٤٥ دەوامى کرد کە ئەم ... لەودا لەشکرەکانى بە هێزى ئینگلیز
وعراقى لەسەرمانیان بڕایە لێنا دە لە پاشى مبارزەیەکى بە هیبت
وخوێناوى خۆمان و رفیقەکانمان لەگەڵ هەموو ماڵ و منداڵمان
هاتینە کوردستانى ئازادى ئێران . وە لە کوردستانى ئێراندا اشتراکى
حرکاتى ئازادیمان کرد وە لەگەڵ کوردى ئێران بەیەکەوە حاکمیتى
دیموکراتیمان لە ئێران دامەزراند .

٨- هەشتەم : لە پاشى ئەوەى کە لە ساڵى ١٩٤١ دا حاکمى منحوسى
رەزاشاه تێک درا لە ساڵى ١٩٤٥ دا لە ژێر رەهبەرى
قاضى محمد دا حاکمیتى دیموکراتى کورد دامەزرا
لە دیسامبرى ساڵى ١٩٤٥ . هەموو رئیس و گەورەکانى کورد

لەگەڵ قواتی میلیشیای بارزانی یان کە ... یلی کوردستانی ایرانیان
لە عناصری فاشیست و کلکەکانی رضاشاهیان پاک کردەوە
لە ژێر رابەری قاضی محمد دا حکومتی دیموکراتی کوردیان دامەزراند
لە پاشی ئەوەی لە ... الیکە ئەم حکومتی دیموکراتی کورد دەوامی
کرد وە لە مدەتی ئەم ساڵەدا بە رابەری اجتماعی تاران لەشکری
ایران لەگەڵ لەشکری بزۆ آزربایجانیە کانیان بە یەکەوە مبارزەی
سەختیان کرد.

٩- نۆیەم، لە ١٢ ی دیسامبری ١٩٤٦ دا قوام السلطنەی خائن لەو
پەیمان و قسەی شرفی کە بە آزربایجان و کوردستانی دابو تێکیدا
وە بە لەشکرێکی زۆر گەورەی ارتجاعی ... پەلاماری بۆسەر
آزربایجان و کوردستانی هینا. لە پاشی مدەی شەش مانگ
تەواوی شەڕدا کە لە لەشکری ایران لە مقابل لەشکری تارانیان دا
بە زۆری ایمەدا مغلوب بو وە [illegible] ... دەوڵەت بۆ ارتجاعی بە
قەبیلەی آغاکانیان ... امریکاوە لەشکری ارتجاعی تورکیە و عراقیش
هینا بە میدانی ایمە و یەک لە ... وطن فروش جاسوسەکانی امریکا [illegible]
لە ... بەشەری ... کانیان لە جبهەکانی ایمە بە فعالیتیکی
زۆر دەستیان بە خیانت کرد.

نقطەی هەرە ضعیفی ایمە لەوەدا بو کە ژن و ماڵ و منداڵمان لەگەڵ
ایمە لە جبهەدا لە ژێر رەحمەتی گلە باران و بومبابی دوژمندا بون.
ئەوە بو کە دوژمن ئەم نقطە ضعیفەی لە ایمە دەزانی بەوە وە بێ رحم
و انصاف بە ڕوشی یانە ماڵ و منداڵانی ایمە یان بومباردمان دەکرد وە
لە نتیجەی ئەوەدا قسمیکی ... لەشکرەکەمان کە لە بەینی لەشکرەکا...

دوامی لوحه

صحیفه
۱۰

عراق و تورکیه دا محاصره کران له پاشی کوردستانیکی زور راسپیرکران .
له پاشی ئەم ماده یه ! ایمه مرحلەیەکی مقاومتی منظمی خومان به حرکاتی پارتیزانی
عودشن کرد که وا ایستاش ایمه هەر له و مبارزەیه دا دوام دەکەین .
له پاشی ئەوەی که اتحادی شاران کوردستانی اشغال کرد دوستیان
کرده ئەو مبنایەکانە وحشی یانەکه منا له عصوری تاوه نجی دا له و نوعه
بنایه تانه نه بینراون . وە هەتاکو ایستاش هەر له ارتکابی ئەو
بنایه تانه تاکشینه وه .
ئەمموتان ئەزانن که رهبری شورشەوپشتی ایمه قاضی محمد حوزیر برالانی
له ۱۲ ،، دیکابری ۱۹۴۶ دا . له شاری میاندواب مقاله ی
سەرکردە، منا . وحشانیکاری ایرا، هەمایونیان کرد . وه په یمانی
أمان یان له هەمایون وەرگرتە . وه بەقسەی شرفی هەمایونیان
باوەریان کرد تسلیم بون .
به لام هەمایون که له شرفی زور زور بی بەشی بو لەگەل
ویەشی وەحشانیکارانەی دی ایران رهبری شورش پەست و محبوبی ایمەیان
لەگەل برالانی به شاری مهاباد به خائنانه اعدامیان کرد .

۱۰- میللەتی کورد له و مبارزانەی که لەم مدتە ئەم نیو عصرەی ایمه داکردویتی
له میلیونێک زیاتر کورانی هەر، به قیمت و پیش که وتوانی خوی
وه بەسەرکرده ورد هەبرانی دا هەر خویان قوربان داوه . له وانه هەموان
له پی ناوی آزادی کورد وه دفاع کردن له خاکی کوردستاندا خویان
فداکردووه . ویەهه رهاوا (۲) دو میلیون زیاتر کورد بو ولاتانی دور
تبعید و نفی کراون . وه له (۵) پنج هەزار زیاتر گوندو شاری کورد

نیم‌ڕات وشەدیات جینۆ

ویران و تالان کراون وە تاکو ئێستاش میللەتی کورد بۆ گەیشتنی غایەی
ئازادی خۆی لەم مبارزەیەدا بە سەخاوەت قوربانی دەدات .

٢- ئەم مبارزانەی کە تا ئێستا بە فاصلە لە کوردستاندا ڕووی داوە
وە بە مختصری باسمان کرد شتێکی تصادفی نە بووە وە لە ئەنجامی
ئیش و فکری ڕووژبڕانە نەهاتوتە وجود بەڵکو لەوەوە
ڕهبەر و خێزانەی کە لەم مبارزانەدا اشتراکیان کردووە
بوو ٣ مانجی سیاسی معینی میللی و دیموکراسی وە لە ژێر ڕابەری
احزابی مختلفی کوردا حەرکتیان دەکردووە .
ئەمە ڕوو کورد ... ژیان و بوونیان ... لە ژێر ڕابەری
حزبی " پێشکەوتن و سەرکەوتنی " کورد " کە لە ئەستانبول
لە لایەن ... کە پشتو خوێندەواری کورد تشکیل کرا بوو
مبارزەی بە لعیتی خوێنباوی شێخ عبدالقادری شمزینی ادارە
و تنظیم دەکرد .
وە ئەمە ڕێکخراوی حزب بوو کە ادارە و تنظیمی مبارزەی شێخ عبدالسلام
بارزانی لە عێراق و مبارزەی شێخ سەعیدی پیرانی لە تورکیا دەکرد .
مبارزەی اسماعیل آغای سمکۆی لە لایەن " جمعیتی
استقلالی کوردستان " کە لە ڕؤساو گەورەی و نیشتمانپەروەری کورد
تشکیل کرا بوو ادارە دەکرا .
وە لە ژێر ڕابەری حزبی " پێشتیوانی " آ،ل،ە، عراق تشکیل کرا بوو
حەرکاتی شێخ محمود ادارە و تنظیم دەکرا .

[illegible] کورد [illegible]

وە لە ژێر رابەری حزبی "یەکیەتی جەماوەری [illegible]" لە ساڵی ١٩١٨ دا
مبارزەی شێخ احمد بارزانی ئیدارە و تنظیم دەکرا.
مبارزەی ایە کە لە ساڵی ١٩٤٣ دا دەستیان پێکرد لە ژێر
رابەری حزبی "ئازادی" کە لە بارزان تشکیل کرابوو وە بە کۆمەکی
و یارمەتی حزبی "هیوا" کە لە بغدا لەلایەن منەوەرانی ~~[illegible]~~
و باسەوادی کورد تشکیل کرابوو و حزبی کومونیستی عراق
ادارە و تنظیم دەکرا. [illegible] دا
نرفتنی مەهابادیشی لەلایەن حزبی "ژ.ک" کە لە ساڵی ١٩٤١
~~لە مهاباد لەلایەن [illegible] مهابادی تشکیل کرابوو~~ وە لە ژێر رابەری
حزبی "دیموکراتی کوردستان" تا ١٥ی دیسامبری ساڵی ١٩٤٦
ادارە و تنظیم دەکرا.
و مبارزەی ایستاشمان دیسان لە ژێر رابەری حزبی
"دیموکراتی کوردستان" دەوام دەکات.

استعمار و مبارزەکانی کورد

١- میللەتی کورد لە پێناوی ئازادی و استقلالیشی نەوێدا مبارزەی بێ نظیری
کردووە.
میللەتی کورد لە هەموو میللەتانی رۆژهەلاتی نێزیک [illegible] زیاتر
بەرامبەر بە ظالم و داگیرکەرانی بێگانە مبارزەی کردووە وە لە
پێناوی نیشتمان و ئازادی خۆیدا بە هەزاران کوڕانی قارەمانی خۆی
قوربانی داوە.

ئیستیشهاد — ١٣ —

لەلایەن دوژمنە ظالم و ستەمکارەکانی کورد کە دوژمنی بشریت و آزادین هەمیشە بە گوللە و توپ و طیارە و قتل عام و اعدام و تبعید و حبس جوابی حرکاتی آزادی کوردیان داوەتەوە.

٢- لە پاش شەری یەکەمی دونیا لە ساڵی ١٩٢٠ دا کە وعدی استقلالیت و آزادی یەکی لە لە معاهدەی "سیفەر" دا بە کورد درا بو ایمپریالیزمی انگلیز بەپێی سیاستی شوم و جنایەتکارانەی خوی لە ساڵی ١٩٢١ لە معاهدەی "لوزان" دا مقدراتی میللەتی کوردی بە مقابل نەوتی کەرکوک و موصل بە ... مطفی کمالی ئەتاتورک فروشت. لە بەر ئەوە میللەتی کورد لە دوای ئەوە آزادی خوی لە ایران و عراق و تورکیە دا لە دەستی بە مبارزەی خونیاوی کرد و ە لە مدەتی بیست ساڵی مبارزەکانی کورددا ایمپریالیزمی انگلیز بو دوژمنەکانمان جیگای معلم و رهبری گرتوتەوە. وە ... تأییدی ئەو جنایەتە وحشیانەی کردووە کە لەلایەن دوژمنەکانمانەوە کراوە. هەروەها شی ... کە پشتی دەنگی آزادی میللەتی کورد بە دونیای خارج کردووە وە بە تبلیغاتی مزبعانەی خوی هەمیشە حرکاتی آزادی کوردی ... لو حرکاتی جرمی و دینی وە ... نیشانی بە دونیای خارج داوە کە بە وەش انکاری مبارزەکانی آزادی کوردی کردووە.

٣- لەگەڵ ئەوەش لەشکری منظمی داگیرکەری انگلیز لە ساڵی ١٩١٨ ەوە تاکو ساڵی ١٩٤٧ لە عراقدا بلاواسطە لە سلیمانی و بارزاندا حرکاتی آزادی کوردی بێ رحم و انصاف کوژاندوتەوە و مرکزی انقلابی ویران کردووە.

١٠ شعبان — صحیفە ١٠٤

٤- کە بینەوەی معاهدەی سعدآباد دا بینین وەچاخ بە عەلەیهی
ئازادی کورد خۆیان یەکیەتی سیاسەتی شوم و خائنانەی ئنگلیزە کە
ئەم معاهدەیە میللەتی کوردی وەهەڕا ، میللەتانی دیکەی ڕۆژهەڵات
ئاوەبچی لە وڵاتی سۆڤێتی دوور خستۆتەوە و بۆ منع کردنەوەی پشتی
فریادی لە و میللەتانە بە دەوڵەتی سۆڤیەتە ..
هەرچەندە تأثیری خیانەتکارانەی ئەم معاهدەیە لە پاشی شەڕی
گەورەی دووەمی دونیا بە ئیفلاسی کێشیبرا لەکن لە پێشی مەدەنیکرا
ئیمپریالیزمی ئنگلیز بۆ ژیاندنەوەی ئەو معاهدە تێکچووە بەیان
کەوتە دەوڵەتە تەقەلا وە هەر لەو ڕۆژە کە لە مانگی فوریل
سالی ١٩٤٧ سەرۆک وەزیری عراق و نۆکەری خاصی ئنگلیز نوری
السعید پێشنیازی کرد کە لە لایەن عراق و تورکیە و ئیرانەوە
لەشکریکی تایبەتی منتظم لە ژێر یەک ڕەهبەریدا تشکیل
بکری کە هەرچی کاری ئازادی کورد لە لایەن ئەو لەشکرەوە
محو بکرێتەوە .

٥- شەڕی گەورەی دووەمی دونیا دەوڵەتانی استعماری تازەی هێنایە
میدانێ کە لەوانە ئیمپریالیزمی ئەمریکایە .
ئەمریکای استعماری تازە ویستی جێگای ئنگلیزە پیرە استعماری
بگرێتەوە چونکە ئیدی ئیمپریالیزمی ئنگلیز تاقەتی ئاغایەتی دنیای
نەمابوو . لە بەر ئەوە ئەمریکای استعماری بوو بە جێنشینی .
بلادی داگیرکراوی خۆی لە شرقی ناوەڕاستدا هەڵوەلەبار دەست
لێرە مداخلە کردنی ئیشی کوردستان لە ... خائنانە
قوام السلطنەی ترجیحی حکومتی دیموکراتی کوردستانی کرد کە لە

ضمیمه ٥ پاشکۆ ١٢

٤ ی دیسەمبەری سالی ١٩٤٦ دا هیرشی بو ... و ... استنادی بانە
کوردستان کە حکومتی ئازربایجان بو هیناوە، ئەوە دوو حکومەتە ئازادانەی لەناو بر
ئالەسەر ئیرشاد و نصیحتی ئنگلو امریکا نوایە لە هیچ وحشیگرا قوام السلطنه
خوبری و گەلەکانی هەسارتی تیکدا ئەو پەیمانیان نەدەکرد کە بە میللەتی
ئازربایجان و کوردستانی دابوو کە لەم حقیقەتە ... لەدیەدا
دواتری رەسمی امریکا و ایرانەوە اعترافی پێکرا.

دیسانەوە ئەگەر [illegible] وطن فروش وئەوانەی دەستەکانی ئنگلو
امریکا لە کوردستاندا وە لە جبهەی ... دەرە ضائیەدا لەناو
لە ... دیموکراتیدا بە فعالیتیکی زور نفیان ... نەکردبا وە ...
لە ... بە دولار ... بە استفادەکردنیان
لە عناصری خراب لە میانیانەوە ... هینابان ... لە ...
تریانی ... هەنشاهی بە ... امریکا و ... بە لە ...
دار ... ایمەدا ... دەوەستا.

٦ـ لەشکری ارتجاعی ایران لە مانگی مارتی سالی ١٩٤٧ دا لە ...
جبهەکاندا مقابل بە هیرشە قارەمانانەی بارزانیان مغلوب و تووشی
خسارتی بێ نظیر بو.
ئاغا ئنگلو امریکاییەکان کە دییان لەشکری ایران وضعیتی خراب و لە ...
ئەمریان دایە عراق و تورکیا و لەشکری تورکیا ... تازەیان هینایە میدان
وە بە بێ شەرم و حیا لەوانە لە داخلی سنوری ایراندا بە ...
وحشیانە شەر و مندالی بارزانیان بومباردمان کرد وە لەم
زەمانەدا قوای دیموکراتیان خستە ... محاصرەیکی سیاسی و اقتصادی
وە لە بعض عناصری خائن و وطن فروش یان استفادە کرد کە ...

ئیستمارە ٢ ‌ ‌ صفحە ٢٦

ئەوی لەولاوە عکسی تبلیغاتی ولاتەکانی خۆیان بەجێ هێنا .

٧- لە ماوەی دنیا بعضی مثالێ کە [illegible] بەرگیری حرکاتی ئازادی یەدا
تائیری شومی ایمپریالیزمان نیشان دەدات . .

٨- بۆ هەموو دنیا ئاشکرایە کە لە بەینی میللەتی ایران و تورک و عرب
لە تاریخێکی زۆر دوورەوە لەسەر اختلافاتی اراضی و مذهبی
و قومی دوژمنایەتیێکی زۆر بەتۆتی هەیە و حل بوونی ممکن نە بووە
بەلام هەمیشە کە مسئلەی کورد و ئازادی کوردستان دێتە میدان
ئەم سێ دەولەتە وەکو برا [illegible] بەرگیری ئازادی کورد
اتفاقی بێ مانەند دەبەستن .

کەوابێ سببی ئەوە چی یە کە ئەم سێ دەولەتە کە بەدرێژایی تاریخ
لە بەینی خۆیاندا دوژمن بەلام لەزمان و احوالی مختلفدا بەرگیری
میللەتی کورد لە هەمیشە هەموو زۆر لە دوستایەتی ئەوان وامن و
دەئاسایشی ئازادی دەکا اتفاق دەبەستن ؟؟

دەزانم هەر چەندە بعضی اسبابی خصوصی و غیر ثابتی هەیە بەلام
عاملی هەرە مهم کە لەژێر پەردەدا یاری دەکا عاملێکی یە کە لەوە
سیاسەتی جنایتکارانە و شومی استعمارە .

ئەم سیاسەتی خائنە استعمار لە هەرچی بەرگ و شکلێکدا بێت
خۆیەتی کە هەیە . ئەوەی کە دەبێتە سببی تێکدانی و غصب
کردنی ئازادی و اسیرکردنی میللەتان هەر عینی استعمارچی یە
کە زۆر وتە دیناسین و ئەگەل ئان ئاشنایە .

لە بەر ئەوە واجبی مهمی حزبی دیموکراتی ایمە ئەوە یە کە

هەمیشە وە لە هەموو مناسەبەتێکدا پلانی نهێنیکارانەی ئیستعماریەوە
ئاشکرا دەکەین و تێکی بدەین

٩- براکانم یەکێ لەو نیشانانەی کە ئێمە زۆرتر بە مقصدمان
دەگەیەنێ ئەوەیە کە لە پاش شەڕی کە جەنگی دووەمی دونیا لە
شرق و غربدا دەوڵەتانی دیموکراتی تازە ئەمانە وجود کە بە
بەکرێگیراوی پێشکەوتنی و مەدەنیەتی خۆیان خەڵکی دونیایان خستە حەیرەت
و نظری ئەوانەی بۆ خۆ جلب کرد .
لە لایەکیترەوە دوژمنی هەرە گەورەیان کە ئیرتیجاع و ئیستعمارە
ضعیف بووە و [illegible] سەرشانە .
بناغەی پیرە ئیستعماری ئینگلیزیش لە لەرزین و رووخاندایە کە وا بەرەو
مردن و قبر دەڕوا .
لەم روەوە ئیمپریالیزمی ئەمریکا کە خەریکە جێگای ئینگلیز بگرێتەوە
هەم لە تاکتیکی ئیستعماردا ضعیفە وە هەم زۆر بە دووا
لە وتووەوە [illegible]. چونکە ئیمپریالیزمی ئەمریکا خەریکە سیاسەتی
شومی ئیستعماری دزیە بە هۆی دۆلارەوە پێشی بخات بەڵام
ئەو وڵاتانەی کە تا ئێستا دۆلاری ئەمریکای داخل بووە
لەگەڵ خۆی ئەسارەت و فقیری و برسیەتی و رووتیشی داخل کردووە
بە عەکسەوە ئەوە . ئەلوەی قانونی ئەکتشافی طبیعەت ئیدی
سیاسەتی ئیستعمار لە محکوم نابوودبوونایە . کە بەوەمەش
حل بوونی مسئلەی ئازادی ئیمە قطعی یە و بێ شوبهەیە .

١٨

باسێکی مختصر له وضعیتی سیاسی و اقتصادی و اجتماعی کوردستانی گەورەمان

١- اولاً: کوردانی تورکیە لەژێر ظلم و فشاری وحشیانەی طبقەی حاکمی فاشیستی تورکیەدا لەژێر تهدید و ترسێکی بێ نظیر دەژین. دەتوانین لەوانە وەکو لە سیخانەیەکی تاریک کە هیچ ڕوناکی یان بۆ ناچێ وە لەلایەن دڕندەی وحشی فاشیزم محافظە دەکرێن حسابیان بکەین.

لەناو ئەواندا هیچ نوعە تشکیلاتێکی ڕەسمی و یا علنی نیە لەگەڵ ئەمەشدا بەڵام ئەو هەوادارانەی کورد کە دەفتی چوون بۆ تورکیە وە بۆ سوریە هجرەتیان کردووە وە لە سوریەدا حزبی "دیموکراتی کوردیان" تشکیل داوە توانیویانە بعضی افکاری سیاسی خۆیان لە کوردستانی تورکیەدا وە بە تایبەتی لە منطقەی دیاربکردا لە بەینی خوێندەواران و ڕۆشنبیرانی کورددا بڵاو بکەنەوە.

هەروەها حزبی "ئازادی" کە لە بارزاندا تشکیل کراوە و حزبی "دیموکراتی کوردستان" کە لە ایراندا تشکیل درا توانیویانە بعض افکاری سیاسی لەناو کوردستانی تورکیەکە تێکەڵە بە هەندێ کوردستانی ایران و بارزانە بڵاو بکەنەوە.

لە نتیجەی حکمی فاشیزمی تورکیە و لەبەر جنایەتە وحشیانەی تورکیە کە لە کوردستاندا کردویەتی وە بە اجباری هەزاران کوردیان بۆ ولاتانی دوری تورکیەی تبعید کردوون ئێستا لە تورکیەدا طبقەیەکی تازەی کورد لە کارگەران و خوێندەواران لەناو کورددا تورکیەدا توانیوە پەروەردە کە ئەم طبقەیە لەمێژە وە لە هەر لحظەیەکدا زۆر بە اشتیاقەوە چاوەڕێی فرصت دەکەن کە بۆ تێکۆشانی کورد تشکیلاتی وطنی و دیموکراتی خۆیان دابمەزرێنن.

صحیفە ٩

٢- دووەم: مادام کوردانی عراق تا ئەندازەیەک لە حاڵی کوردانی تورکیە و ئێران باشترە، سەبەبی ئەمەشی ئەوەیە کە لە لایەکەوە لەبەر ترسی و تەوبەیەوەی کە هەمیشە حزبەکانمان بە علیهی حکومەتی عراقی نیشان داوە.

وە لە لایەکی ترەوە لە نەتیجەی ئەو کۆمەک و یارمەتیەی کە أحزابی کۆمۆنیست و دیموکراتی وطنی عرب کە لە عراق عربستان تشکیل کراون بۆ تأییدی طلباتی ئێمە و نەهضەت و پێشکەوتنی کورد بە علیهی استعماری بێگانە نیشانیان داوە.

لەو حزبانەی کە هەمیشە کۆمەکیان پێ کردووین دەتوانین ناوی حزبی کۆمۆنیستی عراق و حزبی دیموکراتی وطنی و حزبی میللەت و یەکیەتی کارگەران و سائیرە ببینین کە لە نەتیجەی ئەم سیاسەتە حکومەتی عراق و ئاغا ئینگلیزەکانیان بەرهەڵەیەکە لە تاندنی بعضی انصافی سادە و بۆ ساکت کردنی أعصابی کورد تا ئەندازەیەکی معین تسهیلاتیان نیشانی میللەتی کورد داوە.

جگە لەمانە لە کوردستانی عراق أحزاب و تشکیلاتی سیاسی سری و علنی هەیە کە لەمانەش لە تشکیلاتی علنی وەکو حزبی دیموکراتی وطنی و یەکیەتی کارگەران کە لە شارەکاندا تشکیل کراوە وە تشکیلاتی طلبەی عراق. وە لە تشکیلات و احزابی سری وەکو حزبی دیموکراتی ایە کە لەم زمانە آخرەدا لەگەڵ حزبی کۆمۆنیستی کورد بوون بە یەک حزب و حزبی رزگاری کورد.

لەم هەموو حزبانەشی لە اوەڵین مرحلەی مبارزەی خویاندا هەریان یەک آمانج و یەک غایەیان هەیە کە ئەویش نەهضتی میللەتی کورد

ـ ٢ ـ

وە بە چێوە استعمار مبارزە کردن،

٣ - سێیەم، کە بینە سەر حاڵی کوردستانی ایرانو دەبینین کە
لە پاش تەواو بوونی شەڕی ئاخیریمان کە عونصری ارتجاع ایران بە
کە ڕێنمایی و دەستی پیاوانی و تیروری کە دەوڵەتی ارتجاعی تاران
لە کوردستاندا کردی وە دەیکا. لە تاریخی کوردستانی ساکت
کردووە.

بەڵام دەبێ زۆر چاک بزانین کە ئەو ڕێنمایی و تیرور و اعدام
و حەبس و تبعید و تالانەی کە دەوڵەتی ارتجاعی ایران لە کوردستاندا
دەیکا وە ئەو عەدەیە تبلیغاتەی کە جاسوس و خائنانی وطن فروش
بە وەسیلەی دۆلار و زێڕی امریکا دەیکەن بە مبارزەی
کوردی ایران صدمات زیاتری کردووە وە ئەوەندە دلێرانی کرمانج
و عالم و رئیس و گەورەی وطنپەروەری کوردی ایران چەک و سلاحی
خویان لە چیالاندا شاردوتەوە وە زۆر بە اشتیاقەوە
بە علیهی استبداد و ظلم ایران وە لە پیاوی نهضتا پێشکەوتنی
کورد بۆ مبارزەیەکی قطعی چاوەڕێی فرصت [illegible] و ڕۆژی
مبارزە دەکەن کە ئەم جارە بۆ سەرکرتنی انتقامی
عادلانە لەگەڵ استعماری جنایتکار و ارتجاع هیچ جۆرە
مجاملەیەک بەرحم ناکەن.

بە طبیعت آشکرایە کە لە دونیادا هیچ میللەتێک نیە چەند کەسێکی
وطن فروش و خائنی تیدا هەڵنەکەوێ. هەروەها لە کوردستانیش
امثالی عمرخان شکاک، و نوری بگ، و سام عزیز و علی ایلخانی

محمد.
٢١

و محمد آغای عباسی خائن و وطن فروش لەبلکە وتووە بەڵام
ئەمانە لە بەرامبەر کرمانج و دیلۆق و رئیس و گەورەی وطنپەروەری
کورد دا هاتزی هیچ جورە اهمیتێک نین.
لەخەموتان دەزانن کە کوردستانی ایستا ئێمە لەم طبقانەی خوارەوە
تشکیل دەبێ:
١- دیلۆق و کرمانجی کوردیە کە گەورەترین طبقەی میللەتی کورد تشکیل دەکەن
٢- پاسەوان و خوێندەواران کە ئەمانەش لە عالمانی دینی و معلم
و طلبە و مأمورینی ئیدارەی حکومت عبارەتن طبقەیەکی تشکیل دەکەن
٣- کارگرانی کورد کە لە شارە گەورەکانی کوردستاندا وەکو شاری
کرماشان و دیاربکر و وان و موصل دەژین طبقەیەکی
~~[illegible]~~ ئەم تشکیل دەکەن.
٤- صاحبی صنعتانی ئێمە کە ئەمانەش طبقەیەکی زۆر کەم
تشکیل دەکەن.
٥- آغا و رؤسای عشائری کورد کە ئەمانیش طبقەیەکی تشکیل دەدەن.
٦- تجار و بقالەکان کە ئەمانەش طبقەیەک تشکیل دەکەن

بەم جورە تقسیمێکی کە گەورەی کوردستانی ایمە لە مرحلەی دەرەبگ
و فیودالایە و قسمی دووەمیشی لە مرحلەی بورژوازی دایە.
بە عمومیت میللەتی کوردی لە حال حاضر بە کلّی تعصب و احترامی
بۆ عنعنات و عاداتی قومی خۆی دەکری لەو بابەتەوە
شێخ و احترامی رئیسەکانی خویان و بەتایبەتی بە اخلاصەوە احترام
و اطاعەی لە رئیسانەیان دەکەن کە لە زۆری کوردستاندا کاریان
کردووە و سەریان لە بەر دوژمن نەچەماندووەتەوە و محافظەی

گ. شه
٢٢

پاکی اخلاقی ژن دکون وه احترامی میوان بەگرن وه زور بە
توندی محافظەی ناموس و شرافتی عائلە و قبیلەی خویان دەکەن وە دفاعی
لی دەکەن .
وه عادات و عنعنەی خصوصی میللەتی کوردیش لەوەدایە کە همیشە
دەیەوێ بە روحیکی آزاد و مەرد بژیت وە لە پاشی ئەوی
کە خوی لە سەر ایشیک بەحق زانی بەحق سەرنا بچەمینی
وە بو کەوتنی مقامەی کە دەیکا وە لەهەر پەیمانانەی کە دەیدا
لە تا مردن اخلاص نیشان دەدا وە عناد و دفاعی لی دەکا .
وە بە علیوی ئەوکەسانەی خائنن و مصلحتی کورد [illegible]
لە پێناوی مصلحتی شخصی خویان لەشیری دادەنین وە دەیەوزن
نفرت و کراهیت نیشان دەدا .
کە مانەن کە لە روحیت و اخلاقی میللەتی کورد مرحمتین وە یەکتین
بمیکا دەکرێنەوە کە زور جێ و بیستە بە ملاحظە بکرین .
میللەتی کورد بەکلی بە طبیعەتی خوی مائلی قانونی دیموکراسی یە .

صحیفە
٢٣

ئامانجی سیاسی

١- لەگەڵ ئازادکردنی کوردستانی ایران جمهوریەتێکی دیموکراسی دامەزرێ وە لە لایەن مجلسێکی میللی کە بە ئازادی وە بە هەڵبژاردنی دەنگی زۆرینی ئەهالە بژێردرێن ادارە بکرێ.

٢- دەستی برایەتی و یەکیەتی بدەینە دەست فرقەی دیموکراتی آزربایجان وە بە یەکەوە بە علیهی ارتجاعی ایران و استعماری بیگانە مبارزە بکەین وە ئەوەتا وەکو خلقی ایران بە ئازادی حقیقی و قانونی ئەنوی دەگات ئەو مبارزەکەمان بە یەکەوە دوامی پێ بدەین.

٣- ئەو جمهوریەتە کوردییەی کە لە کوردستانی ایران تشکیل دەبێ دەبێتە استنادگاە بۆ ئازادکردنی هەموو کوردستانی گەورە. وە ئەم جمهوریەتە کوردییە لە عراق و تورکیە دا هەوڵی تشکیل دانی احزابی دیموکراسی دەداو وە لە ویلایانە احرکاتی ئازادی بەهێز دەکا وە تا وەکو هەموو کوردستان لە زنجیری اسارەت و نفوذی بیگانە ئازاد دەبێ پێویستە مبارزەی [illegible] دەوام پێ بدا.

٤- حزبی ئێمە لەگەڵ هەموو احزاب و تشکیلاتی دیموکراسی و پروگرەسیو کە لە شرقی ناوەنجی دا تشکیل بوونە وەکو [illegible] و هەرە نیزیکمان حزبی دیموکراتی آزربایجان و حزبی تودە و احزابی دیموکراتی عرب و تورک علاقەیەکی محکم پەیدا دەکا وە کۆمەکیان پێ دەکا. وە تا وەکو لە شرقی ناوەنجی دا نفوذی استعمار و ارتجاع وە روحی فاشیزم محو و نابود دەکا بە یەکەوە لەگەڵ ئەوان مبارزە دەکا.

٢٣ ب

٥ - بستنی پیمانێکی سیاسی و اقتصادی لەگەل حکومەتی ملی ایران و حکومەتی ملی آذربایجان بە یەکێتی جبهەی مدافعە بەرعلیهی فشاری خارجی متقابل لە پیمانەدا.

٦ - بستنی پیمانێکی دوستانەیەتی سیاسی و اقتصادی لەگەل حکومەتانی دیموکراتیەت کە حکومەتی مشورەوەری لە پێش هەموویان دەبێ

صحیفه
٤

٧ ـ بەگوێرەی وضعی ایستای کوردستان بۆ دەوام پێ دانی حاکمییەتی مطلقی دیموکراتی لەکوردستاندا پێویستە هەموو طبقەکانی کورد وەو خەلقانەی کە لە کوردستاندا دەژین بەبێ فرق وجیاوازی بە ڕێگای هەڵبژاردنی ئازاد لە حکمدا اشتراک بکا.

<u>ئامانجی اقتصادیمان</u>

٨ ـ پێویستە حالی میللەتی کورد بەتایبەتی دیهاتی وکرمانجی کورد چاک وخۆش وصرف بکری.

٩ ـ هەرچی کە لە کان ورووبارەکان وڕێگاکان ومعادنی ژێرعەرد وبانکەکان وکۆیستانەکان وپاوانەکان دەبێ موڵکی عمومی میللەت بێ.

١٠ ـ ئەو اراضییانەی کوردستان کە لەلایەن دەولەتەوە اشغال کراونەوە داگیر کراوە وەکراوە بە خالصەی پێویستە لە سەر کرمانج ودیهاتی فقیر توزیع بکری.

١١ ـ بۆ ئەوەی لە کوردستانا طبقەی کارگەر ایجاد بکری وکوردستان لە مرحلەی دەرەبەگیەوە بەزوویی بچێتە مرحلەی بورژوا پێویستە لە موادی خامی کوردستان استفادە بکری وتشجیعی صناعت بکری وە بەتایبەتی تشجیعی صنعتی آلات وماشینی زراعی بکری.

١٢ ـ بۆ ئەوەی محافظەی حقوقی دیهاتی وکرمانج بکری پێویستە بەپێ قانون علاقەی بەینی کرمانج وصاحب ملک معین بکری کە بەلایەنی ئەو قانونەوە دیهاتی وکرمانج مقابل بە زحمتی خۆیان

صحیفه
٢٥

قسمیکی کانی و صوله‌کانیان بر خویان ئه‌گرن .

وه ئه‌مه زور لازمه و پێویسته بو کارگرانیش قانونێ کارگر دابنری که حقوقی کارگر محافظه بکری و ئه‌مه‌ی زه‌حمت و مه‌وقی ایشی تیدا دیار بکری .

١٣- پێویسته قطعی له کوردستاندا شرکاتی اجنبی و استثمارچی قدغن بکری وه پێویسته عناصری احتکارچی و انحصارچی له کوردستاندا محو و نابود بکری . وه له جی ئه‌وانه به گوره‌ی مصلحتی میللەت وه له ژیر نظاره‌تی حکومتی ملی شرکاتی کوپراتیف دروست بکری .

١٤- بانکیکی مرکزی تایبه‌تی بو ئه‌وه‌ی کرمانجی کورد له فائض و قرضی رزگار بکری بانکیکی زراعیشی پێویسته دروست بکری .

١٥- تجاره‌تی داخلی وه گه‌ل ده‌وله‌تانی دیموکراتی تجاره‌تی خارجی و مصنوعاتی وطنی و ایشی کوپراتیف پێویسته تشجیع بکری

١٦- له‌مه‌وه معادنی ژیر عه‌رد وه به‌تایبه‌تی معدنی نه‌وت پێویسته ~~[illegible]~~ استعمال بکریت

١٧- ده‌بی جه‌نگه‌لاتی کوردستان و زراعت له کوردستاندا وه به‌تایبه‌تی زراعتی توتون له سه‌ر ریی شوانی فنی تازه چاک بکری وه له پی ناوی منافعی میللەت استفاده بکری .

(١٨) پێویسته فکر بدریته زورکردن و چاک کردنی جنسی مه‌ر و مالاتی کوردستان .

(١٩- تکالیفی ده‌وله‌ت ده‌بی له‌گه‌ل معیشه‌ت و واردانی میللەت متناسب و عادلانه بیت .

آمانجی اجتماعی مان

٢٠- پێویسته له کوردستاندا ترقی به علم و سەواد بدری وە هەتا کو سنی شەشەم خوێندن، دەبێ ببێتە اجباری وە بۆ تربیەی منالان دەبێ باغی منالان بکرێنەوە. وە بۆ گەورەی ژنان له حیاتی اجتماعیە اشتراک بکا پێویسته مکتبی کچان بکرێنەوە وە بێ سواد نەکرێن.
هەروەها پێویسته له کوردستاندا مکتبانی عالی بکرێنەوە. وە بۆ خوێندن و علم وەرگرتن بۆ ولاتانی دیموکراسی زۆر طلبه بنێردرێن، زمانی کوردی
... زمان ... اجباری

٢١- پێویسته به رێگەی روحی دەرەبەگی و آغایەتی و عشیرەتی و میللەتچیەتی و به رێگەی اختلافاتی مضر وەکو اختلافاتی مذهبی و قومی و دینی، وە سائره مبارزەیەکی قطعی بکری.

٢٢- پێویسته له کوردستاندا زۆر نەخۆشخانه بکرێنەوە وە دەبێ له نەخۆشخانەکاندا نەخۆش به خۆڕایی تداوی بکرێن. وهەروەها پێویسته بۆ گەورە نەخۆشی یانەی که له کوردستاندا زۆرن نەخۆشخانەی عالی یان بۆ بکرێنەوە. به تایبەتی به رێگەی نەخۆشی ملاریا پێویسته زۆر مبارزه بکری.

٢٣- پێویسته له ژێر نظارەتی حزبی ایمەدا تشکیلاتی جوانان دروست وتشجیع بکری.

٢٤- پێویسته له ژێر نظارەتی حزبی ایمەدا تشکیلاتی یەکیەتی کارگران وە یەکیەتی دیهاتی وتشکیلاتی دیکەی اجتماعی که پێویست بێ دروست بکرێن.

٢٥- پێویسته بە گوێرەی مدنیتی عصری تازه وە بۆ نموونه دیهاتی مدرن تازه له کوردستاندا دروست بکرێن.

٢٦- پێویسته زمان وقلم و دین و معتقداتی گەل له فاشیزم آزاد بیت ... کرێنەوە.

گجینه -
۲۷

۲۷ـ پێویسته تشکیلاتی تربیەی بدن وسپۆرت تیا ترو دروست بکرێن وتشجیع بکرێن .

۲۸ـ پێویسته عناصری رشوەخۆر و [illegible] و منافق وخود پەسند وەروحی مدافعەی منافعی خزمایەتی گرو بکرێنەوە و مبارەزەی قطعی یان بکرێ . هەروەها احوال نیا هشە و تریاک و قمار وە لەجی یاتی ئەوە تشجیعی مقدرەتی شخصی بکرێن وە بوکە پشتی [illegible] مناصبی کە وەبە پێشی کەوتنی لە وانەی کە لە پێناوی مصالحی عمومی میللەتدا فداکاری واخلاص نیشان دەدەن کومەکیان پێ بکرێن .

آمانجی عمومی مان

۲۹ـ بو ئەوەی کوردستانی آزاد مدافعە بکرێ پێویسته و فرضە لەسەر هەر فردێک کە لە کوردستاندا دەژیت مدەتێکی معین تعلیماتی عسکری ببینێت و خدمتی عسکری بکات .

~~[illegible]~~

~~۳۰ـ پێویسته [illegible]~~

۳۰ـ پروگرام ومنزامی حزب ایمە بە شرطی محافظە کردنی اساسی دیموکراسی بەگورەی وضعی سیاسی واقتصادی واجتماعی کوردستان پێویسته بەپێی زمان اصلاح وگورینی ممکن بێت .

٢٨/٤/٧

٣ - حزبی ئیمە پارێزگاری لە مصالحی هەمو طبقاتی مللتی کورد ئەکات بۆیە لە هەمو أصنافی آغایان و کرخانچیان و تجاران و سەرگران و دروشن فکران و خوردە مالکان و صنعتکاری بچوک ئەگرێتەوە و هەمو أم أصنافانە کردە کاشدە لە شێرە پیکەی جبهە آزادی نشتمان مدافعەی مصالح مشترکی هەمو طبقات "

مبارزە لە بین طبقاتدا لە کوردستاندا لە ژێر رهبری ام حزبە جائز نیە

٤ حزبی ئیمە حزبێکی پێرەوگرا سبقە لە ماهیتدا صریحە کولە برامیج و تاکتیکدا لەبە دەرکەوێت

٧ ــ لە نتیجەی ئەم مبارزەی قطعیانەدا بێ ویستە شکلی ئەو حاکمیتی
٢٣ مطلق دیموکراسی کە لە کوردستانا دادەمەزرێ لە منهاجی دیموکراسی حزبی
ایمەدا نیشان بدرێ وە ئەمە ئەو ریشەیە ایمە دەتوانین تامینی
منافع و رغبتی حقیقی و ئازادی میللەتی کورد بکەین .
بێجگە لەوە هەرچی نوعە حاکمیتێک کە لەژێر پەردەی دیموکراسی وە
بەناوی ئازادی کە لە نتیجەی فکری بەریتانیای مخصوصی ایمپریالیزمانەوە
لە کوردستاندا دادەمەزرێ بە ضرری منافعی کوردە کە زیاتر ئەوی
میللەتی کورد لە ژێر زنجیری اسارتدا پان بکاتەوە .
کەوابێ واجبی ایمە ئەوەیە کە هەرچی نوعە تشکیلاتێک وە یان
حاکمیتێک کە الزامی لە حزبی ایمەوە وەرنەگرتبێ وە لەسەر
اساسی دیموکراسی لەژێر [illegible] دیموکراتی ایمە دانەمەزرێ
لەو حاکمیتە وە یا تشکیلاتە پوشالیانە اقتراحی ایمپریالیزمی مخصوصە
وە بە ضرری منافعی کوردە بێ ویستە لەسەرمانە مبارزەی
ئەو نوعە تشکیلات و حاکمیتە پوشالیانە و لە هەوڵدانە لانیدی
ایمپریالیزمان بکەین .

خلاصە

ئەمە لە بابەت تاریخی کورد و لەو عامیلانەی مهم کە بونەتە مانعی
نهضت و مدنیتی کورد و وضعیتی حالی حاضری کوردستان تەنیا شتێکی
مختصرە کە لە نتیجەی تجربەی شخصی خومدا وە لەو معلوماتانەی
کە لە مبارزەکانی دورودرێژی ژیانمدا بە دەستم کەوتبو وە بە
خیالم هات ایستا بەرایتانم شرح دا .

کتیبە
٢٩

بەطبیعت هیچ بشو ن ناکەم کە ایوەش هەر یەکێکتان لە نتیجەی تجربەی
شخصی خۆتان معلوماتی زۆرتان هەیە.

لە بەر ئەوە خاهیشی دەکەم لێرەدا ایوەش هەر رأی یەک کە هەتانە
شرحی بدەن کە ایمە لە نتیجەی مناقشەیە بەکوردی مصلحت و منافعی
کورد بکەینە نتیجەیەک تعین و آشکرا چونکە هەبەرەوەیە
کە تعینی خط حرکتی اساسی حزبی ایمە دەکا.

وە لە جلسەی آیندەماندا بە حریتە تصویت بیە لە پاشی قراردان
شکلی پروگرام و منهاجی حقیقی حزبەکە وعملیە دەکری.

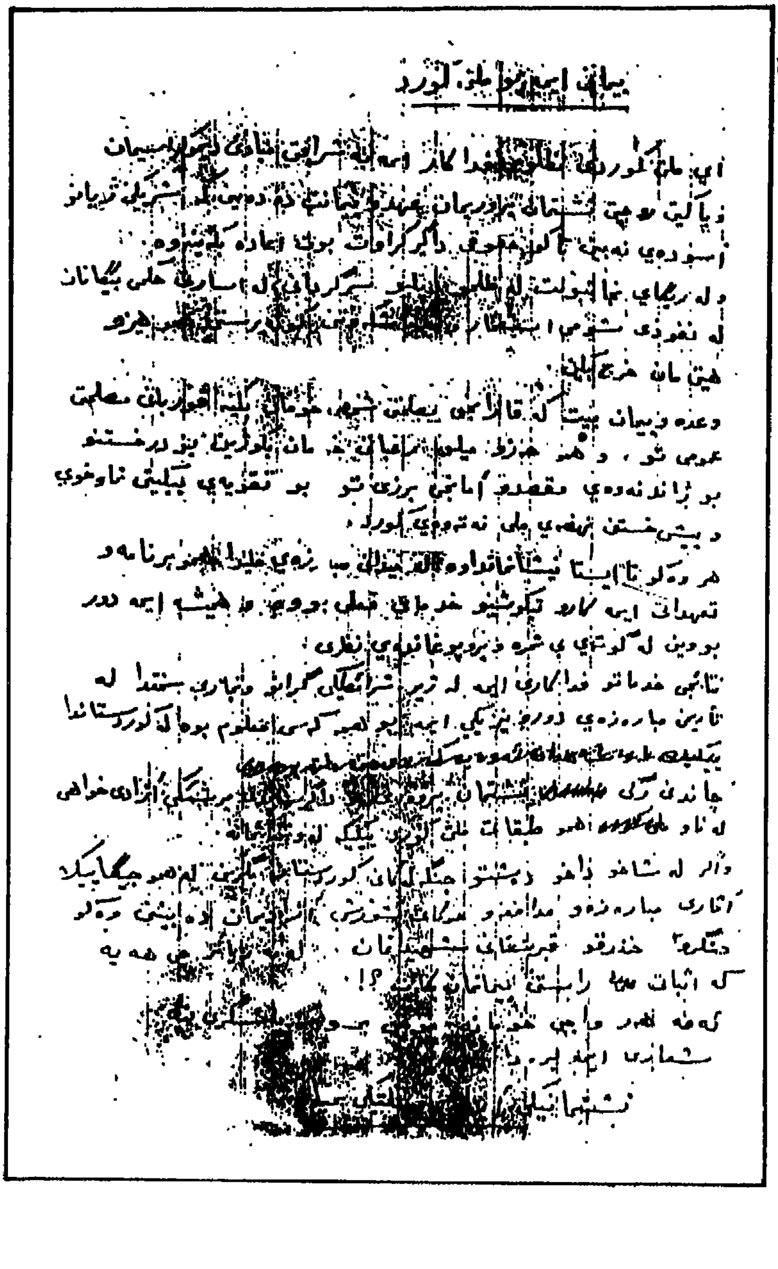
وە لە جلسەکانی دیکەماندا نظامی داخلیشی مناقشە دەکری.

وە ایمە لە خدای گەورە نیاز دەکەین کە ایمە بەرگەیشتنی
غایەکەمان موفق بکا.

ایمە لە ژێر شعاری:

وطنی آزاد   وە میللەتی خوشبخت   تیا دەژین.

سرری عقیدەی غالب بوونمان لە مقدایە کە تیا دەژین ایمە
حقە و بە منافعی میللەتەکەمان و انسانیتە.



ئەی روحی شهیدانی پاکو بێگوناه سوێندتان بۆ دەخۆینین کە ئەو
مبارزەیەی ئیوە بە قارەمانی دەستتان پێکرد وە لەو ڕێگایەدا خوێنتان
فیداکرد ئیمە تەواوی بکەین .
وە تۆڵەی ئەو خوێنە پاکو خۆشەویستەتان کە لە ڕێی حقوق و ئازادی دا
ڕشتتان بە انتقامی عادلانە لە خوێنی پیس و فاشستی اشغالکەرمان
بستێنین . تاکو بۆ دنیا اثبات بکەین کە ئێمەش لە نتیجەی قارەمانی
بێ نظیر و ایمانی بەرزی ئێوە دا بووین بە خاوەن ڕوحیەتێکی بڵند و شعورێکی
ڕوناک کە بەوەش متمانەمان هەیە بڵێین ئێمەش نەتەوەیێکی قارەمانانین
وە سەری ملەتی کوردیش لەناو میللەتانی دونیا بەرز بکەینەوە .
وە ئەگەر خوێنی مبارکی ئیوە بۆ ئەمنی ئازادی میللەتی کورد هەستتان کەم بێت
بە دڵێکی شادەوە [illegible] شعورێکی پڕ افتخار حاضرین خوێنی خۆشمانی
علاوە بکەین تاکو بۆ نەتەوەتان ئازادی و خۆشبەختی تامین بکەین
[illegible] سەرمشقو نیشانی ئێمەش پێرەو دا ؟ [illegible]
بە تۆڵەی عادلانە یادی شهیدانمان دەکەین .

ئەی ملەت ئێمە تۆلە بیانیت دەدەین کە لە سەر اساسی دیموکراسی ڕاست
عدالتی اجتماعی لە کوردستاندا دامەزرێنین ، وە بەبێ فرق و جیاوازی
احترامی حقوقی هەموو طبقەکانی عشائری کورد ، طوائف و هەموو ملتانی
غیر کورد لە کوردستاندا بپارێزین
وە هەر کەسێک روحی تۆڵەسەندنەوەو انتقامی [illegible] بەرامبەر اشخاص و یا
طبقەیێک ، و یا عشیرەتێک ، و یا جماعتێک [illegible] و یا ملەتێک نیشان
بدات ئەوە بەبێ شک بەرضدی مبادئ و سیاسەتی حزبی ئێمەیە
وە پێویستە بەرەنگاری بکرێت .
حزبی ئێمە تەنها یەک دوژمنی هەیە کە [illegible] داگیرکاری [illegible]
ئەویش استعماری بێگانەیە
ئێمە بیانمان دەدەین کە [illegible] هەموو طبقات و عشائر و ملەتان بدەین
و لۆنیان بۆ بکەین کە بە [illegible] استعمار پێکەوە [illegible] وە پێکەوە لە یەکدا جیهاد
مبارزە بکەن وە لە پاش [illegible] لەسەر هێزی استعمار شەرکی فعلی بکەن
لە حکمداری ملی —— نیشانی ئێمە لێرەدا کە [illegible]
[illegible] .

- ٩ -

١- هەموتان ئەزانن کە لە [illegible] حزبی [illegible] حزب گەلی ڕزگاری [illegible] تشکیلی
بیابێ چونکە لە [illegible] تشکیل دروا [illegible] برنامەی نظامنامەی
معلوم بو

٢- بەلام معلومتانە کە لە پاش [illegible] هێرشی [illegible] قوام السلطنە
لە ١٢/ دیکابر ١٩٤٦ (٢١ آذر ١٣٢٥) کومیتەی مرکزی حزب
تیابو [illegible] وقسمی زوری لە تشکیلات حزب تیکچو .
بە نتیجەی تسلیمی [illegible] الثانی [illegible] کومیتەی مرکزی وبلاوبوی
تشکیلات کەوتنە [illegible] لە ناوچەی [illegible]
دوا پاش ئەوە بو لە [illegible] لە ژێر [illegible] زور گرانتدا
هێزی [illegible] دیموکرات [illegible] کوردستان تشکیل بدین .
لە مدت ٦ مانگدا لە مقابل هێرشی دوژمنی کوردستان آزادی
[illegible] مدافعە کردوە .

وبە مناسبەتی [illegible] تشکیلات
داخلی کوردستان کونگرەیەکی تشکیل درا لە [illegible]
مناطق کوردستان [illegible] نماینده [illegible]
دەڵێ . براندیزی ، میرگەوەر ، گلاگر [illegible] لە [illegible] ڕوژی
١٥/١/ ١٩٤٧ (٢٦/١٠/ ١٣٢٥)

ئەم کونگرەیە بعض قراراتا قبول کرد [illegible] و برنامەیکی
تازەی دانا بو ئەوەی فعالیەی [illegible] تازە کەم مقرراتانەو
برنامە [illegible] لە [illegible] اساسی سیاسی . اقتصادی . اجتماعی
[illegible] تازەمان دیار دەکرێ کە بعض تغیرات لە برنامەی
[illegible] نیشانە [illegible] . کونگرەیە
[illegible] لە ٣ مقالات [illegible]
ترجمە کراوە [illegible] لە ڕوژی
١٠/١/ ١٩٤٧ .
[illegible]

(٤)

ئامانجەکانمان

لەو هەموو موضوعانەی کە تا ئێستا بۆ ئێوەم
تفصیل کرد ئێستا باسی بعض ئامانج دەکەم کە
بە پێویستی دەزانم حزبەکەمان لە اولەیەکی مرحلەی
مبارزەکەیەدا ئەم ئامانجانە لە نظر بگرێت

ترجمة الوثيقة رقم «٤»

ألقى البارزاني هذه الكلمة في ١٩٤٨/١/٩ بمناسبة الاجتماع الكردي الهام في باكو

بمناسبة اجتماعنا هنا في هذا اليوم باسم الشعب الكردي افتتح الجلسة الثالثة، مباركاً لكم ذلك قبل كل شيء ومباركاً لشعبنا المناضل.

إن حرب الأنصار التي باشرنا في كل من إيران وتركيا والعراق، كانت موضع تأييد من سائر الشعب الكردي الذي كشف عن ذلك بأحاسيسه ومشاعره المخلصة بقيام أهالي القرى والمسؤولين والشيوخ والزعماء الوطنيين الذين تشربوا الروح الكردية والأخوة الصميمية باستقبال المقاتلين وإصدارهم الأوامر القاطعة لكافة الأهالي وبضمنهم النساء والأطفال بإكرامهم ومساعدتهم، لقد اتضحت لنا محبتهم وتفانيهم قاطبة وبدون استثناء، عندما كانوا يستقبلوننا في العراق والمسالك الجبلية الوعرة حاملين لنا الثياب والأرزاق وكل مانحن بحاجة إليه دون خوف أو وجل من السلطات المحلية، رغم ما كان يتوقع أن ينزل بهم من عقاب، بل كانوا يحملون لنا سلام إخوانهم الذين يعجزون عن استقبالنا، وبكل طيبة قلب كانوا يسلموننا كل مايجلبونه ويحيوننا بحرارة وبأصوات داوية متمنين لنا الموفقية وداعين بالنصر والفوز النهائي.

ذلك هو شعور الشعب الكردي وإخلاصه وكلامه لنا أيها الإخوان، ولقد تبين لنا ذلك كله بجلاء، تبين لنا ان هذا الشعب ذو إرادة فولاذية، مفعم بروح التضحية والنضال، مشبع بالأفكار الحرة، وكل ذلك انكشف لنا من خلال تجاربنا النضالية، إن هذا الشعب يتوق للتحرر والتخلص من سلطان الظلم والاستبداد والرجعية وكسر القيود التي يرسن فيها والخروج من سجنة، إنه يطالبنا ويتطلع إلينا وإلى حزبنا الديمقراطي مودعا فينا أمله بالحرية، إنه ينتظرنا وينتظر ما ننجز له في هذا السبيل، وأما بخصوص حزبنا الديمقراطي فمن الضروري أن يتبنى إيديولوجية جديدة تتفق مع المرحلة الحاضرة وأن يكون تنظيماته على هذا النهج، وبتحقيق ذلك فعليكم أن تتأكدوا بأن لاقوة من القوى الرجعية تستطيع التغلب علينا، وإننا رغم ما نعانيه من مصاعب سنصل إلى أهدافنا التحررية فعلاً.

إخواني:

مع كل هذا لابد من الإقرار بأن أعداءنا يحاولون دون كلل أو توقف إطفاء شعلة نضال كردستان، إلا أن روح التحرر تنمو وتترعرع في قلب كل كردي لتصمد أمام أعدائنا الطغاة السفاكين، إن شعلة النضال هذه تتوهج وتزداد اتقادا يوماً بعد يوم، إن القانون الطبيعي يؤكد بأن نضالنا الحالي يجب أن يستلهم ويستوعب أفكاراً جديدة وبها سينال حريته الحقة، إن إخواننا المناضلين أولونا ثقتهم واختارونا أعضاء في اللجنة المركزية بما ترسموا فينا وبعد النضال الطويل، ولي الفخر العظيم أن اقول بأن هذه الثقة هي غاية ما أصبوا إليه من السعادة والغبطة، إنها تشدد من عزمنا على إدامة النضال الطويل الأمد مائة مرة، نحن وهؤلاء الرفاق الذين انتخبوا أثبتنا بالتجربة بأننا من تلك العناصر الثورية التقدمية بين الشعب الكردي المدافعين عن حقوقه ومصالحه، ورفاقنا هؤلاء هم من العناصر المثقفة التقدمية ومن أهل الريف ومن الرؤوساء والشخصيات الوطنية الثورية الكردية ذوو ماضي وطني يعود إلى العام ١٩١٣ عرفوا باستمراريتهم حتى الآن وكسبوا تأييد الشعب الكردي ومحبته وإخلاصه الصميمي، إنهم قدموا التضحيات والضحايا من أقربائهم وإخوانهم فنالوا ثقة الشعب الكردي التامة في مشاركتهم الفعلية بحركاته الثورية التحررية التي أصبحت من ذكريات هذا الشعب وجزء من تاريخه الحافل، إنهم الممثلون الحقيقيون له، ومنهم اختيرت لجنتنا هذه وفيهم تتجلى صفات القيادة، وعلى عاتقهم ستقع المهمة التاريخية العظمى والواجب الوطني وهو مواصلة النضال بإيمان صادق وسلامة نية وبقوة ملؤها العزم والإرادة لنشق طريقنا ونبلغ غايتنا النهائية مجتازين مصاعب ومشاق كبرى، ومشاكل عظيمة لاشك في أن فعالية لجنتنا هذه ستتغلب عليها.

إن أحد عشر مليون كردي ينتظر مجهوداتنا وكله أمل.

إخواني:

إني لعلى ثقة كبيرة بأن حديثنا سيكون ذا أثر وفعالية وسيكون سبباً في مد الأيادي إلى الأيادي لمصافحة الأخوة والصداقة والعمل بإخلاص وبدون كلل أو ملل، أثناء الليل وأطراف النهار من أجل بلوغ أهدافنا في التحرر وانتصار الديمقراطية، لاينكر أحد أن الشعب الكردي هو شعب عريق تمتد جذوره إلى ما قبل ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد وتلك

حقيقة تاريخية لايمكن نكرانها، فقد سكن الشعب الكردي، بخصائصه المتميزة، في «زاغروس» وعرف باسم «كاردو» أو «كوردو» يقطن جزء من إيران والأناضول الشرقية، وأنشأ دولة «مادي» أو «آمادى» التي أصبحت امبراطورية واسعة مترامية الأطراف ازدهرت ما بين القرنين الثامن والرابع قبل الميلاد، وساهمت في حضارة إيران القديمة، وفي زمن الفتوحات الإسلامية اقتبل شعبنا الدين الإسلامي كجميع شعوب الشرق الأوسط ودخل ضمن الإمبراطورية الإسلامية وكان له دوره الهام الكبير في بناء الحضارة الإسلامية ونبغ منه قادة عظام مثل صلاح الدين الأيوبي الذي نبغ في أواسط القرن الثاني عشر الميلادي، أن اسم هذا القائد الفذ برز للعالم أجمع بيلائه في الحروب الصليبية وانتصاراته الخالدة التي أنقذ بها العالم الإسلامي، ثم دب الضعف في العالم الإسلامي، وبدأت في الشعوب الشرقية نهضة ورفع راية النضال، وكان للشعب الكردي قبل هذا تاريخه السياسي ودوله المستقلة، نذكر منها (١) دولة كريم خان زند في كردستان خلال القرن الثامن عشر. (٢) قيام الدولة البابانية في كردستان العراق في العام ١٧٩٠ . (٣) قيام دولة الأمير بدرخان في كردستان تركيا في العالم ١٨١٢ (٤) قيام دولة راوندوز وخانزاده في راوندوز في العالم ١٨٢٦ . (٥) الأسرة البارزانية تستقل بإدارتها الذاتية في العام ١٩١٤ وأسرة شمزينان تستقل بإدارتها الذاتية في العام ١٨٨٠ وتتمتعان بحكم شبه ذاتي في كردستان.

هذا بعض من كثير، نقدمه لشعوب العالم ـ لنبرهن بأن الشعب الكردي لم يبق خاضعاً لأعدائه ومستغليه، وقد حافظ شعبنا باعتزاز على تقاليده ولغته ولم يبال بتقديم آلاف من أبنائه الأبطال قرباناً في سبيل أهدافه، وعلى ذلك فقد تمسك بقمم الجبال الشامخة بدلاً من العيش الحضري في المدن والقرى ملتجئاً إلى أعاليها في الأوقات الحرجة من نضاله.

وبهذه المناسبة أريد أن أنوه بلمحات من النضال الكردي في عصرنا هذا مستلهماً من نضاله السالف ومواصلاً في طريق لا رجعة فيه.

١ ـ القائد المحبوب بطل الشعب الكردي الشيخ عبد الله شمزيني قاد في العام ١٨٨٠ ثورة ضد الإمبراطورية العثمانية من أجل تحرير كردستان، اتسعت رقعة ثورته خلال مدة قصيرة لتشمل شرقي الأناضول وقسماً كبيراً من كردستان إيران، وقد وقع أسيراً في إحدى المعارك ونفي إلى شبه الجزيرة العربية وتوفي في الحجاز منفياً في العام ١٨٩٣ .

٢ ـ الزعيم والقائد المحبوب عند سائر الشعب الكردي الشيخ عبد السلام البارزاني الذي ناضل من أجل تحرير كردستان في العام ١٩١٤ وقاوم الظلم والاضطهاد الذي كان يعانيه الكرد على يد الدولة العثمانية وقاد الكفاح عاماً كاملاً، قبض عليه بدسيسة دنيئة في إيران وسيق إلى الموصل حيث أعدم في العام ١٩١٥ .

٣ ـ في العام ١٩٢٤ قام البطل المحبوب من الشعب الكردي الشيخ عبد القادر شمزيني برفع راية الكفاح في وجه الدولة التركية، فكانت ثورة ونضالاً دموياً اتسعت رقعته لتشمل شرق الأناضول بأسره ولم تخمد نار هذه الثورة حتى العام ١٩٣٠ ، لقد ضحى الشعب الكردي خلال هذه الفترة بنصف مليون شهيد من أبنائه، منهم زعماء وأبطال بارزون كالشيخ سعيد في منطقة (درسيم) الذي لم يكن لنضاله قرين أو شبيه فقد أعدم أيضاً مع أمثاله من القادة الكبار كالشيخ عبد القادر شمزيني والسيد محمد شمزيني والدكتور فؤاد، وخالد بك ومئات من الزعماء والقادة الآخرين في الفترة ١٩٢٤ ـ ١٩٣٠ بمدينة ديار بكر.

هذا النضال الطويل الأمد أعقبته ثورة آرارات التي اندلعت في ١٩٣٠ بزعامة القائد الكردي (فرزنده) وبشكل حرب أنصار ضد حكم الشاه رضا الدكتاتوري، اتسعت رقعة الثورة لتشمل إيران واستشهد (فرزنده) وفقد معه ما يزيد عن نصف مليون كردي.

٤ ـ في العام ١٩١٨ تقدمت جيوش الاحتلال البريطاني في العراق لتباشر هجوماً على معاقل البطل الكردي الشيخ أحمد البارزاني فقاوم الاحتلال البريطاني حتى العام ١٩٣٢ ، وهو محتفظ باستقلالية منطقته، وفي هذا العام عبأ المحتل البريطاني جيشاً كبيراً وهاجم منطقة بارزان الحرة وتواصل القتال حتى العام ١٩٣٥ وهو يلقى مقاومة دموية بقيادة الشيخ أحمد حتى وقع هذا في الأسر مع جميع قادة بارزان ورؤوسائها وبقي حتى ١٩٤٣ يعيش في المنفى، إلا أن شعلة النضال لم تخمد رغم ذلك إلا فترة مؤقتة.

٥ ـ في العام ١٩١٩ . ثار الشعب الكردي بزعامة القائد الشيخ محمود في مناطق السليمانية بالعراق واندلعت ثورة، وأسر الشيخ في معركة من المعارك العديدة وبقي في المنفى حتى العام ١٩٤١ .

٦ ـ في العام ١٩٢١ شرع الشعب الكردي بقيادة القائد البطل اسماعيل آغا (سمكو) شكاك وابنه بنضال مسلح للتخلص من ظلم دكتاتورية رضا شاه وقمعه

الوحشي، وأفلح سمكو في تشكيل جيش منظم واحتلال رقعة واسعة من كردستان إيران، إلا أنه قتل غدراً بدسيسة خيانية في مدينة (شنو)، وعلى أثر ذلك انطلق حكام إيران يعبثون في أرض كردستان فساداً ويرتكبون الجنايات الوحشية حتى العام ١٩٤١ عندما دخل الجيش الأحمر إيران وحرر تلك المناطق من حكم رضا خان الفاشي.

٧ ـ في العام ١٩٤٣ أعلنّا ثورة في منطقة بارزان تهدف إلى إقامة إدارة ذاتية ديمقراطية، وقد وفقنا في هذا السبيل وتمتعنا بالحرية حتى العام ١٩٤٥ حيث جردت الحكومتان العراقية والبريطانية حملة ضدنا وهاجمتنا وبعد معارك طاحنة دموية اضطررنا مع رفاقنا إلى النزوح والهجرة الجماعية إلى كردستان الحرة في إيران، وساهمنا في الدفاع عنها وشاركنا في نشاطها التحرري وبمساندة الشعب الكردي أقمنا حكماً ديمقراطياً.

٨ ـ بعد تنازل رضا شاه المكروه عن العرش في العام ١٩٤١ تم إعلان حكومة ديمقراطية حرة كردية برئاسة القاضي محمد في العام ١٩٤٥ ، وفي شهر (ديكابري) التأم شمل رؤوساء الكرد وشرفاؤهم مع قوات الميليشيا البارزانية الذين كانوا قد طهروا جزءاً من كردستان إيران من العناصر الفاشية وأذناب رضا شاه، وشكلت بزعامة القاضي محمد حكومة كردية ديمقراطية، وكانت قواتنا البارزانية منشغلة مع إخواننا الأذربيجانيين بمقاومة القوى التي حشدتها الرجعية في إيران.

٩ ـ في الثاني عشر من ديكابري ١٩٤٦ نقضت حكومة قوام السلطنة العهد وكلمة الشرف التي أعطاها لأذربيجان وكردستان وحشدت قوات كبيرة بمشاركة الرجعية وهاجمت أذربيجان وكردستان وبعد ستة أشهر من المعارك الطاحنة التي ظل خلالها لواء النصر معقوداً لقواتنا في كل معركة خضناها، نشطت الرجعية في إيران بعون من أسيادها الأنكلوامريكان وساهمت جيوش الدولتين الرجعيتين تركيا والعراق، كما كان للخونة من العملاء والجواسيس الذين يعملون للأمريكان دورهم، وكانت نقطة ضعفنا الرئيسية وجود أهلنا وذوينا معنا في الجبهة تحت رحمة قذائف مدفعية وطائرات العدو، إن العدو استغل نقطة ضعفنا هذه أبشع استغلال فأمطروا هذه الأسر العزلاء بقذائفهم بصورة وحشية وقد أدى ذلك أن يجد قسماً من قواتنا نفسه محاصراً من قبل جيشين، التركي والعراقي، وقد وقع في الأسر العراقي بعد قتال طويل.

بعد هذا أجرينا تغييراً في أسلوب مقاومتنا المنظمة، ولجأنا إلى أسلوب حرب الأنصار ونحن الآن نعتمد عليه.

بعد أن قامت الرجعية الإيرانية باحتلال كردستان أقدمت على جريمة وحشية لانجد لها شبيهاً حتى في القرون الوسطى، وهم مازالوا يرتكبونها حتى الساعة، فكما علمتم أن قائدها المحبوب القاضي محمد وإخوانه كانوا في ١٤ ديكابري ١٩٤٦ قد قابلوا الجنرال الإيراني الغدار (همايوني) الذي أعطاهم عهد الأمان فصدقوه وسلموا أنفسهم إلا أن هذا الشخص الذي لايملك ذرة من الشرف قضى هو وغيره من الجناة الإيرانيين بإعدام قائدنا العزيز مع إخوانه في مدينة مهاباد، أعدموا بشكل يندى له جبين الإنسانية خجلاً.

١٠ ـ لقد قدم الشعب الكردي من خلال نضاله طوال نصف القرن الحالي أكثر من مليون شهيد من أبنائه الأعزاء التقدميين وقادته الميامين الدهاة وزعمائه، كلها في سبيل تحرير كردستان والدفاع عن أرض كردستان، كذلك تم نفي وتهجير وتشريد أكثر من مليونين معه ودمر أكثر من خمسة آلاف قرية ومدينة كردية، إن شعبنا الكردي ما زال يقدم الشهداء والضحايا بكل سخاء في سبيل الوصول إلى أهدافه التحررية.

١١ ـ بمختصر القول إن كفاحنا المستمر الدائم في كردستان ليس وليد الصدفة وإنما كان نتيجة التخطيط والتفكير اليومي، وإن جميع القادة والعناصر التي تزعمت أو شاركت في هذه الانتفاضات كانت تحمل فكرة وأهداف محددة سياسية وطنية ديمقراطية بإرشاد وتوجيه وبزعامة أحزاب كردية مختلفة، فكما علمتم أنتم والعالم أن ثورة الشيخ عبد القادر شمزيني كانت بإشراف وتنظيم قيادة حزب (التعالي والترقي) الكردي الذي أسسه في استنبول نخبة من افراد الطبقة المثقفة والواعية الكردية، وكان هذا الحزب نفسه يشرف ويوجه نضالات الشيخ عبد السلام البارزاني في العراق، وانتفاضة الشيخ سعيد في درسيم، وأن انتفاضة اسماعيل آغا سمكو كانت بتوجيه وتنظيم «لجنة استقلال كردستان» التي شكلها رؤوساء وشخصيات وطنية كردية، أما حزب (بشتواني) الذي تأسس في العراق فقد كان يوجه ثورات الشيخ محمود (البرزنجي)، كما قامت في ١٩١٨ انتفاضة الشيخ أحمد البارزاني بدعم وتأييد وتوجيه حزب «وحدة الجبهة الوطنية»، وأن ثورتنا في العام ١٩٤٥ كانت بقيادة ودعم حزب «آزادي» بالتعاون مع حزب (هيوا) الذي تأسس في بغداد وكان قوامه المثقفون والطلبة الكرد، كما حظيت بتأييد الحزب الشيوعي العراقي وكان حزب (ژ. ك) وراء نهضة مهاباد، وهو الحزب الذي ألفه شباب تلك المدينة، كما كانت بقيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني المشرف والموجه للثورة في البداية حتى ١٢ ديكابري ١٩٤٦ ، أن نضالنا الحالي هو الآن بقيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني.

الاستعمار ونضال الكرد

١ ـ ناضل الشعب الكردي من أجل تقرير مصيره والتحرر نضالاً عنيفاً عز نظيره، لقد ناضل من أجل رفع الظلم الذي يعانيه على يد الأجنبي المحتل لأرضه، ونضاله هذا كان أطول وأعنف من نضال جميع شعوب منطقة الشرق الأوسط دون استثناء وقدم آلافاً مؤلفة من الضحايا في سبيل ذلك، إلا أن أعداءنا الغادرين الظالمين، وهم أعداء البشرية والحرية، تصدوا لهذا النضال التحرري وقاوموه بنار المدافع والطائرات وإقامة المذابح الجماعية والتهجير والنفي وملء السجون بالأحرار المناضلين.

٢ ـ بعد الحرب العالمية الأولى أقدمت الإمبريالية البريطانية بسياستها الدنيئة على جناية أخرى وذلك بتوقيعها على معاهدة لوزان مصادرة بذلك حق تقرير المصير الذي قررته للشعب الكردي معاهدة سيفر في العام ١٩٢٠ ، وباعت مصير الشعب الكردي كالسلعة للدكتاتور مصطفى كمال مقابل حصولها على نفط الموصل وكركوك، ومن أجل هذا شب نار ثورات الشعب الكردي في إيران وتركيا والعراق ولجأ الكرد إلى الكفاح الدموي المسلح، وتسلمت الإمبريالية البريطانية خلال السنوات العشرين التالية دور المرشد القائد والمعلم لأعدائنا وأيدت كل الجرائم الوحشية التي ارتكبوها بحقنا كما حالت دون وصول صوت الشعب الكردي ونداءاته إلى العالم الخارجي وصورت من خلال وسائل الإعلام الرجعية الحركات التحررية الكردية لتبدو مجرد حركات دينية وإقطاعية وعمليات قطع طرق وأنكرت نضال شعبنا من أجل حرية كردستان.

٣ ـ وفوق هذا فإن جيوش المحتل البريطاني العصرية لم تكف عن قمع حركات التحرر في السليمانية وفي بارزان، والقضاء عليها بدون رحمة أو انصاف، بل وتمادت في محاولة القضاء على مراكزها القيادية واستئصالها.

٤ ـ إن معاهدة سعد آباد (١٩٣٧) كانت تستهدف بالدرجة الأولى حركة التحرر الكردية، وضد أمانيهم القومية، وتمثل جانباً للسياسة المشؤومة الغادرة التي كانت تمارسها انكلترا لابعاد الشعب الكردي وشعوب الشرق الأوسط الأخرى عن الاتحاد السوفييتي، والحيلولة دون وصول شكاواها واستنجادها إلى الدولة السوفياتية، ومع أن هذه المعاهدة كانت بعد الحرب العالمية الثانية بحكم الميتة، إلا أن الإمبريالية الانكليزية عادت لتنفخ فيها روح الحياة، فتم العمل بها في (رفوران) من العام ١٩٤٧ ، وقد اقترح نوري السعيد (رئيس الحكومة العراقية) في حينه بتشكيل جيش مختلط من قبل العراق وإيران وتركيا بقيادة

موحدة مستقلة، خاص لقمع ومطاردة الحركات التحررية الكردية.

٥ ـ جاءت الحرب العالمية الثانية إلى الشرق الأوسط باستعمار جديد، وهو الإمبريالية الأمريكية، ليحل محل الاستعمار الانكليزي العجوز، إذ لم تعد سياسة الاستعمار القديم تنسجم مع معطيات تلك الفترة والتحولات التي طرأت على العالم فضلاً عن أن الاستعمار الانكليزي لم تعد له تلك القدرة على قيادة العالم، ولذلك كان أول ما قام به الاستعمار الأمريكي الجديد، من أجل الوصول إلى أهدافه في الشرق الأوسط، هو التدخل في أمور حكومة (كردستان الديمقراطية) في ١٢ (ديكابري) ١٩٤٦ والعمل للقضاء على حكومة أذربيجان الشقيقة، فنجح في القضاء عليهما معاً، ولو لم يكن قوام السلطنة وأذنابه يعملون بتشجيع وعون وإرشاد من الأنكلوامريكان لما كانت لديهم المقدرة بأية حال على النكوث عن العهد الذي قطعوه للجمهوريتين بصلافة وبدون تردد، هذه الحقائق أصبحت واضحة للملأ، واعترف بها رجال الحكم الإيرانيون والأمريكان.

وكذلك لو لم يكن ثمة تعاون انكلو امريكي في كردستان الحرة، ولو لم يقم هذا التعاون بنشاطه وبشراء ذمم طوائف من الناس بدولاراته والإفادة من خدماتهم في جبهات مهاباد ورضائية (اورميه) ضد الجيش الديمقراطي الكردي، لما استطاع الجيش الشاهنشاهي المدمن على المخدرات (الترياكجي) أن يقاوم جيشنا البطل بالأسلحة الأمريكية وبالأعمال التخريبية والخيانية لجواسيسهم وعملائهم.

٦ ـ إن القوات الإيرانية الرجعية منيت في شهر مارس ١٩٤٧ بهزائم شنعاء في ثلاث جبهات أمام صولات قواتنا البارزانية، وأصيبت بخسائر جسيمة، ولما رأى أسيادها الانكلوامريكان بأن الجيش الإيراني متورط وواقع في مأزق أشار إلى عملائه في تركيا والعراق بمساعدة هذا الجيش المقهور، فدخلت وحداتهما فعلاً الأراضي الإيرانية خلافاً لكل القواعد والأعراف الخلقية الدولية وأحدثوا مقتلة عظيمة في الأطفال والنساء البارزانيين عن طريق القصف الوحشي، كما ضربوا الحصار في الوقت عينه على جمهورية مهاباد سياسياً واقتصادياً، واستخدموا بعض العناصر الكردية ا لخائنة التي باعت وطنها، فمن خلال هذه العناصر كان يجري تطبيق أهداف تلك الحكومات ومن خلالها كانت تنفذ دعاياتهم وتبث.

٧ ـ هذه بعض الأمثلة عن النشاط الذي قامت به الإمبريالية والمؤامرات التي نسجتها حول حركاتنا الثورية.

٨ ـ الدنيا كلها تعلم أن هناك صراعات ونزاعات تاريخية موغلة في القدم بين الشعوب الإيرانية والتركية والعربية، منها ما هو ديني ومذهبي، ومنها ما يتعلق بنزاعات وخلافات على الأراضي والحدود، وقد أدى هذا إلى قيام عداء مستحكم شديد بين الأطراف الثلاثة ونجم عن ذلك مشاكل معقدة بقيت لاتجد لها حلاً، إلا أنه ما أن تطرح قضية الكرد وكردستان على الساحة فإن دول هذه الشعوب تتناسى خلافاتها ونزاعاتها، وتتفق كلمتها على محاربة الآمال الكردية في التحرر، وكلما ظهرت بوادر ثورة كردية، أسرعت هذه الدول إلى التداول لمحاولة الوصول إلى اتفاق على حل كل خلافاتها، وفي اعتقادي أن ثمة دوافع خاصة تختلف باختلاف الظروف، ولكن العامل الأساسي الخفي الذي يدفع تلك الدول إلى المداخلة هو الاستعمار الخبيث المجرم، إن السياسة الاستعمارية الخائنة هي السبب في مصادرة الحريات والاستعداء على الشعوب مهما كان اللباس الذي ترتديه، وأننا أعرف به من غيرنا.

لذلك كان من واجب الحزب الديمقراطي الكردستاني ومن واجبنا في كل زمان ومكان بفضح مخططات الاستعمار المجرمة وإفسادها.

من الأمثلة التي يجب أن نحتذيها والتي تبلغ بنا غايتنا هو نشوء دول ديمقراطية في الشرق والغرب، ذوات أنظمة شعبية تقدمية متمدنة جلبت انتباه العالم وأذهلته، لا سلطان للاستعمار والنفوذ الأجنبي عليها، مما يثبت لنا أن العدو مهما كان متفوقاً عظيم الموارد ومستنداً إلى قوى الاستعمار فإنه لايفلح، فقد انتاب القوى الاستعمارية الضعف وهي تسير إلى قبرها بخطى حثيثة، وكذلك الاستعمار البريطاني فهو الآن يصارع الموت ويلفظ آخر أنفاسه.

وكذلك الأمر بالنسبة للإمبريالية الأمريكية التي تكمن قوتها في الدولار، تريد أن تحل محل الاستعمار البريطاني بسياسته من الناحية التاكتيكية المتأخرة جداً والضعيفة، لكننا نجد أن الدول التي تسمح لنفسها بتلقي المساعدة الأمريكية لاتلبث أن تجد نفسها أسيرة للدولار، ولايلبث أن يتطرق إلى اقتصادها الفساد، ويتفشى فيها الجوع، إنه ينفذ إليها عادة بحجة مساعدتها على استغلال مواردها الطبيعية والكشف عنها وبهذا الشكل تسقط تلك الدول بين براثن الاستعمار وتفقد استقلالها.

وبوعينا وإدراكنا هذا سننجح في تفادي الوقوع في حبائل الاستعمار بلا شك،

ونوجه ضربة انتقامية له ولخادمته الرجعية دون أن تداخلنا فيه شفقة أو رحمة.

ليس ثمة شعب في العالم خلا من خائن أو انتهازي مستعد لبيع وطنه، وفي كردستان خونة أيضاً من أمثال عمر خان شكاك، ونوري بك ومام عزيز وعلي ايلخاني ومحمد اغا عباس، هؤلاء الخونة الذين باعوا وطنهم، لم يكن عندهم ذرة من الاحترام والاهتمام بالكادحين والقرويين والعلماء وزعماء القبائل الوطنيين.

ليس بخاف عنكم أن مجتمع كردستان يتألف من الفئات التالية:

١ ـ المجتمع القروي وأهله القرويون المعدمون وهم الأكثرية الساحقة للمجتمع الكردستاني.

٢ ـ المتعلمون ويدخل ضمنهم المعلمون والطلبة وعلماء الدين والموظفون الحكوميون الصغار وهم يؤلفون ما يشبه طبقة.

٣ ـ الشغيلة الكرد الذين يعيشون في المدن ككرمنشاه وديار بكر ووان وكركوك وهم طبقة قليلة العدد.

٤ ـ الصناعيون الصغار أو ذوو الحرف وهم طبقة قليلة العدد جداً.

٥ ـ رؤوساء العشائر وهم طبقة متميزة.

٦ ـ التجار والكسبة وهؤلاء يؤلفون طبقة أيضاً.

وبهذا الشكل كان الجزء الأكبر من كردستاننا تحت سيطرة الإقطاع والملاكين ويعيش مرحلته، كما يعيش الجزء الباقي في أولى مراحل البرجوازية، والكردي في زماننا بقي متمسكاً بعاداته ويحترم تقاليد شعبه ولايحيد عنها، والأكراد يحترمون نسائهن ويصغون إليهن ويأخذون بآرائهن، هاتن النسوة اللائي كن أبداً مستعدات للتضحية في سبيل كردستان، ويحافظن على سمعتهن ويحترمن الضيف ويكرمنه.

كلمة موجزة حول الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في كردستاننا اليوم.

١ ـ كرد تركيا: يعيش أكراد تركيا اليوم عيشة يسودها الظلم والاضطهاد الوحشيين جراء السياسة القمعية التي يمارسها الحكم التركي الفاشي، فهم في خوف ورعب دائم والفرد الكردي أشبه بالسجين الذي أودع زنزانة مظلمة تماماً لايفرق بين ليله ونهاره، محروم من النور، ويحرسه جلادون غلاظ فاشيون.

ليس لدى كرد تركيا اليوم أي تنظيم سياسي علنياً كان أم سرياً، إلا أن شبابهم الذين يهاجرون إلى سوريا يتصلون بالحزب الديمقراطي الكردستاني فيتاح لهم التشرب بعض الأفكار السياسية والوعي الوطني ليعود بعضهم ويتحدث بها في كردستان تركيا مع المتعلمين والمثقفين وزعماء الكرد لاسيما في منطقة ديار بكر.

وقد تمكن حزب آزادي (الحرية)، المؤسس في بارزان، والحزب الديمقراطي الكردستاني الذي تأسس في إيران من نشر أفكارهما وخلق وعي وطني هناك بسبب قرب الحدود التركية وموقع بارزان من تلك الحدود.

كان من نتائج سياسة الترك القمعية وجرائمهم بحق كرد تركيا أن أبعدت آلاف مؤلفة من الكرد إلى مناطق بعيدة في تركيا، وفي الوقت الحاضر هناك فئات من العمال والمثقفين يتحينون الفرصة الملائمة ويهيئون الإمكانات اللازمة بشوق وفارغ صبر ليؤسسوا حزباً وطنياً ديمقراطياً لهم عند سنوح الفرصة.

٢ ـ إن وضع كرد العراق أفضل من وضع إخوانهم في تركيا وإيران ويعود ذلك إلى خوف الحكومة العراقية من حزبنا وتهديدنا له، كما يعود إلى الدعم والمساعدة التي تقدمها لنا الأحزاب الديمقراطية والشيوعية والوطنية في العالم العربي والعراق وتأييدها مطالبنا، وإلى الوعي التقدمي الكردي ضد الاستعمار الأجنبي ونذكر من هذه الأحزاب: الحزب الشيوعي العراقي ـ والحزب الوطني الديمقراطي ـ وحزب الشعب وحزب الاتحاد الوطني وغيرهم.

وبناء على هذا فقد لجأت الحكومة العراقية وسيدتها بريطانيا إلى سياسة إغراء البسطاء بالمال والمناصب وأسلوب التهدئة والتسكين، وخلافاً لكردستان تركيا، ففي العراق اليوم عدد من الأحزاب والمنظمات السياسية منها علنية مجازة ومنها سرية، ضمن العلنية هناك الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاتحاد الوطني، وهما متمركزان في المدن، وحزب الشعب، والسرية منها: الحزب الديمقراطي الكردستاني وهو حزبنا الذي كان قد أعلن مؤخراً اتحادا مع الحزب الشيوعي العراقي ـ فرع كردستان، وحزب رزكاري كورد (حرية الكرد)، هذه الأحزاب ناضلت كلها في أول مراحل نشاطها من أجل هدف واحد وغاية واحدة هو تأليف جبهة نضالية كردية ضد الاستعمار.

٣ ـ وبخصوص أوضاع كرد إيران. فبعد آخر معركة لنا مع المجرمين وبعد عملية

الاغتيال الشنعاء التي ارتكبتها الرجعية الإيرانية بحق شعبنا الكردي هناك خيم الصمت على كردستان، لكننا ندرك جيداً بأن تلك الجرائم والإعدامات والاغتيالات والحبس والتهجير والنهب وغير ذلك من الأفعال النكراء التي قامت بها حكومة إيران الرجعية في كردستان لم تفلح في تغطيتها تلك الصورة الإعلامية المغرضة التي يبثها الجواسيس والعملاء وخونة الوطن بمساعدة الدولار الأمريكي، فقد زاد ذلك من عزم وتصميم الكرد على النضال مائة ضعف.

في كردستان إيران أخفى علماء الدين وزعماء القبائل الوطنيون سلاحهم في مجاهل الجبال ولم يحنوا رؤوسهم أمام الاستبداد والاضطهاد الإيراني وانتظموا صفاً واحداً تحت راية التقدمية الكردية المتحضرة لمواصلة الكفاح وهم ينتظرون اليوم الذي سيتيح لهم إظهار مقدرتهم وكفائتهم في المحافظة على كرامة ذويهم وقبيلتهم بالدفاع عنهما وعن عادات وتقاليد الشعب الكردي سعياً وراء الحياة الحرة الكريمة، لاتأخذهم في الحق لومة لائم ولا يخضعون لغير الحق، هؤلاء النخبة أحدهم إذا وعد وفى، وإن بذل أخلص في بذله ولايقف الموت حائلاً دون مقارعته خونة الوطن الكردي الذين غدروا به من أجل مصالحهم الشخصية وداسوا بأقدامهم مصلحة الوطن، ليعد إلى الشعب الكردي كرامته وحقوقه القانونية والديمقراطية.

هؤلاء حملة لواء الرسالة الكردية المتمسكين بأخلاق الكرد وروحه النضالية لهم الأسبقية وحق التقدم وعلينا أن نرعاهم ونجلهم ونكرمهم.

الأهداف السياسية

١ ـ بعد تحرير كردستان إيران تقام جمهورية ديمقراطية، ينتخب لها مجلس وطني انتخاباً حراً سرياً متساوياً.

٢ ـ إننا نمد يد الصداقة والاتحاد الأخوي للحركة الديمقراطية الأذربيجانية ونناضل معاً ضد الاستعمار الأجنبي والرجعية الإيرانية حتى ينال الشعب الإيراني حريته الحقيقية وحقوقه القانونية بالنضال المستمر معاً.

٣ ـ تكون الجمهورية الكردية التي تقام في إيران نواة ومنطلقاً لتحرير كردستان الكبرى، بإقامة جمهورية كردية في كردستان العراق وجمهورية كردية أخرى في الأجزاء الكردية في تركيا.

إن الحزب الديمقراطي الكردستاني سيعمل جاهداً وباستمرار على تحرير كردستان كلها من يد الأجنبي ونفوذه.

٤ ـ يسعى حزبنا إلى إقامة علاقات أخوية مع جميع الأحزاب والمنظمات الديمقراطية والتقدمية في الشرق الأوسط والتعاون معها تعاون الأخوة والصداقة ولاسيما الحزب الديمقراطي الأذربيجاني، وحزب توده إيران، والأحزاب الديمقراطية العربية والتركية، لنقف معاً في وجه الاستعمار والرجعية والقضاء على نفوذهما، والعمل على إزالة الروح الفاشية.

٥ ـ الارتباط بمعاهدة سياسية واقتصادية مع أية حكومة وطنية إيرانية، مع ارتباط مماثل بالحكومة الوطنية الأذربيجانية، وإقامة جبهة موحدة للدفاع عن هذه المعاهدة ضد كل الضغوط الخارجية.

٦ ـ عقد معاهدات صداقة واتفاقات سياسية واقتصادية مع الحكومات الديمقراطية وعلى رأسها حكومة الاتحاد السوفياتي.

٧ ـ إقامة حكم ديمقراطي في كردستان ـ مع أخذ الظروف الحالية بنظر الاعتبار ـ تشيع فيه المساواة التامة بين كل الطبقات لافرق في ذلك أو تمييز بينهم، وعلى أساس الانتخاب الحر المباشر.

الأهداف الاقتصادية

٨ ـ رفع المستوى الاقتصادي للشعب الكردي، وخاصة بين الريفيين ولدى الطبقات المعدمة والفقيرة، وتوفير العيش الكريم لهم ورفع مستواهم الاجتماعي.

٩ ـ تكون المراعي والمراتع والأنهر والطرق والمعادن تحت الأرض والغابات ملكاً للشعب وتستخدم للنفع العام.

١٠ ـ الأراضي التي استغلها الحكم واشتراها قسراً من المالكين يجب توزيعها على المعدمين والقرويين والفقراء.

١١ ـ من أجل إيجاد طبقة عاملة في كردستان يتم استغلال المواد الخام وتشجيع وإنشاء صناعات تعمل بالآلات الحديثة ومكننة الزراعة وتغيير الأساليب الزراعية القديمة واستبدالها بالأساليب الحديثة والتخلص من تحكم الملاكين.

١٢ ـ للمحافظة على حقوق الفلاحين وأهل الأرياف يسن قانون بموجبه تتم المحافظة

على حقوق الفلاحين الأجراء، على أن ينص على مبدأ مشاركة الفلاح في المحصول ويجب سن قانون مماثل للعمال يحافظ على حقوقهم ويحدد ساعات عملهم.

١٣ ـ تمنع الشركات الأجنبية من أعمال استثمار كردستان ويتم الضرب على أيدي المحتكرين والمستغلين وإزالتهم، وتأسيس شركات وطنية وتعاونيات تحت الإشراف الحكومي.

١٤ ـ تأسيس مصرف مركزي، وتأسيس مصرف زراعي من أهدافهما إنقاذ الفلاحين من المرابين ومنحهم سلفاً بشروط بسيطة.

١٥ ـ تشجيع الصناعات الوطنية وزيادة حجم التبادل التجاري مع الدول الديمقراطية الصديقة.

١٦ ـ انتهاج سياسة التنقيب عن المعادن واستخراج النفط والإفادة منه.

١٧ ـ العناية بالزراعة والمحافظة على الغابات، وتطوير زراعة التبغ باتباع الأساليب العلمية.

١٨ ـ الاهتمام بالثروة الحيوانية وتكثير المراعي.

١٩ ـ وضع خطة حكيمة لميزانية الدولة تتوخى العدالة وعدم إرهاق المواطنين.

الأهداف الاجتماعية

٢٠ ـ الاهتمام الخاص بالتعليم والقضاء على الأمية وتدريس العلوم المختلفة على أن يكون التعليم إجبارياً حتى الصف السادس الابتدائي، وفتح روضات أطفال وحدائق تسلية وترفيه لهم، والإكثار من فتح مدارس للبنات وإتاحة الفرصة لتعليمهن وتأسيس جامعات للدراسات العليا والاهتمام باللغة الكردية.

٢١ ـ محاربة روح التسلط والاستغلال عند الملاكين والاقطاعيين ورؤساء العشائر، وحظر التكتلات العشائرية، ووضع نهاية للخلافات الضارة، كالخلافات المذهبية والقومية والدينية.

٢٢ ـ الاهتمام بالصحة العامة والإكثار من المستشفيات، ويكون العلاج في شتى مراحله مجانياً، والاهتمام بالقضاء على الأمراض الوبائية والمعدية كالملاريا.

٢٣ ـ تؤسس منظمات للشبيبة بإشراف حزبنا، ويتم تشجيعها.

٢٤ ـ تأسيس اتحاد نقابات للعمال إلى جانب منظمات ونقابات مهنية تحت إشراف الحزب الديمقراطي الكردستاني.

٢٥ ـ بناء قرى عصرية أسوة بالمجتمعات المتقدمة والمتطورة.

٢٦ ـ حرية ممارسة الشعائر الدينية والمعتقدات وحرية الكتابة مضمونة عدا نشر الآراء والعقائد الفاشية.

٢٧ ـ استحداث مراكز للتربية البدنية، وإنشاء المسارح ودور للسينما وتشجيعها.

٢٨ ـ استئصال العناصر المفسدة في المجتمع، كالمنافقين والمرتشين والمدافعين عن مصالح أقربائهم دون وجه حق، ومحاربة الدعارة ومكافحة المخدرات ولعب القمار.

وبمقابل ذلك من الضروري تقدير الأشخاص الصالحين والمتميزين في واجباتهم ومكافأة المخلصين في خدمة وطنهم وحفظ مصالحهم.

أهداف عامة

٢٩ ـ من أجل أن تعيش كردستان حرة كريمة مستقلة يجب على كل فرد مخلص أن يساهم في خدمة هذا الوطن، وأن يتدرب على حمل السلاح واستخدامه وأداء الخدمة العسكرية لمدة معينة لصيانة بلادنا.

٣٠ ـ يجب أن ينتهج حزبنا، ونظامه، المبادئ الديمقراطية، ويأخذ بنظر الاعتبار الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الحالي لكردستان مع احتمال إجراء تعديلات عليه حسب الظروف وبتغيير الزمن.

٣١ ـ يدافع حزبنا عن مصالح طبقات الشعب الكردي من أغوات وتجار وعمال وملاكين صغار وحرفيين وفلاحين ومثقفين، ويجمع كل هذه الطوائف والفئات تحت راية جبهة التحرير الوطنية، ولايسمح بالصراع الطبقي في كردستان، وعلى الجميع أن يناضلوا ضمن إطار هذا الحزب في جوهره وتكتيكه.

٣٢ ـ بنتيجة نضالنا الدؤوب ينبغي على حزبنا التقيد بمنهاجه التقدمي والديمقراطي وبذلك نتمكن من تأمين المصالح والرغبات للشعب الكردي، وفيما عدا ذلك فإن أي تنظيم كان تحت أي شعار هو مرفوض في كردستان ومن صنع الإمبريالية التي تهدف دائماً إلى القضاء على الشعب الكردي، وإن أي تنظيم أو جهة لاتقبل بقيادة حزبنا للحركة

التحررية الكردية علينا إدراك حقيقة كونها مرتبطة بالإمبريالية المقيتة، ويجب اعتبار مثل هذه التنظيمات تنظيمات ورقية لاقواعد لها في صفوف الشعب الكردي وعلينا محاربتها، لأن ذلك جزء من واجبنا في محاربة النفوذ الإمبريالي.

الخلاصة: ما تقدم هو سرد لتاريخ الكرد وكردستان وتشخيص للأسباب المهمة التي حالت دون تقدم الشعب الكردي وقد توصلت إلى هذه الاستنتاجات من خلال تجاربي الشخصية ومواكبتي لمسيرة النضال الطويلة في حياتي وقد شرحتها لكم اليوم.

ولاشك في أن لكل واحد منكم الخبرة والمعلومات الكافية ولذا أرجو من كل واحد منكم أن يبدي رأيه أو ملاحظاته للوصول إلى النتيجة المنشودة وفقاً لمصلحة الشعب الكردي ومنفعته لأن ذلك يحدد خط الحزب وسياسته وفي الجلسة القادمة سيجري التصويت على المنهاج والنظام للعمل بهما.

وفي الختام أدعو من الله تعالى أن يوفقنا للوصول إلى أهدافنا.

نحن نناضل تحت شعار:

وطن حر وشعب سعيد وسر نجاحنا يكمن في كوننا نناضل من أجل قضية حقة لمصلحة شعبنا وخير الإنسانية.

يا أبناء الأمة الكردية المضطهدة المضحية.

إننا نعاهدكم ونعدكم بمبادئنا الديمقراطية وخلوص نياتنا الوطنية، بأننا لانخلد إلى الراحة والسكينة حتى نستعيد حقوقكم السليبة، وفي سبيل إنقاذكم من الظلم والأسر والتشريد والتخلص من نفوذ الاستعمار سنبذل قصارى جهدنا، وهذا عهد منا لكم بأننا سنضحي بمصالحنا الشخصية من أجل أهدافكم بتمتين أواصر الوحدة فيما بيننا ودفع عجلة الوعي الشعبي في اتجاه المصلحة الكردية العامة، وقد أثبتنا ذلك خلال نضالنا الفعلي في الميدان بعيداً عن الأقوال المجردة والمناقشات، إن نتائج تجاربنا المريرة المفعمة بروح الفداء، وفي ظروف عسيرة، لم تعد مجهولة من جماهير كردستان، إن أحد هذه النتائج كانت غرس الروح الوطنية واتقاد مشعل الحرية لجميع طبقات الشعب الكردي، إنكم لتجدون أثراً لثورتنا التحررية هذه في كل جبل وهضبة وواد وغابة، أهناك دليل أقوى من الخنادق وقبور الشهداء التي تقوم شاهداً على ماقدمناه.

إنه على كل حال واجبنا ولانبغي منه جزاء أو شكوراً.

شعارنا هو وطن مستقل وشعب آمن.

نقسم لكم يا أرواح الشهداء بأننا سنسير على نهجكم للوصول إلى الغاية التي كانت سبب تضحيتكم بأرواحكم ونعاهدكم بأن نثأر لتلك الدماء الزكية التي سكبت من أجل الحق والحرية من مصاصي الدماء الفاشيست والغاصبين، حتى نثبت للعالم بأن بطولاتكم الفذة ومعنوياتكم العالية أشاعت فينا الروح الوثابة ونفخت في أنفسنا مشاعر وضاءة تستأهل أن نفخر بها قائلين بأننا قد كنا يوماً جزء من قافلة هؤلاء الأبطال الميامين، فإن كانت دماؤكم لاتكفي لتحرير كردستان فإننا مستعدون، بمزيد من الفخر والاعتزاز، أن نضيف دماءنا إلى دمائكم لنضمن السعادة والحرية لوطنكم، ونذكر بطولات شهدائنا وكفاحهم في سبيل قضيتنا العادلة، أيها الشعب إننا نعاهدك على السير في طريق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وتثبيت اسمهما في كردستان، واحترام حقوق جميع المواطنين والطوائف والعشائر والأقليات العنصرية غير الكردية والحفاظ عليها ونقف بثبات ضد أي روح عدوانية أو أعمال انتقامية شخصية أواي إجراء تعسفي ضد أي جماعة أو عشيرة فإن ذلك مخالف لتعاليمنا ومبادئنا الحزبية، إن لحزبنا عدواً واحداً لايتغير ولايسالم وهو الاستعمار الأجنبي.

نعاهدكم بأن نفسح الحرية لسائر العشائر وطبقات الشعب ونساعدهم على مقارعة الاستعمار فعليكم بالاتحاد والنضال في جبهة واحدة وسيكون النصر حليفكم، وستكونون شركاء في هذا الوطن جميعاً، وهذا هو الهدف الذي نجاهد في سبيله.

كلكم يعلم أن حزبنا ليس وليد الساعة فقد تم تشكيله في مهاباد قبل سنتين وأن منهاجه ونظامه الداخلي لايجهله أحد منكم، إنكم لعلى معرفة بأن القوات التي جردها قوام زحفت في ١٢ (ديكابري) ١٩٤٦ قد قضت على مقاومة الحزب الديمقراطي الكردستاني واستسلمت له أكثرية أعضاء اللجنة المركزية وتمزقت منظمات الحزب وخلاياه شذراً مذراً وسيطرت طهران على جميع الإدارات في كردستان، وعلى أثر ذلك تمكنا تحت ظروف قاسية، من تأسيس (قوة تحرير كردستان الديمقراطية) وبقينا نقاتل لمدة ستة أشهر قوات تفوقنا عدداً وعدة، وبسبب تبدل الأوضاع السياسية العالمية وانحلال التنظيمات الداخلية للحزب عقدنا مؤتمرنا الأول في إحدى مناطق كردستان المحررة، حضره مندوبون عن المناطق المحررة التالية:

سردشت، لاهيجان، /نغدة، بسوه، دولي، برنديزي، مه رگوره، وته رگور/ وقد

النأم في شنو بتاريخ ١٩٤٧/١/١٥ ، وتبنى المؤتمر عدداً من القرارات وقبل بالبرنامج الجديد من أجل معالجة الموقف الحالي ورسم سياسة جديدة اقتصادية وسياسية واجتماعية وعمومية، طرأت على منهاج الحزب السابق وقد ترجمت هذه القرارات المتخذة في المؤتمر إلى اللغة الفارسية أرسلت لرفاقنا في إيران للمعلومات.

١٩٤٧/١/٢٠

أهدافنا:

في كل المواضيع التي بحثت تفاصيلها معكم استخلصنا من ذلك البحث عدداً من الأهداف على أن يتم استفادة الحزب منها في أولى مراحل نشاطه.

الوثيقة رقم «٥»

لوزان، سويسرا، في ١٨ تشرين ثاني ١٩٥٨

جناب الزعيم الوطني الكبير بارزاني،
بطل الكرد وكوردستان،

بعد تقديم واجبات الاحترام،

يسرني لنفسي في هذه الكلمات القصيرة أن أقدم لسيادتكم العالي مشاعر الإكبار والمحبة والإجلال، المشاعر التي تدور في قلب كل كردي مخلص.

إن الشعب الكردي بمختلف طبقاته يعتز ببطولتكم التي ستبقى صفحة مجيدة في تاريخه الملىء بالمصاعب، وهو إذ يستمر في النضال، ينظر بأمل إلى يوم الحرية الذي يراكم فيه من جديد، مع ضباطكم ورفاقكم وجنودكم الأشاوس، على أرض الوطن، أرض كوردستان، وقد تحررت من نير الاستعمار.

وأملي أن تتفضلوا بقبول العدد الأول من مجلة «كوردستان» التي تصدرها الجمعية الثقافية للطلبة الأكراد في أوروبا (الكومه له ى خويندكارانى كورد له ئه‌وروپا).

أرجو لسيادتكم الكريم ولجميع الأعزاء من حولكم صحة طيبة وعودة قريبة من منفاكم في الاتحاد السوفياتي [illegible] بانتظار يوم الحرية.

ودمتم أملاً لكوردستان وقائداً لنا في سبيل التحرر الوطني الكردي.

Hea bi xwesî bijî, ez hemî !

مع الاحترام

المخلص: عصمت شريف

الوثيقة رقم «٦»

الى القائد الكردي الكبير مصطفى بارزاني — موسكو

نحن الطلبة الاكراد المجتمعين في لندن يوم ٢/ ١/ ١٩٥٨ ننتهز الفرصة لنرسل لكم شكرنا وتقديرنا العميق لشخصكم ولعطفكم وتضحياتكم في سبيل كردستان . في قيادتكم للنضال الوطني الكردي في كردستان العراق وللقوات الكردية المسلحة في جمهورية كردستان في ايران وسياستكم وسلوككم تجاه القضية الكردية وقضايا الشعوب المجاورة لكردستان انها تثير الفخر والاعتزاز الشديد في نفوسنا كاكراد .

اننا — وكل الاكراد الشرفاء — لن ننساك ابدا وننتمى لو انا كنا لخدمة كردستان .

اسمحوا لنا رجاء ان نذكر لكم بعض الاعمال المتواضعة التي قامت بها الشبيبة الكردية هنا . انها — لنا النقد الحالق — ستسركم .

ان الشبيبة الكردية قد شكلت ما اسمها " الجمعية الثقافية للطلبة الاكراد في اوربا " تعمل لتوثيق العلاقة بين الطلبة الاكراد — الاهتمام بالادب الكردي ونشر الثقافة الكردية واعلام العالم على كردستان والتراث القومي الكردي .

ان هذه الجمعية تنشر مجلة اسمها " كردستان " وقد عقدت مؤتمرا ثقافيا في لندن في بداية السنة الجديدة حضره حوالي ٥٠ شاب وشابة اكراد يدرسون مختلف فنون العلم والهندسة والادب والفن في الجامعات والكليات الاوربية .

وفي الحقل السياسي انتخبنا لجنة كردية " تقوم بتنظيم نشاطنا السياسي لان الجمعية الثقافية الكردية لا تستطيع القيام بذلك . وقد اصدرت اللجنة "نداء الى الاكراد" تدعو فيه الى عقد مؤتمر عام كردي يمثل جميع الجماعات الفكرية والوطنية وجميع المنظمات الكردية الوطنية والقوى الكردية للمنظمات الوطنية والجمعيات الثقافية والشخصيات الوطنية الكردية لبحث القضية الكردية ووضع سياسة موحدة للاكراد لتحقيق المطالب الوطنية الكردية العادلة . وقد حاز النداء على تأييد واسع بين الاكراد . وتعمل اللجنة الآن لاصدار بيان اخر لتشكيل لجنة تحضيرية لتنظيم المؤتمر الكردي العام الذي سيساعد — بنظرنا — على تحرير وتوحيد كردستان وانقاذ امتنا الكردية .

كذلك عملت اللجنة لارسال وفد كردي للاشتراك في مؤتمر الشعوب الافريقية والآسيوية في القاهرة وجمعت المال لذلك . وهي تحاول ايضا اعلام العالم على حالة كردستان عن طريق الصحافة والنشر وتنظيم المحاضرات وتنظم اللجنة الآن عريضة — موقعة من قبل الاكراد — ستقدم الى السلطات السوفيتية لفتح اذاعة كردية في الاتحاد السوفيتي .

اننا نقوم بهذه الاعمال لاننا نعتقد بانها بالاضافة الى دروسنا — و[illegible] . اننا نحب ان نقوم بعملنا الواجب لخدمة امتنا الكردية العزيزة .

وفي خدمتنا لخدمة كردستان سيسركم ان تعلموا باننا لا نفقد مطلقا [illegible] عن قضية السلام العالمي وقضايا الشعوب الاخرى والسعي لتحقيق المصالح المشتركة للاكراد وتلك الشعوب .

نقدم تحياتنا الحارة واحترامنا العميق ودمتم لنا .

اللجنة الكردية في اوربا

الوثيقة رقم «٧»

پارتي ديموكراتي كوردستان عيراق

... ١ ... ٥ – ١٠ – ٩٥٥ – بيكين –

الى الرفيق الزعيم الجنرال مصطفى البارزاني والرفيق العزيز ميرحاج المحترمين

... أيها الرفاق الأماجد أن أحييكم بحرارة باسم اللجنة المركزية وسائر رفاقه هنا بل و جميع المواطنين الشرفاء والمحبين لكردستانهم العزيزة الذين يجدون فيكم القواد المخلصين والزعماء الكبار في النضال لتحرير كردستان وتأسيس الجمهورية الديمقراطية الشعبية فيها.

منذ مدة طويلة لم يستطع الحزب أن يرسل لكم تقارير عن وضعه ووضع الحركة الكردية في البلاد ووضع كردستان ... الداخل، وعلى الرغم من صعوبة الاتصال بكم. غير أن حزبنا يود أن يقدم إليكم ... ما في ذلك ...... وخلال هذه المدة الطويلة التي انقطعت أخبارنا عنكم وأخباركم عنا حدثت تطورات كبيرة في حزبنا وفي الوضع العام في العراق وكردستان العراق ... وفي رسالتي هذه أحاول أن أعرض لكم باختصار على قدر ما تسمح لي صلاحياتي والظروف ... وإذا رغبتم التفصيلات فسيكون بعد طريق الاتصال بكم فالحزب يسره أن يطلعكم على تفاصيل الوضع وأن يجيب على جميع أسئلتكم حول الأوضاع المختلفة ...



أرجو تقديري هنا، ولذلك أكتب لنا رأيكم على طلب الحزب ... الوطني إذا تم تكوين الوقت كافياً ستحضر لتزم... إذ كان خروجي منع الوطني ... بصورة مفاجئة) الى الأوضاع التالية: —

وضع الحزب

على الرغم من النواقص التي كانت موجودة في حزبنا منذ تشكيله (من حيث كادره القيادي والفرعي ومن حيث [illegible] الداخلي ومبادئه) الا أن سير حزبنا بصورة عامة كانت حسناً وكان الحزب يتمتع بتأييد كبير بين جماهير المدن والقصبات وكان يتمتع بصورة خاصة بتأييد بعض الملاكين الكبار وصغار الملاكين الوطنيين، والتجار الوطنيين، عدا عن فئات واسعة (د. ج) من المثقفين، وعلى الرغم من الانحرافات العنيفة التي تعرض لها الحزب من المنحرفين الى اليسار في الشمال والى اليمين في الجنوب بالاضافة من جماعة القاعدة النهضوية التي كان يرأسها الشهيد فهد (قبل أسم الحزب الشيوعي العراقي) ولكن بالرغم من ذلك كانت الاعمال الحزبية تجري بصورة منتظمة في اغلب الفروع وفي المركز أيضاً.

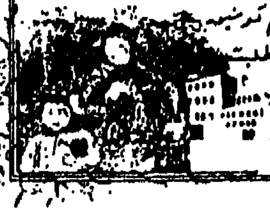
وكان من أهم الاخطاء التي ارتكبت، عدم تحديد هذه الكمية الكبيرة من الاعضاء والمؤازرين كيفياً، وعدم خلق كادر ثوري واعي منهم.

وخلال سنة ١٩٤٧ وخاصة بعد عودة البارزانيين الاولى الى العراق، قاد حزبنا حملات واسعة للدفاع عنهم ومطالبة الحكومة بتلبية مطالب اعادتهم واسكانهم منطقتهم ونظم الحزب حملات [illegible] واحتجاجات واسعة ضد الحكومة، وعند محاولة الحكومة باعدام الضباط الابطال الاربعة مصطفى خوشناو و [illegible] عزت و محمد محمود [illegible] حملة قوية لمنع ذلك. وبعد تنفيذ حكم الاعدام بهم استنكر الحزب واصدر بيانات احتجاجية [illegible] ونظم ترحيم الشهداء، وكلما تم تنفيذ الاعدام التي حصل عليها الحزب سرياً، قاد حزبنا مظاهرات صاخبة في عدة اماكن من كردستان العراق وخاصة في السليمانية حيث الحزب [illegible] الاعلان [illegible] الحداد

-١٤-

وأثناء وثبة كانون الثاني سنة ١٩٤٨ قاد حزبنا بالتعاون مع حزب الشعب و[illegible] الحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي (واتحد جماعة الثلاثة) المعارضة الشعبية ضد الاستعمار وكانت لحزبنا دور بارز في ذلك وشكلت اثناء ذلك لجنة التعاون من الجماعات المذكورة اعلاه [illegible] وهنا نرى انه [illegible] اثناء الوثبة [illegible] من الانتخابات [illegible] ومن شرط الانتخاب [illegible] الشعبية [illegible] الوطنية بين الشعب و[illegible] مشاريع الرجعية والاستعمار بل [illegible] البرلمان [illegible] الجماهير [illegible] تحليل الاوضاع التي قامت بعد الوثبة فقد دعينا جميع الاحزاب والمنظمات الوطنية الى جبهة متحدة ضد الاستعمار والى التعاون ورفضنا حكومة الصدر التي جاءت للتهدئة والتمهيد لعودة [illegible] الرجعية و كشفنا خطط مؤامرة فلسطين [illegible] كردستان العراق الموقف الصحيح تجاه مسألة فلسطين واستنكر ارسال الجيش الى فلسطين لانه عرف جوهر المؤامرة الاستعمارية المدبرة بواسطة الحرب الفلسطينية [illegible] وكشف خيانة عبدالله [illegible] والفئات الحاكمة العراقية) [illegible] لحل المسألة البارزانية والمطالبة بالتعويضات [illegible] وانتهت مرحلة التهدئة والتمهيد بعد اجراء تمثيلية الانتخابات التي [illegible] بشكل مفضوح [illegible] الحكومة [illegible]

وبعد أن طمحت مؤامرة حزب البلاطيين القذرة وأعلنت الاحكام العرفية مدة اخيرة ... وبدأ دور أرهاب منظم ضد الحركة الوطنية ومساعدة الحكومة في عملها ذلك خيانة قيادات متعددة من جماعة القاعدة (الحزب الشيوعي العراقي) حيث اعترف كبار مسؤوليهم خارج السجن للحكومة بالاسرار وتحولوا بالبعض الى جواسيس يلتقطون الوطنيين ويشهدون عليهم في المحاكم، و ذهب ضحية ذلك كثير من الوطنيين لرمي ابناء كوردستان في السجون ... وكان نصيب حزبنا من الارهاب الجديد استشهاد الجنتية بعد أن حسن عنه قيادي ومن مؤسسي الحزب ومن المجاهدين في الوطن) وهو الدكتور جعفر محمد كريم الذي كان المسؤول الرئيسي لاعمال الحزب وتم الحكم بسنتين على الرفيق ابراهيم احمد المحامي (سكرتير حزبنا الحالي) ورئيس اللجنة المحلية في لواء السليمانية (آنذاك) و الرفيق محمد مصطفى الحوماني (عضو المكتب السياسي لحزبنا الحالي) و منظم اللجنة المحلية في بغداد (آنذاك) وبعضويين من اللجنة المركزية الاولى كل المحامي نوشيروان البغدادي الذي حكم ثلاث سنوات لاسباب مشتركة بين الحزب في لجنة التعاون بين الاحزاب اثناء الوثبة واعترف عليه قيادة جماعة القاعدة والمحامي حسن بهستي لمدة سنة و نصف وكلا هم منصولان عن الحزب ولكنهما ما زالا مخلصين للحزب الديمقراطي بسبب توقيفه مع عناصر اليسارية والشامة واشتراكه لاعمال التحريضية والوثبات ضد الاستعمار) وكثيرين منهم بمدد مختلفة ... وانهزم بعض العناصر القيادية كالسيد صالح الحيدري والمحامي رشيد باجلان و الشيخ لطيف الذين انفصلوا تماما عن الوثبة لا شكوا فيهم عذره (ونتيجة لهذا الارهاب والاعتقالات فقد توقف نشاط بعض المنظمات كما حصل في الموصل وحكومة فعلا فان اكثر هذا الذعر لم تكن قيادة الحزب قبل ذلك لمواصلة العمل التنظيمي في كل الظروف ولم يبق من اعضاء اللجنة المركزية العاملين الا السيد حمزة عبدالله المحامي الذي كان المسؤول الاول والرفيق علي عبدالله المهندس الذي كان في اربيل و الرفيق كريم توفيق المحامي الذي توظف وكان في كويسنجق والسيد محمد زياد



وكان السيد حمزة عبدالله المسؤول الاول في الحزب وهو الذي كان يدير المكتب السياسي وحده عمليا، وفي هذه الاثناء بدأت الاتصالات فيما بين القيادة الباقية والافراد الرئيسيين في حزب هيوا وجمعيات الحزب المركزية التي لا تتصل بصورة منتظمة ولم تقم القيادة بأية محاولة جدية مدروسة لاعادة تنظيم الاجزاء المهدمة من تنظيمات الحزب وكانت الفرصة امام الحزب موجودة ولنفوذ الحزب في تعاظم على الرغم من الارهاب نظراً لافلاس الجماعات السياسية الاخرى، وخاصة جماعة القاعدة التي اصبحت خيانة قياداتها المتعددة معروفة للجميع ،، و في كوردستان ما لانه اصبح عريقا . وتلك الحالات القيادة جعل الحزب عاجزاً عن الاستفادة من هذه الاوضاع .... وفي سنة ١٩٤٩-١٩٤٨ أُطلق السيد حمزة عبدالله من السليمانية وارسل الى بغداد مبعداً وكان هناك في اوائل ١٩٤٩ وبداية ١٩٥٠م وحالما اطلق سراحه حاولت جماعة من الرفاق في كويسنجق امثال الرفيق علي عبدالله (عضو المكتب السياسي الحالي) والرفيق كريم احمد (عضو الحزب) والرفيق (آنذاك) عبدالكريم توفيق والسيد ماجد معروف والسيد حبيب المحامي بمساعدة الرفيق محمد زياد اعادة تنظيم المركز مؤقتا والتهيئة لمؤتمر حزبي ولكن هذه اللجنة لم تستطع القيام بما أرادت لنفسها وسارع عبدالكريم توفيق الى الاستقالة من الحزب وحينئذ كانت اللجنة المحلية لبغداد نشطة وطلبت عقد مؤتمر حزبي، ولكنه عقد بدلاً من ذلك كونفرنس حزبي حضره مندوبون عن السليمانية ولبغداد والفيليين وحلبجة وكركوك

بالموصل وكوسرت عبد الله والرفيق علي عبد الله والسيد عوني يوسف الذي كان قد خرج لتوه من السجن) وفي هذا المؤتمر انتخبت لجنة مركزية للقيادة كان اغلب اعضائها أعضاء في الماركسية - اللينينية مثل صالح اليوسفي ومصطفى كريم (الذي انشق على الحزب فيما بعد) ومحمد عزيز صادق (طالب كلية) وعوني يوسف وعلي عبدي الذي على الرغم من امكاناته العظيمة وتفانيه في سبيل الحزب الا انه لم يكن يستطيع القيام بمهام الحزب او يقدم خدمات ... الذي انتحر فيما بعد (وهو الآن مهندس متوسط الحال تاجر الحال) و كان بعضهم الرفيق علي عبد الله الذي هو ناضج وواعي ومطلع جيداً على الماركسية - اللينينية ... ...

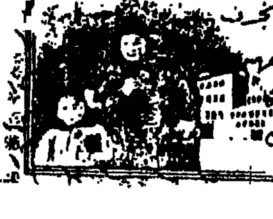
بعد ذلك بمدة قليلة خرج السيد عبد الله من السجن بشكل غريب [إذ انه على الرغم من الارهاب الذي كان قد فرض وأن الاحكام العرفية كانت ملغاة ولم تكن هناك ادلة ملموسة الا انه خرج و سمح للحكومة له بالبقاء لمواجهة المسؤولين بشأن جنسيته كان قد رفضوا استئناف التجنيس] . وبعد خروجه من السجن طلب من اللجنة المركزية الجديدة الذي هو كان عضواً فيه بحكم النظام الداخلي للمؤتمر الاول للحزب التحقيق تجميده والسماح له بحرية الاتصال بالمسؤولين لاعادة جنسيته وان لا يكون مسؤولاً عن ذلك الى ان يقدم هو مقابل ذلك بكتابة المقالات للمجلات والنشرات التثقيفية ، وكان هذا الطلب ... استغراب اللجنة المركزية الجديدة فرفضته و غضب السيد حمزة وقدم استقالته من الحزب و قبلتها اللجنة المركزية بشكل هادئ ...... وقبل ذلك فقد كانت هناك حادثة هامة قد حدثت وخلاصتها انه حدث ان أخبر الرفيق علي عبد الله في يوم من الايام بان مسؤولاً في السفارة البريطانية قد طلب عن طريق [زيد احمد عثمان المحامي ـ ابن عثمان افندي الموصلي الذي كان عضواً في مجلس الاعيان] مواجهة حمزة وعدني وان حمزة أخبره (أخبر زيد) بانه لا حاجة لمجرد عدن ... وحده [illegible]

وأن هذا المسؤول قد التقى في يوم من الايام صدفة بحمزة وكان واسطة التعارف زيد احمد عثمان وذهبوا ثلاثتهم الى كاباريه عبدالله في بغداد واثناء الجلسة جرت بينهم المحادثات التالية : ان المسؤول في السفارة البريطانية وكان يتكلم العربية قد استفسر من حمزة ... سبب كونه محبوباً لدى الأكراد ؟ وجواب حمزة له لانه مضطهد من قبل الحكومة ، ثم استفسار الخارجي حول الحكم ، ارجاع الجنرال مصطفى وجماعته الى العراق بالعفو عنهم وأن يكونوا معادين للشيوعيات ، وجواب حمزة ان مسألة ارجاع الزعيم وجماعته مرتبطة بجنسيته وان الجنرال لا يمكن ان يعادي الشيوعيات لدى الأكراد وقدم ... لا ينكرون جميل أحد معهم . ثم مسألة اعطاء حكم ذاتي للأكراد في العراق ...... وطلب حمزة من علي الا يخبر احداً ولكن علي أصر على أن يخبروا فقط بقبول حمزة .. وكانت هي على السيد مسعود (سعيد) مراسل الحزب على علم بذلك ... وكان المراسل (سعيد) قد أخبر علي بعد مدة أن حمزة ان حمزة التقى بالانجليز ثانية (وفي هذه المرة لم يخبر حمزة علي). وطلب مسعود من علي الا يقول له أن مسعود أخبره بذلك ....



أما مسألة استقالة حمزة فقد اعترضت عليها [illegible] ...) كما اعترضت عليها اللجنة العليا ... وفي تلك الاثناء كانت هنالك ظروف ...

واللجنة المحلية في كويسنجق حيث كان المركز هزيلاً ولم يستطع اصدار النشرات والجرائد.
وقد طالبت لجنة كويسنجق باعادة النظر في قرار المركز بحق حمزة واعادته للحزب حالاً
وبسرعة انظرت اللجنة المركزية الى اعادة حمزة للحزب وتأسيس مركز جديد ومكتب سياسي ((
جديد من حمزة ومع عبدالله ومحمد يوسف [وكان هنا غريباً جداً لان كل واحد منهم
منح التهم فيها الثاني او الثالث) على ان يكون حمزة عبدالله هو المسؤول الاول [وكان حمزة
من قبل مطلق السراح ليعيش في السليمانية] وفي اجتماع آخر للجنة المركزية تقرر تسليم حمزة آلات
الحزب وتكنولوجيه بدعوة المؤتمر ولكن صالح رشدي ومصطفى كريم امتنعا عن تسليم الآلة التي كانت
محجوزة عند الفيليين في بغداد وسببا بعملها ضياع الآلة عن الحزب ... وقد اعتبرا
منشقين وتماماً كما بدورها بحملة دعاية بشكل تخريبي يكشف أسرار الحزب بين جماهير الحزب
في بغداد والاتحاد الاخرى ...... وخلال عمل اللجنة المركزية الثانية كانت مدينة اربيل
قد أعيدت تنظيماتها وانتقلت بتنظيمات الحزب الفلاحية في منطقة (بالك). حيث كان
هناك الرفيق حميد محمد امين - عضو اللجنة المحلية في بغداد حالياً وعضو مدرس اكل الكلية ولم العينة).
ثم صدرت بالتأييد منها ام الحزب المسؤول (تعديلاً طفيفاً) وبيان بالرفض لكتيبة حمزة عن الحزب
السياسي الديمقراطي الداخلي.
ثم عقد المؤتمر الثاني للانعقاد في بغداد سنة ١٩٥٠ وقد دعي اليه عدا ممثلي المنظمات
الحزبية الرفيق ابراهيم أحمد والسيد مجيد هرشيار المحامي ان اللذان كانا قد جذبا بعد
الانسحاب لتركها ، وانعقد المؤتمر الثاني في بغداد حضره مندوبون عن اربيل وبالك وكويسنجق

والسليمانية وحلبجة وبغداد ، ورفض صالح رشدي وصديقه مصطفى كريم الدخول
في المؤتمر مع الرفيق حامد محاولات الرفيق ابراهيم أحمد لاقناعهم بالاشتراك في المؤتمر
وفي المؤتمر كانت شديدة ضد هم الاثنين ، ولكن حمزة اتفق مع ابراهيم ومع عبدالله
بتكوين لجنة مركزية ليستند منا أطرات النزاع ولان اعضاء اللجنة المركزية السابقين لتقدم
بصورة اتحاد تنظيمات الحزب واصدار النشرات والتحضير للمؤتمر الثالث ، وطلب مني
هذه (حيث كنت من أشد المتحمسين لتأييد حمزة) اقناع البقية بذلك. وتمت لنا وحدة
باقناع التوصيف ، مع أنه عندما انتخبت في اللجنة المركزية تنازلت عن العضوية لحليل
حمو شيلر لتطبيق شرط حياد اللجنة المركزية تجاه الخلافات ...... وفي تلك الاثناء
كون صالح رشدي ومصطفى كريم حزباً جديداً سمياه بالحزب الديمقراطي الكردستاني الموحد))
أي أن هذين السادة الذين ظنوا انهم بمجرد تعديل الاسم [بارتي ... الى حزب]
((واكلمات من جمع واحد)) قد غدا حزب في حياتهم !! واكلمت كتلتهم بعد سنة تقريباً بل

ورجع اغلب الاعضاء الى صفوف الحزب. أما صالح فقد انجرف
بعيداً مع جماعة القاعدة وبعد سنتين ولكنه اختلف معهم
في السجن فطردوه لبدأ أن ضربته بوحشية جماعة بقيادة
حميد عثمان السكرتير الحالي لجماعة القاعدة. وهو الآن
يشتغل مع جماعة شيوعيين ...

أما اللجنة الجديدة التي كان المسؤول الاول فيها الرفيق ابراهيم أحمد السكرتير العام للحزب فقد قامت في البداية باصدار بيان بالتنديد من المؤتمر وا فرض تحضير الاعضاء والتبرع لشراء آلة و بيان مفصل عن [دعوة الجماهير الى الحياد - التي طالب بها الحزب الوطني الديمقراطي وحيا دين اسيا سيين الانتهازيين] وفي هذا البيان استنكرت اللجنة المركزية دعوة الجماهير الى الحياد وطالبت من الجماهير الاشتراك الفعال للدفاع عن السلام وضد المشاريع الحربية وأعلنت أن شعبنا وجماهير كردستان لن يقفوا على الحياد في هذه المعركة الدائرة بين قوى الخير والشر بين السلم والحرب بل أنهم يقفون بثبات جنبا بجنب الاتحاد السوفياتي العظيم واذا اعتدت الدول الاستعمارية واعلنت الحرب فاننا سنحمل السلاح ضدهم وتحت قيادة الاتحاد السوفياتي وتحركات لهذا البيان صداه الحسن، وأن هذا الدور من القيادة على الرغم من حدوث انحرافات فيه من قبل القيادة الا انه اتصف بالتحليلات الماركسية الصائبة للقضايا ، وأوضح الرفيق ابراهيم الموقف الصحيح تجاه الانتخابات وفضح الدعوة المشبوهة للمقاطعة التي تتبناها البورجوازية الصغيرة عندما تعجز عن ارسال ممثليها للبرلمان وبين للحزب ان موقفنا بالنسبة الى الانتخابات

لاتقرره مسألة انجاح نواب او ما شاكل ذلك بل ان موقفنا تجاه الانتخابات يقوم على أساس تحويل معركتها الى معركة ضد الاستعمار والرجعية لفضح المشاريع الحربية العدوانية ولبلورة الشعارات الوطنية بين الجماهير وشعبيته و تعبئة الجماهير للنضال ضد الاستعمار والرجعية وافهام الجماهير عمليا ان الوضع لايمكن ان تغيره الانتخابات

بل ان الوسائل الثورية هي الكفيلة بذلك ثم فضح تدخلات الحكومة والرجعية وبلادة أبناء الجماهير ... وأعلن للحزب بأن المقاطعة ستكون صحيحة عندما تكون الحركة الوطنية في صعودها والثورة على الانتفاضة على وشك النضوج فقط ولتكون اسهاما للحزب بالانتخابات في تلك الاستفادة رغم وكان الموقف الصحيح الثوري تجاه الانتخابات عند جميع في العالم كله وقد بلغت الجماعات اليسارية والبورجوازية موقف شعبنا اتخاذ موقف الصحيح ولكن حزبنا صمم واثبت صحة موقفه وقد اعترف الجميع بذلك بصحة موقفنا هذا ... من هذا الموقف فقد خاض شعبنا الانتخابات سنة ١٩٥٤ وتم ترشيح الرفيق ... على المحامي في لواء ...

ثم استفاد هذا الدور بالقيام بحملة تعريفية ضد الخونة الاكراد مثل عميل الاستعمار عزيز ... دعاية الحزب الاتحاد الدستوري وللعمل الدستوري العميل للمستعمرين الاستعمار ، واعيدت التنظيمات في كثير من الاماكن وصدرت الكراسات الماركسية باللغة الكردية وصدرت جريدة (شعب كردستان) باللغة العربية ... عن اللسان الناطق ... الحزب ...

وصدور صحة الموقف انه في صيف ١٩٥١ ، اعتقل هذه تجاه ة واستل الى بركليا واعقبت ذلك حملة
اعتقالات للبارتيين الشيوعيين فنما الكلوفة ، اعتقل بها الرفيق ابراهيم أحمد وعلي عبدالله
وعمر مصطفى المحامي وعرجيب المحامي وعون يوسف وأنا ـ جلال حسام الدين طالباني (بيروت)
ومشايخ عنهم نامق اربيل والسليمانية وكويسنجق وكركوك ، ثم نقلنا الى محاكمات عرفية
في اربيل دون اجراء محاكمة حكم علينا بالنفي والابعاد فأبعد الرفيق ابراهيم الى كركوك
والرفاق علي عبدالله وعمر مصطفى وصالح شمس (عامل) وأنا الى الموصل وآخرين الى العمارة
والرمادي ، وبعد الاستئناف نقض قرار الحكم وأطلق سراحنا ، أما عن حمزة فبينما
كنت في الموصل اثناء النفي اذ برسالة منه يقول لي : تخبرني أنه قد استطاع النجاة من
التدله وأرسالهم وصدا اذ [illegible] يطلب تهيئة مكان له في الموصل ، واتصلت حالاً
برفاق الموصل منهم لتوفير له مكاناً واخبرت المركز فوافقه على ذلك وكررته بعنوان لياقة فائق .
استخدم الحزب مع حمزه ان يعيشه وكيف هو مقالات ومواضيع يرسلها الى المركز
والمركز يختار منها الصالح للنشر ، وقد نال شك المركز عن حمزة نتيجة لوجوده هذه
المدة مع العلم ان متصرف الموصل سعيد قزاز آنذاك ومدير الشرطة كانا على علم بزيارة !! .
واكثر من ذلك وظف سعيد قزاز لديه آنذاك ابن اخت حمزة برسالة من حمزة له !! .
ولكن حمزة طالب بتسليمه مسؤولية النشر والتثقيف واجابة الرسائل الحزبية
الى ان يصبح عضو وكيلا لدرا الحزب ! ونقل ما كلفه اليه ، هذه الحالة المشبوهة هنا
واتصالات المركز تصرفهم تباً اتنا مع نعيد منه ، وتعهد الرفيق ابراهيم بالاشراف على نفقته .

ولكن حمزة طالب بالشروط ، فالهدف من الحزب الآن بتعهد تطبيق نظام
الحزب ومقرراته (حسب قرار المؤتمر الثاني يكلف جميع اعضاء الحزب
عليهم اطاعة المركز والحزب اثناء فترة التهيئة للمؤتمر حتى ينتهي كل
مسائل ليفصل حالاً ـــ ولم يفصل هذه حصول الانشقاق في صفوف الحزب
وكتب رسائل الى جميع الهيئات [illegible] كانت الحزب وكلفني بتصحيحه [illegible] بالرد
لنشاط [illegible] اليه طالب المكتبي ذلك ولكنه استمر [illegible] تلك اللجنة
المحلية في السليمانية حيث كانت هذه اللجنة تحت النظام الداخلي للحزب وأصدرت بياناً حول
تأخير النشرات وصفت فيها اللجنة المركزية بالخيانة لتأخير النشرات ، مع ان اللجنة
المركزية حاولت ازاحتهم بان الحزب لا يعيد الآلات ووصل جاوف شراؤها وطلبت منها الاعتراف بالخطأ
الا أنهم أصروا على رأيهم فنفصلوا نتيجة ذلك من الحزب وانضموا الى صف المنظمين بقيادة حمزة
وهكذا تكونت جماعة حمزة عبدالله الانشقاقية التي تبلورت أخيراً في منظمة تدعى الجناح التقدمي
للبارتي الديمقراطي الكردستاني [illegible]
[illegible] المحاولات [illegible]
[illegible] في أيلول ١٩٥١ [illegible]
[illegible]
[illegible] من اصدار [illegible] وجود [illegible] لدى الحزب

وبدأ الحزب ينظم صفوفه من جديد وجرت محاولات لتنظيم الاجزاء المهدمة من التنظيمات وخاصة النصف الاول من سنة ١٩٥٢ نجح الحزب في اعادة تنظيم السليمانية وحلبجة وبينجوين وقلعەدزە ورانيه وبغداد وعقرة وكركوك واربيل وبالك مع الدساكر والمنظمات التابعة لهذه المدن وكان تنظيم منطقة كويسنجق سالماً .. وفي النصف الثاني نجح الحزب في القضاء على الشق من جماعة صالح رشدي حيث أقنع الكثيرين بالرجوع وعلى اثر ذلك أعلن صالح رشدي حل منظمته، وقام الحزب بمحاولات لاقناع جماعة هذه بالرجوع الى صفوف الحزب. واقتنعوا في البداية بالرجوع بشرط قبول المطرودين منهم في صفوف الحزب جميعا منذ ـ وتمثيلهم في المؤتمر فقبل الحزب بذلك وكنت أنا الوسيط بين الحزب وبين هذه الكتلة التي كانت تدعو نفسها آنذاك بمنظمة ... التابعة لپارتي ديموكراتي كورد عيراق ولكن هذه الكتلة بتحريض من هذه رفضت ارسال ممثليها الى المؤتمر سنة ١٩٥٣ حيث انعقد المؤتمر الثالث في كانون الثاني من ١٩٥٣

وخلال هذه المدة كان حزبنا قد نجح في بلورة شعار حق تقرير المصير للشعب الكردي مع شعار الوحدة الاخوية بين العرب والاكراد في العراق، وحتى ان جماعة القاعدة التي كانت سياستها في سنوات (٤٦ - ٤٧ - ٤٨) معاداة هذا الشعار و انكار القومية الكردية ووجود كردستان والتي كان من اهدافها الاكراد متشبعين بروح الكوسموبوليتية. ومن أشد المعادين للحركات القومية لثورة بارزان وحكومة كردستان الديمقراطية اللتين كانوا يصفونها بمؤامرات الاستعمار الامريكي والانكليزي سنة ١٩٥٢ أن يرفعوا هذا الشعار بجانبه حق الانفصال

(هذا مع العلم انهم الآن تراجعوا عن هذا الشعار) وأحرز الحزب نجاحاً آخر في اعادة الاتصال بالرفيق دكتور جعفر محمد كريم وباعتبارنا أعضاء حزب ديمكرات كوردستان؛ ... دعا الحزب فعلاً هذه المرة الى جبهة وطنية معادية للاستعمار والحرب وكان العمل كثيراً لشرطية حركة السلام في كوردستان ... تنوير الناس بحقيقة هذه الحركة وسياساتها الماضي كانت تستهين هذه الحركة ... القاعدة السياسية في هذه الحركة. وفي كانون الثاني ١٩٥٣ عقد المؤتمر الثالث للحزب حضره مندوبون عن جميع منظمات الحزب ونوقش النظام الداخلي ... اعضاء اللجنة المركزية للحزب ... وابراهيم أحمد عن الوضع الدولي والداخلي ومن ضرورة الاهتمام بالكادر القيادي والحزب المحلي وعلاقاتها بالاحزاب الاخرى وموافقة المؤتمر على هذا التقرير انتقل المؤتمر الى بحث تعديل المنهاج والنظام واسم الحزب، فتقرر بالاجماع تبديل الاسم الى پارتي ديمكراتي كوردستان عيراق ووضعت الخطوط الرئيسية لتعديل المنهاج والنظام الداخلي وعهدت بها الى ... اللجنة المركزية الجديدة التي ستنتخب. وانتخبت لجنة مركزية جديدة للقيام بعملها بالاقتراع ... الحزب منهم وكانت اللجنة تتألف من الرفيق ابراهيم أحمد السكرتير العام والرفيق ... المحامي عضواً للمكتب السياسي والرفيق ... حبيب ... المحامي عضواً للمكتب السياسي والرفاق علي عبدالله والدكتور ... وقيس ... طالباني

وبعد مقتل ع من السجن الرهيب البطل نوري أحمد طه فصلته اللجنة المركزية ودخله النظام بالداخل عضواً احتياطياً في اللجنة المركزية ثم أودعت مسؤولية إعادة التنظيمات باللجنة المركزية الجديدة ويجيء المؤتمر السياسي تجاه الأحزاب والكتل الوطنية فقرر توجيه تحية إلى الأستاذ عزيز شريف المحامي سكرتير حزب وحدة الشيوعيين العراقيين (حالياً) ورئيس حزب الشعب سابقاً لأنه كان ذا موقف مشرف تجاه المسألة الكردية وكتب كتاباً علمياً حول المسألة الكردية في العراق ودافع فيه عن حق الشعب الكردي في تقرير مصيره بما فيه الانفصال وبحق الشعب [illegible] الكردية [illegible] تحرير العراق والشرق الأوسط، ثم قرر المؤتمر دعوة الجميع (الأحزاب والكتل والأفراد الوطنيين) إلى جبهة وطنية ضد الاستعمار والمؤامرات الحربية وفي سبيل الحكم الديموقراطي للشعب العراقي وأنها فيما يخص مسألة حزب وجماعة [illegible] مع فصل حزب واعتباره قد قام عن قصد بأعمال انشقاقية تخريبية ضد الحزب وانحرافه اليميني وتخاذله تجاه الحكومة الرجعية وخروجه عن سياسة الحزب للاتصال بالانجليز فردياً، وفيما يخص جماعة فقرر أن الحزب مستعد ليتقبلهم كأعضاء لا ككتلة.

وبعد انتهاء المؤتمر قامت اللجنة المركزية بوضع المنهاج على ضوء تعليمات المؤتمر و أهم ما فيه هو توضيح العلاقة بين نضال جماهير كردستان والعراق وتبني الديموقراطية الشعبية [illegible] ووضع الحل العملي للمسألة الفلاحية وبيان أن المسألة الوطنية الكردية وحركتها التحررية جزء من القضية العامة قضية الاشتراكية العالمية، وأعلن استعداد الحزب للتضحية بالمصالح الوطنية الكردية إذا تعارضت مع مصلحة الاشتراكية العالمية، وفيه ألغيت المطاليب الآنية لكردستان والوا

وتعرفنا هناك على الرفيق الدكتور جعفر محمد كريم الذي كان في طهران وطلبنا منه [illegible] الحزب [illegible] كردستان [illegible] طالبين [illegible] وعقد اجتمعنا الدكتور [illegible] [illegible] بالمصالح الوطنية لأجل مصلحة الاشتراكية العالمية إذا تعارضتا [illegible] [illegible] [illegible] الأخ [illegible] ذكر النضال لجميل الاتحاد الكردي [illegible] (كما وضعت في المنهاج) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشعب [illegible] الديموقراطية [illegible] الشعبية [illegible] [illegible] السلام [illegible] الرفيق [illegible] اللجنة [illegible] [illegible] تقدم [illegible] اللجنة المركزية [illegible] [illegible] دعوة حزب وحدة الشيوعيين [illegible] [illegible] [illegible] في تقديم [illegible] حركة [illegible]

وبفضل اشتراكنا فيها توسعت بكثير وغايتها في كردستان العراق حيث ضم اليه شخصيات
اجتماعية كالسيد انور دباغ (نائب حلبجة السابق) ومحمد زيادآغا (نائب كويسنجق سابقاً) ومسعود محمد
(نائب كويسنجق سوقت وجود البرلمان الذي كان فيه عضواً) وقاسم الملا (اخو الملا افندي الاربيلي)
واحمد صدامي (قره ديي) (وهو مثقف شاب ويعرف الحزب ايضاً) وعشرات أخرين
من الشخصيات الدينية والاجتماعية في كردستان، ونتيجة ذلك برز لبعض رفاقنا في
حركة السلام اللامعة كالرفيق ابراهيم احمد حيث نال جائزة انصار السلام اللامعة والرفيق
نوري احمد طه ومسعود محمد (كلهم اعضاء في اللجنة الوطنية لانصار السلام في العراق).
وتكونت بفضل جهود رفيقنا وتحت قيادته لجان انصار السلام في السليمانية وحلبجة وقلعة دزه
وكويسنجق ورانية وكركوك واربيل ---- الخ ضمت مختلف الفئات الاجتماعية.
٣- تكوين اتحاد شبيبة كردستان العراق الديمقراطي (التي شكلتها أنا في الذهاب الى الصين)
واتحاد طلبة كردستان العراق، واصدار جريدة فلاحية خاصة اسمها (زكرى جوتيار))
عدا جريدة اتحاد الطلبة والشبيبة (ضياء للاوان للشبيبة واتحاد طلبة كردستان للطلبة)
٤- تنظيم وخلق منظمات فلاحية في منطقة قره ديي وشاره زوور (ومنور ويشده (دوه ركه)) وعقده [حزبنا الفعل الذي اسكلونين اتحاد خلال كردستان العراق]
وتم شمول بين فلاحي منطقة كويسنجق ورانية وبالك (حيث للحزب منظمات
فلاحية ضـ بيه؛

كما اعادة تنظيم لطلبة الموصل [illegible] مركب وعندما
هجت [illegible] كانت الحكومة تجري لاعادة تنظيم [illegible] وعملية تنظيمات
[illegible] الحكومة [illegible] لاعادة تنظيمات
[illegible] كما [illegible] لبعض
[illegible] السليمانية [illegible] انصار
[illegible] توجد عشائر موالية
للحزب كانت لها الدور في الانتخابات السابقة وأقاموا حفلة استقبال لرائع
في ١٩٥٤ للرفيق ابراهيم احمد [illegible]
[illegible] وجعل الحزب [illegible] وخلق المنظمات الفلاحية
والحزبية بينهم [illegible] تنظيمات [illegible] نقابة
[illegible] اربيل كركوك وخلقت منظمات جديدة في [illegible]
[illegible] كردستان [illegible] نوس
[illegible] الحزب [illegible] كردستان [illegible]
[illegible]
[illegible] كما [illegible]

٦- بلور الحزب الشعارات الصائبة حول مرحلة التحرر الوطني وحول الانتخابات ومسألة الديمقراطية الشعبية والمسألة القومية بين مناطق كردستان والأحد كبير بين المتقدمين أيضاً.

٧- تعرف الحزب بالمجموعة الحركة الشيوعية العراقية، وقد كان بالاتصالات مع المنظمات الشيوعية الموجودة ومع الأفراد الشيوعيين والكتل الشيوعية في الداخل، وقد وجه حزبنا قبل مدة (حوالي قبل خمسة سنة تقريباً) نداءً إلى المنظمات الشيوعية طالباً منهم المؤتمر على عقد كونفرنس بين الجميع بحضورنا لحل الخلافات الموجودة على ضوء المبادئ الماركسية - اللينينية وتحت إشراف حزب تودة أو الحزب الشيوعي السوري. ولم تجب جماعة القاعدة عن طلبنا ولكن البقية وافقت على ذلك وحزبنا جاد في العمل لتحقيق وحدة الحركة الشيوعية العراقية وله علاقات شبيهة بعلاقة حزب ديمقراطي كردستان بحزب تودة بيننا وبين الحركة الشيوعية العراقية الموحدة، أو في الاتجاه الصائب إذا لم تتم الوحدة بالسرعة اللازمة.

٨- طبع الحزب على نفقته جزئين من كتاب انتي دوهرنك، مترجم إلى العربية من قبل الأستاذ داود الصائغ المحامي زعيم جماعة العمل الشيوعي (سابقاً) الذي هو الآن مؤيد للحزب والحزب يساعده كثيراً وهو بدوره يترجم للحزب الكتب الماركسية.

٩- قوى الحزب علاقاته بحزب ديمقراطي كردستان إيران وبحزب تودة من طريقه الرفيعة جداً.

١٠- خاض الحزب معركة الانتخابات في أكثر من [illegible] في السليمانية وحلبجة وكويسنجق ورانية وأربيل ومخمور وكان أحد أعضاء الحزب مرشحاً في خانقين [illegible]
الذين صوتوا [illegible] للحزب ولكن [illegible]

وفي [illegible] نجح مرشح الحزب في كويسنجق (محمود محمد) بالتزكية وفي السليمانية [illegible] إبراهيم أحمد [illegible] الكثير [illegible] المعتقلات [illegible] وقطعت الحكومة الأستاذ الرفيق إبراهيم [illegible] تمت الشعبيات [illegible] الرفيق إبراهيم [illegible] الشعب [illegible] السليمانية [illegible] في مخمور وأربيل وحلبجة كانت [illegible] عن عقيل [illegible] وخاض الحزب الحركة الانتخابية تحت شعارات [illegible] الحزب [illegible] تقوية الصداقة مع الاتحاد السوفياتي والاتحاد [illegible] قبل الحكومة [illegible] الشعبية [illegible] [illegible] العربية [illegible] [illegible] وتحقيق الحياة [illegible] الفلاحين [illegible] تغيير [illegible] [illegible] الحركة [illegible] شعب [illegible] [illegible] الحزب الحركة الانتخابية [illegible] [illegible] الحزب [illegible]

خاصة في السليمانية وكويسنجق. وخلال هذه المعارك بدأ الحزب يجني ثمار انتصارات
ورفع المؤامرات الحزبية بنجاح كبير والتفت الجماهير حول الحزب.

١١- نظم الحزب احياء النوروز سنة ١٩٥٤ في اربيل والسليمانية وحلبجة وكويسنجق حيث عقدت اجتماعات كبيرة حضرها عشرات الالوف من الفلاحين والعمال والكسبة والمثقفين ... ورفعت في هذه الاجتماعات الشعارات الوطنية والقومية كما جرت مطالب الشعب وألقيت عشرات من الخطابات في السلم والديمقراطية وانشدت الاناشيد الوطنية وكانت مسألة توطيد السلام وتوطيد العلاقة مع الاتحاد السوفياتي والدول الديمقراطية الشعبية في مقدمة الشعارات والمطاليب.

١٢- ترجم الحزب ايضاً الكتب الآتية [illegible] والعربية [illegible] تحت الطبع في الوقت الحاضر - واصدرنا كتيباً خاصاً بالكردية لصورة علمية حول السلام.

١٣- ساهم في المهرجان [illegible] الذي عقد في وارشو وبرلين وفداً من [illegible] اعضاء في اتحاد الشبيبة [illegible] ولم يستطع احد من الحزب [illegible] نظراً للتأخر [illegible]

١٤- طلب الحزب [illegible] الاتصال بأكراد سوريا وكرد [illegible] تركيا ...

١٥- قرر المؤتمر اعتبار الزعيم الجنرال مصطفى رئيساً للحزب وأعاد انتخابه وهكذا مع الزعيم ميرحاج.

(٢) اتصالات الحزب الخارجية

بعد المؤتمر الثالث وبناءً على توصية المؤتمر قامت اللجنة المركزية [illegible] الحزب الديمقراطي الكردستاني [illegible] عقد اجتماع [illegible] والتعاون [illegible] بالمعلومات [illegible] المنشورات [illegible] الحزب الديمقراطي الكردستاني [illegible] المنشورات الأخرى.
[illegible]
[illegible] اللجنة المركزية
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مجموعة منشورات [illegible]
[illegible] منشوراته الى
[illegible]
[illegible] بالرفيق ابراهيم [illegible]
[illegible] الشيوعية [illegible]

وتوثقت الصلات بيننا وبين حزب ديمقراطي كوردستان ، وساعدناهم بحوالي ثلاثمائة دينار وبارسال آلة رونيو (قبل حوالي سنة وخمسة أشهر) . وخلال وجود الرفاق من كردستان ايران ، تدخلوا في الخلاف الموجود بيننا وبين كتلة حمزة وبحضورهم اتفقنا على أشياء ولارجاعهم الى الحزب ولكن كتلة حمزة الانشقاقية تملصت فيما بعد من العودة الى الحزب .... وتبادلنا بعد ذلك الرسائل مع حزب ديمقراطي كوردستان ولنا معهم الآن علاقة قوية .

أما مسألة ارسال أحد الرفاق الى ايران فقد تأخر بسبب انقلاب [illegible] وثم نتيجة تدهور الوضع في ايران ..... وفي شتاء الماضي ٦٢ م التقينا رفيق في طريقه الى اوروبا ليفحص من حزب توده واتصل بواسطته بعنوان أعطي له في طهران [illegible] في بغداد ، وقد كان معه مسودة منهاج حزب ديمقراطي كوردستان وقد قرأه لبعض رفاقنا في بغداد وكنت أنا أحدهم ..... وقد ساعد حزبنا هذا الرفيق بالمال وبكل ما طلبه منا من مساعدات .

وكان من المقرر أن نرسل بواسطته تقريراً اليكم أيها الرفاق وكتبت التقرير وأعطي لي لأوصله الى الرفيق المذكور الذي وعده بارساله ولكني اعتقلت في صبيحة اليوم الذي كان من المقرر أن أذهب له ، مما سبب تأخير وصول الرسالة اليه وقد غادر هو بغداد في نفس اليوم لذا لم يكن من الممكن ارسال التقرير ......

وعدا ما تقدم فقد ارسل الحزب مذكرة الى الحزب الشيوعي البريطاني شارحاً له باختصار وضع الحركة الشيوعية في العراق . ولحزبنا اتصال ضعيف مع بعض أكراد سوريا وكردستان تركيا ومن المؤمل ان نقوي هذه الصلات قريباً .

(٥) وضع حزبنا الحالي :

يمكن اجمال وضع حزبنا بما يلي :

ان حزبنا [illegible]

تنتقل الى الريف [illegible]

[illegible]

[illegible] عبد الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ضعف الاتصال بالخارج

[illegible]

الحركة الشيوعية [illegible]

[illegible]

[illegible] (جماعة القاعدة) وهي أقوى المنظمات عدداً

[illegible]

اذن هذه المنظمات الشيوعية لم تتغلغل، ولم تتغلغل ولو جزئياً بين العمال والفلاحين ؟
لا والحركة العمالية تكاد تكون ضعيفة جداً نظراً لانحرافات جماعة القاعدة التخريبية فيما لو صدمت الحركة العمالية تماماً ..

شعارات جماعة القاعدة غير ثابتة، تتذبذب في كل لحظة، مواقفهم في الوقت الحاضر غير واضحة تجاه المسائل الأساسية، مسألة الديمقراطية الشعبية، والفلاحين، والمسألة القومية. وشعاراتهم التكتيكية هي يسارية في أغلبها، فهم لعبوا دوراً كبيراً في ضرب حركة السلام بالشيوعية وجرها إلى انحرافات يسارية مهلكة. ومثل هذا يقال عن مواقفهم في حركة الشبيبة والطلبة والعمال. أما ستراتيجيتهم فمتأرجحة، يدعون الى ميثاق الشهيد فهد [illegible] رفضنا الميثاق بحيث في المسائل الآتية: ١) مسألة السلطة في مرحلة التحرر الوطني حيث يناضل الميثاق لأجل ديمقراطية برجوازية لا لديمقراطية شعبية) وفي المسألة القومية يعتبر الأكراد أقلية قومية لا قومية ملذا يطالب بالمساواة بين الأكراد والعرب بل استنادا [illegible] تقرير المصير اللينيني الأممي ... ومثل هذا يقال عن موقفه تجاه الدستور المؤقت الذي يدعون الى تعديله !! والقضايا الأخرى ..

أما موقفهم تجاه وحدة الحركة الشيوعية فهو المعاداة السافرة ... ومواقفهم تجاه العناصر الأخرى منها الهجوم والاتهامات الساخرة البذيئة واستفزازات لكل الجماعات وكل من لا يكون معهم فيعرض نفسه للاتهام بالجاسوسية والخيانة كما فعلوا مع الاستاذ عزيز شريف ومع السيد حمزة عبد الله المحامي وجمال الحيدري...الخ

وكانت جماعة القاعدة التي تعلن وترفع شعار الوحدة لم تزل تعمل [illegible]
تكتيك [illegible] الحزب الشيوعي البريطاني الذي لا شك عنه أنه عمل غير مدروس ولا [illegible]
وغير صحيح [illegible] باعترافه بجماعة القاعدة وقد [illegible] المؤتمر [illegible] توجيه
[illegible] جماعة القاعدة بين صفوف [illegible] واغلب
[illegible]

[illegible] تحت قيادة [illegible]
[illegible] الكتلة
بالتعاون الوثيق [illegible] الحركة الشيوعية [illegible] القاعديين
[illegible] هذه الجماعات [illegible]
[illegible] الحزب الشيوعي [illegible] الجديد
أن جماعة القاعدة ضعيفة في الشمال بصورة عامة ولها نفوذ في بغداد
بين طلبة المدارس [illegible] هذه الجماعات [illegible]

٢) الجماعة الثانية هي جماعة الحزب الشيوعي العراقي (راية الشغيلة) ويرأسها جمال الحيدري
وهي تمثل اتجاهات [illegible] وهي [illegible]
تجاه المسألة الكردية والفلاحين [illegible] الديمقراطية الشعبية

هذه المنظمة تمويتها ليخفف وكربلاء ومن بارزيها المحامي حمزة سلمان عدا جمال الحيدري.

٣) الجماعة الثانية: هي حزب وحدة الشيوعيين (الجريدة الناطقة بهم المناضل) ورئيسها الأستاذ عزيز شريف وهذه الجماعة منظمة تنظيماً ضعيفاً وشعاراتها الأساسية في مسألة الديموقراطية الشعبية والمسألة الفلاحية والمسألة الكردية فشعارات صائبة. أما شعاراتهم في مسألة الانتخابات فليست صحيحة ... ولهم منظمات في بغداد ولهم بين العمال ولهم منظمات قوية بين عمال الموصل والكاظمية والبصرة ... وهذه الجماعة ضعيفة بين المثقفين وطلبة المدارس وهي من بقايا عناصر الأحزاب التي عملت (فضلاً) عنا مع أفراد انفصلت إليهم من المتاعبين... لحزبنا علاقة وثيقة مع هذه المنظمة ونعمل معاً من أجل وحدة الحركة الشيوعية العراقية.

... ولهذه الجماعة كما نعلم علاقة بالحزب الشيوعي السوري اللبناني.

وعلاقة حزبنا بجماعة راية الشغيلة فهي ليست سيئة رغم الاختلافات العميقة في المسائل الأساسية بيننا ونحن نحاول جرهم إلى موضوع الوحدة..

وعلاقاتنا بجماعة القاعدة فقد ساءت أخيراً، وذلك بالرغم من المحاولات الكثيرة التي بذلها الحزب للتقارب معهم، فقد اتفقنا معهم في انتخابات السليمانية وفي حركة السلام وحاولنا جرهم إلى موضوع الوحدة ولكنهم ما زالوا كعادتهم يهاجموننا ظلماً ويتهموننا [illegible] حي إلى حي دون مبرر، مما اضطر الحزب أن يهمّ بالرد عليهم بصورة علنية دون الدخول في مهاترات صبيانية....

وإن هذه الجماعة في سلوكها العملي لا تخدم الشعب العراقي ولا الطبقة العاملة العراقية مطلقاً

[illegible] التحقيقات [illegible] هذه المنظمة [illegible]

[illegible] الحركة الشيوعية [illegible] الأستاذ [illegible] الثالثة [illegible] حزبنا [illegible] الكتل [illegible] الخلافات [illegible] الحركة الشيوعية [illegible]

هذه هي الصورة مختصرة لأوضاع الحزب وعلاقاته بالجماعات منذ ٩٤٩ الى الآن ...

وقد تطلعت الحزب بأن أطلب إليكم أيها الرفاق بالأشياء التالية :-

١- ضرورة جعل الاتصال بيننا تقتضيا شهرية وإسطة الاتصال من قبلكم لتستطيعوا إيصال الأخبار والأوضاع وإرسال التقارير لكم .

٢- مساعدتكم للحزب لترجمة الكتب الماركسية الى اللغة الكردية ، وفي تقريب اتصال الحزب بالخارج وفي تربية الكادر القيادي في الخارج (في دول الديمقراطيات الشعبية أو الاتحاد السوفياتي).

٣- صدور نداءات ومقالات بقلم الزعيم الرئيس مصطفى البارزاني لأنها تقدم عزيمة الجماهير وتدفع الحركة الى الأمام وخاصة في هذه الظروف حيث تنشط الدعاية الاستعمارية بين الأكراد كما سبق كتبت لكم بعض الشيء عنها .

وأكرر رجائي بأن تعملوا لتحقيق مطاليبنا القليلة المذكورة .

الدعاية الاستعمارية بين أكراد العراق

منذ مدة ودوائر الاستعلامات الانكليزية نشطة لخلق أنصار ودعاة لها بين الأكراد ولبث دعاية مسمومة ضد الاتحاد السوفياتي عن طريق مجلة (ري يام) "القنذرة" التي يصدرها قسم العلاقات الثقافية في السفارة الأمريكية في بغداد ومنشأتها إسماعيل [illegible] عرفنا [illegible] فقد تعرض الرفيق ابراهيم أحمد لإغراءات من هذه المجلة لتقربه من حركة السلم ...

وقبل حوالي سنتين ، اتصل أحد من السفارة الأمريكية بأحد رؤساء العشائر الأكراد في تفاصيل الحادث موجودة لدى المكتب السياسي لعدم وضوحها كلها نترك لدى السيد المرافق فقط:

علمنا عن مساعدة أعطيها للأكراد [illegible] يعتقد [illegible]

السفارة للاتصال بالرفيق ابراهيم وتكوين الحزب ورفض ذلك ...

وفي هذه السنة حاولت القنصلية الأمريكية في كركوك الاتصال بالرفيق [illegible]

وطلبت المقابلة وكلف الرفيق ابراهيم ورفض ذلك بموافقة الحزب ...

في الحكومة الأمريكية [illegible] لها !

بعد [illegible] السفير الأمريكي [illegible] السفارة الأمريكية [illegible] مع الشيخ

[illegible] الشيوعيين [illegible]

[illegible] السفير الأمريكي [illegible] !!

[illegible] الحكومة [illegible] الكردية [illegible]

[illegible] شأننا [illegible]

[illegible] السفير الأمريكي [illegible]

[illegible] أمريكا [illegible]

الأمريكان [illegible] الاجتماعات [illegible]

[illegible] الأمريكية [illegible]

[illegible] العالم [illegible]

[illegible] الأمير [illegible]

أن حزبنا يبشر بصورة متواصلة هجمات على السياسة الامبريالية العدوانية ويظهر دائماً وابداً الوجه الناصع – وجه سياسة الاتحاد السوفياتي الحميد السلمية والمحبة لتحرر الشعوب وسعادتها ويبرز دور الاتحاد السوفياتي في تحطيم الفاشية وتحرير الشعوب من خطرها وفي الدفاع عن السلام وفي اعانة الشعوب ومساعدته للثورة الكادحة للاكراد وكردستان ، وهذا ما يرتبط بالعمل الذي يعمله حزبنا في سياسة الدفاع عن الاتحاد السوفياتي وهو ليس بياناً فقط ...

يعمل حزبنا كثيراً لتوطيد العلاقة بين الاتحاد السوفياتي والوطن وكان شعار تعزيز الصداقة والعلاقات مع الاتحاد السوفياتي والاعتراف بجمهورية الصين الشعبية والديمقراطيات الشعبية من ابرز شعارات حزبنا في الحملة الانتخابية وفي الاجتماعات والاعمال الجماهيرية

أما الاستعمار البريطاني فبعد أن جعل الحيدري جليل بواسطة كيومركز ريائي في ايبيل اسمها (هه تاو) وهي أسبوعية مصورة ، وهذه المجلة كانت من المقربات للحيدري القنصل البريطاني والرمل وجعل من مصاريفها المالية مدير السكول بالكم الاداره « رايستك » وحزبنا عرف في البداية المشروع وفضحه ، ثم اتصل مدير شركة نفط كركوك بالعلاء أفندي الحيدري وجليل في اربيل واتفقا على الشركة والسفارة بشرط نشر مقالات معينة لهم ، ولكنه رفض ... واشتغل من طريق (عبدالله سلوم) الجاسوس الانكليزي مشروع مجلة (هه تاو) عن طريق كيو وأخذ لنفسه نشرها ، في وضع الحكومة الاميركية تفكر الآن في تخصيص قسم من برامج صوت أمريكا (مكتب الشيطان على حد تعبير رفاقنا) للاذاعة باللغة الكردية وقد زادوا برنامج القسم الكردي في بغداد وانا نرى من الضروري وجود قسم الاذاعة الكردية في راديو موسكو أو وجود محطة في اذربيجان

هنا ضمن أيها الرفاق الأعزاء ما استطعت كتابته عن العمل الذي قمنا به على طلب الحزب ونحن نحب أن نزيد الاتصال بكم لنحصل لكم التقارير المفصلة من أوضاعنا ... ونحب أن تزودونا بارائكم ومساعدتكم التي نحن في أشد الحاجة إليه

والى الأمام تحت قيادة بطل تحرر كردستان الجنرال"

مصطفى البارزاني (مصطفى البارزاني)

بيروت

(أنا منتميا للحزب الديمقراطي الكردستاني ...)

عضو اللجنة المركزية للحزب ...

محمد ... البارزاني

بيروت

موسكو ۸ / ... / ۱۹٥٥م .

... الشيخ أحمد ... الشيخ ... البارزاني ...

... البصرة ... هنا ...

... الحكيم ... في الموصل

... الحكومة ... بغداد

... (١)

... [illegible]

و في ختام رسالتي أود أن أعلمكم أيها الرفاق الأماجد أن راية النضال الثوري
من اجل تحرير كردستان واستقلالها .. ومن اجل كردستان حرة مستقلة ديمقراطية شعبية
صديقة للاتحاد السوفياتي العظيم وحليفة السلم العالمي و صديقة شعبنا العربي الحليف الكبير
إن هذه الراية النضالية ما زالت تخفق على رؤوس جبالنا .... وإننا لن نترك الميدان
حتى يتم تحقيق النصر ... ولربما سيتم تزويدنا بتجاربكم ونستفيد من التجارب
النضالية البالغة ..... ولنهتف جميعاً

عاشت كردستان حرة مستقلة ديمقراطية شعبية
يعيش الاتحاد السوفياتي العظيم قائد معسكر الشعوب والسلام
وصديق شعبنا وجميع الشعوب...
عاش حزبنا المناضل وقائده الأكبر الزعيم الجنرال مصطفى البارزاني
عاش السلام العالمي والموت لمدبري الحرب الأنكلو الأمريكان.

[illegible]

الوثيقة رقم «٨»

أيها الرفيق الزعيم مصطفى البارزاني المبجل

يسعدني أن أحييكم باسم اللجنة المركزية لحزبنا، الحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان وباسم جميع الرفاق الحزبيين وأتمنى لكم عمراً مديداً سعيداً.

تعرفون ولا شك أن حزبنا يحاول منذ أمد طويل الاتصال بكم بوصفكم رئيس الحزب المنتخب مراراً في المؤتمرات التي انعقدت منذ تأسيس الحزب على أيديكم سنة ١٩٤٦، ونظراً في الوحدة التي تحققت في الحركة الكوردية، ونجمت عنها تأسيس حزب طليعي كوردستاني جديد باسم الحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان (پارتی ديموكراتی يه‌كگرتووی كوردستان) تم بالإجماع انتخابكم رئيساً للحزب. ولكن المؤسف حقاً أن لا يسمح لنا بالاتصال بكم في الوقت الذي نحن في أشد الظروف وأصعبها. ولقد تعرضنا الى مشاريع ومؤامرات استعمارية تحاك ضد كوردستان من قبل الاستعمار الأمريكي خاصة وبريطانيا أيضاً. وفي الوقت الذي نحن بأشد الحاجة الى ارشاداتكم وارشادات الرفاق السوفيات وتوجيه ومعرفة وجهة نظركم، إذ كما لا يخفى عليكم أن صلتنا بالرفاق السوفيات قد انقطعت منذ سنة ١٩٦٩ وتعرفونه جيداً أن حزبنا تأسس بعلم الرفاق السوفيات وموافقتهم، ولكن المؤلم هو أن تنقطع عنا ارشادات وتوجيهات الرفاق السوفيات في وقت تفاقمت فيه الحركة الكوردية الوطنية الكوردية وتعاظم فيها نفوذ حزبنا بين الجماهير الواسعة وسائر فئات سكان كوردستان وفي ظروف شديدة وجو مشبع بالمؤامرات والدسائس الاستعمارية وفي ظروف دعاية استعمارية واسعة في كوردستان ضد الاتحاد السوفياتي العظيم عن طريق اصدار مجلة كوردية ونشرات باللغة الكوردية من قبل الأمريكان وعن طريق نشاط واسع للجواسيس وعملاء الاستعمار وعن طريق الإذاعات الكوردية في بغداد وطهران وتبريز وعربستان والى غير ذلك.

ان حزبنا يعتقد الاتصال بكم وبالرفاق السوفيات ضرورياً جداً ومفيداً بل ولازماً لزوماً حتمياً لمصلحة الحركة التحررية الكوردية ومصالح معسكر الاشتراكية الجبار الذي يقف الاتحاد السوفياتي على رأسه. وقد كان أملنا كبيراً أن تساعد الانجازات الباهرة التي احرزها الحزب الشيوعي السوفياتي العظيم منذ مؤتمر العشرين خاصة تسهيل الاتصال بكم وبالرفاق

السوفيات خاصة بعد تأكيدات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي لرفيقنا في تقديره وتعزيز الصداقة مع أحزاب الشقيقة و التقدمية في العالم.

وإذا كان اتصالي بكم بوصفي عضواً في اللجنة المركزية لحزبنا ومندوباً من قبله لهذا الغرض غير ممكن كما يبدو لي فلابد إذاً من كتابة هذه الرسالة لكم. وقبل البدء بالكتابة عن الوضع العام للحزب والحركة في الوطن أود أن أبلغكم قرار لجنة حزبنا المركزية حول رغبته الملحة في إرسال وفد من قادته للاتحاد السوفياتي في ليبحثوا معكم ومع القادة السوفيات بحضرتكم الأوضاع التي تهم كردستان والحركة المتعاظمة المعادية للاستعمار في العراق و الشرق الأوسط كله وأن وجود مؤامرات إمبريالية ضد شعبنا الكبير في كردستان يجعل حزبنا يصر يلح في طلب إجابة طلبه و يطلب منكم الحزب الاتصال بالمسؤولين السوفيات لتسهيل مهمة الوفد وبعثه بالسرعة الممكنة. أنوه أكثر بأننا في حاجة ماسة الى إرشاداتكم وتوجيهاتكم و توجيهات وإرشادات الرفاق السوفيات، فأرجو أن تعملوا كل ما في وسعكم لتسهيل هذا الاتصال واللقاء. ـــ

١- وضع الحزب

بعد قمع الحركة الكردية الكردية في الحزب الديمقراطي الكردي لكردستان [illegible] نتيجة. اتفاق حصل بين بارتي ديموكراتي كوردستان و جماعة الرفيق حمزة عبدالله التي كانت قد انفصلت عن الحزب كما كتبت لكم في رسالتي الأولى سنة ١٩٥٥/ وجماعة من الشيوعيين الكورد ونخبة من المستقلين، تم تكوين لجنة مركزية مؤقتة قوامها

١- الرفيق الزعيم مصطفى البارزاني رئيساً.
٢- الرفيق إبراهيم أحمد المحامي عضواً.
٣- الرفيق علي عبدالله المهندس عضواً.
٤- الرفيق نوري أحمد طه عضواً.
٥- الرفيق عمر مصطفى دبابة المحامي عضواً.
٦- الرفيق حمزة عبدالله المحامي عضواً.
٧- الرفيق عبدالله لباقي (عمق) عضواً.

٨- الرفيق حبيب محمد كريم (طالب في الصف المنتهي من كلية الحقوق ومفصول سياسياً) عضواً
٩- الرفيق نزاد أحمد عزيز (دارس في الدراسة العليا بجيكوسلوفاكيا) عضواً.
١٠- الرفيق خسرو توفيق (خريج كلية التجارة والاقتصاد) عضواً.

وقد استهلت الهيئة المركزية نشاطها بإصدار بيان الحزب السياسي وإصدار جريدة تعبر عن وجهة نظرها أثناء الفترات المقبلة باسم (خه باتي كوردستان - نضال كوردستان) وإصدار نظام داخلي مؤقت وتنظيم الفروع وتعيين الكوادر الحزبية وتوثيق الصلات مع الحزب الشيوعي العراقي والمنظمات الوطنية الأخرى كما سأبحث ذلك فيما بعد:
وانتخبت المكتب الدائم من الزملاء: ابراهيم أحمد و عمر مصطفى و حمزة عبدالله و جلال طالباني.
كان لنا منظمات قوية في السليمانية وكركوك و اربيل وكويسنجق و بشدر و حلبجة و بنجوين و رواندوز و منطقة ملاطي دزه يي وشاره زور و مركه و عقره و منطقة بادينان وخاصة في زاخو.
كما أن لنا منظمة عسكرية قوية من الضباط الأكراد ومنظمات عسكرية من ضباط الصف والجنود. وكذلك منظمات فلاحية قوية ومنظمات اتحاد طلبة كوردستان ومنظمة اتحاد شبيبة كوردستان الديموقراطية كما أن هناك لجنة تضم زعماء عشائر منطقة بشدر ورانية ودزه يي ورواندوز والباب ومنطقة السليمانية ومنطقة كويسنجق وعشائر اليزيدية وهذه اللجنة تعمل تحت قيادة وإرشاد حزبنا.
ويؤيد حزبنا كثير من الشخصيات الاجتماعية والمثقفين منهم الشيخ لطيف ابن الشيخ محمود الحفيد و محمد زياد من النواب السابقين وكبار المثقفين و مسعود محمد النائب السابق و شخصيات وطنية.
الخلاصة أن حزبنا قوة كبيرة ويستطيع عمل كثير من الأعمال البارزة والثورية وهناك تكتلات وألوية عسكرية يسيطر عليها الحزب تماماً كما في اربيل وكركوك والموصل.
أما نفوذ حزبنا الجماهيري فمتوي بين الفلاحين والكسبة

وعمال المدن. وما زال الحزب يمارس أعماله التنظيمية والتثقيفية وتربية الكادر وهو يخطو خطوات موفقة إلى الأمام.

هـ - علاقة الحزب بالحزب الشيوعي العراقي

بعد تكوين الحزب مباشرة جرت اتصالات عديدة بين قيادة حزبنا وقيادة الحزب الشيوعي. اشترك من جانبنا في هذه الاتصالات الرفاق حمزة وجلال هضو وحبيب وقد اشترك من جانبهم الرفاق حسين الرضي (المسؤول الأول) وجمال الحيدري وعزيز الشيخ ويوسف متي، وقد تم الاتفاق في جو من الأخوة والصداقة ونبذ هجمات وشتائم الحزب الشيوعي ضدنا وكذلك فقد اتفق الرأي على ما يلي:

١- ضرورة وجود حزب ديمقراطي طليعي لكوردستان باعتباره ضرورة تاريخية لقيادة جماهير كوردستان من شكلاً واقعياً مقبولاً لدى الجماهير.
٢- تعزيز الصلات وتقويتها وتبادل الرأي والمساعدة بين حزبينا.
٣- القيام بالأعمال الثورية المشتركة.
٤- تأييد الحركة الوطنية الثورية الكوردية باعتبارها حركة ثورية مجيدة معادية للاستعمار وتشجيع وانعاش الحركة القومية الكوردية والقيام بالدعاية للقضية الكوردية بصورة مشتركة في الخارج.

ولم يتم الاتفاق على:

١- رأي الحزب الشيوعي العراقي بصحة بقاء فرعهم. إذ كان رأيهم أن فرعهم يجب أن يكون لهم عمل منفرد فهو أي فرعهم في كوردستان ينظم أعضاءه في صفوف الحزب الطليعي الكوردستاني وفي صفوف الحزب الشيوعي. ولقد كان رأي حزبنا أن ذلك عمل خاطئ ولا مبرر له إذ أنه لما كان حزب طليعي كوردستاني قائماً فلا حاجة لوجود فرع حزب شيوعي عراقي يعمل تماماً كما يعمل الحزب الطليعي الكوردستاني الذي يسير على هدى الماركسية - اللينينية، وقد أرسلت لكم صورة الرسالة التي أرسلها پارتي ديموكراتي كوردستان للمنظمات الشيوعية قبل التوحيد

حول هذا الموضوع . ومما هو جدير بالذكر ان منظمات الحزب الشيوعي في كوردستان تؤيد وجهة نظرنا هذه وهي تناشد الآن كل قيادتها لاقناعهم بان الشكل الوحيد الصحيح للعمل في كوردستان بصورة يمكنه جمع اوسع الجماهير الشعبية وقيادة الحركة التحررية الكوردية دون تركها للعناصر الرجعية او الشوفينية او الاستعمارية هو تشكيل وجود حزب كوردستاني طليعي ديمقراطي المنظمة ماركسي لينيني الجوهر وذلك باخذ واقع كوردستان الاقتصادي والسياسي والتاريخي والقومي بنظر الاعتبار الجدي (ومنظمات الحزب الشيوعي هي حقيقة جزء في كوردستان).

وتجري الآن مفاوضات بين قيادتي حزبينا لحل هذه النقطة والمؤمل ان يتم توحيد سائر افراد الحركة الشيوعية في كوردستان بحيث تصبح جزءاً في حزب طليعي كوردستاني واحد.

٣ - الحركة القومية الكوردية

ساعدت الحركة القومية العربية المتصاعدة في ايقاظ اوسع الجماهير الكوردية عن طريق غير مباشر اذا قويت انتفاضاتها الجماهير الكوردية كما شددت عزيمة روحها القومية الاضطهادات الشديدة التي تعرضت لها بعد عقد حلف بغداد واوجعتها اكثر فاكثر نضالات وفعاليات حزبنا وهي الآن تسير بقوة نحو تحقيق اهدافها القومية . وحزبنا يعمل على توجيهها وقيادتها نحو وحدة الكفاح ضد الاستعمار مع المناضلين العرب ، سائراً باخلاص ومتمسكاً بشدة بنصيحة الزعيم مصطفى البارزاني في كلمته الخالدة سنة ١٩٤٦ القائلة : « انني أوجه ندائي هذا الى الشعبين الكوردي والعربي مع السلام لمنظماتنا وليوحدا جهودهما في النضال المشترك ضد العدو المشترك الا وهو الاستعمار واذياله ، ولكي يعيش كل شعب في أرضه حراً سعيداً مستقلاً ».

فإذا فترت الحركة القومية العربية في مواقفها التأييدية للحركة الكوردية ووجود دسائس ومؤامرات الاستعمارية تؤثر جزئياً في الجماهير الساذجة

وفي البورجوازيين الكورد القوميين احياناً ، ولكن دونما نعمل دون كلل
لاجل تقوية وحدة الكفاح واحباط دسائس الاستعمار . ومن الواضح
ان اقول اننا نحتاج في هذا الصدد الى تصريحات للزعيم البارزاني
الذي يتمتع بشعبية عظيمة وبنفوذ وحب جماهيري كبير بين جميع
فئات الشعب ، ان الزعيم البارزاني الذي غدا اسطورة حية
بين الاكراد كما قالت مجلة الثورة العربية بحق يستطيع بتصريحاته وكلماته
ان يساهم مساهمة كبيرة جدية في احباط دسائس الاستعمار وتوجيه
الحركة القومية الكوردية وجهة صائبة وفي تقوية الحركة نفسها ويبث الثقة مالي
في نفوس الكثيرين . كما اننا نحتاج الى مساعدة وارشادات الاتحاد
السوفياتي بهذا الصدد أيضاً ، وعندما لو وجدت اذاعة كوردية
في الاتحاد السوفياتي لساهمت بدور فعلي في توعية وتنبيه وتحذير جماهير
كوردستان ومواجهة المؤامرات والدعايات المعادية للاتحاد السوفياتي والسلام .

اذ ان الحركة القومية الكوردية رغم كونها نتيجة منطقية لاستعباد وتقسيم
واضطهاد الكورد وكوردستان ، ان ظاهرة تاريخية خارجة عن ارادة
الناس) الا انها يمكن بل ويجب توجيهها وقيادتها بشكل يخدم
كوردستان والحركة البروليتارية العالمية او معسكر الاشتراكية ، واما
تركها واهمالها فهو خدمة جلية للاستعمار لانها ذلك يؤدي
الى وقوعها تحت تأثير الاستعمار والرجعية والعناصر القومية البورجوازية
وبالتالي استعمالها ضد الحركة الثورية المعادية للاستعمار للشعوب الشرقية
وخاصة الحركة الثورية الوطنية الملتهبة . ولذلك فان علينا ان نحتضنها
ونكيف اعمالها وتاكتيكها بشكل يسهل علينا قيادة الحركة القومية الكوردية
واحتضانها وبقائها تحت توجيهاتنا وقيادتنا وعدم السماح للعناصر
البورجوازية القومية والاستعمارية بالسيطرة عليها . وهذا ما نراه هدفاً
يجب ان يكون (كما هو) واقعياً وسائراً بشكل علمي ، حذراً من
الوقوع في الانحرافات اليسارية الصبيانية واليمينية .

٤ ـ اتصالات الحزب بكوردستان الملحقة بإيران وتركيا وأكراد سوريا.

أ ـ لحزبنا اتصالات منتظمة مع حزب ديموقراطي كوردستان في الجزء الملحق بإيران من الوطن وهذه الاتصالات قوية وفعالة وتشمل كل أشكال التعاون وتبادل الرأي والمساعدة وتوحيد الجهود.

كما أن لحزبنا علاقات مع أكراد تركيا وهو يحاول أن يدعم قيام حزب طليعي لهم وهناك مئات الوطنيين الكورد لهم اتصالات بحزبنا ويرغبون في أن يوجههم وينظمهم وهو سائر في هذا الطريق.

أما بالنسبة لأكراد سوريا فإن رأي حزبنا هو أنهم يجب ألا يقوموا بأي شيء من شأنه استفزاز أو إزعاج البورجوازية القومية الوطنية العربية وعليهم مساعدة الحركة الوطنية العربية بكل قواهم والكفاح المشترك مع العرب بقيادة الحزب الشيوعي السوري لحماية سوريا من المؤامرات الاستعمارية، وإذا ما تطورت الحركة القومية الكوردية فيجب أن يكون ثقل نشاطهم ومركز عملهم موجهاً إلى تركيا وكوردستان الملحقة بها. وسيبذل حزبنا جهوده بالاتصال مع حزب ديموقراطي كوردستان لإيجاد صلة تنظيمية مشتركة فيما بين جميع المنظمات الكوردية إن لم يكن ممكناً توحيدها في حزب واحد وذلك لأن الحركة الوطنية الكوردية في أي جزء من كوردستان هي جزء عضوي من الحركة الكوردية العامة بحكم التاريخ والظروف المشتركة وحزبنا يخطو خطوات مفرحة في هذا السبيل.

٥ ـ نحن والاتحاد السوفيتي أيضاً

كما ذكرنا فإن موقف حزبنا الطليعي السائر نحو هدف الأكراد ـ الطبيعية هو موقف من الاتحاد السوفياتي هو موقف حزب شيوعي من حزب شقيق مجيد عظيم فحزبنا يكن أعظم الاحترام والتقدير والإعجاب للحزب الشيوعي المجيد للاتحاد السوفياتي في تنديده وفضحه وشجبه لكثير من الانحرافات الأخيرة التي أفرزها الحزب الشيوعي السوفيتي الجديد منذ مؤتمر العشرين. وقد بقي حزبنا وسيبقى على الدوام مخلصاً للأنظمة المبدئية والفكرية مع الحزب الشيوعي

السوفياتي والدفاع عن سياسته ومواقفه وأزره وسنؤازره بكل قوة.
لقد كان موقفنا من الاتحاد السوفياتي قائماً منذ تأسيسه الجبار هو موقف الصداقة والدفاع عنه وعن سياسته ولقد عملنا كل ما استطعنا لبيان حقيقة الاتحاد السوفياتي وسياسته لشعبنا وللشعب العراقي كله وللتحبيب بين الجماهير ولقد نجحنا في ذلك الى حد بعيد وسنعمل كل السعي لتحقيق انجازات اعظم في هذا الحقل.
وهدفنا الدائم الى تعزيز صلاتنا وتكوين صلات مباشرة بالشكل الذي يرغبه الرفاق السوفيات بين حزبنا والحزب الشيوعي السوفياتي. ومن اجل هذا الغرض بالذات خولتني اللجنة المركزية لحزبنا بان أطلب منكم بوصفكم رئيس حزبنا وزعيم شعبنا ان تطلبوا من الرفاق المسؤولين في الحزب رغبة حزبنا في ارسال وفد منه الى الاتحاد السوفياتي لهذا الغرض على ان تنضموا انتم ومن تقترحونه من الرفاق هنا كعضو ما او غير ما؟ الى وفد حزبنا وتكونوا انتم رئيس الوفد في مباحثاته مع الرفاق السوفيات وانني أؤكد على هذا الطلب. واطلب منكم باسم الحزب ان تبذلوا اقصى الجهود الممكنة لتحقيق هذا الطلب لان ايجاد صلات كهذه تخدم مصالح الاتحاد السوفياتي وكوردستان ومصلحة الحركة العامة المعادية للاستعمار ومصلحة السلام العالمي ايضاً.

واود ان أخبركم بان الدعايات الاستعمارية الواسعة ضد الاتحاد السوفياتي في كوردستان وعدم وجود اذاعة سوفيتية باللغة الكوردية وعدم بيان موقف الاتحاد السوفياتي تجاه كوردستان علناً وعدم ذكر شيء عن الكورد وكوردستان من جانب الاتحاد السوفياتي بشكل موقعاً حرجاً لنا ويؤثر تأثيراً سيئاً على قسم من الجماهير الساذجة وعلى المثقفين البورجوازيين الكورد الذين أخذوا يتساءلون ويسألون لم لا يساعد الاتحاد السوفياتي الكورد كما يساعد العرب؟ لم لا توجد اذاعة كوردية في حين توجد اذاعات بجميع اللغات؟ ولم؟ ولم؟ ... الخ.

ولهذا نأمل ايجاد صلات بين حزبنا والحزب الشيوعي لاتحاد السوفياتي في نطاقه حتى يمكن ان تزودونا بالارشادات والتوجيهات من قبل الرفاق السوفيات ثم ايجاد اذاعة كوردية في الاتحاد السوفياتي ضروري جداً لاجل فضح مساعي الاستعمار في القضاء على الشعب الكردي تجاه الاتحاد السوفياتي نهائياً بين الكورد ولذا فاطلب منكم باسم الحزب ان تعرضوا هذا الامر على الرفاق السوفيات

المؤامرات الاستعمارية في كوردستان

بعد اشتداد الحركة التحررية الوطنية وتعاظم نفوذ حزبنا والحركة القومية الكوردية في كوردستان بدأت الدوائر الاستعمارية وخاصة الامريكية نشاطاً ملحوظاً مستمراً واسعاً بين رؤساء العشائر الاكراد والمثقفين البورجوازيين والشخصيات الكوردية ممن يدعون بخدمة الكورد وكوردستان اذ انهم اصبحوا واقعيين واستبعدوا عن الاتحاد السوفياتي!! ونبذوا صداقته وقد اتصلوا بالشيخ باباعلي الشيخ محمود (الوزير السابق) ودعوه الى امريكا وعندما ذهب بينوا له في وزارة الخارجية الامريكية ان امريكا ترغب في ان يحصل الكورد على حكم ذاتي وتحريرهم!! بشرط ان يبقى الكورد اعداءهم وينبذوا صداقة الروس!! .... الخ وقد اخبروا باباعلي ان الحركة القومية الكوردية وقوى الشعب الكوردي هو الذي تحت قيادة البارتي (اي حزبنا) وهو يستطيع التكلم باسم الكورد لا غير ولكن الامريكان حاولوا ان [illegible] البارتي (موال للروس) وان البارتي يرفض حتى المفاوضة مع امريكا ومسؤوليها فكيف يكسب صداقته لامريكا؟ وقد رجع باباعلي من امريكا واتصل بحزبنا وحذره من عقبة الانخداع بالامريكان. فوعدنا خيراً / انني اقترح ان تكتبوا له رسالة بمناسبة وفاة ابيه وتحذروه من الدعايات الاستعمارية وتطلبوا منه مساعدة ومواكبة الحركة القومية السائرة تحت قيادة حزبنا.

ولقد نشرت بعض الجرائد الامريكية خبراً عن مشروع امريكي تنفذه تركيا وذلك باعطاء حكم ذاتي لكوردستان الملحقة بتركيا وجعلها نواة لتوحيد

كوردستان تحت زعامة تركيا . وتجري عدا ذلك نشاطات محمومة من قبل
الموظفين والجواسيس الاميركان في كوردستان داعين الى صداقة الكورد لاميركا
لتساعدهم اميركا في نيل الحرية !! .
وتعلمون ولا شك ان اميركا تصدر مجلة كوردية في سفارتها ببغداد
توزع آلاف النسخ مجاناً على الناس وبصورة واسعة كما تقدم برامج
باللغة الكوردية كلها سلبية بالهجمات على الاتحاد السوفياتي ودعاية لاميركا
وللحرب . هذا عدا اذاعات بغداد وطهران وتبريز وسنه بالكوردية .
والغرور فالكورد لاجل احباط هذه المؤامرات الاميركية وتخطيهم تحتاج
الى مساعدة الاتحاد السوفياتي وتقديم صلات الزعيم مصطفى البارزاني
بحزبه وشعبه والى اذاعة كوردية في الاتحاد السوفياتي .

اما بريطانيا فبعدم ظفرها الا البغضاء سياسة ارتكبوها في السنوات الاخيرة
العفو عن الشعب البارزاني وتركه يذهب الى الاتحاد السوفياتي وقد صرحوا
مراراً . كما صرح لرشيد اركان الجيش امام اخي الزعيم الشيخ احمد والشيخ
محمد صادق) انهم مستعدون لاعطاء الزعيم ما يطلبه من المال والجاه
ومكاناً لائقاً في مركز عبدالاله في الدولة العراقية اذا هو رجع
واصبح صديقهم ونبذ صداقة الروس !! وانهم سيعطون الكورد
حكماً ذاتياً .... الخ . وقد كتبت لكم في حينه تفصيل مقابلة نجلكم
والشيخ صادق مع رئيس الاركان هو .
كما نشطت الدعاية البريطانية واعوانها اخيراً وذهب سعيد قزاز الى كل
انحاء كوردستان يجمع شمل الاكراد وتحت قيادتهم (ذات ميول؟) في منطقة
كوردستان تحت ظل بريطانيا ويزعمون في دعاياتهم ان الروس
لم يقدموا ولن يقدموا شيئاً من اجل الكورد وانما يريدون استغلالهم لسياستهم
وان الاتحاد السوفياتي ومصادقة بريطانيا لنيل حقوقهم !!.
اما نحن فلم نقف مكتوفي الايدي تجاه هذه المحاولات بل فضحناها وسعينا
جاهدين الى احباطها وقمع وتحويل نشاطها الوطني وصلابته

مع مختلف فئات كوردستان وبخاصة مع رؤساء العشائر لتقريب البورجوازيين
الذهبيين لمنعهم من الوقوع في الفخ والاستعمار [illegible].

أيها الرئيس المحترم هذه نبذة مختصرة عن الحزب وإنني أنتظر برقية
بشأن صداقتكم او مقابلة وفدنا هذا الذي ينوي ارساله لكم
لتقديم معلومات مفصلة ومطولة عن الوضع الخاص والعام.
وختاما فانني أكرر رجائي بالاتصال بي ان أمكن سريعا
وان تبذلوا جهودا جبارة لاقناع الزعامات السوفيتية بضرورة الاتصال
بكم وبضرورة قبول وفدنا الخاص وتقديمه للزعماء السوفيتيات
وتحقيق ما طلبته سالفا وان تتفضلوا بارشاد المسؤولين الكبار
من أجل هذا العمل وتحقيقه.

وهكذا وأخيرا فانني احييكم بحرارة أقدم
بكم حزبنا وشعبنا الكوردي وتحياتنا الى الزعيم الجليل
وجميع الرفاق الموجودين معكم والسائرين تحت قيادتكم

ودمتم لنا ولشعبنا طويلا عزيزا مكرما

المخلص
عضو المكتب الدائم لحزب الهيئة القيادية
للحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان
جلال الطالباني
[illegible]

٣٠/١/٥٧

وقد أذكركم يا من الرسالة
كفاية [illegible] عائلتكم
وهو جميعا بخير ويشوقكم
ولاخباركم ورسائلكم وارسلت
صور افراد العائلة المذكور.

الوثيقة رقم «٩»

بیرەوەرین کوردانێ برزانێ

برزانیھا ... برزانیێ
ل جنگا مزفوت دە،
ل بیلیانا عنباتە دە،
پهلوان ...
قهرمان ...
هژی
موبی
هیمی کوردستانێ --
تە هیمی کوردستانێ
جیتر
بیتر
ل هەر وانی
برزانی ... برزانی ...
* * *
برزانی ... برزانی ..
کی
ئو
نافێ نزانیە؟

هەر کەسێ دزانت؛
هەر کەسێ بهیستیە؛
ل روژهلاتێ ...
روژهلاتا نافینێ.
زفستان و هافین
کی وکە دزانت؟ کی وکە عنباتێ؟
ل هەر چند میژلکانە،
او دژمنی ملتانێ؛
هند دولێن استعمار،
کە مریە کلم؟ اگو نزیک با-
* *
عکس بیە دورن سلیف؛
کو وکو هیرجان فلیظ،
دهێن ...
د بن ...
نکار ف ...
... ستیرە؛
بهێ دێ ...

٤٠

بێشکۆیە - ئەنقەرە بە یادگار
بە ئاو ئەرتوغرول - جزر شامان
هەلچی تر هاتوو ناموزان
تا ئیستاک هات وە نه‌گرت ..

وەک ئەو هیلان
وەک ئیلاف سیلان
جەنگ تیکە
جەنگ تیکە
بەرزانی ... بەرزانی ..

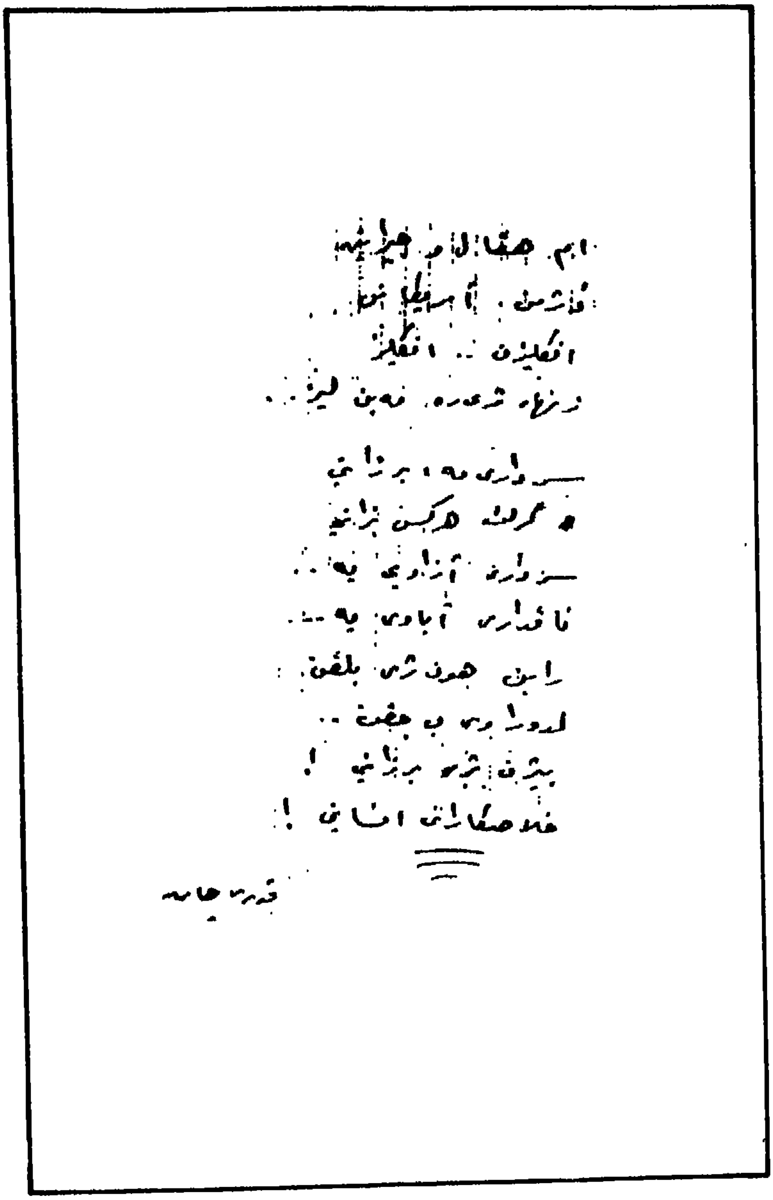
x x x

ئەو ئەوەی ئەوروپا شکاندن
هەزار جێیر قەلاشن ..
بنا بەرزانی و توزان
لەوجێ .. لەو دەوران
وەجێیە دەوە دەنگ
بنا ئاوات وجێی جەنگ
سیتوران وەجێیە ...
ئەوروپایان وەزیرینە ...

کانیا شەرمە بوبولە
بە پرماز و ترمە تورکە ...
وزرە شەر ئەو لە تورکیان
وجێ با کوری کرداوه ..
وجێ تیر وجێ گشانە ..
هەزە دەبێت وەک ئێران ..
ئەز جێیە ئەسپ کیسە
ئەقیو تکلیسە ..
ب تەلیو کا ئەزە ب کوردە
وەکەفن تا یا مرن
و دبێژن ..
وەک ئەو کرنە خوابانی
هات روکتیبە بەرزانی

x x x

ای برادەری عجم
اخوان عرب المرشم
ای دیموکراتی ئەو دنیای سە
برادەر اخوان یەکلاسە .



الوثيقة رقم «١٠»

کومه له ی ژ.ك —
اداره ی ـ اصه‌کوی
ژماره —
سه رواری —

برێز لور- ولورد ستاني کوره ا

بو جنابي زعيم آزاد .. ملا مصطفى بارزان ٠

به ناوی ده کله کي کومه له ی ژ. ك کدي ٣ سخ اوا له باشي زانين د نکوهان شسووبه . آزاد .. مقد سي ابره ام مخابرة اليهم وه دموهان وابه ته تفسيل هه مو ولامان بده ده وه ٠

١ — له پيش هه موشتيك تبريکي زعيم ولـكرى آزاد ـ كورد ستان ده كين — که زال بوه به سه رد وژمن دا — ٠

٢— بواهه وه که ايمه اوطانقه جوانه ،، که برامبر، ابوه مان ده به وشهورد، برايه تي کورد ايه تي يکه تي بارمه تیکی عملی وتملی بی ولمة ام ملومانه ی خواره وه بزاني — ٠ جونکه خومان تقد يرمان. موفق امه د ه کين برامبر به مسئوليت سياسـتي ده ول — ٠

٣— بزانين ئه وه ره ی ابوه حبه آیا ادشای آزاد ز کورد ستان عراق د ه کين ياخود ازاد .. هه موکورد ستان گلیتی وه دمنا کورد ستان تورکیا — ٠

٤— موقفي ابوه برامبر سياستي اجنبي له عراق واجبه واکرجانوله دور. ه ام سيط سته تهديد ياخود اقناع کران ئه وه ره راوه وستينن وياخود دوام ده کـن — ٠

٥— رای ایمه اویه که ئه وه ره ی مقد س ابوه تانیکی عموي وبيکریه جنی ادعات ازاد کردني هه موکورد ستان بکن وه بوامه ده بي هه موکورد ی کیتي بسپه مشوره ت تماوتنان له که ل يکا وزير قباد ز. ابوه لشکريکو کورد ز. له هه مو

کورد ی کیشی تقدیم بکریت هواوشی ئەبی آما دەبین بوجی رون لە ...
ماتمیکە لە حالی جاسرلە ابوە وهە ئلین ئی استشارە ابوە ...
استشارە ئەیە تقدیم بکریت وهیکاوزمان تعیین بکریت ... ماتمرە ... لە
عرض عراق ... کورد ستانی ایران لە م ماتمرە وا ... کورد،
بە شکلی ... ملی تعیین دەکریت وە لە ...
دەکریت ... ولە م ماتمرە دا ... کورد تعیین دەکرێت ...
... ملی تعیین دەکریت ...

٦ — بی ویستە موقفی ... لە گەل موقفی ...
وە وقت تعیین بەرمی لە گەل موقفی ... کورد ... عراق ... ابوە

٧ — بو آزاد بونی کورد ... دەبی ... لە دولی ... لە گە ...
بی ...
جبهە جونکو تابی علی‌الحیاد بین لە گەل هە مود ە ولتان ...

٨ — لە هە موی، موهیم تر بی ویستە بە ... مستحل انتهاد ی خوتان
بیان بکن بە خصوصی ... انکلیس ... ابوە وکوفتوکویان لە گەل
ابوە جبهە جونکی ... ازاتین بە تعلیق تابی انکلیس لە م ...
... ــ .

٩ — ابوە زەمینی آزاد برستن ... مکانیحی ... خوتان ــ
وە کورد ی ایران ... کورد ... زوو اشتیاقی ...
ابوە ... ــ .

وآما ... ابوە بە کوبرە ی ... سیاستی مملکتمان
وە کە ام ... اکین مقصود مان آوەیە کە تامین ... ــ
وحرکتی ... ابوە ... حرکتی ملی ... تاریخ دا ...
تسجیل بکریت لە لایە ن ــ هە ئلینی شواری شماری ٣ ــ غ ــ .

ترجمة الوثيقة رقم «١٠»

عصبة الاحياء الكردي　　　　　عاش الكرد وكردستان الكبرى

إلى جناب زعيم التحرير ملا مصطفى البارزاني

باسم هيئة عصبة الاحياء الكردي (ژ ـ ك) ا ـ خ ـ وبعد معرفة أخبار ثورتكم التحررية المقدسة نوجه إليكم هذه الرسالة وأملنا هو الإجابة عليها بالتفصيل.

١ ـ قبل أي شيء نبارك الزعيم وجيش التحرير الكردستاني المنتصر على العدو.

٢ ـ السبب الذي دعانا إلى إبداء هذه العاطفة الجياشة تجاهكم هو الشعور بالأخوة النضالية للأكراد ولتصبح مساعدة عملية وفعلية يجب معرفة المعلومات التالية ـ لأننا نقدر موقف ذلك إزاء المسؤولية السياسية الدولية.

٣ ـ ما هي بواعث ثورتكم؟ هل تطالبون بتحرير كردستان العراق أم بتحرير كردستان كلها ومن ضمنها كردستان تركيا.

٤ ـ ما هو موقفكم حيال سياسة الأجانب في العراق وإذا تم تهديدكم من جانب هذه السياسة أو تم إقناعكم هل تعملون على إيقافها أم تستمرون.

٥ ـ رأينا هو أن تتخذ ثورتكم المقدسة اسماً شاملاً. أي أن تطالبوا بتحرير كردستان كلهاولأجل هذا يجب أن يتعاون معكم أكراد العالم بالتشاور وأن يتم تنظيم جيش كردي من جميع أكراد العالم تحت قيادتكم. ولأجل ذلك يجب أن يستعدوا لعقد مؤتمر وفي الوقت الحاضر يجب تنظيمه من قبلكم وهيئتكم الاستشارية وهيئتنا الاستشارية وأن يحدد مكانه وزمانه سواء أكان على أرض العراق أو على أرض كردستان إيران وأن يتم في هذا المؤتمر تحديد جميع المطالب الكردية بشكل قومي متكامل والتوقيع عليها من قبلنا جميعاً كما ويثبت في هذا المؤتمر نظام عسكري كردي وتحدد واجبات جميع الأطراف في الثورة القومية.

٦ ـ ينبغي شرح موقفكم الحربي مع الموقف الحربي للعدو لنا بشكل مفصل ودقيق مع بيان موقف العشائر الكردية العراقية تجاهكم.

٧ ـ لأجل تحرير الأكراد يجب بالطبع أن تكون بجانبنا سياسة إحدى الدول

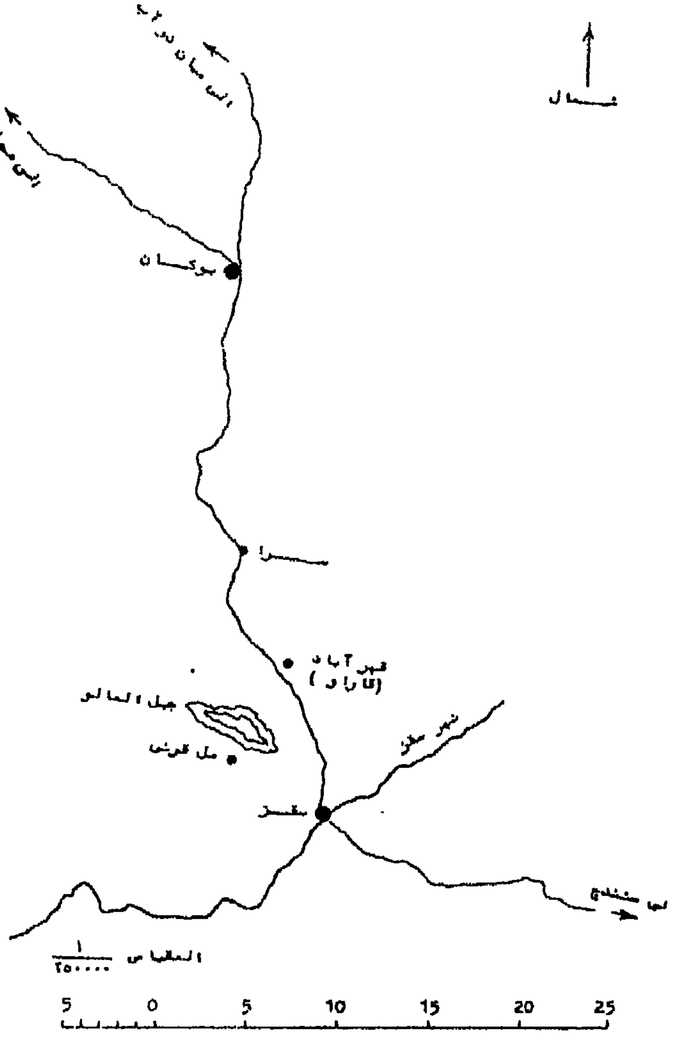
العظمى. وفي رأينا أن هذه الدولة هي الدولة السوفييتية. ما هو رأيكم بهذا الخصوص حيث لا يجوز أن نكون على الحياد تجاه جميع الدول.

٨ ـ الأهم من كل شيء هو أن تبينوا لنا بصورة مستعجلة اجتهادكم خاصة فيما يتعلق برأي الانكليز تجاه ثورتكم وما هي محادثاتهم معكم؟ لأننا نعلم بوضوح بأنه لا يعقل ان الانكليز كانوا محايدين تجاه هذه الثورة.

٩ ـ إنكم زعيم محب للحرية وعلى الأقل تكافحون الظلم في سبيل عشيرتكم ـ والأكراد الايرانيون إنما يتمنون بكل شوق انتصاركم انطلاقاً من الروح النضالية الأخوية للأكراد بأي نوع كان وهم مستعدون لمساعدتكم حسبما تسمح به الظروف السياسية لبلادنا وحينما نتقدم بهذه الأسئلة فإن قصدنا هو تأمين مساعدة كبيرة جداً لكم ـ وأن نجعل حركتكم المباركة حركة قومية شاملة ولكي يتم تسجيل الفخر لكم في التاريخ من قبل هيئة مجلس مدينة ا ـ خ .

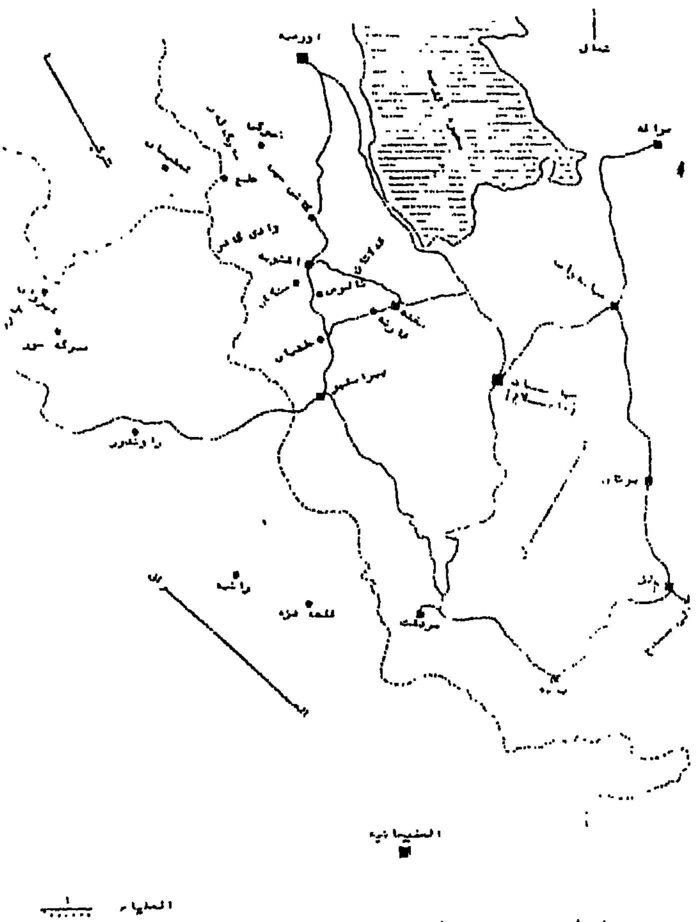
خرائط توضيحية

خارطة رقم (١)



خارطة توضيحية لمواقع المعارك التي جرت في منطقة سقز

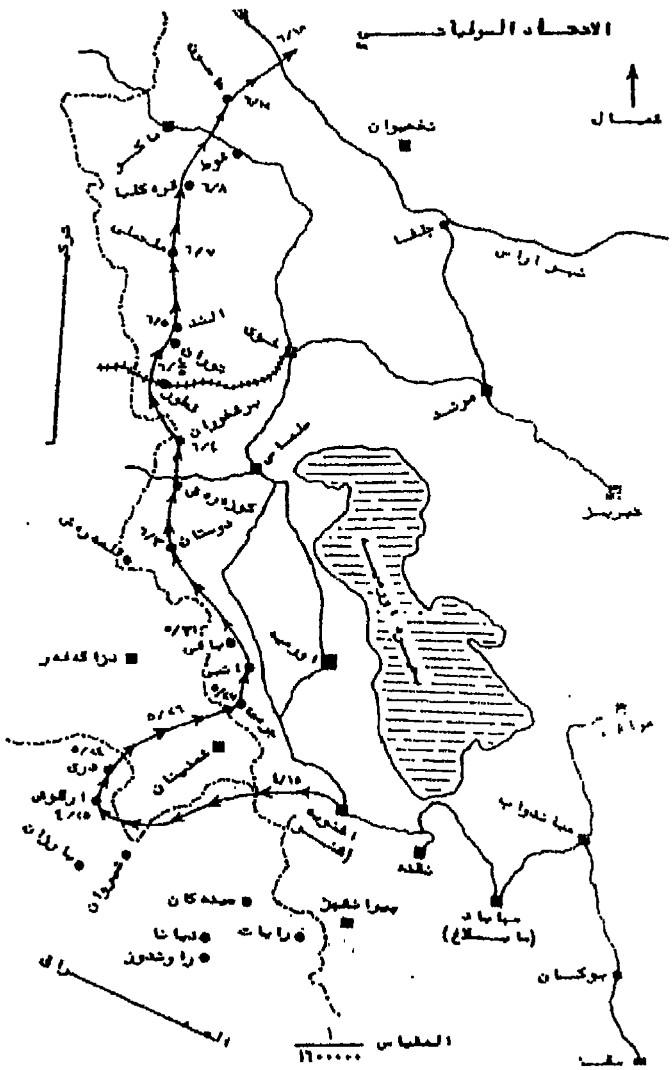
خارطة رقم (٢)



خارطة توضيحية لمواقع المعارك في مناطق نغده ـ [redacted]

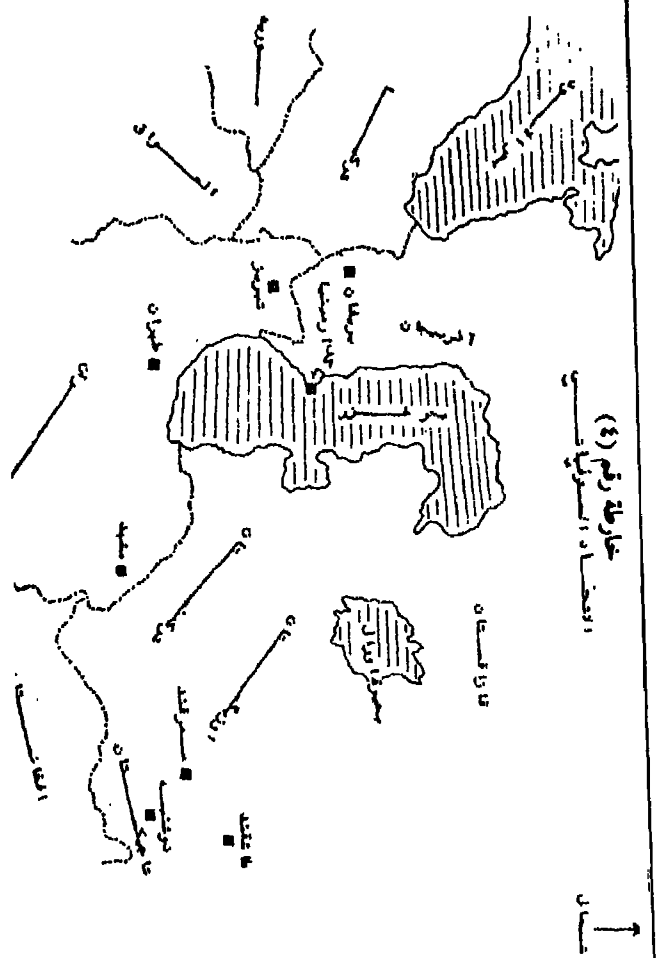
شنو مه رگه فه ر ـ ته ر گه فه ر بمحافظة اورمية

خارطة رقم (٣)



خارطة توضيحية للمسيرة التاريخية

خارطة رقم (٤)



خارطة توضيحية للمناطق التي أبعد اليها البارزانيون في جمهوريات اذربيجان واوزبكستان وقازاقستان في الاتحاد السوفياتي

ملحق

اسماء المقاتلين الذين رافقوا البارزاني في مسيرته التاريخية إلى الاتحاد السوفياتي

هذه الأسماء والمعلومات تقصاها وجمعها السيد «صالح محمود» مرتبة على حروف الألفباء:

الاسم الكامل	محل الولادة	الملاحظات
١ ـ ملا ابراهيم بابكر	هسنكي ـ بروز	
٢ ـ ابراهيم جلال	شكاك	
٣ ـ ابراهيم حسن	بيلي ـ دوله مه ري	استشهد في بداية ثورة أيلول الكردية عام ١٩٦١
٤ ـ ابراهيم حسين	خردني ـ دوله مه ري	استشهد في معركة باعدري في ربيع ١٩٦٣
٥ ـ ابراهيم شيخو	شانه ده ري ـ شيرواني	
٦ ـ ابراهيم قرطاس	صفتي ـ نزاري	
٧ ـ ابراهيم ميرالي	كوركه ى ـ شيرواني	
٨ ـ ابراهيم نافخوش	بالاني ـ مزوري	
٩ ـ أحمد بريندار	شيفكي ـ مزوري	
١٠ ـ أحمد بيداوي	بيداوي ـ مزوري	توفي في الاتحاد السوفييتي
١١ ـ أحمد حدو	شانه ده ري ـ شيرواني	توفي في العراق

الاسم الكامل	محل الولادة	الملاحظات
١٢ ـ ملا أحمد حدو	ليره بيرى ـ شيرواني	
١٣ ـ أحمد حسن	بيستري ـ شيرواني	
١٤ ـ أحمد جسيم	بيندروي ـ مزوري	
١٥ ـ أحمد طه	ايسومري ـ نزارى	
١٦ ـ أحمد علي	كاني	
١٧ ـ أحمد علي	أرگوش ـ مزوري	
١٨ ـ أحمد علي حم	أرگوش ـ مزوري	
١٩ ـ ملا أحمد لشكري	بيستري ـ شيرواني	
٢٠ ـ أحمد محمد صوت	هوستاني ـ بروتز	
٢١ ـ أحمد ميرو	بيرى ـ دوسكي زورى	بقي في الاتحاد السوفياتي
٢٢ ـ أحمد هوار	شانه ده ري ـ شيرواني	توفي في ١٩٧٢
٢٣ ـ ملا أحمد ملا يحيى	ككله بي ـ شيرواني	
٢٤ ـ أحمد يوسف	صفتي نزارى	
٢٥ ـ أسعد جم	بازي ـ بروز	
٢٦ ـ أسعد خوشوي	سيلكي ـ مزوري	توفي في إيران ـ ١٩٧٧
٢٧ ـ أسعد رشو	ميرگه سورى شيروان	استشهد في معركة مريبا في ربيع ١٩٦٣
٢٨ ـ أسعد سليمان	ديزوى ـ مزوري	استشهد في صيف ١٩٦١
٢٩ ـ اسكندر ملا سلام.	بيرى ـ دوسكي زورى	توفي في الاتحاد السوفياتي
٣٠ ـ اسماعيل ملا أحمد	بياني ـ بروز	
٣١ ـ اسماعيل ملا احيا	ليرى ـ شيرواني	
٣٢ ـ اسماعيل سليمان	طيلى ـ مزوري	
٣٣ ـ اسماعيل عبد الله	بيندروى ـ مزوري	توفي ١٩٨٥

الاسم الكامل	محل الولادة	الملاحظات
٣٤ ـ سيد اسماعيل سيد غفور	ايرواني نزارى	
٣٥ ـ اسماعيل طه	بازي بروز	
٣٦ ـ اسماعيل محمد	هوستاني بروز	
٣٧ ـ آغا علي	ناف داري ـ نزاري	توفي في ١٩٧٢
٣٨ ـ آفدل مصطفى	باوه يي ـ ميرگه سوري	
٣٩ ـ آفدل ميكائيل	بزياني ـ مزوري	توفي في الاتحاد السوفياتي
٤٠ ـ آل علي آل	هفنكي ـ بروز	
٤١ ـ آلي شيخومر	بيداروني ـ شيرواني	
٤٢ ـ الياش عثمان	ريشه ي ـ بروز	
٤٣ ـ أومر حدو	شانه ده ري ـ شيرواني	
٤٤ ـ أينو داوود	تولى ـ گردي	توفي في الاتحاد السوفييتي
٤٥ ـ بابكر شيخ ياسين	كه ركه موى ـ شيرواني	
٤٦ ـ بابكر محمد زبير	هسني ـ بروز	
٤٧ ـ بادين قادر	ديزوي ـ مزوري	استشهد في صيف ١٩٦٣
٤٨ ـ بدرو لشكري	بيستري ـ شيرواني	
٤٩ ـ بهجت عبد الخالق	عقرواي	
٥٠ ـ بيجان جندو	شكاك	توفي في إيران
٥١ ـ بيرو چيچو	گوزى ـ مزوري	استشهد في معركة ماكو ـ إيران ١٩٤٧
٥٢ ـ بيرو حسو	كه ليتي ـ گردي	
٥٣ ـ بيرو هروري	هرور ـ برواري	
٥٤ ـ تازدين آغا	كلوكي ـ شيرواني	
٥٥ ـ تازدين ملا حسن	بيه يي ـ شيرواني	

الاسم الكامل	محل الولادة	الملاحظات
٥٦ - توفيق خواجه	ميروزي - مزوري	بقي في الاتحاد السوفييتي
٥٧ - تيلو باقي	ريزاني - شيرواني	
٥٨ - تيلي عبد الكريم	كليتي - گه ردى	استشهد في زيتي على الحدود التركية العراقية ١٩٤٧
٥٩ - تيمز آرب	سيلكى - مزوري	
٦٠ - تيمور موسى	شكاك	
٦١ - جادر جانگير	ميروزي - مزوري	توفي في الاتحاد السوفييتي سنة ١٩٥٣
٦٢ - جادر عزيز	ارگوش - مزوري	
٦٣ - جبرائيل يحيى	بيرى - دوسكى زورى	
٦٤ - حم علي	ارگوش - مزوري	
٦٥ - جمعة مصطفى	طيلى - مزوري	
٦٦ - جميل سور	بامرني	استشهد في معركة جبل متين العراق - ١٩٦٣
٦٧ - جميل عبد الله	أفدورى - مزوري	
٦٨ - جور حسين	سيلكى مزوري	استشهد في معركة جبل متي العراق - ١٩٦٣
٦٩ - جتو بابيسيفي	بابسيفي - مزوري	
٧٠ - چيچ حتم	شنگيلي - مزوري	
٧١ - چيچو أحمد	سردري - شيرواني	
٧٢ - حاجي آلي	دوري - شيرواني	توفي في العراق ١٩٨١
٧٣ - حاجي شيخ أمير	زراري - شيرواني	
٧٤ - حاجي عيسى	ميروزى - مزوري	

الاسم الكامل	محل الولادة	الملاحظات
٧٥ - حاجي ملو	ليره بيرى - شيرواني	
٧٦ - حاچك محمد	چمي - شيرواني	
٧٧ - حادي حسكو	ڤازي - شيرواني	استشهد في ١٩٦٦/٥/٦
٧٨ - حالي أحمد	خوشكه لي - دوله مه ري	استشهد في ١٩٦٥ قرب المستشفى الجمهوري بالموصل
٧٩ - حالي أحمد	بنى بيا - شيرواني	
٨٠ - حالي آغا	كلوكي - شيرواني	توفي في العراق
٨١ - حالي حسين	كلوكي شيرواني	توفي العراق
٨٢ - حالي محمد خلاني	خه لا ني - دوله مه ري	
٨٣ - حالي مم حدو	سردري - شيرواني	
٨٤ - حجي أحمد	رزياني - بروز	
٨٥ - حجي أحمد	شيلادزي	
٨٦ - حجي أبو بكر	بالاتي - مزوري -	توفي في العراق
٨٧ - حجي حيدر سليمان	ارگوش - مزوري	
٨٨ - حجي عزيز	گوزي - مزوري	
٨٩ - حجي عمر عبد الله	كه ليتي - گه ردي	
٩٠ - حجي ملا علي	أفدوري - مزوري	
٩١ - حدو أحمد	سردري - شيرواني	
٩٢ - حدو حسن	ليرّى - شيرواني	توفي في الاتحاد السوفييتي ١٩٥٤
٩٣ - حدو فتاح	گوره توبي - شيرواني	استشهد في صيف ١٩٦١ بداية ثورة أيلول

الاسم الكامل	محل الولادة	الملاحظات
٩٤ - حدو قادر	باوه ى	
٩٥ - حدو مشك (بريا)	ريزاني - شيرواني	
٩٦ - حسكو إبراهيم	خوشكاني - شيرواني	
٩٧ - حسكو چيچو	بارزاني - بروز	توفي في الاتحاد السوفييتي ١٩٥١
٩٨ - حسكو ميرو	زراري - شيرواني	استشهد في صيف العام ١٩٦١
٩٩ - حسن أحمد	زازوكي - شيرواني	
١٠٠ - حسن أحمد خان	شيتنى - دوله مه رى	توفي في العام ١٩٧٣
١٠١ - ملا حسن بايزدين	بارزان - بروز	أعدم في بغداد العام ١٩٧٥
١٠٢ - حسن خال همزه	ميرگه سورى	
١٠٣ - حسن سليمان	زازوكي - شيرواني	
١٠٤ - حسن سمايل	شانه ده رى - شيرواني	بقي في الاتحاد السوفييتي
١٠٥ - حسن سوار	ليرى - شيرواني	توفي في العراق
١٠٦ - حسن شمدين	شنگيلي - مزوري	توفي في الاتحاد السوفييتي
١٠٧ - حسن عبد الله	سيلكي - مزوري	
١٠٨ - حسن علي شيرواني	اسبينداري - شيرواني	
١٠٩ - حسن محمد	گراني - گردي	توفي في ١٩٧٣
١١٠ - حسن محمد گردي	ريزاني - شيرواني	توفي في ١٩٧٣
١١١ - حسن ملا محمد	ميرگه سورى	
١١٢ - حسن مصطفى	بنى بيا - شيرواني	
١١٣ - حسن ملا	ريزاني - شيرواني	
١١٤ - حسن ملا يحيى	ديزوى - مزوري	

الاسم الكامل	محل الولادة	الملاحظات
١١٥ - حسو صالح	سيداني - مزوري	
١١٦ - حسو فق أحمد	بابكه ى - شيرواني	
١١٧ - حسو محمد	ميرگه سورى	
١١٨ - حسو ملا	فازى - شيرواني	
١١٩ - حسو ميرخان	خردني - دوله مه رى	
١٢٠ - حسو ميرخان	زازوكى - شيرواني	استشهد في ١٩٨٣
١٢١ - حسين أحمد شار	كور كه ى - شيرواني	
١٢٢ - حسين بكر بك	بابشتي	
١٢٣ - حسين جرجيس	بيندروى - مزوري	توفي في بروارى بالا ١٩٦٤
١٢٤ - حسن خال ملا	بابكه ى - شيرواني	توفي في كانون الثاني ١٩٨١
١٢٥ - حسين ره ش	ارگوشي - مزوري	
١٢٦ - حسين سليمان	بازى - بروز	
١٢٧ - حسين على هورمارى	هوستاني - بروز	توفي في إيران ١٩٨٣
١٢٨ - حسين فقى	بردرى - شيراواني	استشهد في ١٩٨٣
١٢٩ - حسين محمد	هوبه ي - گردي	
١٣٠ - حسين محمد سليم	أرگوشى - مزوري	
١٣١ - حسين مير شكر	بيروخى - گردى	توفي في ١٩٦٩
١٣٢ - حكيم م (عمر)	هوستاني - بروز	
١٣٣ - حكيم ياسين	بيندروى - مزوري	
١٣٤ - حم أحمد (ممي سينمى)	ارگوش - مزوري	
١٣٥ - حمد الدين عبد الله	شيتنى - دوله مرى	توفي ١٩٦١
١٣٦ - حموره ش	صفتي - نزارى	
١٣٧ - خانو جوج	زازوكي - شيرواني	

الاسم الكامل	محل الولادة	الملاحظات
١٣٨ - خالد محمد زبير	هسنى - بروز	توفي في ١٩٧٣
١٣٩ - خالد ملا علي	ريزانى - شيرواني	
١٤٠ - خدر خانو	بيدودى - شيرواني	
١٤١ - خدر حسن	خلكاني	
١٤٢ - خدر رمضان	سليفاني	توفي في العراق
١٤٣ - خدر عيْسى	كوسكى - دوله مه رى	
١٤٤ - خدر ملا وسمان	بنى بيا - شيرواني	
١٤٥ - خليل ابراهيم	ارگوشي - مزوري	
١٤٦ - خليل شيخو	اسبينداري - مزوري	استشهد في ١٩٦٣
١٤٧ - خليل ملا علي	آفدوري - مزوري	
١٤٨ - خمو شمدين	موكى - مزوري	
١٤٩ - خواجه حاجي	هو به ى - گردي	
١٥٠ - خودادا بگزاده	سولكى	
١٥١ - خوستى سنجو	ارگوشي - مزوري	
١٥٢ - خورشيد طيلي	طيلى - مزوري	
١٥٣ - خورشيد نبو	هور مارى - دوسكى	توفي في الاتحاد السوفييتي
١٥٤ - خورشيد يوسف	أرگوش - مزوري	
١٥٥ - خوشوي صوفي	زراري - شيرواني	
١٥٦ - خوشوي محمد	بيخشاش - شيرواني	استشهد في ١٩٦٣
١٥٧ - خوشوى ملا	كاني لنج - شيرواني	
١٥٨ - داوود علي حم	ارگوشي - مزوري	
١٥٩ - داوود يوحنا (لاوكو)	اورميه - (رضائية)	
١٦٠ - درويش عمر	ارگوشي - مزوري	

الاسم الكامل	محل الولادة	الملاحظات
١٦١ - درويش ككو	ليره بيري - شيرواني	
١٦٢ - درويش ميرو	بير سيافي - شيرواني	
١٦٣ - رحمان محمود	ده رگه له ى	بقي في الاتحاد السوفييتي
١٦٤ - ملا رسول ملا محمد	ميرگه سور	توفي في الاتحاد السوفييتي
١٦٥ - ره شو كريم	ماوه تى - مزوري	
١٦٦ - رشيد باقي	كوركه ى - شيرواني	
١٦٧ - رشيد حمو	شنگيل - مزوري	
١٦٨ - رشيد رسول	ليره بيرى - شيرواني	
١٦٩ - رشيد عزيز	بيره گه بره - زيباري	
١٧٠ - رشيد عزيز	ارگوش - مزوري	
١٧١ - رشيد نبى	ارگوش - مزورى	
١٧٢ - رضا أوره بي	أورميه - (رضائيه)	
١٧٣ - رمضان حاجي	كوبران - مزوري	
١٧٤ - ريحانه شليمون	بيديالي - شيروان	
١٧٥ - زبير فقو حسن	ايسو مرى - نزارى	استشهد في معركة مريبا ١٩٦٣
١٧٦ - زرار سليمان بك	درگه له ى - بالك	
١٧٧ - زياب در	بارزان - بروز	متوفي
١٧٨ - زياب زياب	هسني - بروز	متوفى في العراق
١٧٩ - زيرو عزيز	ارگوشي - مزوري	متوفى
١٨٠ - ساكو علي	كاني لنج - شيرواني	
١٨١ - سدو قادر	كليتي - گردي	
١٨٢ - سعدي قاسم	بالاني - مزوري	

الاسم الكامل	محل الولادة	الملاحظات
١٨٣ ـ سعيد أحمد نادر	بيدودى ـ شيرواني	
١٨٤ ـ سعيد عبد الكريم	كيتلى ـ گردي	
١٨٥ ـ سعيد ا بو بكر	بالانى ـ مزوري	
١٨٦ ـ سعيد ملا عبد الله	شنگيلي ـ مزوري	
١٨٧ ـ سعيد عبد الوهاب	ارگوشي ـ مزوري	
١٨٨ ـ ملا سعيد علي	مريوان ـ ايران	توفي في إيران ١٩٨١
١٨٩ ـ سعيد عمر	ارگوشي ـ مزوري	
١٩٠ ـ سعيد ملا عمر	بيه بى ـ شيرواني	
١٩١ ـ سعيد ولي بك	ريزاني ـ شيرواني	
١٩٢ ـ سليم حسين	شيڤي ـ مزوري	
١٩٣ ـ سليم خان مرعان	بيدودي ـ شيرواني	
١٩٤ ـ سليم ره ش	ارگوش ـ مزوري	
١٩٥ ـ سليم رشيد	بابسيفى ـ مزوري	
١٩٦ ـ سليم زبير	بارزان ـ بروز	ضحية مؤامرة ٢٩ أيلول ١٩٧١ على حياة البارزاني
١٩٧ ـ سليم شيخو مر	بيدودي ـ شيرواني	
١٩٨ ـ سليم سعيد	بارزان ـ بروز	
١٩٩ ـ سليم عزيز	كور كه ى ـ شيروان	
٢٠٠ ـ سليم عيسى	بيندروي ـ مزوري	
٢٠١ ـ سليمان بك	ده رگه له ي ـ بالك	توفي في ١٩٧٤
٢٠٢ ـ سليمان حدو	زراري ـ شيرواني	
٢٠٣ ـ سليمان حكيم	بيندوري ـ مزوري	
٢٠٤ ـ سليمان خال آل	بردرى ـ شيرواني	

الاسم الكامل	محل الولادة	الملاحظات
٢٠٥ ـ سليمان شريف	بارزان ـ بروز	
٢٠٦ ـ سليمان شوالي	شانه ده ری ـ شيرواني	استشهد في صيف ١٩٦٣
٢٠٧ ـ سليمان شيڤي	شيڤي ـ مزوري	توفي في الاتحاد السوفييتي
٢٠٨ ـ ملا سليمان سوره	عقراوي	
٢٠٩ ـ شيخ سليمان شيخ عبد السلام	بارزان ـ بروز	توفي في العراق ١٩٧٩
٢١٠ ـ سليمان علي	صفتي ـ نزاري	توفي في العراق
٢١١ ـ سليمان عمر	خلاني ـ دوله مه ری	استشهد في معركة لولان ١٩٥٩
٢١٢ ـ سليمان فقو حسن	ايسومه ری ـ نزاري	
٢١٣ ـ سليمان لاح	اسبينداري ـ مزوري	استشهد في ١٩٦٣
٢١٤ ـ سليمان ميرخان	كانيا ديري ـ شيرواني	
٢١٥ ـ سليمان ميرخان	خردني ـ دوله مه ری	استشهد في معركة باعدری ١٩٦٣
٢١٦ ـ سيا مند عزيز	ميرگه سوری	استشهد في ١٩٦٦
٢١٧ ـ سيد سالم	هه ولير	توفي في ١٩٧٥
٢١٨ ـ سيد فقي سكوی	سكوی ـ شيرواني	
٢١٩ ـ سيد محمد أمين	بازي ـ بروز	متوفي
٢٢٠ ـ سيد حسن	ليره بيری ـ شيرواني	توفي في إيران ـ ١٩٨١
٢٢١ ـ سيد علي	صفتي نزاري	توفي في الاتحاد السوفييتي
٢٢٢ ـ شاكر بك أوغز بك	صفتي ـ نزاري	توفي في الاتحاد السوفييتي
٢٢٣ ـ شاهين ابراهيم	زرني ـ گردي	
٢٢٤ ـ شاهين علي	مابيسكي ـ شيرواني	
٢٢٥ ـ شرف ملا سلام	بيری ـ دوسكی زوري	توفي ١٩٧١

الاسم الكامل	محل الولادة	الملاحظات
٢٢٦ ـ ملا شريف	كانيا ديري ـ شيرواني	
٢٢٧ ـ شريف قرتاس	زرارى ـ شيرواني	
٢٢٨ ـ شريف لشكرى	بيسترى ـ شيرواني	توفي في ١٩٦٧
٢٢٩ ـ شفيق ملا عبد الله	شنگيلي ـ مزوري	
٢٣٠ ـ شكر داوود	ارگوشي ـ مزوري	
٢٣١ ـ شكر محمد	سينكي ـ مزوري	توفي في ١٩٧٣
٢٣٢ ـ ملا شني قرتاس	بيداروني ـ شيرواني	استشهد في ٢٧/٦/ ١٩٦٣
٢٣٣ ـ شيح يزدين	داويتكي ـ مزوري	
٢٣٤ ـ شيخو بابوك	ميرگه سورى	
٢٣٥ ـ شيخو عمر آغا	بولى ـ باله ك	
٢٣٦ ـ شيخو عمر زبير	رزياني ـ بروز	
٢٣٧ ـ شيخو عمر عزيز	كانيا ديرى ـ شيرواني	
٢٣٨ ـ شيخو مر	ديزوي ـ مزوري	متوفي في العراق
٢٣٩ ـ شيخو مر أحمد	سردري ـ شيدواني	
٢٤٠ ـ شيخو مر شينك	ديرشكي ـ شيدواني	
٢٤١ ـ شيخو مر مرادخان	ڤازي ـ شيدواني	
٢٤٢ ـ شيخو مر محمد	زيتي ـ گردي	
٢٤٣ ـ شيخو مر ملا يونس	شانه ده ري ـ شيرواني	استشهد في ١٩٦١
٢٤٤ ـ صادق سليمان	بارزاني ـ بروز	توفي في العراق
٢٤٥ ـ صالح أحمد	ڤازي ـ شيرواني	
٢٤٦ ـ صالح أحمد	كوره ماركي ـ دوسكي	
٢٤٧ ـ صالح حسن	شيفي ـ مزوري	
٢٤٨ ـ صالح خانو	زيوي ـ نزاري	

الاسم الكامل	محل الولادة	الملاحظات
٢٤٩ ـ ملا صالح	شانه ده ري ـ شيرواني	
٢٥٠ ـ صالح طاهر	سيلكي ـ مزوري	
٢٥١ ـ صالح عبد الله	بياني ـ بروز	
٢٥٢ ـ صالح علي آغا	خيروزوكي ـ شيرواني	
٢٥٣ ـ صالح علي زياب	هلنكي ـ بروز	
٢٥٤ ـ صالح عمر	بالاني ـ مزوري	
٢٥٥ ـ صالح محمد	اسبنداري ـ مزوري	
٢٥٦ ـ صالح محمد	ليري ـ شيرواني	
٢٥٧ ـ صالح محمد	ليره بيري ـ شيرواني	
٢٥٨ ـ صديق بخشي	ده شتازي ـ شيرواني	
٢٥٩ ـ صديق خليل	كانياتا ـ شيرواني	
٢٦٠ ـ صور كان ملا ياس	ميرگه سوري ـ بروز	
٢٦١ ـ طاهر شريف	همدلي ـ بروز	
٢٦٢ ـ طاهر عزو	بيرسالي ـ شيرواني	استشهد في ١٩٦٧
٢٦٣ ـ ملا طه	كوله كي ـ نزاري	توفي في العراق
٢٦٤ ـ طه اسكندر	ريشه بي ـ بروز	
٢٦٥ ـ طه حاجي طه	ميروزي ـ مزوري	
٢٦٦ ـ طه حدو (طه ره شك)	بيروخي ـ گردي	توفي في زيوه ـ كردستان إيران ١٩٨١
٢٦٧ ـ طه ياسين	ميروزي ـ مزوري	
٢٦٨ ـ طاهر قادر	هوستاني ـ بروز	مجهول المصير
٢٦٩ ـ عارس خانو	بيداروني ـ شيرواني	
٢٧٠ ـ عارس محمد نحن	هوستاني ـ بروز	

الاسم الكامل	محل الولادة	الملاحظات
٢٧١ ـ عبد الرحمن جلبي	گومه شيني	
٢٧٢ ـ ملا عبد الرحمن ملا حبيب	بيرسالي ـ شيرواني	
٢٧٣ ـ عبد الرحمن علي	زيوه ـ نزاري	توفي في العراق ـ ١٩٧٣
٢٧٤ ـ عبد الرحمن مفتي	عمادية	
٢٧٥ ـ عبد الرحمن يحيى	بيه بي ـ شيرواني	
٢٧٦ ـ عبد الرحمن عبد الله	بابكه ى ـ شيرواني	
٢٧٧ ـ عبد الرحيم جسيم	بيندروي ـ مزوري	استشهد في ١٩٨٣
٢٧٨ ـ عبد الكريم إبراهيم	كليتي ـ گردي	
٢٧٩ ـ عبد الكريم أحمد	بازي ـ گردي	توفي في الاتحاد السوفييتي
٢٨٠ ـ عبد الله أحمد	ميرگه سوري	
٢٨١ ـ عبد الله أفدوري	أفدوري ـ مزوري	توفي في العراق
٢٨٢ ـ عبد الله جاسم بك	خيروزوكي ـ شيرواني	
٢٨٣ ـ عبد الله حسين	بيندروي ـ مزوري	
٢٨٤ ـ عبد الله حمو	گوزي ـ مزوري	
٢٨٥ ـ عبد الله داوود	بارزان ـ بروز	
٢٨٦ ـ ملا عبد الله زياب	زيوه ـ نزاري	
٢٨٧ ـ عبد الله سعيد	خلان ـ دوله مه رى	
٢٨٨ ـ عبد الله سليمان	بارزان ـ بروز	
٢٨٩ ـ عبد الله صالح	بيكولي ـ مزوري	
٢٩٠ ـ عبد الله عيسى	شيتنى ـ دوله مه ري	
٢٩١ ـ عبد الله محمود	هسني ـ بروز	توفي في العراق ١٩٧٣
٢٩٢ ـ عبد الله ملا حسن	بارزان ـ بروز	
٢٩٣ ـ عبديش أومر	سبينداري ـ مزوري	توفي في العراق

الاسم الكامل	محل الولادة	الملاحظات
٢٩٤ ـ عثمان بايزدين	بارزان ـ بروز	توفي في الاتحاد السوفييتي ١٩٥٠
٢٩٥ ـ عثمان حسن	بياني ـ بروز	
٢٩٦ ـ عثمان مير	دوري ـ شيرواني	
٢٩٧ ـ عزو حمو	بيداروني ـ شيرواني	
٢٩٨ ـ عزو شيخو مر	شانه ده رى ـ شيرواني	
٢٩٩ ـ عزو قاسم	بابكه ى ـ شيرواني	
٣٠٠ ـ عزو ملا حبيب	بيرسالي ـ شيرواني	استشهد في صيف ١٩٦٩
٣٠١ ـ عزيز چلبي	گومة شيني	
٣٠٢ ـ عزيز صالح	ليرى ـ شيرواني	
٣٠٣ ـ عزيز عزيز	كاني لنجي ـ شيرواني	توفي في ١٩٨٢
٣٠٤ ـ عزيز قادر	كه لو كي ـ شيرواني	
٣٠٥ ـ عزيز قاضي	حريري ـ دوسكى زوري	
٣٠٦ ـ عزيز ما مل	ليره بيرى ـ شيرواني	توفي في ١٩٨٠
٣٠٧ ـ عزيز محمد	خلان ـ دوله مه رى	استشهد في إيران ١٩٨١
٣٠٨ ـ عزيز محمد	بيندروي ـ مزوري	توفي في العراق
٣٠٩ ـ عفدال حسين	بيروخي ـ گردي	توفي في الاتحاد السوفييتي ١٩٥٣
٣١٠ ـ علي آغا	خيروزوكي ـ شيرواني	توفي في العراق
٣١١ ـ علي جانگير	ميروزي ـ مزوري	توفي في الاتحاد السوفييتي
٣١٢ ـ علي حسن	تومي ـ گردي	
٣١٣ ـ علي خانه ڤده ل	كانيانا ـ شيرواني	
٣١٤ ـ ملا علي خدو	زازوكي ـ شيرواني	توفي في ١٩٧٨

الاسم الكامل	محل الولادة	الملاحظات
٣١٥ - علي خليل	سيلكي - مزوري	
٣١٦ - علي زيرو	موكى - مزوري	
٣١٧ - كاك علي سليماني	سليمانية	توفي في الاتحاد السوفييتي
٣١٨ - علي شعبان	هسنكي - بروز	
٣١٩ - علي عمر	ريشه بي - بروز	توفي في العراق
٣٢٠ - علي غازي	طيلي - مزوري	
٣٢١ - علي لاچين	كركه موي - شيرواني	توفي في العراق ١٩٧٥
٣٢٢ - علي محمد	ليره بيرى - شيرواني	
٣٢٣ - شيخ علي شيخ محمد صديق	بارزان - بروز	
٣٢٤ - علي محمد گوج	ميرگه سورى	توفي في ١٩٨٦
٣٢٥ - علي مصطفى	ليلوكى - دوله مه رى	
٣٢٦ - علي ميروزي	ميروزي - مزوري	
٣٢٧ - علي يونس	بيندروي - مزوري	توفي في الاتحاد السوفييتي
٣٢٨ - عم ملا شنى	هوستاني - بروز	
٣٢٩ - عمر آغا محمد	ليلوكى - دوله مه رى	
٣٣٠ - عمر أوغز	كوبراني - مزوري	
٣٣١ - عمر بابير	زازوكي - شيرواني	
٣٣٢ - عمر بازيد	بناني - مزوري	توفي في العراق
٣٣٣ - عمر چمچو	بيندوري - مزوري	
٣٣٤ - عمر حسن علي	هوستاني - بروز	
٣٣٥ - عمر حسين	شكاك	
٣٣٦ - عمر شيخه مير	زراري شيرواني	توفي في الاتحاد السوفييتي ١٩٤٩

الاسم الكامل	محل الولادة	الملاحظات
٣٣٧ - عمر شيخو	مفتي - نزاري	
٣٣٨ - عمر عبد الله	هوستاني - بروز	توفي في الاتحاد السوفييتي
٣٣٩ - عمر فقي	بيداروني - شيرواني	
٣٤٠ - عمر مصطفى	ئيسومري - نزاري	توفي في الاتحاد السوفيتي
٣٤١ - عمر محمد	بيندوري - مزوري	
٣٤٢ - عمر محمد أمين	ليري - شيرواني	
٣٤٣ - عمر محمد شريف	شكاك	
٣٤٤ - عيسى حكيم	بيندروي - مزوري	
٣٤٥ - عيسى خالد	بازي - بروز	
٣٤٦ عيسى سوار	سيلكي - مزوري	استشهد في ١٩٧٥/٣/١٩
٣٤٧ - عيسى علي	بالاني - مزوري	
٣٤٨ - عيسى محمد	كاني لنج - شيرواني	
٣٤٩ - غزالي ابراهيم	چمى - شيرواني	
٣٥٠ - غزالي ميرخان	زازوكي - شيرواني	
٣٥١ - فارس نعمان	رزه ي - گردي	
٣٥٢ - فارس مصطفى	هوستاني - بروز	توفي ١٩٦٩
٣٥٣ - فتاح بك أحمد خان	شيتنى - دوله مه رى	
٣٥٤ - فتاح عمر	أرگوشي - مزوري	استشهد في معركة شيزوان ١٩٦٣
٣٥٥ - فوزي عثمان	بيندوري - مزوري	
٣٥٦ - فوزي ملكو	بارزان - بروز	توفي ١٩٧١
٣٥٧ - فريا ملو	ليره بيرى - شيرواني	
٣٥٨ - فز حدو	بيداروني - شيرواني	

الاسم الكامل	محل الولادة	الملاحظات
٣٥٩ - فق حسن ميرو	ئيدلبي - مزوري	
٣٦٠ - فق صالح بخش	دشتازي	بقي في الاتحاد السوفييتي
٣٦١ - فق محمد حسين	زيوه ى - نزاري	توفي في ١٩٦٢
٣٦٢ - قادر إبراهيم	مامزي - شيرواني	
٣٦٣ - قادر ده رويش	عقراوي	توفي في العراق
٣٦٤ - قادر محمد	صفتي - نزاري	
٣٦٥ - قادر أحمد	گوره توي - شيرواني	توفي في العراق
٣٦٦ - قاسم سعدي	ارگوش - مزوري	
٣٦٧ - قاسم سليم	بيرسيافي	
٣٦٨ - قب خالد زيير	بارزان - بروز	
٣٦٩ - كاظم مصطفى	شانه ده رى - شيرواني	
٣٧٠ - كاظم ظلمات	شكاك	
٣٧١ - كريم شينو	شنو - إيران	توفي ١٩٦٥
٣٧٢ - كريم ملكو	بارزان - بروز	توفي في العراق
٣٧٣ - كزويير مير	زازوكي - شيرواني	
٣٧٤ - ككو حسين	كلوكي - شيرواني	
٣٧٥ - ككشار أحمد	ميرگه سوري	
٣٧٦ - گوران عيسى	ميزوري - مزوري	
٣٧٧ - گرگو محمود	بابكه ى - شيرواني	توفي في ١٩٧٥
٣٧٨ - لافكو مامند	سروكاني - شيرواني	
٣٧٩ - مالخو محمود	شانه ده رى - شيرواني	توفي في ١٩٦٧
٣٨٠ - مالخو ميرالي	- كوركه ى - شيرواني	
٣٨١ - مام حسين عبد القادر	كوى (كوى - سنجق)	توفي في ١٩٦٩

الاسم الكامل	محل الولادة	الملاحظات
٣٨٢ ـ مامه س ره ش	ماميسكي ـ شيرواني	
٣٨٣ ـ مام ميرزا الندى	شكاك	توفي في الاتحاد السوفياتي
٣٨٤ ـ مامند مسيح	سروكاني ـ شيرواني	
٣٨٥ ـ مجيد أفدل	بوسي ـ مزوري	
٣٨٦ ـ مجيد حاجي طه	ميروزي ـ مزوري	
٣٨٧ ـ مجيد مكائيل	بزياني ـ مزوري	
٣٨٨ ـ مسيح عبد الله	هفنكي ـ بروز	
٣٨٩ ـ محمد أحمد	صفتي ـ نزاري	
٣٩٠ ـ محمد آغا بابكر (بوبكر)	شيتني ـ دوله مه رى	
٣٩١ ـ محمد آغاره ش	ارگوشي ـ مزوري	
٣٩٢ ـ محمد آغا عبد الله	خه لاني ـ دوله مه رى	
٣٩٣ ـ محمد أمين حسن	خه لاني ـ دوله مه رى	
٣٩٤ ـ محمد أمين سعيد	زيوه ى ـ نزارى	
٣٩٥ ـ محمد أمين شمديني	أرگوشي ـ مزوري	
٣٩٦ ـ محمد أمين فقي حسن	درگه لي ـ زيباري	
٣٩٧ ـ محمد أمين طاهر	بيه بي ـ شيرواني	
٣٩٨ ـ محمد أمين فقي	بيستري ـ شيرواني	
٣٩٩ ـ محمد أمين كريت	بيرى ـ دوسكى زوري	
٤٠٠ ـ محمد أمين ميرخان	ميرگه سوري ـ شيرواني	استشهد في معركة مريبا ١٩٦٢
٤٠١ ـ محمد أمين ميكائيل	ميروزي ـ مزوري	
٤٠٢ ـ محمد بكر بابكر	ميروزي ـ مزوري	
٤٠٣ ـ محمد تازدين	ليرى شيرواني	توفي في ١٩٦٧

الاسم الكامل	محل الولادة	الملاحظات
٤٠٤ ـ محمد جلندي	شنگيل ـ مزوري	
٤٠٥ ـ محمد حم	أرگوشي ـ مزوري	توفي في ١٩٦٧
٤٠٦ ـ محمد چاوشين شيخو	أرگوشي ـ مزوري	
٤٠٧ ـ محمد چيچو	بيندروي ـ مزوري	
٤٠٨ ـ محمد حادي (توينار)	زيداني ـ دوله مه ري	
٤٠٩ ـ محمد حسن	باني ـ شيرواني	
٤١٠ ـ ملا محمد حسن	ڤازي ـ شيرواني	استشهد في العراق ١٩٦١
٤١١ ـ محمد حمو	گوزي ـ مزوري	
٤١٢ ـ محمد خال ملا	بابكه ى ـ شيرواني	توفي في الاتحاد السوفييتي ١٩٤٩
٤١٣ ـ محمد ره ش	بابسيفي ـ مزوري	
٤١٤ ـ محمد سوار	ميروزي ـ مزوري	
٤١٥ ـ محمد شريف	بادلي	استشهد في العراق ١٩٦٣
٤١٦ ـ محمد شكر	بارزان ـ بروز	توفي في ١٩٧٧
٤١٧ ـ محمد شيرو	هفنكي ـ بروز	توفي العراق
٤١٨ ـ محمد طه	صفتي ـ نزاري	
٤١٩ ـ محمد عبد الله	بازي ـ بروز	
٤٢٠ ـ محمد عبد الله حسن	ايسومري	
٤٢١ ـ محمد عثمان	اسبينداري ـ مزوري	
٤٢٢ ـ محمد عزيز	اسبينداري ـ مزوري	
٤٢٣ ـ محمد عزيز	ميرگه سوري ـ شيرواني	
٤٢٤ ـ محمد علي آل	هفنكي ـ بروز	
٤٢٥ ـ محمد عيسى	ميرگه سوربى ـ شيرواني	

الاسم الكامل	محل الولادة	الملاحظات
٤٢٦ ـ محمد فق يزدين	گوزي ـ مزوري	
٤٢٧ ـ محمد نجيب	مائي ـ برواري	
٤٢٨ ـ محمد نوح	اسبينداري ـ مزوري	
٤٢٩ ـ محمد مام ره ش	شنگيل ـ مزوري	
٤٣٠ ـ محمد محمود	بارزان ـ بروز	
٤٣١ ـ محمد مصطفى	كاني لنج ـ شيرواني	توفي في العراق
٤٣٢ ـ محمد ملا محمد	بارزان ـ بروز	استشهد في معركة ماكو إيران ١٩٤٧
٤٣٣ ـ محمد ياسين	بيندروي ـ مزوري	
٤٣٤ ـ محمد حالي	هفدياني ـ ديانا	
٤٣٥ ـ محمود عبد الرحمن (محمود قوله)	بابكه ى ـ شيرواني	استشهد خلال معركة زاويته في أوائل ١٩٦٢
٤٣٦ ـ سيد محمود عجم	اورميه (رضائيه)	
٤٣٧ ـ محمود فق أحمد	بابكه ى ـ شيرواني	توفي في ١٩٦٣
٤٣٨ ـ محمود وسمان	ليره بيرى ـ شيرواني	
٤٣٩ ـ محو حسن	شنگيلي ـ مزوري	
٤٤٠ ـ مه موشفان آغا	شانه ده رى ـ شيرواني	
٤٤١ ـ محو على شيرو	هفنگي ـ بروز	
٤٤٢ ـ محي الدين بابازاده	بالانشى	توفي في الاتحاد السوفييتي
٤٤٣ ـ مراد آغا شيخو	بيرى ـ دوسكي زوري	توفي في ١٩٨٤
٤٤٤ ـ مراد ميكائيل	بزياني ـ مزوري	
٤٤٥ ـ مرعان محمد	كليتي ـ گردي	
٤٤٦ ـ مصطفى أيوب	شيفكي ـ مزوري	

الاسم الكامل	محل الولادة	الملاحظات
٤٤٧ ـ مصطفى جانگير	صافي ـ دوسكي زوري	توفي في ١٩٨٦
٤٤٨ ـ مصطفى ره شو	ليلوكي ـ دوله مه رى	
٤٤٩ ـ مصطفى سعيد	داويتكي	
٤٥٠ ـ مصطفى شريف	الكوشكي ـ برواري	
٤٥١ ـ شريف مصطفى شريف	دوسكي	توفي في الاتحاد السوفييتي
٤٥٢ ـ مصطفى جادر	ميروزي ـ مزوري	
٤٥٣ ـ مصطفى ملا شنى	هوستاني ـ بروز	توفي في الاتحاد السوفييتي
٤٥٤ ـ مصطفى صالح	زيوه ـ نزاري	
٤٥٥ ـ مصطفى عبد الله	هيزان ـ دوله مه رى	
٤٥٦ ـ مصطفى عبد الله	كركه موى ـ شيرواني	
٤٥٧ ـ مصطفى عمر	صفتي ـ نزاري	
٤٥٨ ـ مصطفى گوهار	بارزان ـ بروز	
٤٥٩ ـ مصطفى محمد (حج ممك)	بارزان ـ بروز	
٤٦٠ ـ مصطفى تركس	طيلي ـ مزوري	
٤٦١ ـ مفر دى خانو	كاني لنج ـ شيرواني	
٤٦٢ ـ مل صوفي حم	هسني ـ بروز	
٤٦٣ ـ مل محمد أمين	ليرى ـ شيرواني	استشهد متأثراً بجراحه في معركة ماكو ١٩٤٧
٤٦٤ ـ ملا ره ش أحمد	مازنه ى ـ دوله مه رى	
٤٦٥ ـ ملا عبد الله	أرگوشي ـ مزوري	
٤٦٦ ـ ملا كوج خدر	بياني ـ بروز	
٤٦٧ ـ ملا ميرخان	دوري ـ شيرواني	
٤٦٨ ـ ملحم ابراهيم خان	طيلي ـ مزوري	توفي في ١٩٦٥

الاسم الكامل	محل الولادة	الملاحظات
٤٦٩ ـ ملكو زيرو	سروكاني ـ شيرواني	استشهد في ربيع ١٩٦٦
٤٧٠ ـ ملكو عباس	بير سيافي ـ شيرواني	
٤٧١ ـ ملو بيرو	بيستري ـ شيرواني	
٤٧٢ ـ ملو حسن	باوه ى	
٤٧٣ ـ ملو قرتاس	بابكه ى ـ شيرواني	توفي في ١٩٨٤
٤٧٤ ـ موسى بك أوغز بك	رزبي ـ گردي	استشهد في بدلاية أيلول ١٩٦١
٤٧٥ ـ موسى ناف خوش	بنان ـ مزوري	
٤٧٦ ـ ميران ميرخان	سروكاني ـ شيرواني	بقي في الاتحاد السوفييتي
٤٧٧ ـ مير حاج أحمد	عقراوي	
٤٧٨ ـ مير خان مامند	كانبا ديري ـ شيرواني	توفي في شهر آذار ١٩٦٣
٤٧٩ ـ ميرخان نبي	زراري ـ شيرواني	
٤٨٠ ـ ميرزا آغا ره شو	ميرگه سوري ـ شيرواني	استشهد في أيلول ١٩٦١
٤٨١ ـ ميرزا آغا عبد الله	ميرگه سوري ـ شيرواني	
٤٨٢ ـ ميرو جوج	بيداروني ـ شيرواني	
٤٨٣ ـ ميرو حيدر	تربي ـ گردي	
٤٨٤ ـ ميرو شرويني	ـ شرويني ـ گردي	
٤٨٥ ـ ميرو محمد	شيرواني	
٤٨٦ ـ ميروا ميرالي	كوركه ى ـ شيرواني	توفي في ١٩٧٤
٤٨٧ ـ ميكائيل محمد	بيندروي ـ مزوري	
٤٨٨ ـ ناف خوش حسين	ليره بيرى ـ شيرواني	توفي في الاتحاد السوفييتي
٤٨٩ ـ ناف خوش حدو	ليره بيري ـ شيرواني	
٤٩٠ ـ نبي حسن	خه لاني ـ دوله مه رى	استشهد في أيار ١٩٦٣

الاسم الكامل	محل الولادة	الملاحظات
٤٩١ ـ ملا نبي ياسين	بيندروي ـ مزوري	استشهد ١٩٧٥
٤٩٢ ـ نعمان عبد الرحمن	بارزان ـ بروز	توفي ١٩٧٥
٤٩٣ ـ هميره قاسم	ماميسكي ـ شيرواني	
٤٩٤ ـ وسمان شيخو	زازوكي ـ شيرواني	
٤٩٥ ـ شيخ وسمان محمد أمين	ميرگه سوري	
٤٩٦ ـ ويس علي	شانه ده ري ـ شيرواني	
٤٩٧ ـ ياسين رشيد (ره ش)	ميروزي ـ مزوري	استشهد في ١٩٦٣
٤٩٨ ـ ياسين مكائيل	سيلكي ـ مزوري	
٤٩٩ ـ يوسف عبد الرحمن	صفتي ـ نزاري	
٥٠٠ ـ ملا يوسف مصطفى	شانه ده رى ـ شيرواني	
٥٠١ ـ ابراهيم شيخو	ليري ـ شيرواني	توفي في ١٩٨٦
٥٠٢ ـ قادر عبد الله	بيندوري ـ مزوري	توفي في ١٩٨٥

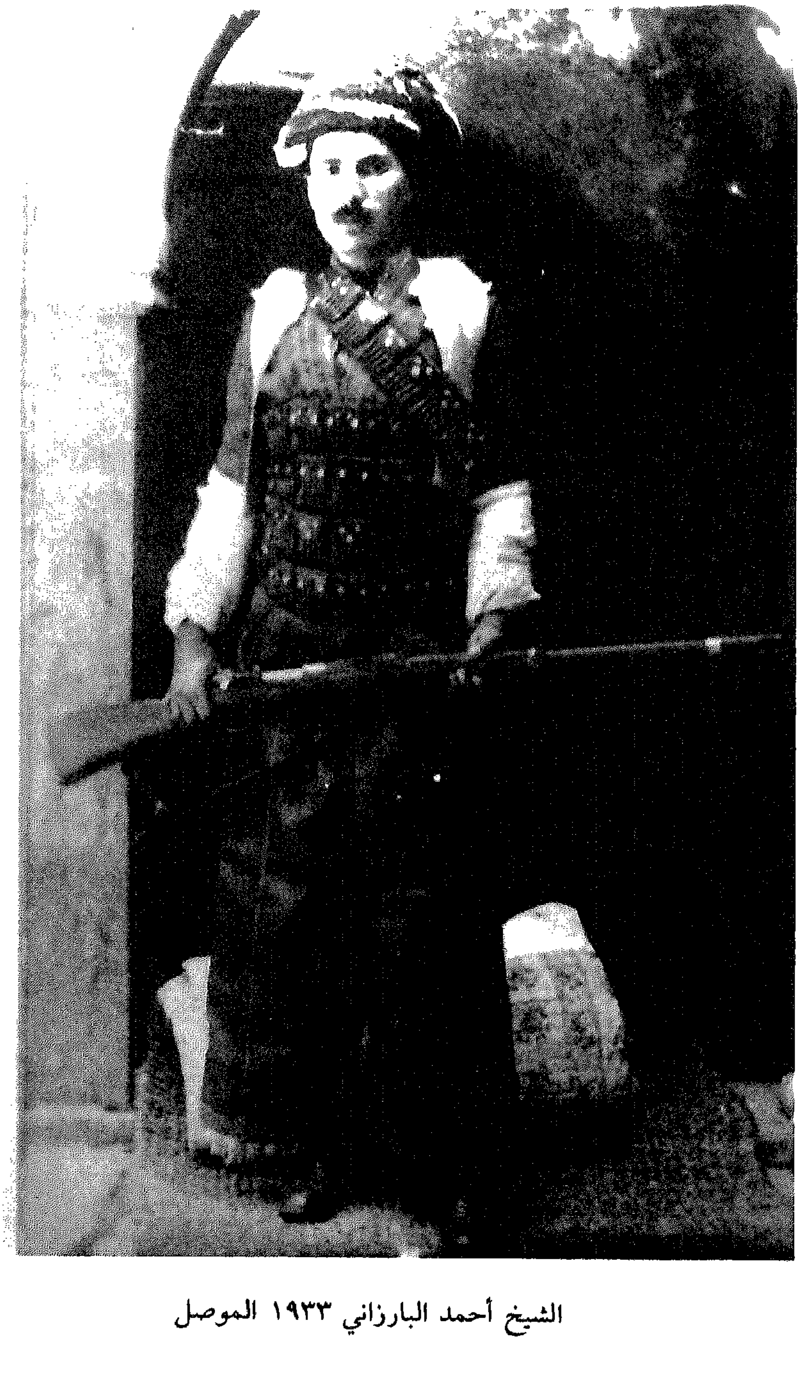
صور تاريخية



الشيخ عبد السلام البارزاني مع مرافقيه ١٩٠٦



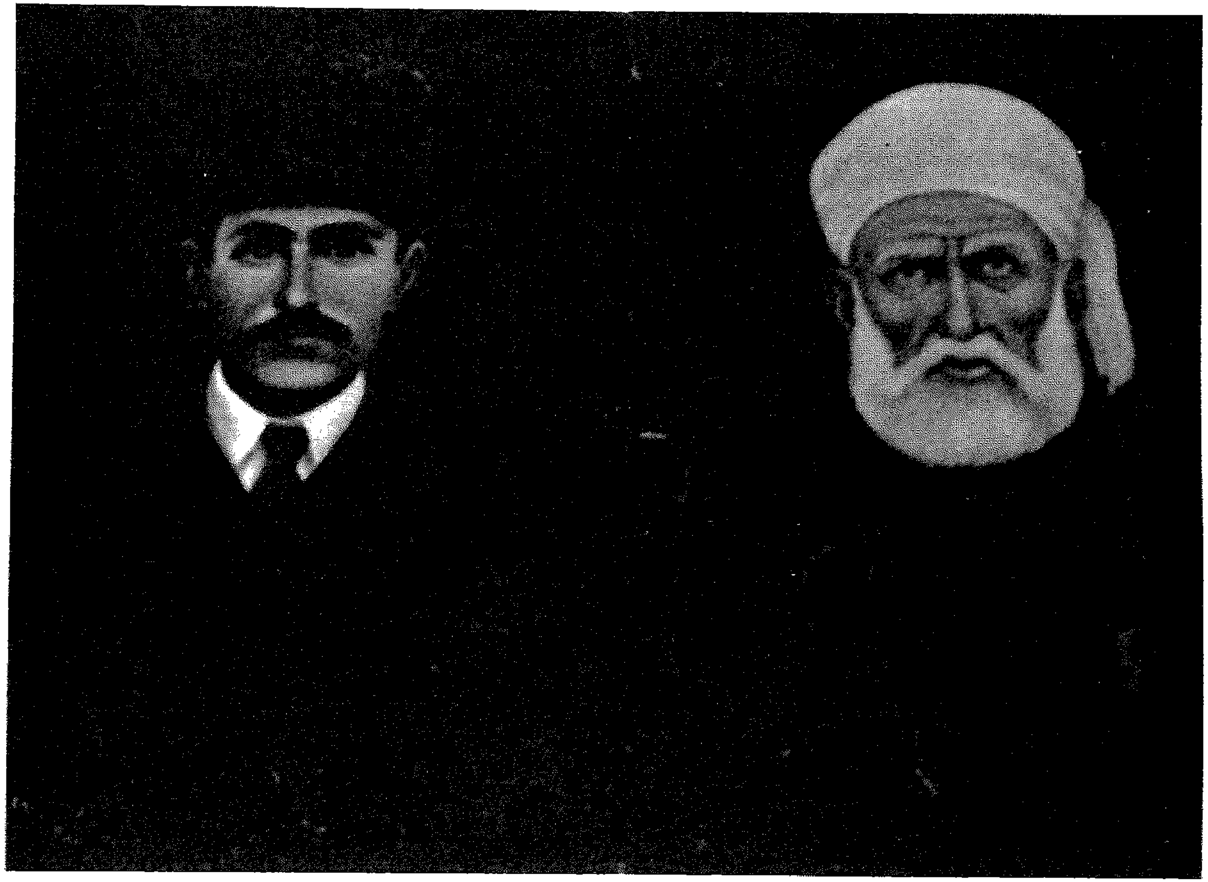
الشيخ عبد السلام مع ممثل القيصر في مدينة تفليس ١٩١٣



الشيخ أحمد البارزاني ١٩٣٣ الموصل



الشيخ أحمد البارزاني وخلفه مرافقه علي مح بارزاني في انقرة عام ١٩٣٣



الشيخ عبد القادر سيد طه نهري الكيلاني مع ابنه سيد محمد

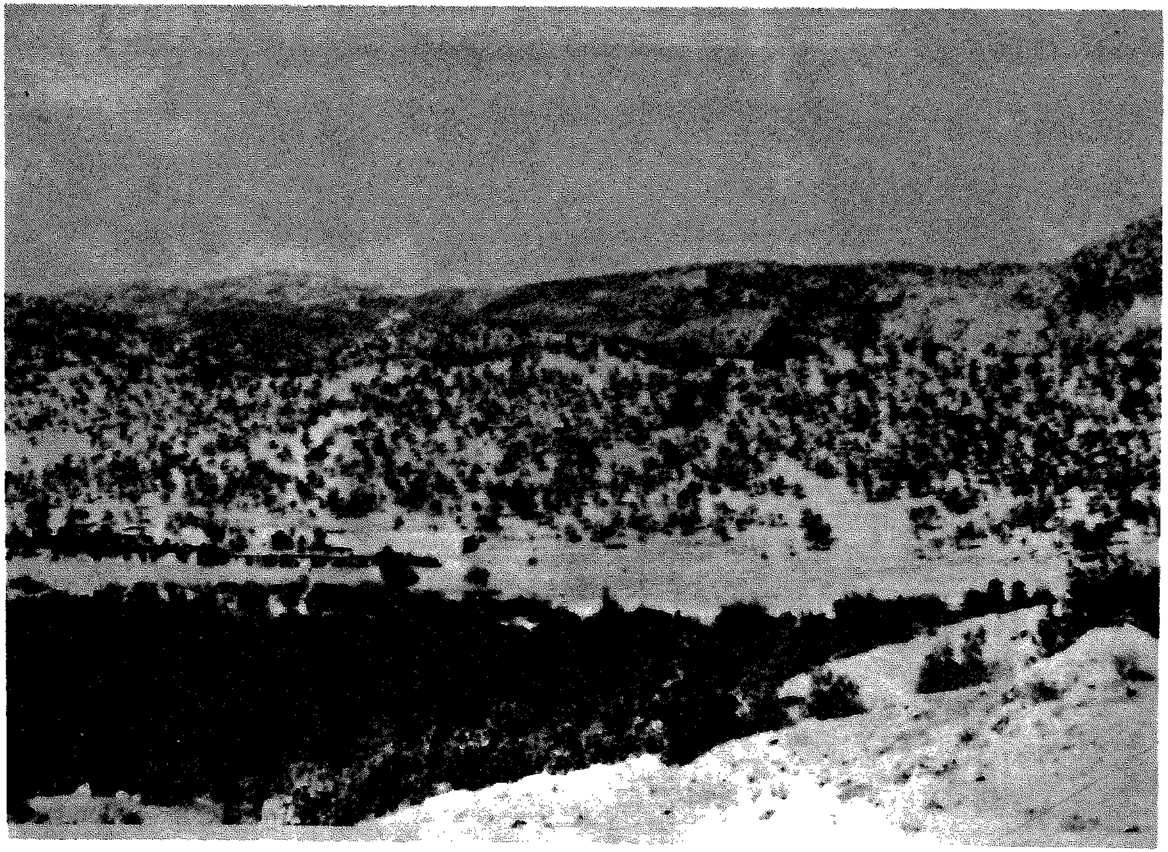


الشيخ محمود الحفيد مع رشيد بگ أردلان



الواقفون من اليسار إلى اليمين: ولي بگ ـ محمد خالد الشيخ أحمد ـ ملا مصطفى ـ محمد صديق ـ الجالسون من اليسار إلى

[illegible] شيخ سليمان شيخ عبد السلام ـ بابو ـ جمال شيخ أحمد.



منظر قرية بارزان وخلفها جبل شرين



جبل هلبت المطل على نهر روكوچك منطقة چه مي شيروان



الملا مصطفى البارزاني ١٩٤٤



البارزاني ـ أخذت الصورة في أربيل عام ١٩٤٤



من اليمين إلى اليسار: شيخ سليمان شيخ عبد السلام البارزاني - محمد صديق البارزاني - ١٩٣٨



إولي بگ ـ التقطت الصورة في أواخر الثلاثينات ـ استشهد في آب/ ١٩٤٥



البارزاني وحوله عدد من رؤساء عشائر خوشناو، وبرادوست ودزه ي. في بيت صالح بگ ميران ـ شقلاوة ١٩٤٤ .



البارزاني بالزي العسكري وخلفه من اليمين إلى اليسار: محمد محمود قدسي عزت عبد العزيز - خير الله عبد الكريم - عبد الرحمن المفتي مهاباد ١٩٤٦



صادق البارزاني ـ التقطت الصورة ١٩٥٧ توفي بحادث سيارة في ٢٢/٦/ ١٩٦٠



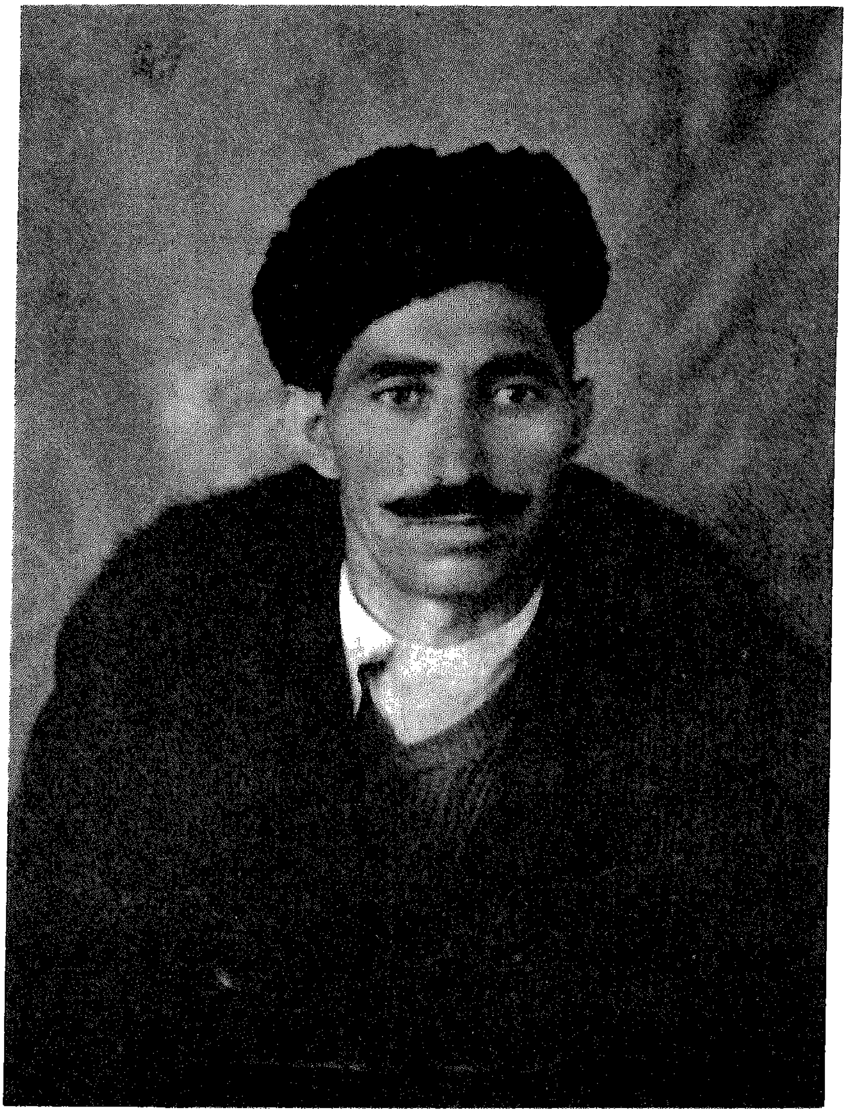
البارزاني وشيخ لطيف الحفيد ـ قلعة دزه ١٩٦٤



أسعد خوشفي ـ التقطت الصورة في موسكو ١٩٥٧ توفي في ١٩٧٨



من اليمين إلى اليسار: البارزاني ـ أسعد خوشفي ـ شيخ سليمان ـ صالح كانيه لنجي ـ الاتحاد السوفياتي ١٩٥٥



شيخومر شانه ده ري ـ الاتحاد السوفياتي ١٩٥٦ ـ استشهد في ١٩٦١



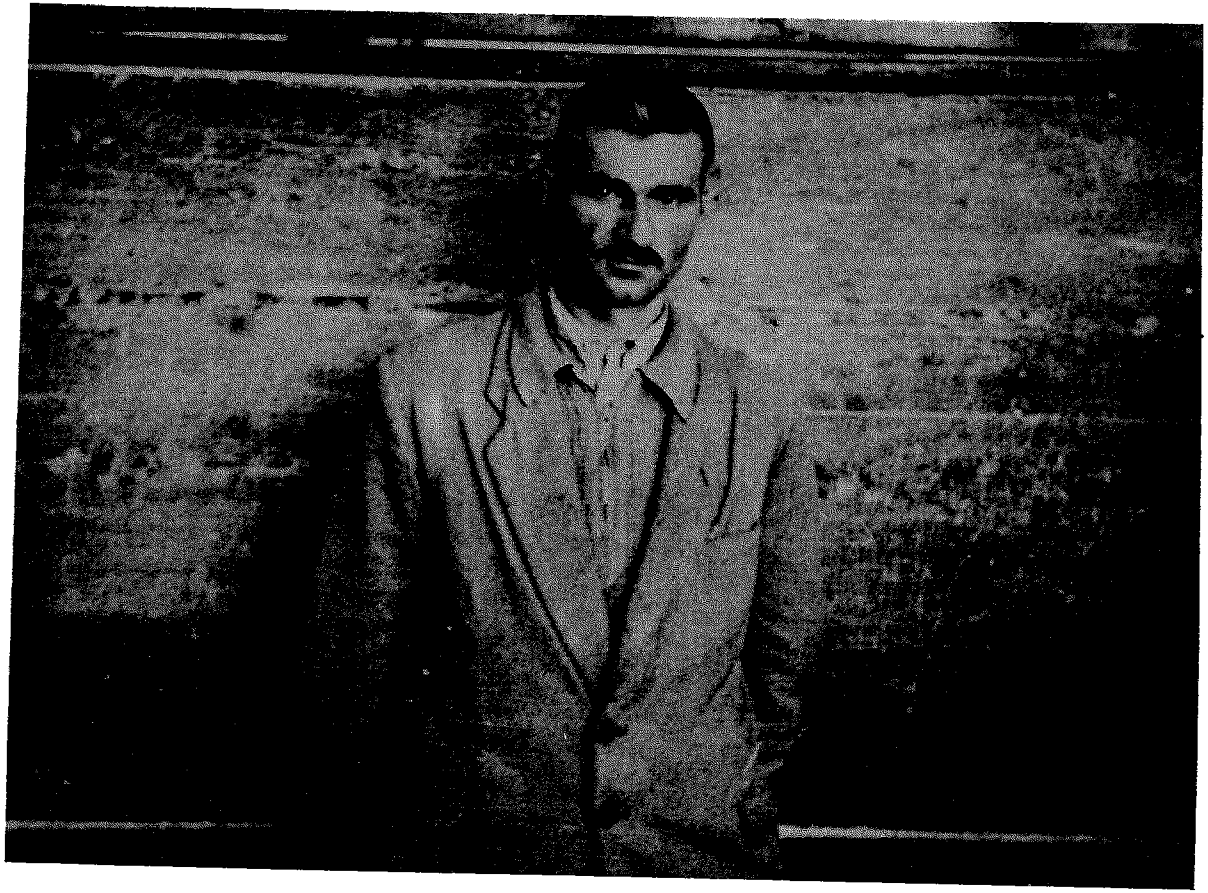
محمد أمين ميرخان باللباس العسكري ـ الاتحاد السوفياتي ١٩٤٨



من إلى اليمين إلى اليسار:

١ ـ نبي حسن خه لانه ي المشهور بـ(نبي سه راسن) استشهد في مايس ١٩٦٢ في به رسرين

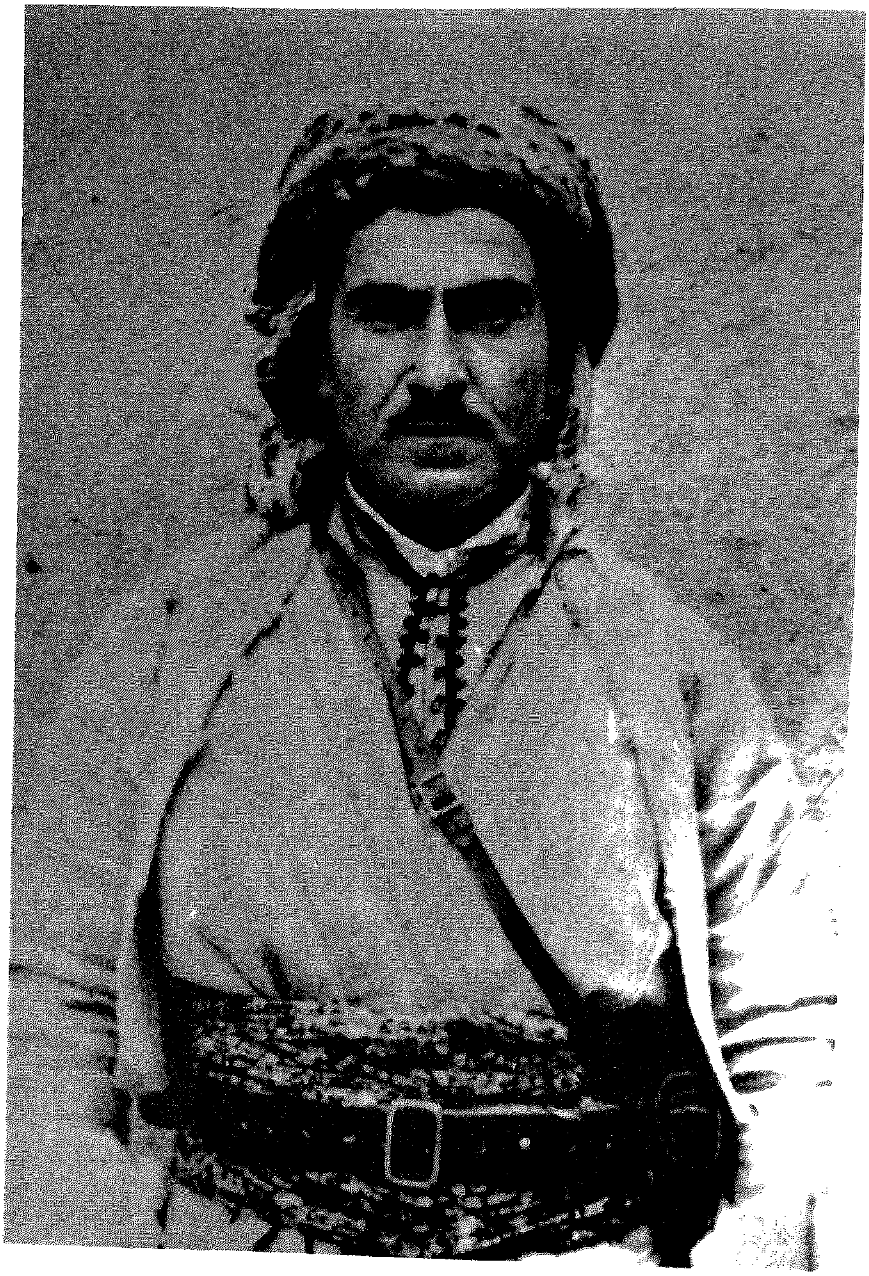
٢ ـ خضر عمر خه لانه ي/ استشهد في تموز ١٩٦٢ في منطقة كيله شين التقطت الصورة عام ١٩٥٩



ملاشني قرتاس بيداروني ـ التقطت الصورة في الاتحاد السوفياتي ١٩٥٦ ـ استشهد في ١٩٦٣/٦/٢٧



عزيز محمد خه لانه ي ـ التقطت الصورة عام ١٩٥٦ ـ استشهد في ١٩٨١/٩/٦



البارزاني - ١٩٤٦



يوم اعلان الجمهورية في مهاباد ـ القاضي محمد يخطب واقفاً على المنصة وامامه البارزاني وعدد من مسؤولي الجمهورية وشخصيات المنطقة



البارزاني والقاضي محمد - ١٩٤٦



البارزاني بالزي العسكري - ١٩٤٦



البارزاني وجعفر كريمي ١٩٤٦



من اليسار إلى اليمين: ميرحاج أحمد ـ أنور دلسوز ـ عزت عبدالعزيز ـ البارزاني ـ قدري بك ـ خيرالله عبدالكريم ـ مصطفى طاهر العمادي. وامامهم: وهاب اغا جنديان ـ وحسو يوسف ـ ١٩٦٤ .



صادق البارزاني وخلفه من اليسار إلى اليمين:
محمد محمود - عبد ابراهيم - سليم يوسف - سعيد عبدالرحيم



البارزاني وأمامه نجله لقمان وإلى يمينه مامند مسيح - ١٩٤٦ .



شهداء الكرد وكردستان

عزت عبدالعزيز ـ مصطفى خوشناو ـ خيرالله عبدالكريم ـ محمد محمود قدسي



فترة التبعيد/١٩٥١ الجالسون من اليسار إلى اليمين:
ملويرو - مصطفى رشو - محمود بابكه يي - محمد عيسى

الواقفون من اليسار إلى اليمين:
سعيد أحمد - خزالي ميرخان - حسو ميرخان خردني - محمد آغا عبدالله - شيخو مرشانه ده رى - سعيد ولي بك - مه ر فارس نعمان - خودادا أحمد خان - ملا شني بيداروني - ملا نبي ياسين



فترة التبعيد/١٩٥٠

من اليسارإلى اليمين: هيرقادر ماميسكي - خوشفي زراري -

صالح كانيا لنجي - حدو زراري - حسين ملا فازي



البارزاني بعد انتهاء فترة التبعيد طاشقند/١٩٥٢



طاشقند /١٩٥٢

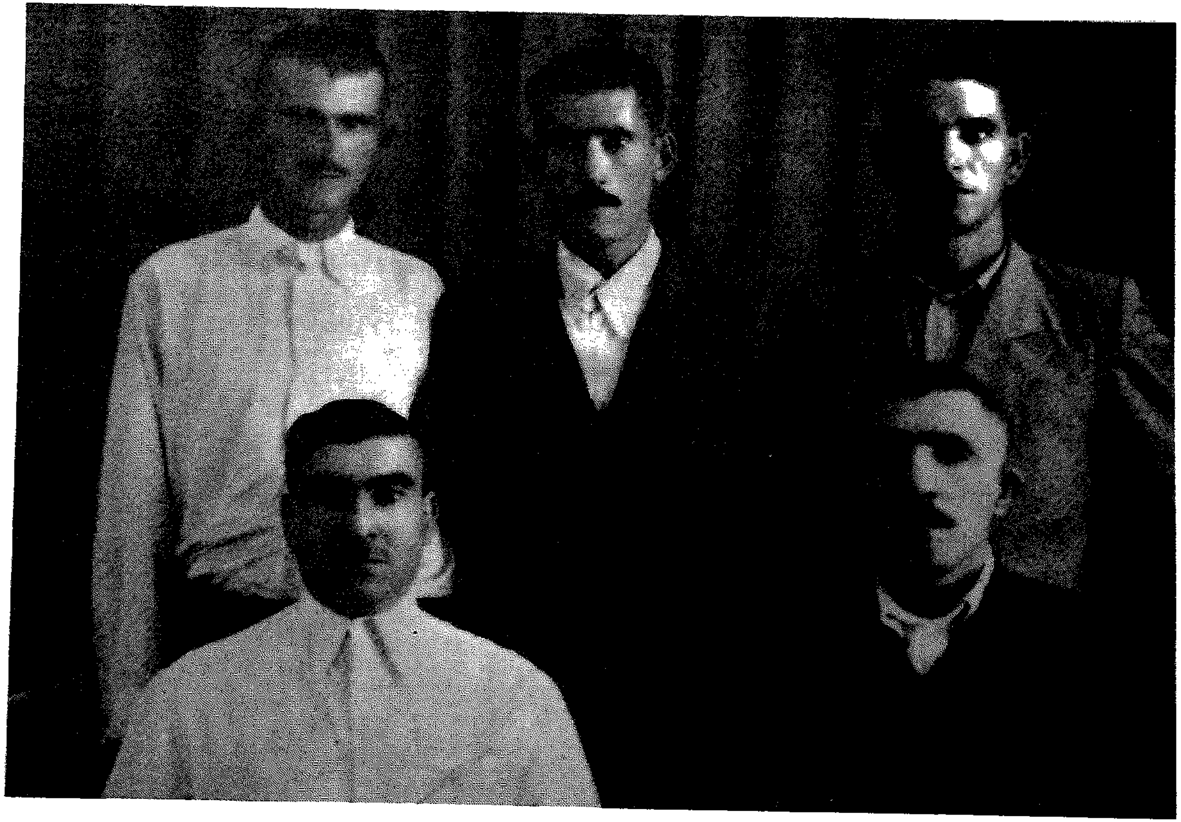
من اليسار الى اليمين: الجالسون:

كوركو بابكه يي ـ حكيم بيند ـ البارزاني ـ ملا ره ش

الواقفون: محمد اغا دولومه ري ـ نيمز ـ محمد أمين ميرخان ـ عمر محمد أمين ليري



البارزاني وعلى يمينه اسعد خوشفي وخلفهما من اليسار الى اليمين:
حادي حسكو ـ محمد نوح ـ أحمد حسن ـ تاج الدين ملا حسن ـ محمد أمين
ميرخان ـ ١٩٥٤ .



البارزاني وعلى يساره مامند مسيح وخلفهما من اليسار إلى اليمين:

ملا شني ـ حسو ميرخان ـ تيمز ارب

ـ ١٩٥٤ .



طاشقند /فترة الدراسة/ ١٩٥٦ من اليسار الى اليمين:

الصف الأول: حدو فتاح كوره تويي - ملوبيرو - شريف لشكري - سعيد بالاني - علي شعبان - حاجي ملو ليره بيري - حسن مصطفى بنبيه يي.

الصف الثاني: فريا ملو - صالح ظاهر - عزيز ملا حبيب - عمر بايير - محمد مام ره ش - حالي احمو - حسين ملا ڤازي - ملا ميرخان.

الصف الثالث: حك به رده ري - مجيد ميكائيل - حسين ملاطه - محمد مزوري -



اثناء الدراسة /١٩٥٦ من اليسار الى اليمين:

الصف الأول: خدر خانو ـ عزيز قاسم ـ عمر اغا محمد ـ عبدالرحيم بابكه ي ـ حسكو ابراهيم ـ حسكو محمد ككشار

الصف الثاني: تاج الدين ملا حسن ـ محمد آغا عبدالله ـ معلم روسي ـ معلم روسي ـ محمد عيسى ـ ماميس ـ شيخ وسمان محمد أمين

الصف الثالث: افدل مصطفى ـ حدو قادر ـ حسو ميرخان خردني ـ خدر عيسى ـ محمد أمين سعيد زيوه يي ـ سليمان عمر خه لانه ي ـ صالح علي آغا خير زوكي.

الصف الرابع: محمد أمين يه يي ـ شين ابراهيم ـ خدر حسن ـ صالح بنبيه يي ـ فق محمد زيوه يي.



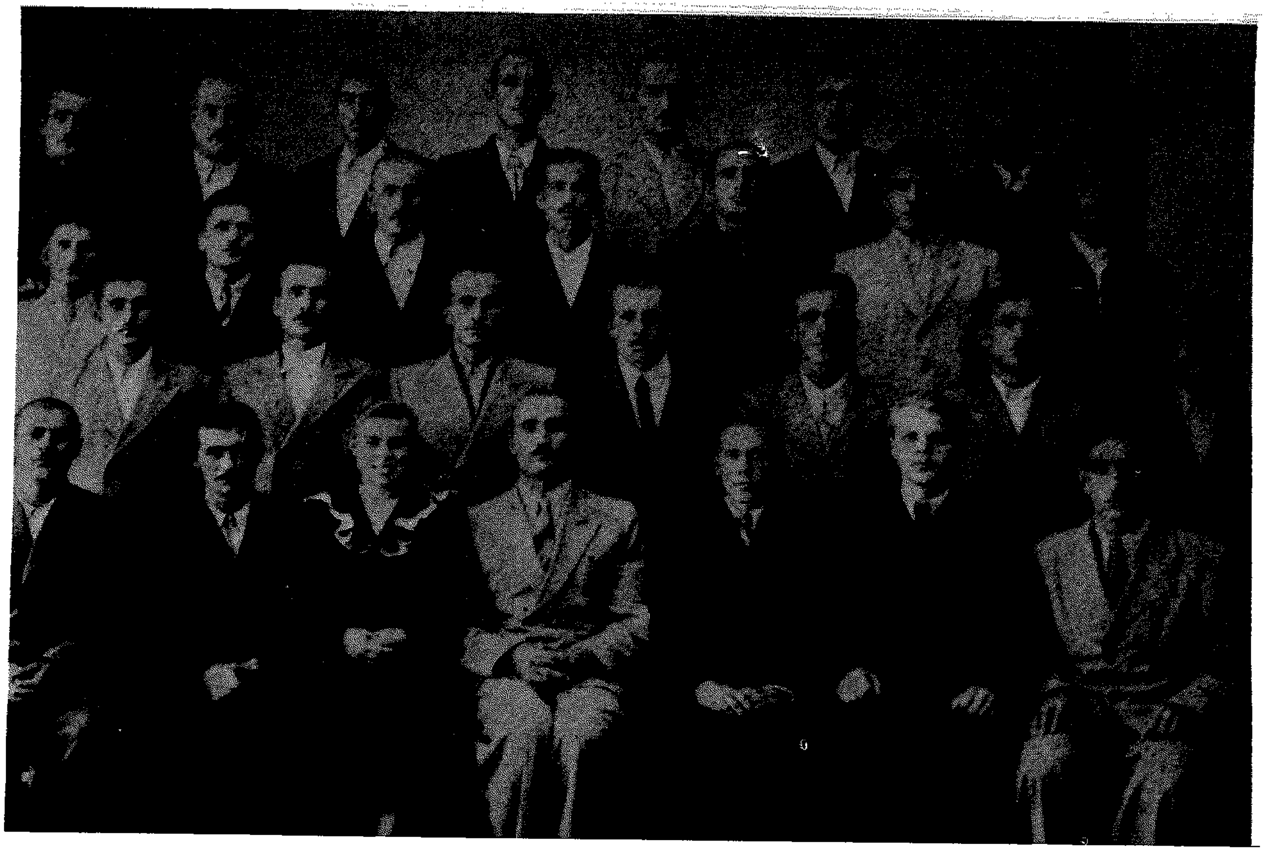
فترة الدراسة/ ١٩٥٧ من اليسار الى اليمين:

الصف الأول: عمر بيندروبي - شفيق ملا عبدالله - بيرو حمو - ملا نبي ياسين - عمر بيندروبي.

الصف الثاني: حسن ملا يحيى - فتاح عمر ارگوش - جوهر حسين - عيسى سوار - سعيد ملا عبدالله - عيسى بالاني.

الصف الثالث: موسى بكك - رشيد شنگيلي - محمد نوح - جادر ارگوش - محمد عزيز - سعيد عبدالكريم.

الصف الرابع: عبدالله حسين جرگيس - جتو طيلي - علي غازي - عبدالرحيم جسيم - أحمد جسيم - حسن رشيد ارگوشي.



فترة الدراسة/ ١٩٥٧ من اليسار إلى اليمين:

الصف الأول: فارس مصطفى هوستاني ـ حاجك محمد ـ من هيئة التدريس ـ ملا حسن ـ من هيئة التدريس ـ من هيئة التدريس ـ تيمور شكاك.

الصف الثاني: اسماعيل ليري ـ حجي أحمد لفروك ـ صالح علي زياب ـ صالح عد ياني ـ حجي ليري ـ شيخو أحمد ـ حسين بازي.

الصف الثالث: سعيد أحمد ـ درويش ميرو ـ حسكو سوار ـ أشرف دوسكي ـ ملكو عباس ـ بابكر شيخ سين ـ هاشم بازي.

الصف الرابع: حسو ككشار ـ زياب همني ـ ملا صالح شانه ده ري ـ فارس هوستاني ـ قب خالد ـ ملا ابراهيم بابكر.



من اليسار الى اليمين:

سعيد أحمد ـ أسعد خوشفي ـ علي خليل ـ البارزاني

موسكو/١٩٥٧



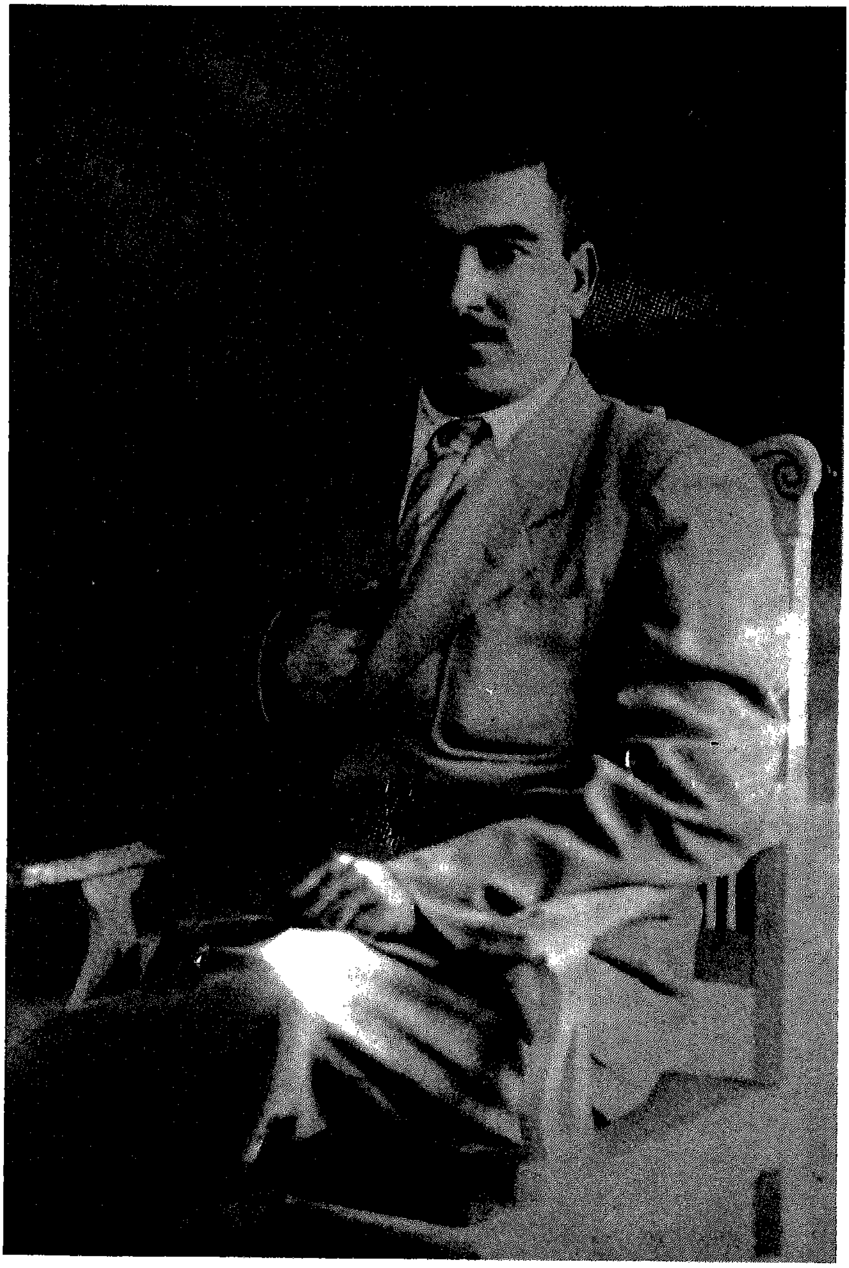
البارزاني وعلى يمينه عيسى سوار وعلى يساره سعيد أحمد

موسكو/١٩٥٧



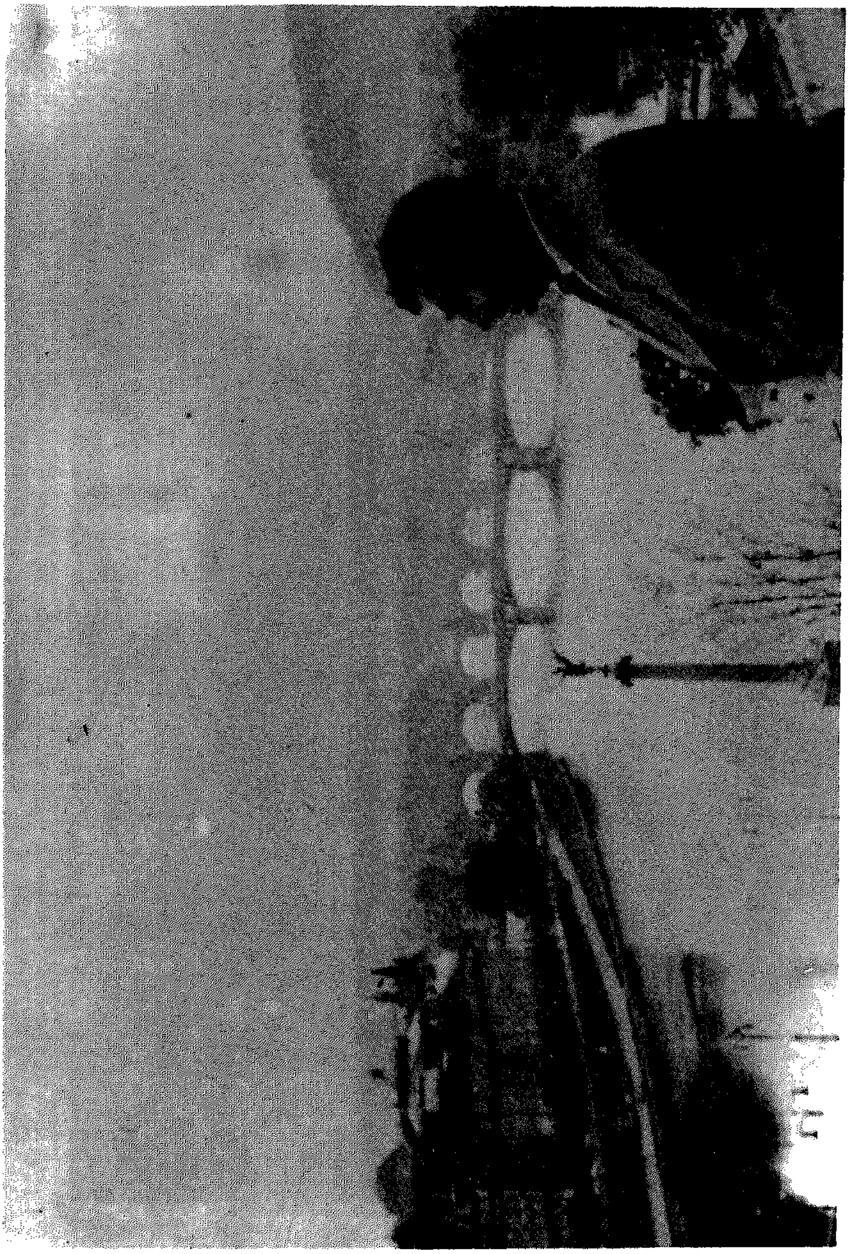
من اليسار الى اليمين:

الشهيد سليمان ميرخان ـ سليمان شاوالي ـ كاظم مصطفى شانه ده رى ـ الشهيد نبي حسن.



البارزاني أثناء فترة الدراسة في موسكو ١٩٥٧

صورة رقم (٢٤)



البارزاني وقت استعداده للعودة الى أرض الوطن بعد ثورة تموز ١٩٥٨

مصادر البحث

مصادر بحث القسم الأول

١ ـ ما سمعته من البارزاني شخصياً ومن أصدقائه الذين عاصروه.

٢ ـ العقيد الركن عبد العزيز العقيلي (حركات بارزان الأولى عام ١٩٣٢) مطبعة الشباب بغداد ١٩٥٥/٩/١٧ .

٣ ـ سي. جي. ادموندز (كرد وترك وعرب) ترجمة جرجيس فتح الله، مطبعة التايمس ـ بغداد ١٩٧١ .

٤ ـ المس بيل (فصول من تاريخ العراق القريب) ترجمة جعفر الخياط، الطبعة الثانية ١٩٧١

٥ ـ أي. إم. هاملتون (طريق في كردستان) ترجمة جرجيس فتح الله، مطبعة الجاحظ ـ بغداد ١٩٧٣ .

٦ ـ دبليو. آر. هي (سنتان في كردستان) ترجمة فؤاد جميل، الطبعة الأولى ١٩٧٣ .

٧ ـ باسيل نيكيتين (الأكراد) دار الروائع، بيروت ١٩٦٧ .

٨ ـ عبد الرحمن البزاز (العراق من الاحتلال حتى الاستقلال) الطبعة الثالثة، مطبعة العاني ـ بغداد ١٩٦٧ .

٩ ـ الزعيم الركن حسن مصطفى (البارزانيون) دار الطليعة ـ بيروت ١٩٦٣ .

١٠ ـ صديق الدملوجي (إمارة بهدينان الكردية أو إمارة العمادية) مطبعة الاتحاد الجديدة بالموصل ١٩٥٢ .

١١ ـ ويليام إيگلتين (جمهورية مهاباد ـ ١٩٤٦).

١٢ ـ رفيق حلمي (يادداشت) بغداد ١٩٥٧ .

١٣ ـ علاء الدين السجادي (الثورات الكردية) بغداد ١٩٥٩ .

١٤ ـ محمد أمين زكي بك (تاريخ الكرد وكردستان) بغداد ١٩١١ .

١٥ ـ د. شاكر خصباك (الأكراد) بغداد ١٩٧٢ .

١٦ ـ د. شاكر خصباك (شمال العراق) بغداد ١٩٧٣ .

١٧ ـ السير ريدر بولارد (بريطانيا والشرق الأوسط) ترجمة حسن أحمد السلمان، بغداد ١٩٥٦ .

١٨ ـ حسن أرفع (كردها ويك بررسي تاريخي وسياسي) الطبعة الفارسية ١٩٦٦ .

١٩ ـ محمود الدره (القضية الكردية) الطبعة الثانية بيروت ١٩٦٦ .

٢٠ ـ الدكتور بله ج شيركو (القضية الكردية) القاهرة ـ ١٩٣٠ .

٢١ ـ معروف جياووك (مأساة بارزان المظلومة) بغداد ١٩٥٤ .

٢٢ ـ إسماعيل أردلان (أسرار بارزان) ترجمة معروف القرداغي، بغداد ١٩٥٨ .

مصادر بحث القسم الثاني

١ ـ ماسمعته من البارزاني شخصياً ومن أصدقائه الذين عاصروه.

٢ ـ الوثائق التي احتفظ به البارزاني، والملاحظات التي دونها.

٣ ـ الزعيم الركن حسن مصطفى (البارزانيون) دار الطليعة ـ بيروت ١٩٦٣ .

٤ ـ علاء الدين السجادي (شورشه كاني كورد) بغداد ١٩٥٩ .

٥ ـ علي عبد الله (تاريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني ـ العراق) من مؤتمره التأسيسي إلى انعقاد مؤتمره الثالث ـ مطبعة خبات ١٩٨٤ .

٦ ـ محمود الدره (القضية الكردية) الطبعة الثانية ـ بيروت ١٩٦٦ .

٧ ـ معروف جياووك (مأساة بارزان المظلومة) بغداد ١٩٥٤ .

٨ ـ اسماعيل أردلان (أسرار بارزان) ترجمة معروف القرداغي ـ بغداد ١٩٥٨ .

٩ ـ ويليام إيگلتين (جمهورية مهاباد ـ ١٩٤٦) ترجمة جرجيس فتح الله، دار الطليعة ـ بيروت ١٩٧٢ .

١٠ ـ دانا آدمز شميدت (رحلة إلى رجال شجعان) ترجمة جرجيس فتح الله، دار الطليعة ـ بيروت ١٩٧٢ .

١١ ـ عبد الرزاق الحسني (تاريخ الوزارات العراقية).

١٢ ـ سي. جي. ادموندز (كورد وتورك وعرب) ترجمة جرجيس فتح الله، مطبعة التايمس بغداد ١٩٧١ .

١٣ ـ باسيل نيكيتين (الأكراد) دار الروائع بيروت ١٩٦٧ .

١٤ ـ حسن أرفع (كردها ويك بررسي تاريخي وسياسي) الطبعة الفارسية ١٩٦٦ .

١٥ ـ نجفقلي بسيان (از مهاباد خونين تاگرانه هاي آرس) الطبعة الفارسية تهران آذرماه ١٣٢٨ .

مصادر البحث القسم الثالث

١ ـ ما سمعته من البارزاني شخصياً ومن أصدقائه الذين عاصروه.

٢ ـ الوثائق التي احتفظ بها البارزاني والملاحظات التي دونها في مفكراته.

٣ ـ علي عبد الله (تاريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني/العراق) من مؤتمره التأسيسي إلى انعقاد مؤتمره الثالث.

٤ ـ أرشيف الحزب الديمقراطي الكردستاني/العراق.

٥ ـ (مذكرات) نوري شاويس.

٦ ـ ايگلتن (جمهورية مهاباد) الترجمة العربية.

٧ ـ تفريشيان (انتفاضة خراسان).

٨ ـ معروف جياويك (مأساة بارزان).

٩ ـ عبد الرزاق الحسني (تاريخ الوزارات العراقية).

١٠ ـ المسيرة التاريخية إلى الاتحاد السوفييتي ـ مطبعة خه بات ـ ١٩٨٢ .

١١ ـ ديوان الشاعر والفيلسوف (بيره ميرد) ـ (ديواني بيره ميرد) ـ الكردية.

١٢ ـ علاء الدين سجادي (شورشه كان كورد).

١٣ ـ نجفقلي بيسيان (أز مهاباد خوينن تاگرانه هاي ارس).

١٤ ـ السير ريدر بولارد (بريطانيا والشرق الأوسط) ترجمة حسن أحمد السلمان ـ بغداد ـ ١٩٥٦ ـ

١٥ ـ دراسات كردية العدد (١ و ٢) عن المعهد الكردي/ باريس ـ كانون الثاني/ ١٩٨٥ .

الفهرست

الفصل الرابع:

الفصل الخامس:

الفصل السادس:

القسم الثالث: ثورة بارزان ١٩٤٥ ـــ ١٩٥٨

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل السابع

الفصل الثامن

صدر عن كاوا للثقافة الكردية

١ ـ كفاح واستشهاد البطل السوفياتي الكردي فيودور ليتكين، تأليف: يوري سالنيكوف ـ ترجمة: باقي نازي.

٢ ـ كردستان والمسألة الكردية، تأليف: البروفسور بافيج ـ ترجمة: برو.

٣ ـ لمحات من تاريخ الانتفاضات والثورات الكردية، إعداد: أبو شوقي.

٤ ـ الحركة الوطنية الديمقراطية في كردستان ـ العراق (١٩٦١ ـ ١٩٦٨)، تأليف: الباحث الكردي السوفياتي: ش. ج. أشيريان ـ ترجمة: ولاتو.

٥ ـ الجبال والسلاح، تأليف: جيمس أولدريج ـ ترجمة جوان.

٦ ـ الجبال المروية بالدم، تأليف: باقي نازي ـ ترجمة عن الكردية: رزو.

٧ ـ انتفاضة الأكراد ١٨٨٠ ، تأليف: الباحث الكردي السوفياتي: جليلي جليل ـ ترجمة: سيامند سيرتي.

٨ ـ قصائد من الفولكلور الكردي، تحقيق: حاجي جندي، أورديخان جليل، جليلي جليل ـ إعداد وترجمة: ولاتو.

٩ ـ نهضة الأكراد الثقافية والقومية (نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين)، تأليف: جليلي جليل ـ ترجمة: باقي نازي، ولاتو، كدر.

١٠ ـ القضية الكردية ـ ماضي الكرد وحاضرهم، جمعية خويبون الكردية الوطنية، النشرة الخامسة، د. بله ج. شيركوه.

١١ ـ كردستان تركيا بين الحربين، البروفسور م. أ. هسرتيان ـ ترجمة: د. سعدالدين ملّا ـ باقي نازي.

١٢ ـ في سبيل كردستان (مذكرات)، تأليف: زنار سلوبي ـ ترجمة: ر. علي.

١٣ ـ كردستان والأكراد ـ تأليف: ملّا. ع. كردي.

١٤ ـ الأكراد (ملاحظات وانطباعات)، الأكراد أحفاد الميديين، تأليف: ڤ. ف. مينورسكي، ترجمة وتعليق: د. معروف خزنة دار، د. كمال مظهر أحمد.

١٥ ـ الأكراد، شعباً وقضية، تأليف: صلاح بدر الدين.

١٦ ـ قواعد اللغة الكردية، تأليف: رشيد كورد.

٢٠ ـ بطولة الكرد في ملحمة قلعة دمدم، إعداد: جاسم جليل ـ ترجمة: شكور مصطفى.

٢٣ ـ موضوعات كردية، تأليف: صلاح بدر الدين.

٢٤ ـ القضية الكردية والنظام العالمي الجديد، تأليف: صلاح بدر الدين.



بذل السيد مسعود البارزاني جهوداً غير عادية وفي ظروف صعبة وقاسية حتى أنجز كتابه: «البارزاني والحركة التحررية الكردية». وبالرغم من أن الكاتب يعلن منذ البداية بأنه ليس مؤرخاً أو باحثاً أو متخصصاً إلا أن المتتبع لأجزاء الكتاب لا يستطيع إلا الإقرار بروعة هذا الإنجاز التاريخي والتوثيقي الهام والتوصل إلى نتيجة مفادها: ليس هناك أفضل من مسعود البارزاني للإحاطة بتاريخ مرحلة هامة وخطيرة ومليئة بالتحولات في مسيرة الحركة التحررية الكردية في العراق خاصة وفي سائر أجزاء كردستان بشكل عام، لأنه أولاً سليل هذه العائلة الوطنية ومتمم حالتها، ولأنه عاصر الزعيم الخالد وعاش في كنفه أكثر من عقدين من الزمن لا يفارقه، مثل ظله، في ظروف الحرب والسلام، والهجرة، فاطلع عن كثب على مجريات الأمور، وتطورات الأحداث وساهم في صنع القرارات المصيرية، واطلع على جميع الوثائق والخفايا القديمة منها والحديثة.

KAWA-Verband Für Kurdishe Kulture. ev
Adenaver - Alle - 54
53113 Bonn
Germany